

297.63  
I673 siA  
v. 2  
c. 2

# السيرة النبوية لابن هشام

حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها

عبد الحفيظ شبلبي

المحرر بالقسم الأدبي  
بدار الكتب المصرية

إبراهيم الأبياري

المحرر بالقسم الأدبي  
بدار الكتب المصرية

مصطفى السيقا

مدرس بكلية الآداب  
بالجامعة المصرية

## الجزء الثاني

مطبعة مصطفىطفى النشاري الجليلي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٨٦

## ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة

سبب رجوع  
مهاجرة الحبشة

قال ابن إسحاق :

وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين خرجوا إلى أرض  
الحبشة ، إسلام أهل مكة ، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك ، حتى إذا دنوا من مكة  
بلغهم أنّ ما كانوا يتحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا ، فلم يدخل  
منهم أحداً إلا بجوارٍ أو مُستخفياً<sup>(١)</sup> .

من عاد من بني  
عبد شمس  
وحلفائهم

فكان من<sup>(٢)</sup> قَدِمَ عليه مكة منهم ، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشهد  
معه بدرًا [وأحدًا]<sup>(٣)</sup> ، ومن حُبِسَ عنه حتى فاته بدرٌ وغيره ، ومن مات بمكة .  
منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيٍّ : عثمان بن عفان بن أبي العاص

(١) قال السهيلي : « وسبب ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فألقى  
الشیطان في أمنيه ، أي في تلاوته ، عند ذكر اللات والعزى ، وأنهم لم يفهموا العلاء ،  
وأن شفاعتهم لترجي . فطار ذلك بمكة ، فسار المشركون وقالوا : قد ذكر آلهتنا بخير .  
فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها ، وسجد المشركون والسلمون ، وأنزل الله  
تعالى : « فينسخ الله ما يلقي الشيطان » . الآية . فمن هاهنا اتصل بهم في أرض الحبشة أن  
قريشاً قد أسلموا . ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق من غير رواية البكائي ؛ وأهل  
الأصول يدعون هذا الحديث بالحجة ، ومن صححه قال فيه أقوالاً ، منها : أن الشيطان قال  
ذلك وأذاعه ، والرسول عليه السلام لم ينطق به . وهذا جيد لولا أن في حديثهم أن جبريل  
قال لمحمد : ما أتيتك بهذا ! ومنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم فأدسا من قبل نفسه ، وعنى  
بها الملائكة أن شفاعتهم لترجي . ومنها : أن النبي عليه الصلاة والسلام قاله حاكياً عن المكفرة  
وأنهم يقولون ذلك ، فقالها متعجباً من كفرهم . والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحته ،  
والله أعلم » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « من » .

(٣) زيادة عن ١ .

ابن أمية بن عبد شمس ، [و] <sup>(١)</sup> معه امرأته رُقِيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، [و] <sup>(١)</sup> معه امرأته سهلة بنت سهيل [بن عمرو] <sup>(١)</sup> .

ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رئاب .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان ، حليف لهم ، من قيس [بن] <sup>(١)</sup> عيلان .

من عاد من  
بني نوفل

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى : الزبير بن العوام بن حويلد ابن أسد .

من عاد من  
بني أسد

ومن بني عبد الدار بن قصى : مضعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ؛

من عاد من  
بني عبد الدار

١٠ [بن عبد الدار] <sup>(١)</sup> . وسويبط بن سعد بن حرمة <sup>(٢)</sup>

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في ا ، ط ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة . وهو سويبط بن سعد بن حرمة

ابن مالك بن عميلة بن النياق بن عبد الدار بن قصى بن كلاب القرشى ، وأمها امرأة من خزاعة تسمى هندية . ولقد شهد سويبط رضى الله عنه بدرًا ، وكان مزاحًا يفرط في الدابة ، وله

١٥ قصة ظريفة مع نعيان وأبي بكر الصديق رضى الله عنهم ، وهي : أن أبا بكر رضى الله عنه خرج في تجارة إلى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام ، ومعه نعيان وسويبط ،

وكانا قد شهدا بدرًا ، وكان نعيان على الزاد ، فقال له سويبط : أطمعني ؟ فقال : لا ، حتى يجيء أبو بكر ؟ فقال : أما والله لأغيظنك . ففروا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون مني

عبدًا ؟ فقالوا نعم ؟ قال : إنه عبد له كلام ، وهو قاتل لكم إني حر ، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تصدوا على عبدى ؟ قالوا : بل نشتره منك ؟ قال : فاشتروه

٢٠ منه بعشر قلائص . قال : فجاءوا فوضعوا في عنقه عباءة أو حبلا ؟ فقال نعيان : إن هذا

يستهرى بكم ، وإني حر لست بعبد ؟ قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به فجاء أبو بكر رضى الله عنه فأخبره سويبط ، فأتبعهم فرد عليهم القلائص وأخذها . وفي سائر الأصول :

« سويبط بن سعد بن حرمة » وهو تحريف .

من عاد من  
بني عبد  
ابن قصى

ومن بني عبد بن قصى : طليب بن عمير بن وهب (١) بن عبد .

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد

[بن] (٢) الحارث بن زهرة ؛ والمقداد بن عمرو ، حليف لهم ؛ وعبد الله

ابن مسعود ، حليف لهم .

من عاد من  
بني مخزوم  
وحلفائهم

ومن بني مخزوم بن يقظة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله

ابن عمرو بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ؛ وشماس (٣)

(١) في ١ : « طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . وفي سائر الأصول والاستيعاب :

« طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . والظاهر أن كليهما محرف عما أثبتناه . قال السهيلي : « وذكر فيهم طليا ، وقال في نسه : ابن أبي كبير بن عبد بن قصى ، وزيادة

١٠ « أبي كبير » في هذا الموضع لا يوافق عليه ، وكذلك وجدت في حاشية كتاب الشيخ التنبيه على هنا . وذكره أبو عمر ، ونسبه كما نسبه ابن إسحاق بزيادة أبي كبير » . وقال أبو ذر :

« في نسب طليب : ابن وهب بن أبي كبير بن عبد . كذا وقع ، وإنما هو ابن عبد بن قصى » . ولقد شهد طليب بدرًا وقتل بأجنادين شهيدا ليس له عقب ؛ وقيل : قتل بالبرموك .

ويقال إن طليا لما أسلم في دار الأرقم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال :

١٥ اتبعت محمدا وأسلمت لله عز وجل ؛ فقالت أمه : إن أحق من وازرت وعصدت ابن خالك ، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعاه وذينا عنه » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط . والاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة .

(٣) واسم شماس : عامر ، وشماس لقب غلب عليه . وأمها صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ؛

ولقد شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدا ، وكان يوم قتل ابن أربيع وثلاثين سنة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما وجدت لشماس شها إلا الجنة . يعني ما يتقاتل عن

٢٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى يبصره يمينا وشمالا إلا رأى شماسا في ذلك الوجه يذب سيفه ، حتى غشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل ، فحمل إلى المدينة وبه رمق ، فأدخل على عائشة رضي الله عنها .

فقالت أم سلمة : ابن عمي يدخل على غيري ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحمله إلى

٢٥ أم سلمة ؛ فحمل إليها فمات عندهما . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى أحد فيدفن هنالك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد أن مكث يوما ويلة . وفي رثائه يقول

حسان بن ثابت :

أقنى حياك في ستر وفي كرم فأبما كان شماس من الناس

قد ذاق حمزة سيف الله فاصطبرى كأساً رواء كأس المرء شماس

ابن عثمان بن الشريد بن سويد بن هريرة بن عامر بن مخزوم . وسلمة<sup>(١)</sup>  
 ابن هشام بن المغيرة ، حبسه عمه بمكة ، فلم يقدم إلا بعد بدر وأخذ والخندق ،  
 وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، هاجر معه إلى المدينة ولحق به أخواه لأمه :  
 أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، فرجعا به إلى مكة فحبساه<sup>(٢)</sup> بها حتى  
 مضى بدرًا وأخذ والخندق .

ومن حلفائهم : عمار بن ياسر ، يُشك فيه ، أكان خرج إلى الحبشة أم لا ؛  
 ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة .

ومن بني جحج بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عثمان بن مظعون  
 ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج . وابنه السائب بن عثمان ؛ وقدامة  
 ابن مظعون ؛ وعبد الله بن مظعون .

من عاد من  
 بني جحج

ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : خُنَيْس<sup>(٣)</sup> بن حذافة  
 ابن قيس بن عدى ؛ وهشام بن العاص بن وائل ، حبس بمكة بعد هجرة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى قدم بعد بدرٍ وأخذ والخندق .

من عاد من  
 بني سهم

(١) كان سلمة من خيار الصحابة وفضلائهم ، وكان أحد إخوة خمسة : أبي جهل والحارث  
 وسلمة والعاص وخالد ؛ فأما أبو جهل والعاص فقتلا بدر كافرين ، وأسر خالد يومئذ ثم فدى  
 ومات كافرا ، وأسلم الحارث وسلمة ، وكانا من خيار المسلمين رضى الله عنهما . وكان سلمة  
 قديم الإسلام واحتبس بمكة وعذب في الله عز وجل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يدعو له في صلواته ، وقتل يوم خراج في خلافة عمر ، وقيل بل قتل بأجنادين قبل موت  
 أبي بكر رضى الله عنه بأربع وعشرين ساعة سنة ١٣ هـ .

(٢) يذكر في ذلك أنهما قالوا له حتى خدناه : إن أمه حلفت ألا يدخل رأسها دهن ولا  
 تغسل حتى تراه ، فرجع معهما فأوثقاه رباطا وحبساه بمكة ، فكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يدعو له .

(٣) كان خنيس بن حذافة على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ،  
 ثم شهد أحدًا ، وناك ثمة جراحة مات منها بالمدينة .

ومن بنى عدى بن كعب : عامر<sup>(١)</sup> بن ربيعة ، حليف لهم ، معه امرأته  
ليلي<sup>(٢)</sup> بنت أبي حنمة [ بن حذافة ]<sup>(٣)</sup> بن غانم .

ومن بنى عامر بن لؤى : عبد الله<sup>(٤)</sup> بن محرمة بن عبد العزى بن أبي  
قيس ؛ وعبد الله<sup>(٥)</sup> بن سهيل بن عمرو ، وكان حُبس عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة ، حتى كان يوم بدر ، فأنحاز من المشركين إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا ؛ وأبو سبرة بن أبي رهم  
ابن عبد العزى ، معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ؛ والسكران بن عمرو  
ابن عبد شمس ، معه امرأته سوادة بنت زمعة بن قيس ، مات بمكة قبل هجرة

(١) في نسب عامر هذا خلاف ، فمنهم من ينسبه إلى عتر بن وائل ، كما ينسبه  
بعضهم إلى مذحج في اليمن ، إلا أنه لاخلاف في أنه حليف للخطاب بن قيس . ولقد  
شهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل سنة ثنتين وثلاثين ، كما قيل  
سنة خمس وثلاثين ، بعد قتل عثمان بأيام .

(٢) يقال إنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة ، وقيل بل تلك أم سلمى .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) يكنى عبد الله : أبا محمد ، وأمه أم نهيك بنت صفوان من بنى مالك بن كنانة ، ولقد  
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمر ، ولقد شهد بدرًا وسائر المشاهد ،  
واستشهد يوم اليمامة سنة اثنى عشرة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ومن ولده: نوفل  
ابن مساحق بن عبد الله بن محرمة .

(٥) يكنى عبد الله : أبا سهيل ، وكان الذي حبسه ، هو أبوه ، أخذه عند مارجع من الحبشة

إلى مكة ، فأوثقه عنده ، وفتنه في دينه . ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير بدر

المشهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو أحد الشهود في صلح الحديبية ، وهو الذي

أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أبتؤمنه؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم هو آمن بأمان الإله ، فليظهر ؛ ثم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لمن حوله : من رأى سهيل بن عمرو فلا يشد إليه النظر ، فلم يرى إن

سهيلا له عقل وشرف . ولقد استشهد عبد الله يوم اليمامة سنة اثنى عشرة ، وهو ابن ثمان

وثلاثين سنة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على امرأته سودة بنت زمعة<sup>(١)</sup> .

ومن حلفائهم : سعد بن خولة<sup>(٢)</sup> .

ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله  
ابن الجراح ؛ وعمرو<sup>(٣)</sup> بن الحارث بن زهير بن أبي شداد ؛ وسهيل<sup>(٤)</sup> ؛  
بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال<sup>(٥)</sup> ؛ وعمرو<sup>(٦)</sup> بن أبي  
سرح بن ربيعة بن هلال .

من عاد من  
بني الحارث

فجميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً .  
فكان من دخل منهم بجوار ، فيمن سُمي لنا : عثمان بن مظعون  
ابن حبيب الجمحي ، دخل بجوار من الوليد بن المغيرة ، وأبو سلمة بن عبد الأسد  
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم<sup>(٧)</sup> ، دخل بجوار من أبي طالب  
ابن عبد المطلب ، وكان خاله . وأم أبي سلمة : برة بنت عبد المطلب .

عبدالعائدين  
من الحبشة  
ومن دخل  
منهم في جوار

(١) هذا قول ابن إسحاق والواقدي . وأما موسى بن عقبة وأبو معشر فيقولان إن  
السكران مات بالحبشة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « سعد بن خولى » . قال ابن عبد البر :  
« سعد بن خولى من المهاجرين الأولين ذكر إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق قال : ومن  
شهد بدرًا من بني عامر بن لؤي سعد بن خولى ، حليف لهم من أهل اليمن » .

(٣) ويقال فيه : عامر بن الحارث ، ولم يذكره ابن عقبة ولا أبو معشر فيمن هاجر إلى  
أرض الحبشة ، وذكره ابن عقبة في البديين .

(٤) يكتب سهيل : أبا أمية ، فيما زعم بعضهم . والبيضاء أمه ، التي كان ينسب إليها اسمها :  
دعد بنت الجحدم ، ولقد قدم سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم فأقام معه حتى هاجر ،  
ومات بالمدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة .

(٥) وقيل هو : سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال .

(٦) ويكتب عمرو : أبا سعيد . وشهد مع أخيه وهب بن أبي سرح بدرًا ، ومات بالمدينة

سنة ثلاثين في خلافة عثمان .

(٧) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أبو سلمة بن عبد الأسد

ابن هلال المخزومي » .

## قصة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

تألمه لما يصيب  
لذو وانه في  
الله وما حدث  
له في مجلس  
ليد

قال ابن إسحاق :

فأما عثمان بن مظعون فإن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف  
حدثني عمّن حدثه عن عثمان قال :

• لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من البلاء ، وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن  
غدوى ورواحي آمنًا بجوار رجلٍ من أهل الشرك ، وأصحابي وأهل ديني يلقون  
من البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني ، لنقص كبير في نفسي . فمشى إلى الوليد  
ابن المغيرة فقال له : يا أبا عبد شمس ، وقت ذمتك ، قد رددت إليك جوارك ؛  
١٠ فقال له : [لم] <sup>(١)</sup> يا ابن أخي؟ لعله آذاك أحد من قومي ؛ قال : لا ، ولكنني أرضى  
بجوار الله ولا أريد أن أستجير بغيره ؟ قال : فانطلق إلى المسجد فاردد علي  
جوارى علانية كما أجزتكَ علانية . قال : فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد ،  
فقال الوليد : هذا عثمان قد جاء برد علي جوارى ؛ قال : صدق ، قد وجدته  
وفياً كريم الجوار ، ولكنني قد أحببت أن لا أستجير بغير الله ، فقد رددت  
١٥ عليه جواره ؛ ثم انصرف عثمان ، وليد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب  
في مجلس من قريش يُنشدهم ، فجلس معهم عثمان ، فقال لبيد :

\* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \*

قال عثمان : صدقت . قال [ لبيد ] <sup>(١)</sup> :

\* وكل نعيم لاحالة زائل \*

٢٠ قال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة : يا معشر

(١) زيادة عن ١ .



قريش ، والله ما كان يؤذى جليسكم ، فمتى حدث هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هذا سفيه في سفهاء معه ، قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله ؛ فردّ عليه عثمان حتى شري<sup>(١)</sup> أمرها ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخرها<sup>(٢)</sup> ، والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان ، فقال : أما والله يا ابن أخي إن كانت عينك عما أصابها لغنيّة ، لقد كنت في ذمة منيعة . قال : يقول عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله ، وإني لبي جوارم من هو أعزّ منك وأقدر يا أبا عبد شمس ؛ فقال له الوليد : هلم يا ابن أخي ، إن شئت فعُدّ إلى جوارك ؛ فقال : لا

### قصة أبي سلمة رضي الله عنه في جواره

- ١٠ قال ابن إسحاق :  
وأما أبو سلمة بن عبد الأسد ، فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة أنه حدثه :  
أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب ، مشى إليه رجال من بني مخزوم ، فقالوا [له] <sup>(٣)</sup> : يا أبا طالب ، لقد <sup>(٤)</sup> منعت منا ابن أخيك محمداً ، فمالك ولصاحبنا تمنعه منا ؟ قال : إنه استجار بي ، وهو ابن أختي ، وإن أنا لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي ؛ فقام أبو لهب فقال : يا معشر قريش ، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ، ما زالون توتّبون <sup>(٥)</sup> عليه في جواره من بين قومه ، والله لتتهنّ عنه أو لنقومنّ معه في كل ما قام فيه ، حتى يبلغ ما أراد . قال : فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ، وكان لهم وثياً وناصرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

خبر المشركين  
بأبي طالب  
لأجارته ودفاع  
أبي لهب ،  
وشمر أبي  
طالب في ذلك

- ٢٠ (١) شري : زاد وعظم .  
(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فخرها » . وهو تصحيف .  
(٣) زيادة عن ١ .  
(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « هذا منعت . . . الخ » .  
(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « توتّبون » .

فَأَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ . فَطَمَع فِيهِ أَبُو طَالِبٍ حِينَ سَمِعَهُ يَقُولُ مَا يَقُولُ ، وَرَجَا أَنْ يَقُومَ  
مَعَهُ فِي شَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَحْرُسُ أَبَا هَبِ  
عَلَى نُصْرَتِهِ وَنُصْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَإِنَّ أَمْرًا أَبُو عُتَيْبَةَ عُمُهُ لِنِي رَوْضَةٍ مَا إِنْ يُسَامُ لِلظَّلَامِ<sup>(١)</sup>  
أَقُولُ لَهُ ، وَأَيْنَ مِنْهُ نَصِيحَتِي ، أبا مُعْتَبِ ثَبَّتِ سِوَادَكَ فَأَمَّا<sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَقْبَلَنَّ الدَّهْرَ مَا عَشَتْ خُطَّةً تُسَبِّ بِهَا إِمَامًا هَبَطَتِ الْمَوَاسِمُ  
وَوَلَّ سَبِيلَ الْعَجْزِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ لَمْ تُخَلِّقْ عَلَى الْعَجْزِ لِأَزْمَةٍ  
وَحَارِبٍ فَإِنَّ الْحَرْبَ نَصْفٌ وَلَنْ تَرَى<sup>(٣)</sup> أَخَا الْحَرْبِ يُعْطَى الْخَسْفَ حَتَّى يُسَالِمًا  
وَكَيفَ وَلَمْ يَجْنُوا عَلَيْكَ عَظِيمَةً وَلَمْ يَخْذُلُوكَ عَاقِمًا أَوْ مُقَارِمًا  
جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا وَتَيْمًا وَخَزُومًا عُقُوقًا وَمَأْتِمًا  
بَتَفْرِيقِهِمْ مِنْ بَدَدٍ وَوَدٍّ وَأَلْفَةٍ جَاعَتْنَا كَمَا يَنَالُوا الْمُحَارِمًا<sup>(٤)</sup>  
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَبَزْتُمْ مُحَمَّدًا وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا لَدَى الشَّعْبِ فَأَمَّا  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : نَبَزْتُمْ : نَسَبْتُمْ<sup>(٥)</sup> . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَقِيَ مِنْهَا بَيْتٌ تَرَكَاهُ .

## دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة ورجوعه عليه

سبب جوار  
ابن الدغنة  
لأبي بكر

قال ابن إسحاق :

وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كما حدثني محمد بن مسلم

(١) يسام : يكلف .

(٢) السواد ( هنا ) : الشخص .

(٣) كذا في ١ ، ط . والنصف : الإيصال . وفي سائر الأصول : « نصف ما ترى » .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ينال » .

(٥) هذه العبارة ساقطة في ١ .

[ابن شهاب] <sup>(١)</sup> الزُّهْرِي عن عُرْوَةَ عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، حين ضاقت عليه مكةُ وأصابه فيها الأذى ، ورأى مِنْ تَظَاهِرِ قُرَيْشٍ على رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأصحابِهِ ما رأى ، استأذن رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في الهجرة فأذِنَ له ، فخرج أبو بكر مهاجرًا <sup>(٢)</sup> ، حتى إذا سار من مكة يومًا أو يومين ، لَقِيَهِ ابنُ الدُّغْنَةِ <sup>(٣)</sup> ، أخو بني الحارث بن عَبْدِ مَنَاةِ بنِ كِنَانَةَ ، وهو يومئذ سيّد الأحمش .

الأحمش

قال ابن إسحاق : والأحمش : بنو الحارث بن عَبْدِ مَنَاةِ بنِ كِنَانَةَ ، والهون ابن خزيمة بن مُدْرَكَةَ ، وبنو المصطلق من خزاعة .

قال ابن هشام : تحالفوا جميعًا ، فسموا الأحمش [لأنهم تحالفوا بوادي يقال له الأحمش بأسفل مكة] <sup>(٤)</sup> للحلف <sup>(٥)</sup> .

١٠

ويقال : ابن الدُّغْنَةِ .

قال ابن إسحاق : حدثني الزهري عن عروة [بن الزبير] <sup>(١)</sup> عن عائشة رضى الله عنها قالت :

فقال ابن الدُّغْنَةِ : أين يا أبا بكر ؟ قال : أخرجني قومي وآذوني ،

وضيقوا علي ؛ قال : ولم ؟ فوالله إنك لتزير العشيّة ، وتعين على النوائب ، وتفعل المعروف ، وتكسب المدوم <sup>(٥)</sup> ، ارجع فأنت في جوارى . فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة قام <sup>(٦)</sup> ابنُ الدُّغْنَةِ فقال : يا معشر قريش ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « مهاجرًا معه » . ولا يستقيم الكلام

٢٠

بهذه الزيادة .

(٣) واسم ابن الدُّغْنَةِ : مالك ، وقد ضبطه الفسطلاني بفتح الدال وكسر العين وفتح النون

مخففة ، وبضم الدال والعين وفتح النون مشددة .

(٤) ويقال إنهم تحالفوا عند جبيل يقال له : حبشي ، فاشتق لهم منه هذا الاسم .

(٥) كذا في أكثر الأصول : أى تكسب غيرك ما هو معدوم عنده . وفي سائر الأصول :

٢٥

« وتكسب المدم » .

(٦) في ١ : « قال » وهو تحريف .

إني قد أجزتُ ابنَ أبي فُحافة ، فلا يعرضنَّ له أحدٌ إلا بخير . قالت :  
فكفوا عنه .

قالت : وكان لأبي بكر مسجداً عند باب داره في بني مُجمح ، فكان يصلي  
فيه ، وكان رجلاً رقيقاً ، إذا قرأ القرآن استبكي . قالت : فيقف عليه الصبيان  
والعبيد والنساء يعجبون لما يرون من هيئته . قالت : فشى رجالٌ من قريش  
إلى ابن الدغنة ، فقالوا [ له ] <sup>(١)</sup> : يا ابن الدغنة ، إنك لم تُجِرْ هذا الرجلَ ليؤذينا!  
إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمدٌ يرقق ويبيكي <sup>(٢)</sup> ، وكانت له هيئة ونحو ،  
فنحن نتخوف على صبيانا ونسائنا وضعفتنا أن يفتنهم ، فأته فرُّه أن يدخل  
بيته فليصنع فيه ما شاء . قالت : فشى ابنُ الدغنة إليه فقال له : يا أبا بكر ،  
إني لم أُجرك لتؤذي قومك ، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه ، وتأذوا  
بذلك منك ، فادخل بيتك ، فاصنع فيه ما أحببت ؛ قال : أو أُرِّد عليك جوارك  
وأرضى بجوار الله ؟ قال : فاردد عليّ جوارِي ؛ قال : قد رددته عليك . قالت <sup>(٣)</sup> :  
فقام ابنُ الدغنة فقال : يا معشر قريش ، إن ابنَ أبي فُحافة قد ردَّ عليّ جوارِي ،  
فشانكم بصاحبكم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم  
ابن محمد قال :

لقيه سفيه من سفهاء قُريش ، وهو عامدٌ إلى الكعبة ، فحنا على رأسه تراباً .  
قال : فرَّ بأبي بكر الوليد بن المغيرة ، أو العاص <sup>(٤)</sup> بن وائل . قال : فقال  
أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفيه ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك .  
قال <sup>(٥)</sup> : وهو يقول : أي رب ، ما أحلك ! أي رب ، ما أحلك ! أي رب ، ما أحلك !

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٣) في الأصول : « قال » . ويلاحظ أن زاوي الخبر هو عائشة .

(٤) في ١ : « والعاص بن وائل » . ولا يستقيم بها الكلام .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

## حديث نقض الصحيفة

قال ابن إسحاق :

بلاء هشام

ابن عمرو في

نقض الصحيفة .

و بنو هاشم و بنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها ، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاثرت فيها قريش على بني هاشم و بنو المطلب فقرأ من قريش ، ولم يُبَلِّ فيها أحد أحسن من بلاء هشام<sup>(١)</sup> بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب<sup>(٢)</sup> بن نضر ابن [ جذيمة ]<sup>(٣)</sup> بن مالك بن حسيل بن عامر بن لؤي ، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه ، فكان هشام لبني هاشم<sup>(٤)</sup> واصلًا ، وكان ذا شرف في قومه ، فكان ، فيما بلغني ، يأتي بالبعير ، و بنو هاشم و بنو المطلب في الشعب ليلاً ، قد أوقره طعاما ، حتى إذا أقبل به فَمَ الشعب خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جنبه ، فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أوقره برأ<sup>(٥)</sup> ، فيفعل به مثل ذلك .

قال ابن إسحاق :

سرى هشام في

ضم زهير بن

أبي أمية له

ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال : يا زهير ، أقد رَضِيتَ أن تأكلَ الطعامَ ، وتلبس الثيابَ . وتكح النساءَ ، وأحوالك حيثُ قد علمتَ ، لا يُباعون ولا يُبتاع منهم ، ولا يُنكحون ولا يُنكح إليهم . أما إني أخلف بالله أن لو كانوا

(١) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « هاشم » وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « حبيب » بالخاء المعجمة .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وكان هاشم لبني هشام » وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول برا . قال السهيلي : « بزأ (بالزاي المعجمة) ،

وفي غير نسخة الشيخ أبي بكر : « برا » وفي رواية يونس : « بزأ أو برا » على الشك من الراوي .

أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوتَه إلى [مثل] (١) ما دعاك إليه منهم ،  
 ما أجابك إليه (٢) أبدا ؛ قال : ويحك يا هشام ! فاذا أصنع ؟ إنما أنا رجل  
 واحد ، والله أن لو كان معي رجلٌ آخر لقمْتُ في نقضها حتى أقضها ؛ قال :  
 قد وجدت رجلاً ؛ قال فمن هو ؟ قال : أنا ؛ قال له زهير : أبغينا رجلاً ثالثاً .

٥ فذهب إلى المُطعم بن عدى [ بن نوفل بن عبد مناف ] (١) فقال له :  
 يا مُطعم ، أقد رضيت أن يَهلك بطنان من بني عبد مناف ، وأنت شاهدٌ  
 على ذلك ، موافق لتريش فيه ! أما والله لئن أمكنتموهم من هذه ، لتجدنهم (٢)  
 إليها منكم سراعاً ؛ قال (٣) : ويحك ! فاذا أصنع ؟ إنما أنا رجلٌ واحد ؛ قال :  
 قد وجدت ثانياً ؛ قال : مَنْ هو ؟ قال : أنا ؛ قال : أبغينا ثالثاً ؛ قال : قد فعلت ؛  
 قال : من هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية ، قال : أبغينا رابعاً . ١٠

سمر هشام  
 في ضم المطم  
 ابن عدى له  
 فذهب إلى أبي البختري بن هشام ، فقال له نحواً مما قال للمُطعم بن عدى ،  
 فقال : وهل من أحد يُمين على هذا ؟ قال : نعم ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير  
 ابن أبي أمية ، والمُطعم بن عدى ، وأنا معك ؛ قال : أبغنا خامساً .

سمر هشام في  
 ضم زمعة له  
 فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فكلمه ، وذكر له  
 ١٥ قرابتهم وحقهم ، فقال له : وهل على هذا الأمر الذي تدعوني إليه من أحد ؟  
 قال : نعم ، ثم سمي له القوم .

ما حدث بين  
 هشام وزملائه  
 وبين أبي جهل  
 حين اعترفوا  
 بمزيق الصحيفة  
 فاتعدوا حَظَم الحَجون (٥) ليلاً بأعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك . فاجعوا  
 أمرهم ، وتماقدوا (٦) على القيام في (٧) الصحيفة حتى ينقضوها ، وقال زهير : أنا  
 أبلوكم ، فأكون أول مَنْ يتكلم . فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم ، وغدا زهير

٢٠ (١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « إليك » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لتجدنها » .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وقال » وهو تحريف .

(٥) الحجون : موضع بأعلى مكة . وخطمه : مقدمه .

(٦) في ١ : « وتماهدوا » .

(٧) في ١ : « في أمر الصحيفة » . ٢٥

ابن أبي أمية عليه حلة فطاف بالبيت سبغاً ؛ ثم أقبل على الناس فقال : يأهل مكة ، أنا كلُّ الطعام وتلبس الثياب ، وبنو هاشم هلّكي لا يُباع ولا يُبتاع منهم ، والله لا أقعد حتى تُشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة .

قال أبو جهل ، وكان في ناحية المسجد : كذبتَ والله لا تُشق ؛ قال زمعة

ابن الأسود : أنت والله أكذبُ ، ما رَضينا كتابها حيثُ كُنيت ؛ قال أبو البخترى : صدّق زمعة ، لا ترضى ما كُتِب فيها ، ولا تُنرّب به ؛ قال المطعم ابن عدى : صدقتمُ وكذب مَنْ قال غيرَ ذلك ، نبرأ إلى الله منها ، ومما كُتِب فيها ؛ قال هشام بن عمرو نحواً من ذلك . فقال أبو جهل : هذا أمر قُضِي ببليلٍ ، تُشورُ فيه بغير هذا المكان . [ قال ] <sup>(١)</sup> : وأبو طالب جالس في ناحية المسجد ،

فقام المطعم إلى الصحيفة ليشقّها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا « باسمك اللهم » .

وكان كاتب الصحيفة منصور <sup>(٢)</sup> بن عكرمة . فسلّت يدهُ فيما يزعمون .

كاتب الصحيفة  
وشل يده

قال ابن هشام : وذَكَر بعضُ أهل العلم :

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لأبي طالب : يا عم ، إن ربي الله قد سلط الأرضة على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً هو لله إلا أثبتته فيها ، ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان ؛ فقال . أربك أخبرك بهذا ؟ قال : نعم ؛ قال : فوالله ما يدخل عليك أحدٌ ، ثم خرج إلى قريش فقال : يا معشر قريش ، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا ، فهلم صحيفتكم ، فإن كان كما قال ابن أخي فاتموا عن قطيعتنا ، وانزلوا عمّا فيها ، وإن كان كاذباً دفعتُ إليكم ابن أخي ، فقال

بخبار رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم  
بأكل الأرضة  
للمصحفة وما  
كان من القوم  
بعد ذلك

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قال السهيلي : « وللسبب من قريش في كاتب الصحيفة قولان ، أحدهما : أن كاتب الصحيفة هو بفيض بن عامر بن هاشم بن عبد الدار ؛ والقول الثاني : أنه منصور بن عبد شريحيل بن هاشم من بني عبد الدار أيضاً ، وهو خلاف قول ابن إسحاق ، ولم يذكر الزبير في كاتب الصحيفة غير هذين القولين ، والزبيريون أعلم بأنساب قومهم » .

القوم : رَضِينَا ، فَمَا قَدُوا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ نَظَرُوا ، فِإِذَا هِيَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَادَهُمْ ذَلِكَ شَرًّا . فَصَنَدَ ذَلِكَ صِنْعَ الرَّهْطِ مِنْ قُرَيْشٍ فِي تَقْضِ الصَّحِيفَةِ مَا صَنَعُوا <sup>(١)</sup> .

شعر أبي طالب  
في مدح النفر  
الذين هَضَبُوا  
الصحيفة

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا مَزَّتْ الصَّحِيفَةُ وَبَطَلَ مَا فِيهَا ، قَالَ أَبُو تَالِبٍ ، فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَوْلَادِكَ النَّفَرِ الَّذِينَ قَامُوا فِي تَقْضِهَا يَمْدَحُهُمْ :

أَلَا هَلْ أَتَى بَجْرِيَّتَنَا صِنْعُ رَبِّنَا عَلَى نَأْيِهِمْ وَاللَّهِ بِالنَّاسِ أَرْوَدُ <sup>(٢)</sup>  
فِيخْبِرُهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مَزَّتْ وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مُفْسَدٌ  
تَرَاوَحَهَا إِفْكٌ وَسِحْرٌ مَجْمَعٌ وَلَمْ يُلَفَّ سِحْرٌ آخَرَ اللَّهْرُ يَصْعَدُ  
تَدَاعَى لَهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرَقَرٍ <sup>(٣)</sup> فَطَائِرُهَا فِي رَأْسِهَا يَتَرَدَّدُ <sup>(٤)</sup>  
وَكَانَتْ كِفَاءً وَقَمَةً بِأَثِيمَةٍ لِيُقَطَعَ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمَقْلَدٌ <sup>(٥)</sup>  
وَيَظُنُّ أَهْلُ الْمَكْتَنِينَ فِيهِرُوبُوا فَرَائِضَهُمْ مِنْ حَشِيَّةِ الشَّرِّ تَرْعَدُ <sup>(٦)</sup>

(١) يمكن أن المؤمنين جهدوا من ضيق الحصار ، حتى أنهم كانوا يأكلون الخبث ، وورق السمرة ، حتى إن أحمدم لصنع كما تصنع الشاة . وكان فهم سعد بن أبي وقاص ، روى أنه قال : لقد جمعت حتى إنى وطئت ذات ليلة على شيء رطب ، فوضعتة في فمي وبلتته ، وما أدرى ما هو إلى الآن . وكانوا إذا قدمت العير مكة ، وآتى أحمدم السوق ليشتري شيئا من الطعام ليعاله ، يقوم أبو لهب عدواقه فيقول : يا معشر التجار ، غالوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا . مك شيئا ، فقد علمت مالي ووفاء ذمتي ، فأنا ضامن أن لا خسار عليكم . فيزيدون عليهم في السلعة قيمتها أضعافا ، حتى يرجع إلى أطفاله ، وهم يتضاغون من الجوع ، وليس في يديه شيء يطعمهم به ، ويفدو التجار على أبي لهب فيربحهم فيما اشتروا من الطعام واللباس ، حتى جهد المسلمون ، ومن معهم جوعا وعريا .

(٢) البحري (هنا) : من كان هاجرا من المسلمين إلى الحبشة في البحر . وأرود : أرفق .  
(٣) القرقر : اللين السهل . يريد : من ليس فيها بذليل . ويجوز أنه يريد به : ليس بندي هزل ، لأن القرقرة الضحك .

(٤) يريد حفظها من الشؤم والسر . وفي التنزيل : « أَلَمْ نَأْتِ طَائِرَهُ فِي عَاقِبِهِ » .

(٥) المقلد : المتق .

(٦) الفرائض : جمع فريضة ، وهي بضعة في الجنب ترعد إذا فرغ الإنسان .



وَتُرِكَ حَرَاثٌ يَلْقَبُ أَمْرَهُ أُتِيهِمْ فِيهِمْ <sup>(١)</sup> عِنْدَ ذَلِكَ وَيُنَجِدُ <sup>(٢)</sup>  
 وَتَصَدُّ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ كَتَيْبَةٌ <sup>(٣)</sup> لَهَا حُدُجٌ <sup>(٤)</sup> سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ <sup>(٥)</sup>  
 فَمَنْ يَنْشُ <sup>(٦)</sup> مِنْ حُضَارِ مَكَّةَ عَزَّهُ نَشَانَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَالٌ  
 وَنَطْعَمُ حَتَّى يَتْرَكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ إِذَا جَعَلْتَ أَيْدِيَ الْمُفِيضِينَ تُرْعَدُ <sup>(٨)</sup>  
 جَزَى اللَّهُ رَهْطًا بِالْحَجَّونِ تَبَاعُوا <sup>(٩)</sup> عَلَى مَلَأَ يَهْدِي لِحَزْمٍ وَيُرْشِدُ  
 قَمُودًا لَدَى حَظْمِ الْحَجَّونِ كَأَنَّهُمْ مَقَاوِلَةٌ بَلْ هُمْ أَعَزُّ وَأَعْجَدُ <sup>(١٠)</sup>  
 أَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ صَقْرٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَامَشَى فِي رَفْرِفِ الدَّرْعِ أَخْرَدُ <sup>(١١)</sup>  
 جَرَى عَلَى جُلِي <sup>(١٢)</sup> الْخَطُوبِ كَأَنَّهُ شِهَابٌ بِكَفِّيِّ قَابِسٍ يَتَوَقَّدُ

- ١٠ (١) كذا في ا، ط. وفي سائر الأصول: «فيها». (٢) الحراث: المكتسب. وأنهم: آتى تهامة، وهي ما انخفض من أرض الحجاز. وأعجد: آتى نجدًا، وهي ما ارتفع من أرض الحجاز.
- (٣) الأخشبان: جيلان بمكة. والكتيبة: الجيش.
- (٤) حُدُج (بضمين). جمع حُدُج (بالكسر)، وهو الحمل (بالكسر)، أي أن يقوم مقام الحمل سهم وقوس ومِرْهَد. وقيل: هو من الحُدُج بمعنى الحسك، فجعل السهم وغيره كالحسك.
- ١٥ (٥) كذا في أكثر الأصول. وفي ا، ط: «مزهد». قال السهيلي: «... ومِرْهَد هكذا في الأصل بالراء. وكسر الميم، فيحتمل أن يكون من: رهد الثوب: إذا مزقه، ويعنى به رما أو سيفا، ويحتمل أن يكون من الرهد، وهو الناعم، أي يتم صاحبه بالظفر، أو يتم هو بالرى من الدم. وفي بعض النسخ (مزهد) بفتح الميم، والراء؛ فإن صحت الرواية به فعناه: مزهد في الحياة وحرس على المات».
- ٢٠ وقال أبو ذر: «ومِرْهَد: رمح لين. ومن رواه: فرهد، فعناه: الرمح الذي إذا طعن به وسع الحرق، ومن رواه: مزهد، بالراء، فهو ضعيف لامتني له، إلا أن يراد به الشدة على معنى الاشتقاق».
- (٦) كذا في ا، ط. أراد: ينشأ، فحذف الهمزة. وفي سائر الأصول: «ينس».
- ٢٥ بالسين المهملة.
- (٧) كذا في ط. وفي سائر الأصول: «فلم تنفكك تزداد خيراً وتحمده».
- (٨) المفيضون: الضاريون بقداح الميسر. وكان لا يفيض معهم في الميسر إلا سخي، ويسمون من لا يدخل معهم في ذلك: البرم. وقالت امرأة لبناها، وكان برما يتجلا، ورأته يقرن بضعتين في الأكل: أبرما قرونا!
- ٣٠ (٩) كذا في ط. وفي سائر الأصول: «تبايعوا». (١٠) المقاوله: اللوك.
- (١١) كذا في ط. ورفرف الدرع: ما نضل منه. وأحرد: بطيء. المشى لثقل الدرع الذي عليه. وفي سائر الأصول: «... أجرد» (بالجيم) وهو تصحيف.
- (١٢) كذا في ط، والجلي: الأمر العظيم. وفي سائر الأصول: «جل». وجل الخطوب: معظمها.

من الأكرمين بن لؤي بن غالب  
 طويل النجاد خارج نصف ساقه  
 عظيم الرماد سيد وابن سيد  
 ويني لأبناء العشيرة صالحاً  
 أَلْظَّ (٣) بهذا الصلح كلُّ مُبْرَأ  
 قَضَوْا ما قَضَوْا في ليلهم ثم أصبحوا  
 هم رجوعوا سهل بن بيضاء (٤) راضياً  
 متى شُرِكَ الأقرامُ في جلِّ أمرنا  
 وكنا قديماً لا تُقَرُّ ظُلامَةٌ  
 فيالقصى هل لكم في نفوسكم  
 فإني وإياكم كما قال قائلٌ  
 لديك البيان لو تكلمت أسود (٥)

شعر حسان  
 في رثاء المظم  
 وذكر قصته  
 الصحيفة

وقال حسان بن ثابت : يبكي المظم بن عدى حين مات ، ويذكر قيامه في  
 تقصص الصحيفة :

أيا عين (٦) فابكي سيد القوم (٧) واسفحي (٨) بدمع وإن أنزفته فاسكبي الدماء (٩)  
 وبكى عظيم المشعرين كليهما على الناس معروفاً له ما تكلمنا

(١) سيم : كلف . والحسف : الذل . ويتربد : يتفر إلى السواد .

(٢) مقرى الضيوف : طعامهم . والقري : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٣) أَلْظَّ : لزم وألح .

(٤) سهل هذا هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فهو يعرف  
 بابن البيضاء ، وهي أمه ، واسمها دعد بنت جحدم بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر ،  
 ولسهل أخوان : سهل وصرعان ، وم جيم بنو البيضاء .

(٥) أسود : اسم جبل كان قد قتل فيه قبيل فلم يعرف قاتله ، فقال أولياء القبول هذه  
 المقالة ، فذهبت مثلاً .

(٦) في ١ ، ط : « أعينى ألا أبكى ... إلخ » .

(٧) في ١ : « الناس » .

(٨) اسفحي : أسبلي .

(٩) أنزفته : أفدته .

فلو كان مجدُّ يُجلد الدهرَ واحداً  
 أجزت رسولَ الله منهم فأصبحوا  
 فلو سُئلت عنه معدَّةُ بأسرِها  
 لقالوا هو الموفى بخفرة<sup>(٢)</sup> جارِه  
 وذمتُه يوماً إذا ما تَدَمَّما<sup>(٣)</sup>  
 على مثله فيهم أعزَّ وأعظما  
 وآبَى إذا يابَى وألَّين<sup>(٤)</sup> شيمته  
 وأنومَ عن جارِ إذا الليلُ أظلمَا

قال ابن هشام : قوله « كليهما » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : وأما قوله : « أجزت رسول الله منهم » ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ، ولم يُجيبوه إلى ما دعاهم إليه ، من تصديقه ونصرتِه ، صار إلى حِراء ، ثم بعث إلى الأخنس بن شريق ١٠ لِيُجيره ، فقال : أنا حليفٌ والحليف لا يُجير . فبعث إلى سهيل بن عمرو ، فقال : إن بني عامر لا يُجير على بني كعب . فبعث إلى المُطعم بن عدى ، فأجابه إلى ذلك ، ثم تسلح المُطعم وأهل بيته ، وخرجوا حتى أتوا المسجد ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ادخل ، فدخل رسول الله

كيف أجاز  
 المُطعم رسول  
 الله صلى الله  
 عليه وسلم

١٥ (١) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وهذا عند النحويين من أجبج الضرورة ، لأنه قدم الفاعل ، وهو مضاف إلى ضمير المفعول ، فصار في الضرورة مثل قوله :

\* جزى ربه عنى عدى بن حاتم \*

غير أنه في هذا البيت أشبه قليلاً ، لتقدم ذكر (مطعم) فكأنه قال : أبى مجد هذا المذكور المتقدم ذكره مطعماً ، ووضع الظاهر موضع الضمير كما لولفت : إن زيدا ضربت جاريته زيدا ، أى ضربت جاريته إياه . ولا بأس بمثل هذا ، ولا سيما إذا قصدت قصد التعظيم وتفضيخ ذكر المدح كما قال الشاعر :

ومال أن أكون أعيب يسي وبجي طاهر الأثواب بر

(٢) كذا في أكثر الأصول . والحفرة : المهد . وفي ١ : « حفرة » . بالحاء المهملة .

(٣) تدمم : طلب التمة ، وهي المهد .

٢٥ (٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وأعظم » .

صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى عنده ، ثم انصرف إلى منزله . فذلك  
الذى يعنى حسانُ بن ثابت .

مدح حسان  
لهشام بن عمرو  
تقيامه في  
الصحيفة

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت [الأنصاري] <sup>(١)</sup> أيضاً : يمدح هشام بن عمرو <sup>(٢)</sup> قيامه

في الصحيفة :

هل يُوفين بنو أمية ذمةً عقداً كما أوفى جوارُ هشامٍ  
من معشر لا يقدرون بجارهم للحارث بن حبيب <sup>(٣)</sup> بن سخام  
وإذا بنو حنبل أجاروا ذمةً أوفوا وأدوا جارهم بسلام  
وكان هشام أحد <sup>(٤)</sup> سخام <sup>(٥)</sup> [بالضم] <sup>(١)</sup> .

قال ابن هشام : ويقال : سخام <sup>(٦)</sup> . ١٠

## قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

تحذير قريش له  
من الاستماع  
لنبي صلى الله  
عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وتد أسلم هشام بن عمرو هذا ، وهو معدود في المؤلفة قلوبهم ، وكانوا أربعين رجلاً

فيا ذكروا . ١٥

(٣) هو حبيب بالتخفيف ، تصغير (حب) . وجمله حسان تصغير (حبيب) فشده ،  
وليس هذا من باب الضرورة ، إذ لا يسوغ أن يقال في فليس : فليس ، ولا في كليب : كليب ،  
في شعر ولا في غيره ، ولكن لما كان الحب والحبيب بمعنى واحد جعل أحدهما مكان الآخر ،  
وهو حسن في الشعر وسائغ في الكلام . (راجع الروض الأنف) .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : «أخا» . ٢٠

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول ، : « سخام » . قال السهيلي : « وقوله  
(ابن سخام) هو اسم أمه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه (سخام) بشين معجمة . وألفيت  
في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة النسابة وعوادة يقولان فيه (سخام) بسين وحاء مهملتين .  
والذي في الأصل من قول ابن هشام (سخام) بسين مهملة وحاء معجمة . ولقظ (سخام) من  
شخم الطعام : إذا تغيرت رائحته . قاله أبو حنيفة » .

(٦) في ط : « سخام » . ٢٥

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما يرى من قومه ، يبذل لهم النصيحة ، ويدعوهم إلى النجاة تمام فيه . وجعلت قريش ، حين منعه الله منهم ، يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن<sup>(١)</sup> عمرو الدوسي يحدث : أنه قدم مكة ورسول الله

- صلى الله عليه وسلم بها ، فمشى إليه رجال من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً ، فقالوا له : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعزل<sup>(٢)</sup> بنا ، وقد فرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنا نقول كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمته ولا تسمع من شيتاً .

١٠

قال : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكلمه ، حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً<sup>(٣)</sup> فرقاً من أن يبلغني شيء وسماعه من قريش ثم عدوله وسماعه من الرسول

من قوله ، وأنا لا أريد أن أسمعه . قال : فغدوت إلى المسجد ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة . قال : فقممت منه قريباً ، فأبى الله إلا أن يُسمعي بعض قوله . قال : فسمعت كلاماً حسناً . قال : فقلت

١٥

في نفسي وائكل أمي ، والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ! فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته ، وإن كان قبيحاً تركته .

قال : فكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته ، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه ، فقلت : يا محمد ، إن قومك قد قالوا

٢٠

لي كذا وكذا ، للذي قالوا ، فوالله ما برحوا يحوفونني أمرك حتى سددت أذني

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو عمرو » . وعلى هذه الرواية ،

فهو مكني بابنه عمرو .

(٢) أعزل : اشتد أمره .

(٣) الكرسف : القطن .

٢٥

بَكَرْتُ لثَلَاثًا أَسْمَعُ قَوْلَكَ ، ثُمَّ أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي قَوْلَكَ ، فَسَمِعْتُهُ قَوْلًا حَسَنًا ، فَأَعْرَضَ عَلَيَّ أَمْرًا . قَالَ : فَعَرَضَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ ، وَتَلَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَلَا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ . قَالَ : فَاسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ بِمَهَادَةِ الْحَقِّ ، وَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي أَمْرُؤُ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي ، وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ ، وَدَاعِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ فِيمَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً .

قال : فخرجت إلى قومي ، حتى إذا كنت بِثَنِيَّةٍ<sup>(١)</sup> تَطْلُعِنِي عَلَى الْحَاضِرِ<sup>(٢)</sup> الْآيَةَ الَّتِي جَعَلْتَهُ وَقَعَ نَوْرٌ بَيْنَ عَيْنِي مِثْلُ الْمِصْبَاحِ ؛ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِي ، إِنِّي أَخْشَى ، أَنْ يَظُنُّوا أَنَّهَا مُثَلَّةٌ وَقَعَتْ فِي وَجْهِي لِعِرَاقِي دِينِهِمْ . قَالَ : فَتَحَوَّلَ فَوَقَعَ فِي رَأْسِ سَوْطِي . قَالَ : فَجَعَلَ الْحَاضِرُ يَتَرَاءَى مِنْ ذَلِكَ النُّورِ فِي سَوْطِي كَالْتَنْدِيلِ الْمَلَقِ ، وَأَنَا أَهْبَطُ إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ ، قَالَ : حَتَّى جِئْتَهُمْ فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ .

قال : فَلَمَّا نَزَلَتْ أَتَانِي أَبِي ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ، قَالَ : قُلْتُ : إِلَيْكَ عَنِّي يَا أَبَتَ ، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي ؛ قَالَ : وَلَمْ يَأْنِي؟ ! قَالَ : قُلْتُ : أَسْلَمْتُ وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ : أَيُّ بَنِي ، فَدِينِي دِينُكَ ؛ قَالَ : قُلْتُ : فَادْهَبْ فَاعْتَسِلْ وَطَهَّرْ ثِيَابَكَ ، ثُمَّ تَعَالَ حَتَّى أَعْلَمَكَ مَا عَلَّمْتُ . قَالَ : فَذَهَبَ فَاعْتَسَلَ ، وَطَهَّرَ ثِيَابَهُ . قَالَ : ثُمَّ جَاءَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ .

[قَالَ]:<sup>(٣)</sup> ثُمَّ أَتَانِي صَاحِبَتِي ، قُلْتُ : إِلَيْكَ عَنِّي ، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي ؛ قَالَتْ : لِمَ؟ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؛ قَالَ : [قُلْتُ : قَدْ]<sup>(٤)</sup> فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْإِسْلَامَ ، وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَتْ : فَدِينِي دِينُكَ ؛ قَالَ :

٢٠ (١) الثنية : الفرجة بين الجبلين .

(٢) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زيادة عن أ ، ط .

قلت : فاذهبى إلى حنّا ذى الشرى - قال ابن هشام: ويقال: حمى<sup>(١)</sup> ذى الشرى - فتطهرى منه .

[قال<sup>(٢)</sup>] : وكان ذو الشرى صنماً ليدّوس ، وكان الحمى حمى حمّوه له ، [و<sup>(٣)</sup>] به وشل<sup>(٤)</sup> من ماء يهبط من جبل .

قال : قلت بأبى أنت وأمى ، أتخشى على الصبية من ذى الشرى شيئاً ؛ قال : قلت : لا ، أنا ضامنٌ لذلك ، فذهبت فاعتسلت ، ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام ، فأسلمت .

ثم دعوتُ دؤساً إلى الإسلام فأبطنوا علىّ ، ثم جثتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بمكةَ قلت له : يا نبيّ الله ، إنه قد غلبنى على دؤس الزنا<sup>(٤)</sup> ، فادعُ الله عليهم ؛ فقال : اللهم اهد دؤساً ، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم . ١٠  
قال : فلم أزل بأرض دؤس أدعوم إلى الإسلام ، حتى هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرٌ وأحدٌ والخندقُ ، ثم قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن أسلمَ معى من قومي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخيبر . حتى نزلتُ المدينةَ بسبعين أو ثمانين بيتاً من دؤس ، ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، فأسلمَ لنا مع المسلمين . ١٥

دعوتُه قومه إلى الإسلام وما كان منهم ولما هم بالرسول

ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا فتح الله عليه مكةَ ، قال : قلت : يا رسول الله ، ابعثنى إلى ذى الكفّين ، صنم عمرو بن لُحمة حتى أُخرقه . قال ابن إسحاق :

ذهابه إلى ذى الكفّين ليخرقه وشعره في ذلك

فخرج إليه ، فجعل طُفيل يوقد عليه النار ويقول :

(١) قال السهيلي : « فإن صحّت رواية ابن إسحاق فالنون قد تبدل من الميم كما قالوا : حلان وحلام ، للجدى ، ويجوز أن يكون من حنوت الودد ، ومن محنية الوادى ، وهو ما انحنى منه .  
(٢) زيادة عن ا ، ط .  
(٣) الوشل : الماء القليل .  
(٤) الزنا : هو مع شغل قلب وبصر .

يَا ذَا الْكُفَيْنِ لَسْتُ مِنْ عِبَادِكَ<sup>(١)</sup> مِيلَاذُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَ

\* إِنِّي حَشَوْتُ النَّارَ فِي فُؤَادِكَ \*

قال : ثم رجع إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فكان معه بالمدينة حتى  
قبض اللهُ رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فلما ارتدت العربُ خرج مع المسلمين ، فسار  
معهم حتى فرغوا من طليحة ، ومن أرضِ بَجْدِ كُلِّهَا . ثم سار مع المسلمين  
إلى اليمامة ، ومعه ابنه عُمَرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة ،  
فقال لأصحابه : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا فاعْبُرُوهَا لِي ، رَأَيْتُ أَنَّ رَأْسِي حُلِقَ ،  
وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ قَمِي طَائِرٌ ، وَأَنَّهُ لَقَيْتَنِي امْرَأَةً فَأَدْخَلْتَنِي فِي فَرْجِهَا ، وَأَرَى ابْنِي  
يَطْلُبُنِي حَثِيثًا ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ حُبِسَ عَنِّي ؛ قَالُوا : خَيْرًا ؛ قَالَ : أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ قَدْ أَوْلَتْهَا ؛  
قَالُوا : مَاذَا قَالَ : أَمَّا حَلَقَ رَأْسِي فَوَضَعَهُ ، وَأَمَّا الطَّائِرُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ  
قَمِي فَرُوْحِي ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ الَّتِي أَدْخَلْتَنِي فَرْجَهَا فَالْأَرْضُ تُخْفَرُ لِي ، فَأَغْيَبَ فِيهَا ،  
وَأَمَّا طَلَبُ ابْنِي إِيَّايَ ثُمَّ حَبَسَهُ عَنِّي ، فَإِنِّي أَرَاهُ سَيَجْهَدُ أَنْ يَصِيْبَهُ مَا أَصَابَنِي .  
فَقُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ شَهِيدًا بِالْيَمَامَةِ ، وَجُرِحَ ابْنُهُ جِرَاحَةً شَدِيدَةً ، ثُمَّ اسْتَبْلَى<sup>(٢)</sup>  
مِنْهَا ، ثُمَّ قُتِلَ عَامَ الْيَزْمُوكِ فِي زَمَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شَهِيدًا .

### أَمْرُ أَحْشَى بْنِ قَيْسِ بْنِ تَعْلَبَةَ

١٥

قال ابن هشام : حدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي وغيره من  
مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم :  
شعره في مدح  
الرسول عند  
مقدمه عليه

(١) قال النسيلي : قوله : « يا ذا الكفين لست من عبادك » أراد : الكفين (بالشديد)

نخفت للضرورة .

(٢) استبلى : أفاق وشق .



ان اعشى بنى قيس بن ثعلبه بن عكابه بن صععب بن علي بن بكر  
ابن وائل ، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ، فقال يمدح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألم تقتض عينك ليللة أرمداً      وبتّ كما بات السليمُ مُسهّداً<sup>(١)</sup>  
وما ذاك من عشقِ النساءِ وإنما      تناسيتَ قبلَ اليومِ حُجبةَ<sup>(٢)</sup> مهّداً<sup>(٣)</sup>  
ولكن أرى الدهرَ الذي هو خائنٌ      إذا أصلحتُ كفلى عاد فأفسداً  
كهُولاً وشباناً فقدتُ وثرؤةً      فلهه هذا الدهرُ كيف تردداً  
وما زلتُ أبغى المالَ مُذْ أنا يافعُ      وليداً وكهلاً حينَ شِبتُ وأمرداً<sup>(٤)</sup>  
وأبتذل العيس المراقيلَ تعتلى      مسافةً ما بين النَجيرِ فصَرَخداً<sup>(٥)</sup>  
ألا أيهذا السائلِ أين يَمتُّ      فإنّ لها في أهلِ يثربَ موعداً<sup>(٦)</sup>  
فإنّ تسألني عني فيأربُ سائلٍ      حنّني عن الأعشى به حيثُ أضعداً<sup>(٧)</sup>  
أجدتُ برجلِها النجاءَ وراجعتُ      يداها خِنافاً لئنا غيرَ أحرذاً<sup>(٨)</sup>  
وفيها إذا ما هجرتُ عَجْرِيّةً<sup>(٩)</sup>      إذا خلتُ حرّباءَ الظهيرةِ أضيّداً<sup>(٩)</sup>

- (١) الأرمد : الذي يشتكى عينه من الرمذ . والسليم : المدوغ . والمسهد : الذي منع من النوم .  
(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول ، وشرح قصيدة الأعشى ( المخطوط والمحفوظ بدار  
الكتب المصرية برقم ١٧٣٦ أدب ) : « خلة » .  
(٣) مهّد : اسم امرأة ، وهو بفتح الميم ، ووزنه فعلل .  
(٤) اليافع : الذي قارب الاحتلام .  
(٥) العيس : الإبل البيض تخالطها حرة . والمراقيل : من الإرقال ، وهو السرعة في السير .  
٢٠ وتمتلي : يزيد بعضها على بعض في السير . والنجير : موضع في حضرموت من اليمن . وصرخد :  
موضع بالجزيرة .  
(٦) يمت : قصدت .  
(٧) أضعد : ذهب .  
(٨) النجاء : السرعة . والحناف : أن تلوى يديها في السير من النشاط . والأحرذ : الذي  
٢٥ لا يثبت في المشى ويمتقل .  
(٩) هجرت : مشت في المهاجرة ، وهي الفائلة . والهرباء : دوية أكبر من العظاءة  
يدور بوجهه مع الشمس حيث دارت . والأصيد : المائل العنق تكبراً أو من داء أصابه . =

وَأَلَيْتَ لَا آوَى<sup>(١)</sup> لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ      وَلَا مِنْ حَتَّى<sup>(٢)</sup> حَتَّى تَلْفَى مُحَمَّدًا  
 مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ      تُرَاحِي وَتَلْفَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى<sup>(٣)</sup>  
 نَبِيًّا يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذَكَرُهُ      أَعَارَ لِعَمْرَى فِي الْبِلَادِ وَأَعْجَدًا<sup>(٤)</sup>  
 لَهُ صَدَقَاتٍ مَا تُفِيَّبُ وَنَائِلٍ      وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَا نُفِّهُ غَدًا<sup>(٥)</sup>  
 أَجِدُكَ لَمْ تَسْعَ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ      نَبِيَّ الْإِلَهِ حَيْثُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحَلْ بَزَادٍ مِنَ التَّقَى      وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَرَوَدَا  
 نَدِمْتُ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمَثَلِهِ      قُتِرِصِدٌ لِلْأَمْرِ<sup>(٦)</sup> الَّذِي كَانَ أَرْضِدَا<sup>(٧)</sup>  
 فَيَاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا      وَلَا تَأْخُذًا سَهْمًا حَدِيدًا تُنْفِصِدَا  
 وَذَا النُّصْبِ<sup>(٨)</sup> الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكَنَّه      وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهِ فَاعْبُدَا<sup>(٩)</sup>

١٠ = وما كان الحرباء يدور بوجهه مع الشمس كيف دارت كان في وسط السماء في أول الزوال كالأصيد ، وذلك أحر ما تكون الزمضاء . يصف نافته بالانشاط وقوة المشي في ذلك الوقت .

(١) لا آوى : لا أشفق ولا أرحم . ويروى : لا أرثى ، وهو بمعناه .

(٢) ويروى : « وحي » . وهو بمعنى الحق .

١٥ (٣) كذا في الأصول . والندى : الجود . ويروى : « يدا » . واليد : النعمة .

(٤) أعار : بلغ الغور ، وهو ما انخفض من الأرض . وأعجد : بلغ النجد ، وهو ما ارتفع من الأرض .

(٥) أى ليس العطاء الذى يعطيه اليوم مانعا له غداً من أن يعطيه ، فالهاء عائدة على المدح ،

فلو كانت عائدة على العطاء لقال : وليس عطاء اليوم مانعه هو ، بإبراز الضمير الفاعل ، لأن

٣٠ الصفة إذا جرت على غير من هي له برز الضمير المستتر بخلاف الفعل . ولو « نصب العطاء » لجاز

على إضمار الفعل المتروك لإظهاره ، لأنه من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره ، ويكون

اسم ليس على هذا مضمرًا فيها عائداً على النبي صلى الله عليه وسلم .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « لموت » .

(٧) أرصد : أعد .

٣٥ (٨) كذا في ١ ، ط ، وشرح قصيدة الأعشى . وفي سائر الأصول : « ولا نصب » .

(٩) وقف على النون الحفيفة بالألف هنا ، وفي غير هذا من الأفعال الآتية ، وقد قيل إنه

لم يرد النون الحفيفة ، وإنما خاطب الواحد بخطاب الاثنين .

ولا تقربن حُرْمَةً (١) كان سِرِّهَا عليك حرامًا فانكحن أو تأبدا (٢)  
 وذا الرِّحْمِ التُّرْبِي فلا تَقَطَّعْتَهُ لعاقبة ولا الأسير المقيدا  
 وسبِّح على حين العشيَّات والضحي ولا تحمد الشيطانَ والله فاحمدا  
 ولا تسخرأ من بائس ذى ضَرارة (٣) ولا تحسبن المال للعرء مُخْدِدا

رجوعه لما  
 علم بتحريم  
 الرسول  
 للخمر وموته

- ٥ فلما كان بمكة أوقربيا منها ، اعترضه بعضُ المشركين من قريش فسأله عن أمره ،  
 فأخبره أنه جاء يريد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليُسلم ؛ فقال له : يا أبا بصير ،  
 إنه يُحرِّم الزنا ؛ فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمرٌ مالى فيه من أَرَب ؛ فقال  
 له : يا أبا بصير ، فإنه يحرم الخمر ؛ فقال الأعشى : أما هذه فوالله إن في النفس  
 منها لَعُلالات ، ولكنى منصرفٌ فأتروى منها عامى هذا ثم آتبه فأسلم  
 فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) .

قال ابن إسحاق :

وقد كان عدو الله أبو جهل بن هشام مع عداوته لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وبُغضه إياه ، وشدته عليه ، يُذله الله له إذا رآه .

ذل أبي جهل  
 للرسول صلى  
 الله عليه وسلم

(١) فيط : « جارة » .

١٥ (٢) السر : النكاح . وتأبد : تعزب وبعد عن النساء .

(٣) ذو ضرارة : مضطر . ويروى : ذو ضرورة . كما يروى : ذو ضراعة .

(٤) قال السهيلي : « وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله ، فإن الناس يجمعون على أن

الحجر لم ينزل تحريمها إلا بالمدينة بعد أن مضت بدر وأحد ، وحرمت في سورة المائدة ، وهي  
 من آخر ما نزل . وفي الصحيحين من ذلك قصة حمة حين شربها وغتته القبتان . فإن صح

٢٠ خبر الأعشى ، وما ذكر له في الحجر ، فلم يكن هذا بمكة ، وإنما كان بالمدينة ، ويكون الفائل له :  
 « أما علمت أنه يحرم الحجر » من المنافقين أو من اليهود . وفي القصيدة ما يدل على هذا ، قوله :

\* فإن لها في أهل يثرب موعدا \*

وقد ألفت للقالى رواية عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ، قال : لقي الأعشى عاصم بن الطفيل في  
 بلاد فيس ، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له أنه يحرم الحجر فرجع .

٢٥ فهذا أولى بالصواب .

## أمر الإراشي الذي باع أبا جهل إليه

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي ، وكان واعية ، قال :

مأطلة أي  
جهل له  
واستنجاده  
بقريش  
واستخفافهم  
بالرسول

قدم رجلٌ من إراش<sup>(١)</sup> - قال ابن هشام : ويقال : إراشة<sup>(٢)</sup> - بإبل له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فطَّله بأثمانها . فأقبل الإراشي حتى وقف على نادٍ من قریش ، ورسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ناحية المسجد جالسٌ ، فقال : يا معشر قریش ، مَنْ رجلٌ يُؤدِّبني<sup>(٣)</sup> على أبي<sup>(٤)</sup> الحَكم بنِ هشام ، فإني رجلٌ غريب ، ابنُ سَبِيل ، وقد غَلَبني على حقي ؟ قال : فقال له أهلُ ذلك المجلس : أترى ذلك الرجلَ الجالس - لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة - أذهبَ إليه فإنه يُؤدِّبك عليه .

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : يا عبد الله ، إنَّ أبا الحَكم بنِ هشام قد غَلَبني على حَقِّي لي قَبْلَه ، وأنا [ رجل ]<sup>(٥)</sup> غريب ابن سَبِيل ، وقد سألت هؤلاء القومَ عن رجلٍ يُؤدِّبني عليه ، يأخذ لي حَقِّي منه ، فأشاروا لي إليك فخذُ لي حَقِّي منه ، يرحمك الله ؛ قال : انطلقْ إليه ، وقام معه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلما رأوه قام معه . قالوا لرجلٍ ممن معهم : اتبعه ، فانظر ماذا يصنع .

(١) هو ابن الفوث ، أو ابن عمرو بن الفوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ ، وهو والد أعمار الذي ولد بحجة وختم .

(٢) قال السبيلي : « وإراشة ، الذي ذكر ابن هشام : بطن من خثعم ، وإراشة مذكورة في الصائقي في نسب فرعون صاحب مصر ، وفي بلي أيضا بنو إراشة » .

(٣) يؤدبني : يعينني على أخذ حقي .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أبا » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ١ ، ط .

قال : وخرج رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى جاءه فضرب عليه بابَه

فقال : من هذا ؟ قال : محمد ، فأخرج إليّ ، فخرج إليه ، وما في وجهه من

رائحة<sup>(١)</sup> ، قد انتقع<sup>(٢)</sup> لونه ، فقال : أعطِ هذا الرجل حقه ؛ قال : نعم ، لا تبرحْ

حتى أعطيه الذي له . قال : فدخل ، فخرج إليه بحقه ، فدفعه إليه . [قال]<sup>(٣)</sup> :

ثم انصرف رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقال للإراشي : الحق بشأنك ،

فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال : جزاه الله خيراً ، فقد والله

أخذ لي حقي .

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا : ويحك ! ماذا رأيت ؟ قال :

عجباً من العجب ، والله ما هو إلا أن ضرب عليه بابَه ، فخرج إليه وما معه روحُه ،

فقال له : أعط هذا حقه ، فقال : نعم ، لا تبرحْ حتى أخرج إليه حقه ، فدخل

فخرج إليه بحقه ، فأعطاه إياه . قال : ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء ، فقالوا [له]<sup>(٤)</sup>

ويلك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قطُّ ! قال : ويحكم ! والله ما هو إلا

أن ضربَ عليّ بابي ، وسمعت صوتَه ، فُلِمْتُ رعباً ، ثم خرجتُ إليه ، وإن

فوق رأسه لفحلاً من الإبل ، ما رأيت مثل هامته ، ولا قصَّرتَه<sup>(٥)</sup> ، ولا أنيابَه

لفحل قطُّ ، والله لو أبيتُ لأأكلني .

ما رواه أبو  
جهل عن  
سبب خوفه  
من الرسول

١٥

(١) أي بنية روح، فكأن معناه: روح باقية، فلذلك جاء به على وزن فاعلة . والدليل على أنه

أراد معنى الروح ، وإن جاء به على بناء فاعلة ، ما جاء في آخر الحديث : خرج لي

وما عنده روحه . وقيل يريد : ما في وجهه قطرة من دم .

(٢) انتقع لونه: تغير . ويروي : امتقع ، وهو بمعناه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) النصرة : أصل العنق .

٢٠

## أمر ركانة المطلبي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

غلبة النبي له  
وآية الشجرة.

قال ابن إسحاق: وحدثني أبي إسحاق بن يسار قال:

كان رُكَّانة<sup>(١)</sup> بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف أشدَّ قريش، فغلا يوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رُكَّانة، ألا تتقى الله وتقبل ما أدعوك إليه؟ قال: إني لو أعلم أن الذي تقول حق لا تبعتك؛ فقال [له]<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفرايت إن صرعتك، أتعلم أن ما أقول حق؟ قال: نعم؛ قال: قم حتى أصارعك. قال: فقام إليه رُكَّانة يصارعه، فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم أضجعه، وهو لا يملك من نفسه شيئاً، ثم قال: عُذ يا محمد، فعاد فصّره، فقال - يا محمد، والله إن هذا للعجب، أتصرعني! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأعجبُ من ذلك إن شئت أن أريكه، إن اتقيت الله وأتبع أمرى؛ قال: ماهو؟ قال: أدعوك هذه الشجرة التي ترى فتأتيني؛ قال: أدعها. فدعاها فأقبلت، حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فقال لها. أرجعي إلى مكانك. قال: فرجعت إلى مكانها.

قال: فذهب رُكَّانة إلى قومه فقال: يا بني عبد مناف، ساحرٌوا بصاحبكم أهل الأرض، فوالله ما رأيت أسحر منه قط، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع.

(١) توفي ركانة في خلافة معاوية، وهو الذي طلق امرأته ألبتة، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نيته. فقال: إنما أردت واحدة، فردها عليه. ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن لكل دين خلقاً وخلق هذا الدين الحياء. ولا به يزيد بن ركانة صحبة أيضاً.

(٢) زيادة عن ١، ط.

## أمر وفد النصارى الذين أسلموا

قال ابن إسحاق :

محاولة أبي  
جهل ردّم  
عن الإسلام  
وإخفاقه

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة ، عشرون رجلاً  
أو قريباً من ذلك من النصارى ، حين بلغهم خبره من الحبشة ، فوجدوه في  
المسجد ، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ، ورجالٌ من قريش في أندية حول  
الكعبة ، فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا ، دعاهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن . فلما  
سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله <sup>(١)</sup> ، وآمنوا به وصدقوه ،  
وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعترضهم  
أبو جهل بن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم : خيبتكم الله من ركب !  
بشكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بجبر الرجل ، فلم تطمئن  
مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم . وصدقتموه بما قال ! ما تعلم ركباً أحق  
منكم . أو كما قالوا . فقالوا لهم : سلام عليكم ، لا نجاهلكم ، لنا ما نحن عليه  
ولكم ما أتم عليه ، لم نأل أنفسنا خيراً <sup>(٢)</sup> .

ويقال : إن النفر من النصارى من أهل نجران ، فإله أعلم أي ذلك كان .  
فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ  
مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا  
كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . إلى قوله : « لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ  
عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ » .

مواطنهم وما  
نزل فيهم من  
القرآن

(١) في ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أي نصرتها عن بلوغ الخير . يقال : ما ألوت أن أعله كذا وكذا : أي ما نصرت .

قال ابن إسحاق :

وقد سألتُ ابنَ شهابِ الزهريَّ عن هؤلاء الآياتِ فيمن أنزلن ! فقال لي :  
مازلتُ أسمع من علمائنا أنهم أنزلن في النجاشي وأصحابه . والآيات من سورة  
المائدة من قوله : « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَّيْسِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ » .  
إلى قوله « فَأَكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » .

تهم المشركين  
بمن من الله  
عليهم ونزل  
آيات في ذلك

قال ابن إسحاق :

وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا جلس في المسجد ، جلس إليه  
المستضعفون من أصحابه : خباب ، وعمار ، وأبو فكيهة يسار ، مولى صفوان  
ابن أمية بن محرث ، وصهيب ، وأشباههم من المسلمين ، هزئت بهم قريش ،  
وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيننا  
بالهدى والحق ! لو كان ما جاء به محمدٌ خيرًا ما سبقنا هؤلاء إليه ، وما خصهم الله  
به دوننا . فأنزل الله تعالى فيهم : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ  
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ  
مِنْ شَيْءٍ ففَطَّرْتَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا  
أَهْؤُلَاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ . وَإِذَا جَاءَكَ  
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بآيَاتِنَا قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ  
مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

ادعاء المشركين  
على النبي بتعليم  
جبره وما أنزل  
الله في ذلك

وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما بلغني - كثيرًا ما يجلس عند المروة  
إلى مبيعة غلام نصراني ، يقال له : جبر ، عبدُ بنِي الحَضْرَمِيِّ ، فكانوا يقولون :  
والله ما يعلم محمدًا كثيرًا مما يأتي به إلا جبرُ النصراني ، غلامُ بنِي الحَضْرَمِيِّ .  
فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَلَقَدْ نَعَلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِسَرُّ  
لِسَانِ النَّبِيِّ لِيُخَدِّدُوا إِلَيْهِ أُعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ » .



قال ابن هشام : يُلحدون إليه : يميلون إليه . والإلحاد : الميل عن الحق .  
قال رؤبة بن العجاج :

\* إِذ تَبِعَ الضَّحَّاكَ كُلُّ مُلْحِدٍ \*

قال ابن هشام : يعني الضحاك الخارجي ، وهذا البيت في أرجوزة له .

## نزل سورة الكوثر

قال ابن إسحاق :

مقالة العاص  
في الرسول  
وتزول سورة  
الكوثر

وكان العاص بن وائل السهمي - فيما باغى - إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعوه ، فإنما هو رجل أبترا لا عقب له ، لو مات لا تقطع ذكره واسترحم منه . فأنزل الله في ذلك : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » ما هو

خير لك من الدنيا وما فيها والكوثر : العظيم . قال ابن إسحاق : قال لبيد بن ربيعة الكلابي :

وصاحب ملحوب<sup>(١)</sup> فُجِعْنَا بِيَوْمِهِ<sup>(٢)</sup> وعند الرِّدَاعِ<sup>(٣)</sup> بيت آخر كوثر  
يقول : عظيم .

صاحب الملحوب  
والرداع

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له . وصاحب ملحوب : عوف

ابن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بملحوب . وقوله : « وعند الرِّدَاعِ بيت آخر كوثر » : يعني شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب<sup>(٤)</sup> ، مات بالرِّدَاعِ .  
وكوثر : أراد : الكثير . ولفظه مشتق من لفظ الكثير . قال الكمي بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

وأنت كثير يا بن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل كوثرًا

وهذا البيت في قصيدة له . وقال أمية بن أبي عائذ الهدلي يصف حمار وحش :

(١) ملحوب : اسم ماء لبني أسد بن خزيمه ؛ وقيل : قرية لبني عبد الله بن الدول ابن حنيفة باليمامة .

(٢) في معجم البلدان عند الكلام على «ملحوب» و «رداع» : «بموت» . وكذلك في اللسان

(٣) الرِّدَاع : ماء لبني الأبرج بن كعب .

(٤) ذهب ياقوت في معجمه عند الكلام على «الرداع» إلى أن الذي مات بالرِّدَاعِ هو عوف .

يُحَامِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا اخْتَدَمْنَ وَتَحَمَّعْنَ فِي كَوْثَرٍ كَالْجِلَالِ<sup>(١)</sup>  
يعنى بالكوثر : الغبار الكثير ، شبهه لكثرة عليه بالجلال . وهذا البيت في  
قصيدة له .

سئل رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم  
عن الكوثر  
ماهو فأجاب

قال ابن إسحاق : حدثني جعفر بن عمرو - قال ابن هشام : هو جعفر  
ابن عمرو<sup>(٢)</sup> بن أمية الضمري - عن عبد الله بن مسلم أخي محمد [ بن مسلم ]<sup>(٣)</sup>  
ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك ، قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل له : يا رسول الله ، ما الكوثر  
الذي أعطاك الله ؟ قال : نهر كما بين صنعاء إلى أيلة<sup>(٤)</sup> ، آينته كعدد نجوم السماء ،  
ترده طيور لها أعناق كأعناق الإبل . قال : يقول عمر بن الخطاب : إنها يا رسول  
الله لناعمة ؛ قال : آكلها أنعم منها .

قال ابن إسحاق :

وقد سمعت في هذا الحديث أو غيره أنه قال صلى الله عليه وسلم : مَنْ شَرِبَ  
منه لا يظم أبداً

## نزول وقالوا لولا نزل عليه ملك

مقالة زمعة  
وصحبه ونزول  
هذه الآية

قال ابن إسحاق :

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام ، وكلمهم فأبلغ إليهم ، فقال

(١) كذا ورد هذا البيت في لسان العرب (مادة كوثر) . والحقيق : حرمة الإنسان  
وما يحويه ، ويريد به هنا أتانه . والجلال : جمع جل (بالضم والفتح) ، وهو ما تلبسه الدابة  
لتصان به . ورواية هذا البيت في الأصل :

يحيى ..... \* حجم ..... الخ

(٢) في الأصول : جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري . والمعروف أن  
جعفر بن عمرو الذي يروي عنه ابن إسحاق هو هذا الذي أبتناه والذي كانت وفاته سنة ٨٩٦ .  
ويعيد أن يكون ما ذهبت إليه الأصول صحيحاً ، إذ لو صح هذا لكانت وفاة جعفر الذي ذهبت إليه  
الأصول في حدود سنة ٢٠٠ . أى بعد وفاة ابن إسحاق . ويظهر أن ما زاد في النسب جاء

مفحماً من النسخ . (راجع الأنساب للسماعى والطبرى وتهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٣) زيادة عن ط .

(٤) أيلة : هي المقبة الآن .

[ له ] <sup>(١)</sup> زَمَعَةَ بنِ الْأَسْوَدِ، وَالنَّضْرَ بنِ الْحَارِثِ، وَالْأَسْوَدَ بنَ عَبْدِ يَعْقُوثَ، وَأَبِي  
ابنِ خَلْفٍ، وَالْعَاصِمَ بنَ وَائِلٍ: لَوْ جُعِلَ مَعَكَ يَا مُحَمَّدُ مَلَكَ يَحْدُثُ عَنْكَ النَّاسَ  
وَيُرِي <sup>(٢)</sup> مَعَكَ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: « وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ  
عَلَيْهِ مَلَكَ وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ وَلَا جَعَلْنَا لَهُ مَلَكَ  
لَجَعَلْنَا لَهُ رِجَالًا وَ لَلْبَشَرِ مَا يَلْبَسُونَ » .

## نزول « ولقد استهزى برسلك من قبلك »

قال ابن إسحاق :

مقالة الوليد  
وصحبه ونزول  
هذه الآية

ومرَّ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما بلغني - بالوليد بنِ الْغَيْرَةِ، وَأُمِّيَّةِ  
ابنِ خَلْفٍ، وَبِأَبِي جَهْلٍ بنِ هِشَامٍ، فَهَمَزُوهُ <sup>(٣)</sup> وَاسْتَهَزَوْا بِهِ، فَغَاضَهُ ذَلِكَ  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ: « وَ لَقَدْ اسْتَهَزَى بِرِسَالِي مِنْ قَبْلِكَ  
خَفَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ » .

## ذكر الإسراء والمعراج

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق

المطايي قال :

ثم أُسْرِيَ <sup>(٤)</sup> بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١، ط . وفي سائر الأصول : « ويروي » .

(٣) كذا في ١، ط . وفي سائر الأصول : « فغمزوه وهمزوه ... الخ » .

(٤) قال السهيلي : « انفقت الرواة على تسميته لإسراءه ، ولم يسمه أحد منهم « سري » ،

وإن كان أهل اللغة قد قالوا : سري وأسرى ، بمعنى واحد ، فدل على أن أهل اللغة لم يحققوا

العبارة ، وذلك أن القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله : « سبحان الذي أسرى بعبده » .

ولم يقل : سري ، وقال : « الليل إذا يسرى » . ولم يقل : « يسرى » فدل على أن =

الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء<sup>(١)</sup> ، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش ،  
وفي القبائل كلها .

قال ابن إسحاق :

كان من الحديث فيما بلغني عن مسرّاه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله  
ابن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ،  
ومعاوية بن أبي سفيان ، والحسن بن أبي الحسن [ البصرى ] ، وابن شهاب  
الزهرى ، وقتادة ، وغيرهم من أهل العلم ، وأم هانئ بنت أبي طالب ، ما اجتمع  
في هذا الحديث ، كلُّ يُحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أُسرى به صلى الله  
عليه وسلم ، وكان في مسرّاه ، وما ذكر عنه بلاء وتمحيص ، وأمر من أمر الله  
[ عز وجل ]<sup>(١)</sup> في قدرته وسلطانه ، فيه عبرة لأولى الألباب ، وهدى ورحمة  
وثبات لمن آمن وصدق ، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فأُسرى  
به سبحانه وتعالى كيف شاء ، ليُريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عين من  
أمره وسلطانه العظيم ، وقدرته التي يصنع بها ما يُريد .

فكان عبد الله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول :

رواية عبد الله  
ابن مسعود  
عن مسرّاه  
صلى الله عليه  
وسلم

١٥ = « السرى » من « سريت » إذا سرت ليلاً ، وهي مؤنثة ، تقول : طالت سراك الليلة .  
والإسراء متعد في المعنى ، ولكن حذف مفعوله كثيراً حتى ظن أهل اللغة أنهما بمعنى واحد  
لمسارأوما غير متعدّين إلى مفعول في اللفظ ، وإنما « أسرى بعبده » : أى جعل البراق  
يسرى ، كما تقول : أمضيته ، أى جعلته يمضى . لكن كثر حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو  
للاستغناء عن ذكره ، إذ المقصود بالخبر ذكر مجد لا ذكر الدابة التي سارت به ، وجاز في قصة  
٢٠ لوط عليه السلام أن يقال له : « فأسر بأهلك » أى سر بهم ، وأن يقرأ : فأسر بأهلك  
بالقطع ، أى فأسر بهم ما يتحملون عليه من دابة أو نحوها ، ولم يتصور ذلك في السرى بالنبي صلى  
الله عليه وسلم ، إذ لا يجوز أن يقال : « سرى بعبده » بوجه من الوجوه ، فلذلك لم تأت  
التلاوة إلا بوجه واحد في هذه القصة .

(١) إيلياء (بكسر أول له واللام وياء وألف ممدودة) : مدينة بيت المقدس .

أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبُرَاقِ - وَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي كَانَتْ تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ ، تَضَعُ حَافِرَاهَا فِي مَتْنِي طَرْفِهَا - فَحُمِلَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ صَاحِبُهَا ، يَرَى الْآيَاتِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَوَجَدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَمُوسَى وَعِيسَى فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ جُمِعُوا لَهُ ، فَصَلَّى بِهِمْ . ثُمَّ أُتِيَ بِثَلَاثَةِ آئِيَةٍ ، إِيَاءَ فِيهِ لَبَنٌ ، وَإِيَاءَ فِيهِ خَمْرٌ ، وَإِيَاءَ فِيهِ مَاءٌ .

[ قَالَ ] <sup>(١)</sup> : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ حِينَ عُرِضَتْ عَلَيَّ : إِنْ أَخَذَ الْمَاءَ غَرِقَ وَغَرِقَتْ أُمَّتُهُ ، وَإِنْ أَخَذَ الْخَمْرَ غَوَى وَغَوَتْ أُمَّتُهُ ، وَإِنْ أَخَذَ اللَّبْنَ هُدِيَ وَهُدِيتْ أُمَّتُهُ . قَالَ : فَأَخَذْتُ إِيَاءَ اللَّبَنِ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُدِيتْ وَهُدِيتْ أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ .

١٠ قال ابن إسحاق : وَحُدِّثْتُ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ :

حديث الحسن  
عن مسراه  
صلى الله عليه  
وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجِاسْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا ، فَكُذِّبْتُ إِلَى مَضْجَعِي ، فَجَاءَنِي الثَّانِيَةُ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجِاسْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا ، فَكُذِّبْتُ إِلَى مَضْجَعِي ، فَجَاءَنِي الثَّلَاثَةُ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجِاسْتُ ، فَأَخَذَ بَقْضِي ، فَجَمَعْتُ مَعَهُ ، فَخَرَجَ [بِي] <sup>(١)</sup> إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَأِذَا دَابَّةٌ أَيْضٌ ، بَيْنَ الْبَقْلِ وَالْحَمَارِ ، فِي نَحْوِهِ جَنَاحَانِ يَحْفَظُ <sup>(٢)</sup> بِهِمَا رِجْلَيْهِ ، يَضَعُ يَدَهُ فِي مَتْنِي طَرْفِهِ ، فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مَعِيَ لَا يَفُوتُنِي وَلَا أَفُوتُهُ .

قال ابن إسحاق : وَحُدِّثْتُ عَنِ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ :

حديث قتادة  
عن مسراه  
صلى الله عليه  
وسلم

حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ لِأَرْكَبَهُ شَمْسٌ <sup>(٣)</sup> ، فَوَضَعَ جَبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْتَجِي يَا بَرَّاقُ <sup>(٥)</sup> مِمَّا

٢٠ (١) زيادة عن ١ .

(٢) يحفظ : يدفع .

(٣) يقال : شمس الفرس : إذا لم يمكن أحداً من ظهره ولا من الإسراج والإلجام ، ولا يكاد يستقر .

(٤) المعرفة : اللحم الذي ينبت عليه شعر العرف .

٢٥ (٥) قال السهيلي في التعليق على شماس البراق وقول جبريل له : أما تستحي . . . الخ =

تَصْنَع ، فوالله ما ركبك عبدٌ لله قبلَ محمدٍ أكرمُ عليه <sup>(١)</sup> منه . قال : فاستحيا حتى ارفض <sup>(٢)</sup> عرقاً ، ثم قرَّ حتى ركبته .

قال الحسنُ في حديثه :

عود له  
حديث الحسن  
مسراه صلى  
الله عليه وسلم

فمضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ومضى جبريلُ عليه السلام معه ، حتى انتهى به إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيمَ وموسى وعيسى في نفرٍ من الأنبياء ، فأَمَّهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ، ثم أتى يانابن ، في أحدهما خمر ، وفي الآخر لبن . قال : فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إناء اللبَن ، فشرَب منه ، وترك إناء الخمر . قال : قال له جبريلُ : هُديت للفِطْرة ، وهُديت أمتك يا محمد ، وحُرِّمت عليكم الخمر . ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، فلما أصبح غداً على قريش فأخبرهم الخبر . فقال أكثر الناس : هذا والله الإبر <sup>(٣)</sup> البين ، والله إن المير لتطُرد ، شهراً من مكة إلى الشام مُدبرة ، وشهراً مقبلة ، أفيذهب ذلك محمدٌ في ليلة واحدة ويَرجع إلى مكة ! قال : فارتد كثيرٌ ممن كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بكرٍ ، فقالوا له : هل لك يا أبا بكرٍ في صاحبك ، يزعم أنه قد جاء هذه الليلةَ بيتَ المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة . قال : فقال لهم أبو بكرٍ : إنكم تكذبون عليه ؛ فقالوا : بلى ، هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس ؛ فقال أبو بكرٍ : والله لئن كان قاله لقد

« فقد قيل في نَفَرته ما قال ابن بطال في شرح الجامع الصحيح ، قال : كان ذلك لبعدهد البراق بالأنبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام . وروى غيره في ذلك سبباً آخر ، قال في روايته في حديث الإسراء : قال جبريل لمحمد عليه السلام حين شمس به البراق : لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم ، فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما مسها إلا أنه مربها ، فقال : تيا لمن يبدك من دون الله ، وما مسها إلا لتلك » .

والصفراء : صنم بعضه من ذهب ، كسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « على الله » .

(٢) ارفض : سال وترشش .

(٣) الإبر ( بكسر الهمزة ) : العجيب المنكر .

صَدَقَ ، فَمَا يُعْجِبُكُمْ مِنْ ذَلِكَ ! فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِيُخْبِرُنِي أَنَّ الْخَبْرَ لِيَأْتِيهِ [ مِنْ اللَّهِ ]<sup>(١)</sup> مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَأُصَدِّقُهُ ، فَهَذَا أَبَعْدُ<sup>(٢)</sup> مِمَّا تَعْجَبُونَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ . أَحَدَّثْتَ هَوْلَاءَ الْقَوْمِ أَنَّكَ جِئْتَ بَيْتَ<sup>(٣)</sup> الْمَقْدِسِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : نَمَ ؛ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَصِفْهُ لِي ، فَإِنِّي قَدْ جِئْتُهُ - قَالَ الْحَسَنُ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَرُفِعَ لِي حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ - فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِفُهُ لِأَبِي بَكْرٍ وَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، كَمَا وَصَفَ لَهُ مِنْهُ شَيْئًا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، حَتَّى [ إِذَا ]<sup>(٤)</sup> انْتَهَى ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ : وَأَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ ؛ فَيَوْمَئِذٍ سَمَّاهُ الصَّدِيقَ .

سبب تسمية  
أبي بكر  
الصدِّيق

قال الحسن :

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ ارْتَدَّ عَنْ إِسْلَامِهِ لِدَلِّكَ : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنَحْوَهُمْ قَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا »

فَهَذَا حَدِيثُ الْحَسَنِ عَنْ مَسْرُومِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَمَا دَخَلَ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَقُولُ : مَا قُتِدَ جَسَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ اللَّهُ أُسْرَى بِرُوحِهِ .

حديث عائشة  
عن مسراه  
صلى الله عليه  
وسلم

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ الْأَخْنَسِ :

حديث معاوية  
عن مسراه  
صلى الله عليه  
وسلم

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) في ط : « أعجب » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أتيت المقدس » .

أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سُئِلَ عن مَسْرِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَانَتْ رُؤْيَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى صَادِقَةً .

فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا ، لِقَوْلِ الْحَسَنِ : إِنْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ، جَوَّازٌ أَنْ يَكُونَ الْإِسْرَاءُ رُؤْيَا ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » ، ٥  
وَلِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْخَبَرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ لِابْنِهِ : « يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ » ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ . فَعَرَفْتُ أَنَّ الْوَحْيَ مِنْ اللَّهِ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ أَيَّامًا وَنِيَامًا .

قال ابن إسحاق :

وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم - فيما بلغني - يقول : تمام عيناى وقلبي يقظان . والله أعلم أى ذلك كان قد جاءه ، وعان فيه ماعان ، من أمر الله ، على أى حاله كان : نائمًا أو يقظان ، كل ذلك حق وصدق . ١٠

قال ابن إسحاق :

وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم وصف لأصحابه إبراهيمَ وموسىَ وعيسىَ حين رآهم في تلك الليلة ، فقال : أما إبراهيم ، فلم أر رجلاً أشبه [قط] (١) بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ وأما موسى فرجل آدم طويلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ أَقْنَى (٢) ، كأنه من رجالِ شَنْوَةَ (٣) ؛ وأما عيسى ابن مريم ، فرجل أحمر ، بين القصير والطويل ، سَبَطَ الشعر ، كثير خيلان (٤) الوجه ، كأنه خرج من ديماس (٥) ، تحال رأسه يقطر ماء ، وليس به ماء ، أشبه رجالكم به عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ التَّمِظِيُّ . ١٥

٢٠ (١) زيادة عن ط .

(٢) الضرب من الرجال : الحفيف اللحم . والجمد : التكرس الشعر ، والأقنى : الرمحه قصبة الأنف .

(٣) شَنْوَةٌ : قبيلة من الأزد .

(٤) الخيلان : جمع خال ، وهو الشامة السوداء .

٢٥ (٥) الديماس (بالفتح وبكسر) : الحمام .



قال ابن هشام :

وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما - ذكر عمر مولى غفرة عن

إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب قال :

كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا نعت رسول الله صلى الله عليه

- وسلم قال لم يكن بالطويل المُنْعَط<sup>(١)</sup>، ولا القصير المتردد . وكان رُبعة من القوم،  
 ولم يكن بالجعد القطط<sup>(٢)</sup> ولا السَّبَطِ<sup>(٣)</sup>، كان جَعْدًا رجلاً<sup>(٤)</sup>، ولم يكن بالمُطَهَم<sup>(٥)</sup>  
 ولا المُكَلَّم<sup>(٦)</sup>، وكان أبيض مشرباً، أدعج<sup>(٧)</sup> العينين، أهدب<sup>(٨)</sup> الأشفار،  
 جليل الشاش<sup>(٩)</sup> والكتد<sup>(١٠)</sup>، دقيق السَّرْبَةِ<sup>(١١)</sup>، أجرد<sup>(١٢)</sup> شَتْن<sup>(١٣)</sup> الكفَّين  
 والقدمين، إذا مشى تَقَلَّع<sup>(١٤)</sup>، كأنما يمشى في صَبَب<sup>(١٥)</sup>، وإذا التفت التفت معاً .  
 ١٠ بين كتفيه خاتم النبوة، وهو [صلى الله عليه وسلم]<sup>(١٥)</sup> خاتم النبيين، أجود الناس

(١) كذا في الأصول، ويروى : « المعط » بالعين المهملة ، والمنقط والمنعط : المتد .

وقيل : المعط ( بالعين المهملة ) : المضطرب الخلق .

(٢) القطط : الشديد جموده الشعر .

(٣) رجلا : مسرح الشعر .

١٥ (٤) المطهم : العظيم الجسم .

(٥) المكلم : المستدير الوجه في صفر .

(٦) الأدعج : الأسود العينين .

(٧) أهدب الأشفار : طولها .

(٨) الشاش : عظام رءوس المفاصل .

٢٠ (٩) الكتد ( بفتحين وفتح فكسر ) : ما بين الكفَّين .

(١٠) السربة : الشعر الذي يمتد من الصدر إلى الصرة .

(١١) الأجرد : القليل شعر الجسم .

(١٢) الشتن : الغليظ .

(١٣) تقلع : لم يثبت قدميه .

٢٥ (١٤) الصيب : ما انحدر من الأرض .

(١٥) زيادة عن ا ، ط .

كفأ ، وأجرأ الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة<sup>(١)</sup> ، وأوفى الناس ذمة<sup>(٢)</sup> ،  
 وألينهم عريكة<sup>(٣)</sup> ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة<sup>(٤)</sup> هابه ، ومن خالطه  
 أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم .

حديث أم  
 هاني عن  
 مسراه صلى  
 الله عليه وسلم

قال محمد بن إسحاق

• وكان فيما بلغني عن أم هاني بنت أبي طالب رضی الله عنها ، واسمها هند ،  
 في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنها كانت تقول :

ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي ، نام<sup>(٥)</sup> عندي تلك  
 الليلة في بيتي ، فصلى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبتنا<sup>(٦)</sup>  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال : يا أم هاني ،  
 لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس  
 فصليت فيه ، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين ، ثم قام ليخرج ،  
 فأخذت بطرف رداءه ، فكشفت عن بطنه كأبه قبطية<sup>(٧)</sup> مطوية ، فقلت له يا نبي  
 الله ، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك ؛ قال . والله لأحدثهموه .

قالت : فقلت لجارية لي حبشية : ويحك ! اتبعي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إلى الناس أخبرهم ، فَعَجِبُوا وَقَالُوا : ما آية ذلك يا محمد؟ فإننا لم  
 نسمع بمثله قط ؛ قال : آية ذلك أني مررت بعمير بنى فلان بوادي كذا وكذا ،

(١) أصل اللهجة : طرف اللسان ، ويكنى بصدق اللهجة عن الصدق .

(٢) الذمة : العهد .

(٣) العريكة ( في الأصل ) : لحم ظهر البعير ، فإذا لانت سهل ركوبه . يريد أنه  
 أحسنهم معايشة .

(٤) بديهة : ابتداء .

(٥) كذا في ا ، ط ، وفي سائر الأصول : « نام » .

(٦) أهبتنا : أيقظتنا .

(٧) القبطية ( بالضم وتكسر ) : ثياب من كتان تنسج بمصر منسوبة إلى القبط على غير قياس .

فأنفروهم حين الدابة ، فندّ لهم بعير<sup>(١)</sup> ، فدلّتهم عليه ، وأنا موجه إلى الشام . ثم أقبلت حتى إذا كنت بضحّان<sup>(٢)</sup> مررت بعير بني فلان ، فوجدت القوم نياماً ، ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء ، فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ، ثم غطيت عليه كما كان ؛ وآية ذلك أن غيرهم الآن تصوب<sup>(٣)</sup> من البيضاء<sup>(٤)</sup> ، ثنية التنعيم<sup>(٥)</sup> ، يقدّمها جمل أورق<sup>(٦)</sup> ، عليه غرارتان ، إحداهما سوداء ، والأخرى برّفاء<sup>(٧)</sup> .

قالت : فابتدر القوم الثنية فلم يلتقهم أول<sup>(٨)</sup> من الجمل كما وصف لهم ، وسألوهم عن الإناء ، فأخبروهم أنهم وضعوه مملوءاً ماء ثم غطوه ، وأنهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه ، ولم يجدوا فيه ماء . وسألوا الآخرين ، وهم بمكة ، فقالوا : صدق والله ، لقد أنفرتنا في الوادي الذي ذكر ، وندّ لنا بعير<sup>(٩)</sup> ، فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه ، حتى أخذناه .

## قصة المعراج

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتتهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما فرغت مما كان في بيت

(١) ضحّان (بالتحريك) : جبل بناحية تهامة ، ويقال هو على بريد من مكة . وقال الواقدي : بين ضحّان ومكة خمسة وعشرون ميلاً .

(٢) يصبوب : يترل من عل .

(٣) البيضاء : عقبة قرب مكة تهبطك إلى فيح ، وأنت مقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من قبل ذي طوى .

(٤) التنعيم : موضع بمكة في الجبل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة . (راجع معجم البلدان) .

(٥) الأورق : الذي لونه بين القبر والسواد .

(٦) البرفاء : التي فيها ألوان مختلفة .

(٧) يريد أن الجمل كان أول ما قيمهم .

الْقُدْس ، أُنِي بِالْمِعْرَاج ، وَلَمْ أُرْ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ مَيْتَكُمْ عَيْنَيْهِ إِذَا حُضِرَ ، فَأَضَعَنِي صَاحِبِي فِيهِ ، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ ، يُقَالُ لَهُ : بَابُ الْحَفَظَةِ ، عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، يُقَالُ لَهُ : إِسْمَاعِيلُ ، تَحْتَ يَدَيْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ ، تَحْتَ يَدِي كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ - قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ : وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ - فَلَمَّا دَخَلَ بِي قَالَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيْلُ ؟ قَالَ : [هَذَا] <sup>(١)</sup> مُحَمَّدٌ . قَالَ : أَوْ قَدْ بُعِثَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَدَعَا لِي بِجِبْرِيْلٍ وَقَالَ .

عدم ضحك  
خازن النار  
لرسول صلى  
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ أهل العلم عن حذّته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

تَلَقَّيْتُ الْمَلَائِكَةَ حِينَ دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَلْقِنِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ، يَقُولُ خَيْرًا وَيَدْعُو بِهِ ، حَتَّى لَقَيْتَنِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، قَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَدَعَا بِمِثْلِ مَا دَعَوْا بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ ، وَلَمْ أَرْمَنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ مَا رَأَيْتُ مِنْ غَيْرِهِ ، فَقُلْتُ لِجِبْرِيْلَ : يَا جِبْرِيْلُ ، مِنْ هَذَا الْمَلَكِ الَّذِي قَالَ لِي كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ يَضْحَكْ [إِلَى] <sup>(١)</sup> ، وَلَمْ أَرْمَنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ <sup>(٢)</sup> ؟ قَالَ : فَقَالَ لِي جِبْرِيْلُ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ كَانَ قَبْلَكَ ، أَوْ كَانَ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ ، لَضَحِكَ إِلَيْكَ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ ، هَذَا مَلَكٌ خَازِنُ النَّارِ <sup>(٣)</sup> . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَقُلْتُ لِجِبْرِيْلَ ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « من غيره » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « صاحب » . ٢٠

(٤) قال السهيلي بعد ذكر هذا الخبر وعدم ضحك مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وذلك أنه لم يضحك لأحد قبله ، ولا هو ضاحك لأحد ، ومصداق هذا في كتاب الله تعالى : قال الله سبحانه : « عليها ملائكة غلاظ شداد » . وهم موكلون بغضب الله تعالى ، فالغضب لا يزالهم أبدا . وفي هذا الحديث معارضة للحديث الذي في صفة ميكائيل ، أنه ما ضحك منذ خلق الله جهنم ، وكذلك يعارضه ما خرج الدارقطني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم =

٢٥

وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم « مُطَاعَ تَمَّ أَمِين » : ألا تأمره أن يُريني النار؟ فقال : بلى ، يا مالك ، أر محمدًا النار . قال : فكشف عنها غطاءها فقارت وارتفعت ، حتى ظننت لتأخذن ما أرى . قال : قتل لجبريل : يا جبريل ، مرّه فليردّها إلى مكانها . قال فأمره ، فقال لها : أخي<sup>(١)</sup> ، فرجعت إلى مكانها الذي خَرَجْتُ منه . فمُشِبَّتُ رُجوعَها إلا وقوع الظلِّ . حتى إذا دخلت من حيثُ خَرَجْتُ رَدَّ عليها غطاءها .

[و]<sup>(٢)</sup> قال أبو سعيد الخدري في حديثه :

إِنَّ<sup>(٣)</sup> رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

عُودِلِي حَدِيثَ  
الْخَدْرِيِّ  
عَنِ  
الْمَرَاغِ

لمادخلتُ السماء الدنيا رأيت بها رجلاً جالساً تُعرض عليه أرواح بني آدم ، فيقول لبعضها إذا عُرِضَتْ عليه خيراً ويُسرِّبه ، ويقول لبعضها إذا عُرِضَتْ عليه : أف ، ويعنيس بوجهه ويقول : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث . قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، تُعرض عليه أرواحُ ذريته . فإذا مرّت به رُوحُ المؤمنِ منهم سرّ بها ، وقال : روح طيبة خرجت من جسد طيب . وإذا مرّت به رُوحُ الكافرِ منهم أوقف<sup>(٤)</sup> منها وكرهها ، وساء ذلك ، وقال : روحُ خبيثةٌ خرجت من جسد خبيث .

عليه وسلم تبسم في الصلاة ، فلما انصرف سئل عن ذلك . فقال : رأيت ميكائيل راجعاً من طلب القوم وعلى جناحه النبار . فضحك إلى ، فتبسمت إليه .

وإذا صح الحديثان فوجه الجمع بينهما أن يكون : لم يضحك منذ خلق الله النار إلى هذه المدة التي ضحك فيها نرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيكون الحديث عاماً يراد به الخصوص ، أو يكون الحديث الأول حدّث به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الأخير ، ثم حدث بما حدث به من ضحكه إليه .

(١) خبت النار : سكن لها .

(٢) زيادة عن .

(٣) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « عن » .

(٤) كذا في ا ، ط ، وأنف : قال أف . وفي سائر الأصول : « أنف » .

٢٥

قال : ثم رأيت رجالاً لهم مشافر كمشافر<sup>(١)</sup> الإبل ، في أيديهم قطع من نار كالأنهار<sup>(٢)</sup> ، يقدفونها في أفواههم ، فتخرج من أديبارهم . قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلماً .

قال : ثم رأيت رجالاً لهم بطون لم أر مثلاً قط . بسبيل آل<sup>(٣)</sup> فرعون ، يَمْرُونَ عليهم كالإبل المهيومة<sup>(٤)</sup> حين يعرضون على النار ، يطنونهم لا يتقدرون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك . قال قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الرِّبَا .

قال : ثم رأيت رجالاً بين أيديهم لحم سمين طيب ، إلى جنبه لحم غث منتن ، يأكلون من الغث<sup>(٥)</sup> المنتن ، ويتركون السمين الطيب . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء ، ويذهبون إلى ما حرم الله عليهم منهن .

قال ثم رأيت نساء معلقات بشُدَيْهِنَّ ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عمرو<sup>(٦)</sup> ، عن الناسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

صفة النساء  
اللاتي يدخلن  
على الأزواج  
ماليس منهم

(١) المشافر : جمع مشفر . ومشفر الإبل : شفته .

(٢) الأنهار : جمع فهر ، وهو حجر على مقدار ملء الكف .

(٣) خس آل فرعون ، لأنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة . قال تعالى : « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .

(٤) المهيومة : العطاش . وكان قياس هذا الوصف ألا يقال فيه (مهيومة) كما لا يقال مطوشه ، إنما يقال : هائم وهيمان ، وقد يقال : هيرم ، ويجمع على هيم .

ولكن جاء في الحديث (مهيومة) كأنه شيء فعل به ، كالمهيومة والمختومة .

(٥) الغث : الضيف الميزول .

(٦) هو جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني ، وهو أخو عبد الملك بن مروان من

الرضاعة ، روى عن أبيه ووحش بن حرب وأنس . وعنه أبو سلمة وأبو قلابة وسليان =

أَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَمْرَأَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ مِّنْ لَيْسِ مِنْهُمْ ، فَأَكَلَ حَرَائِبَهُمْ<sup>(١)</sup> ، وَأَطَّلَعَ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ .

عود إلى حديث  
الخبيري عن  
المعراج

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ :

ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَإِذَا فِيهَا ابْنَا<sup>(٢)</sup> الْخَالَةِ : عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ،

وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ صُورَتُهُ

كَصُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ؛ قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا<sup>(٣)</sup> يَا جَبْرَيْلُ ؟ قَالَ : هَذَا

أَخُوكَ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ . قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ ،

فَسَأَلْتُهُ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ - قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَالِيًّا - قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَإِذَا فِيهَا كَهْلٌ أَيْبُضُ

الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ عَظِيمِ الْمُتَنُونِ<sup>(٤)</sup> ، لَمْ أَرَ كَهْلًا أَجْمَلَ مِنْهُ ؛ قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا

يَا جَبْرَيْلُ ؟ قَالَ : هَذَا الْمُحَبِّبُ فِي قَوْمِهِ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ . قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي

إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ<sup>(٥)</sup> طَوِيلٌ أَقْفَى<sup>(٦)</sup> ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ

شَنْوَةَ ؛ قُلْتُ لَهُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ . ثُمَّ

أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا كَهْلٌ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ

== ابن يسار وأخوه الزبرقان وغيرهم ، ومات جعفر في خلافة الوليد . ( راجع تهذيب التهذيب ١٥  
وتراجم رجاله ) .

(١) الحرائب : جمع حريبة ، وهي المال . يريد أن الولد إذا كان لغير رشدة نسب إلى الذي

ولد على فراشه فيأكل من ماله صغيراً ، وينظر إلى بناته من غير أمه ، وإلى أخواته ولسن

يعامت له ، وإلى أمه ، وليست بجدة له ، وهذا فساد كبير .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « هو » .

(٤) المتنون : اللحية .

(٥) الآدم : الأسود .

(٦) الأقفى : ما ارتفع أعلى أشفه واحذوب وسطه وسبغ طرفه .

العمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يرجعون فيه إلى يوم القيامة .  
 لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ قال : قلت : من هذا  
 يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم . قال : ثم دخل بي الجنة ، فرأيتُ فيها  
 جاريةً اسماء<sup>(١)</sup> ، فسألتها : لمن أنت ؟ وقد أعجبتني حين رأيتها ؛ فقالت : لزيد  
 ابن حارثة . فبشر بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة .

قال ابن إسحاق : ومن حديث [عبد الله]<sup>(٢)</sup> بن مسعود رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغني :

أن جبريل لم يصعد به إلى سماء من السموات إلا قالوا له حين يستأذن في  
 دخولها : من هذا يا جبريل ؟ فيقول : محمد ؛ فيقولون : أو قد بُث<sup>(٣)</sup> ؟ فيقول :  
 نعم ؛ فيقولون : حياه الله من أخ وصاحب ! حتى انتهى به إلى السماء السابعة ،  
 ثم انتهى به إلى ربه ، فقرض عليه خمسين صلاة في كل يوم .

[قال]<sup>(٤)</sup> : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فأقبلت راجعاً ، فلما مررت  
 بموسى [بن]<sup>(٥)</sup> عمران ، ونعم صاحبُ كان لكم ، سألتني كم فُرض عليك من  
 الصلاة فقلت : خمسين صلاة كل يوم ؛ فقال إن الصلاة ثقيلة ، وإن  
 أمتك ضعيفة ، فارجع إلى ربك ، فإله أن يخفف عنك وعن أمتك . فرجعتُ  
 فسألْتُ ربِّي أن يخفف عني وعن أمتي ، فوضع عني عشرًا . ثم انصرفت فررت  
 على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألْتُ ربِّي<sup>(٦)</sup> ، فوضع عني عشرًا .  
 ثم انصرفت<sup>(٧)</sup> فررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألته<sup>(٨)</sup>

مشورة موسى  
 على الرسول  
 عليهما السلام  
 في شأن  
 تخفيف الصلاة

(١) اللس في الشفاء : حرة تضرب إلى السواد .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أو قد بث إليه ... الخ » .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألْتُ ربِّي أن يخفف عني ، وعن أمتي ... الخ » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « رجعت » .

(٦) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألْتُ ربِّي ... الخ » .



فوضع عني عشرًا . ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك ، كلما رجعت إليه قال :  
 فارجع<sup>(١)</sup> ، فاسأل ، حتى انتهيتُ إلى أن وضع ذلك عني ، إلا خمس صلوات في  
 كل يوم وليلة . ثم رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت : قد رجعتُ  
 ربي وسألته ، حتى استحييتُ منه ، فما أنا بفاعل .  
 فنأذاهن منكم إيماننا بهن واحتسابنا لهن ، كان له أجرُ خمسين صلاة [مكتوبة]<sup>(٢)</sup> .

## كفاية الله أمر المستهزئين

قال ابن إسحاق :

فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابراً محتسباً ، مؤدياً  
 إلى قومه النصيحة على ما يلقي منهم من التكذيب والأذى [والاستهزاء]<sup>(٣)</sup> .  
 وكان عظماء المستهزئين ، كما حدثني يزيد بن رومان<sup>(٤)</sup> عن عروة<sup>(٥)</sup> بن الزبير ،  
 خمسة نفر من قومههم ، وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم .

المستهزئون  
 بالرسول من  
 بني أسد

من بني أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب : الأسود بن المطلب بن  
 أسد أبو زمعة ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - قد دعا عليه  
 لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به ، فقال : اللهم أعم بصره ، وأثكله ولده .

المستهزئون  
 بالرسول من  
 بني زهرة

ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف  
 ابن زهرة .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : فارجع « إليه فسل ربك . . الخ » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) هو يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني مولى آل الزبير . روى عن ابن الزبير ،  
 وأنس ، وعبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر وغيرهم . وعنه هشام بن عروة ، وعبيد الله  
 ابن عمر ، وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم ، وتوفي يزيد سنة ١٠٣ هـ ، وكان عالماً كثير  
 الحديث ثقة . ( راجع تهذيب التهذيب ) .

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . روى عن أبيه وأخيه عبد الله  
 وأمه أسماء وغيرهم ، وعنه أولاده : عبد الله وعثمان وهشام ومحمد ومجي وابن ابنه عمر بن  
 عبد الله بن عروة وغيرهم . مات سنة ٩٩ وقبل سنة ١٠١ هـ وكان عمراً إذ ذاك ٦٧ سنة .

ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر  
ابن مخزوم .

ومن بنى سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب : العاصُ بن وائل بن هشام .  
قال ابن هشام . العاصُ بن وائل بن هاشم بن سَعِيد بن سَهْم .

ومن بنى خُرَاعَة : الحارث بن الطَّلَاطِلَة<sup>(١)</sup> بن عمرو بن الحارث بن عبد  
عمرو بن [ لُوَيْئ بن ]<sup>(٢)</sup> مَأَكَان<sup>(٣)</sup>

فلما تمادوا في الشرِّ وأكثروا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الاستهزاء  
أنزل اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ : « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا  
كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ » .

قال ابن إسحاق : لحديثي يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، أو غيره  
من العلماء :

أن جبريل أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهم يطوفون بالبيت ، فقام  
وقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى جنبه ، فرمَّ به الأسودُ بن المطَّاب ، فرمى في  
وجهه بورقة خَضْرَاء ، فعَمِيَ . ورم به الأسودُ بن عبد يعوث ، فأشار إلى بطنه  
فاستسقى [بطنه]<sup>(٤)</sup> فمات منه حَبْنًا<sup>(٥)</sup> . ورمَّ به الوليدُ بن المغيرة فأشار إلى أثر  
جُرْحٍ بأسفل كعب رجله ، كان أصابه قبل ذلك بسنين<sup>(٦)</sup> ، وهو يَجْر سَبْلَهُ<sup>(٦)</sup> ،

(١) الطلاطة (لغة) : الداهية ، وهي اسم أمه ، قال ذلك أبو الوليد الوقشي وثقة عنه ابن  
إسحاق . وخالفهما ابن الكلبي في اسمه فقال : هو الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم .  
والذي في السيرة الشامية : أن اسمه مالك ، وأن الطلاطة أبوه .

(٢) زيادة عن ١ .  
(٣) ملكان : هو بفتح الميم واللام ، أو بكسر الميم وسكون اللام . وقيل : لأنه ليس  
في الاسم ملكان ( بفتح الميم واللام ) إلا ما كان بن جرم بن زيان ، وملكان بن عباد  
ابن عياض ، وغيرها ملكان بكسر الميم وسكون اللام ، وزاد بعضهم ملكان ( بفتح الميم )  
في خُرَاعَة ( راجع الروض الأنف ) .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والحن (محركة) : انتفاخ البطن مرداء . وفي ١ : « حنبا » .  
(٥) هذه العبارة ساقطة في ١ .  
(٦) السبل : فضول الثياب .

وذلك أنه مرّ برجل من خُزاعة وهو يرش نَبلاً له ، فتعلق سهم من نبله بإزاره، فخدش في رجله ذلك الخدش ، وليس بشيء ، فانتفض<sup>(١)</sup> به فقتله. ومرّ به العاصُ بن وائل، فأشار إلى أخص<sup>(٢)</sup> رجله ، فخرج على حماره يريد الطائف، فربّض به على شِبَارِقَة<sup>(٣)</sup> فدخلت في أخصّ رجله شوكةٌ فقتلته. ومرّ به الحارث ابن الطَّلَاطِلَة ، فأشار إلى رأسه، فامتخص<sup>(٤)</sup> قَيْحًا ، فقتله.

## قصة أبي أزيهر الدوسي

قال ابن إسحاق :

وصاته لبنيه

فلما حضرت الوليدَ الوفاةَ دعا بنيهِ ، وكانوا ثلاثة : هشام بن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ، فقال لهم : أي بني ، أوصيكم بثلاث ، فلا تُضَيِّعُوا فيهن : دمي في خُزاعة فلا تَطْلَنَّهُ<sup>(٥)</sup> ، والله إني لأعلم أنهم منه بُرَاء ، ولسكني أخشى أن تُسَبِّوا به بعد اليوم ؛ وربيّ في تقيف ، فلا تدعوه حتى تأخذوه ؛ وعُقْرَى<sup>(٦)</sup> عند أبي أزيهر الدّوسى ، فلا يفوتنكم به . وكان أبو أزيهر قد زوجه بنتًا ، ثم أمسكها عنه ، فلم يُدخلها عليه حتى مات.

فلما هلك الوليدُ بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خُزاعة يطلبون منهم عَقْل<sup>(٧)</sup> الوليد ، وقالوا : إنما قتلته سهمُ صاحبكم - وكان لبني كعب حِاف من بني عبد المطلب بن هاشم - فأبى عليهم خُزاعة ذلك ، حتى تناولوا أشعارًا ، وغلظ بينهم الأمر - وكان الذي أصاب الوليدَ سهمه رجلاً من بني كعب بن عمرو ، من خُزاعة - فقال عبدُ الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

مطالبة بني مخزوم خُزاعة بدم أبي أزيهر

(١) انتفض الجرح : إذا تجدد بعد ما برى .

(٢) الأخص من باطن القدم : ما لم يصب الأرض .

(٣) الشبارقة . شجرة عالية ، ويقلد الخيل وغيره بعودها للعين .

(٤) كذا في ١ ، ط . أى أن الفبح تحرك في رأسه وانتشر . وفي سائر الأصول :

« فامتخص » بالماء المهملة ، وهو تصحيف . (٥) طل الدم وأطاله : هدره : فلم يثار به .

(٦) العقر (بالضم) : دية الفرج المنصوب .

(٧) كذا في ١ . والعقل : الدية . وفي سائر الأصول : « العفل » بالفاء ، وهو تصحيف .

إِنِّي زَعِيمٌ أَن تَسِيرُوا قَهْرُومًا وَأَنْ تَتْرَكُوا الظَّهْرَانَ تَعْوِي ثَمَالِبَهُ (١)  
 وَأَنْ تَتْرَكُوا مَاءَ بَجْرِزَةَ أُطْرُقًا وَأَنْ تَسْأَلُوا: أَيُّ الْأَرَاكِ أَطَابِيهِ؟ (٢)  
 فَإِنَّا أَنَاسٌ لَا تُطَّلُّ (٣) دِمَاؤُنَا وَلَا يَتَعَالَى (٤) صَاعِدًا مِّنْ نُحَارِهِ  
 وَكَانَتِ الظَّهْرَانَ وَالْأَرَاكِ مَنَازِلَ نَبِيِّ كَعْبٍ ، مِنْ خُرَازَةِ . فَأَجَابَهُ الجَوْنُ بْنُ  
 أَبِي الجَوْنِ ، أَخُو بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو الخُرَازِيِّ ، قَالَ :

وَاللَّهِ لَا نُؤْتِي الْوَلِيدَ ظَلَامَةً وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا تَزُولُ كَوَاكِبُهُ  
 وَيُضْرَعُ مِنْكُمْ مُسْمِنٌ بَعْدَ مُسْمِنٍ وَتُفْتَحُ بَعْدَ الْمَوْتِ قَمَرًا مَشَارِبُهُ (٥)  
 إِذَا مَا أَلَكْتُمْ حُبْرَكُمْ وَخَزِيرَكُمْ (٦) فَكَلِّمُوا بَاكِ الْوَلِيدِ وَنَادِيهِ  
 ثُمَّ إِنْ النَّاسَ تَرَادَوْا وَعَرَفُوا أَنَّمَا يَخْشَى الْقَوْمُ الشُّبَّةَ ، فَأَعْطَتْهُمْ خُرَازَةُ بَعْضَ  
 الْعَقْلِ ، وَانصَرَفُوا عَنْ بَعْضٍ . فَلَمَّا اصْطَلَحَ الْقَوْمُ قَالَ الجَوْنُ بْنُ أَبِي الجَوْنِ :  
 وَقَائِلَةٌ لَمَّا أَصْطَلَحْنَا تَعَجَّبًا لِمَا قَدْ حَمَلْنَا لِلْوَلِيدِ وَقَائِلٌ  
 أَلَمْ تَتَسَمَّوْا تُؤْتُوا (٧) الْوَلِيدَ ظَلَامَةً وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا كَثِيرَ الْبَلَابِلِ (٨)  
 فَنَحْنُ حَلَطْنَا الْحَرْبَ بِالسَّلَامِ فَاسْتَوَتْ فَأَمَّ هَوَاهُ آمِنًا كُلُّ رَاحِلٍ  
 ثُمَّ لَمْ يَنْتَهِ الجَوْنُ بْنُ أَبِي الجَوْنِ حَتَّى افْتَخَرَ بِقَتْلِ الْوَلِيدِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ أَصَابُوهُ ،

- ١٥ (١) الزعيم ( هنا ) : الضامن ، والظهيران : واد قرب مكة .  
 (٢) الجزعة والجزع : معظم الوادي ، وقيل : ما انتهى منه . وأطرقا : اسم علم لموضع ،  
 سمى بفعل الأمر للاتبين ، فهو يحكي لا يهرب .  
 (٣) طل دمه ( بالبناء للسجھول ) : هدر ولم يثأر به .  
 (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يتعاطى » .  
 (٥) كذا ورد هذا البيت في ١ . والمسمن : السمين ، وأراد به هنا الظاهر في الناس .  
 ٢٠ والمشارب : جمع مشربة ، وهي الفرفة . وفي سائر الأصول :  
 ويسرع منكم مسمن عند مسمن ويفتح بعد الموت قسرا مشاربه  
 وهو ظاهر التحريف .  
 (٦) الخزير : شبه عصبدة بلحم ، وبلاحم ، وقيل : هي حساء يتخذ بشحم ، أو هي مرقة  
 من بلالة النخالة . ٢٥  
 (٧) يريد : أن تزوتوا ، ومنناه : أن لا تزوتوا . كما جاء في التنزيل : « بين الله لكم  
 أن تضلوا » .  
 (٨) البلابل : وساوس الأحران .

وكان ذلك باطلاً . فلحق بالوليد<sup>(١)</sup> [و]<sup>(٢)</sup> بولده وقومه من ذلك ما حذره<sup>(٣)</sup> ،

قال الجون بن أبي الجون :

ألا زعم الغيرة أن كعباً بمكة منهم قدّر كثير<sup>(٤)</sup>

فلا تفخر مغيرة أن تراها بها يمشى المصلح والمهير<sup>(٥)</sup>

بها آباؤنا وبها ولدنا كما أرسى بمشبهته ثبير<sup>(٦)</sup>

وما قال المغيرة ذلك إلا ليعلم شأننا أو يستثير

فإن دم الوليد يُطل إنا نطل دماء أنت بها خير

كسأه الفاتك الميمون سهما ذعافا وهو مُمتلي بهير<sup>(٧)</sup>

فخر ببطن مكة مسلحاً كأنه عند وجبهه بعير<sup>(٨)</sup>

سيكفني مطال أبي هشام صفار جعدة الأوبار حور<sup>(٩)</sup>

قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه<sup>(١٠)</sup> .

قال ابن إسحاق :

ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر ، وهو بسوق ذي المجاز - وكانت

عند أبي سفيان بن حرب [عاتكة]<sup>(١١)</sup> بنت أبي أزيهر ، وكان أبو أزيهر

رجلاً شريفاً في قومه - فقتله بمقر الوليد الذي كان عنده ، لوصية أبيه إياه ،

مقتل أبي أزيهر  
وثورة بني عبد  
مناف لذلك

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الوليد » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما حذر » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كبير » .

(٥) المصلح : المطعون في نسه ، كأنه منحوت من أصلين ، من « العالج » لأن الأمة

علجة ؛ ومن « اللهج » كأن واطى الأمة فد لهج بها . والمهير : الصحيح النسب .

(٦) ثبير : جبل بمكة .

(٧) الذعاف : السم ، أو سم الداعة . والبهير : المنقطع النفس .

(٨) السلح : المتد . والوجه : السقطة .

(٩) الحور : الغزار اللين .

(١٠) أقذع : أخس في المعال .

(١١) زيادة عن ١ .

وذلك بعد ان هاجر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة ، ومضى بدرًا ، وأصيب به مَنْ أُصِيبَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ؛ فخرجَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، فجمعَ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ ، وَأَبُو سُفْيَانَ بَنِي الْجَزَّازِ ، فقالَ النَّاسُ : أَخْفِرْ<sup>(١)</sup> أَبُو سُفْيَانَ فِي صِهْرِهِ ، فَهُوَ نَائِرٌ بِهِ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو سُفْيَانَ بِالَّذِي صَنَعَ ابْنُهُ يَزِيدُ - وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ رَجُلًا حَلِيمًا مُنْكَرًا<sup>(٢)</sup> ، يَحِبُّ قَوْمَهُ حُبًّا شَدِيدًا - انْحَطَّ سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ ، وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ قُرَيْشٍ حَدَثٌ فِي أَبِي أُزَيْهَرَ ، فَأَتَى ابْنَهُ وَهُوَ فِي الْحَدِيدِ ، فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ وَالْمَطِيِّينَ ، فَأَخَذَ الرَّمْحَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً هَدَّاهُ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : قَبْحَكَ اللهُ ! أترِيدُ أَنْ تُضْرِبَ قُرَيْشًا بَعْضَهُمْ بَعْضًا فِي رَجُلٍ مِنْ دَوْسٍ . سَمَوْتِهِمُ الْعَقْلَ إِنْ قَبِلُوهُ ، وَأَطْفَأَ ذَلِكَ الْأَمْرَ . ١٠

فانبعث حسان بن ثابت يُحَرِّضُ فِي دَمِ أَبِي أُزَيْهَرَ ، وَيُعَيِّرُ أَبَا سُفْيَانَ حَفَرَتَهُ وَيُجَنِّبُهُ ، فقال :

غدا أهلُ ضَوْحِي ذِي الْجَزَّازِ كِلَيْهِمَا      وَجَارُ ابْنِ حَرْبٍ بِالْمَقَمَسِ مَا يَفْعَدُو<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ يَمْنَعِ الْعَيْرُ الضَّرْوَطُ ذِمَارَهُ      وَمَا مَنَعَتْ مَخْرَاطَةَ وَالِدِهَا هِنْدَ<sup>(٤)</sup>  
كسائكُ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيَابَهُ      فَأَبَلِ وَأَخْلَفَ مِثْلَهَا جُدَدًا بَعْدُ  
فَقَتَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ مَا جَدَا      وَأَصْبَحَتْ رِخْوًا مَا تَحَبُّ وَمَا تَعْدُو<sup>(٥)</sup>  
فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخًا بَدَرٍ تَشَاهَدُوا      لَبَلَّ نَعَالَ الْقَوْمِ مُعْتَبَطُ وَرْدِ<sup>(٦)</sup>

فلما بلغَ أَبُو سُفْيَانَ قَوْلَ حَسَّانَ قَالَ : يَرِيدُ حَسَّانُ أَنْ يَضْرِبَ بَعْضَنَا بَعْضًا فِي رَجُلٍ مِنْ دَوْسٍ ! بئسَ واللهِ ما طُنَّ !

٢٠ (١) الحفر : القدر .

(٢) رجل منكر : أي داهية فطن .

(٣) الضوج : جانب الوادى وما انطفت منه . والمقمس : موضع بطريق الطائف ، فيه قبر

أبي رغال دليل أبرهة .

(٤) العير : الحمار . والذمار : ماتحى حياجه . وهند : هي هند بنت أبي سفيان . وقد ورد

٢٥ هذا البيت في ١ ، ط . بعد البيت الأول . وورد في سائر الأصول في آخر الآيات .

(٥) تحب : من الحجب : وهو ضرب من البير .

(٦) يعنى بالمتعبط الورد : الدم العبيط ، وهو الطرى .

مطالبة خالد  
بربأبيه وما  
نزل في ذلك

ولما أسلم أهل الطائف كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد  
في ربا الوليد ، الذي كان في ثقيف ، لما كان أبوه أوصاه به .  
قال ابن إسحاق :

فذكر لي بعض أهل العلم أن هؤلاء الآيات من تحريم ما بقي من الربا  
بأيدى الناس نزلن في ذلك ، من طلب خالد الربا « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا  
اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » إلى آخر القصة فيها .

ثورة دوس  
للاخذ بنار  
أبي أزيهر  
وحدث أم  
غيلان

ولم يكن في أبي أزيهر نارٌ نعلمه ، حتى حَجَزَ الإسلامُ بين الناس ؛ إلا أن  
ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري خرج في نفر من قريش إلى أرض دوس ،  
فنزلا على امرأة يقال لها أم غيلان ، مولاة لدوس ، وكانت تمشط النساء ،  
وتجهز العرائس ، فأرادت دوس قتالهم بأبي أزيهر ، فقامت دونهم أم غيلان  
ونسوة معها ، حتى منعتهم ، فقال ضرار بن الخطاب في ذلك :

جَزَى اللَّهُ عَنَا أُمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا وَنَسَوْتَهَا إِذْ هُنَّ شُتَّتْ عَوَاطِلُ<sup>(١)</sup>

فَهِنَّ دَفَعْنَ الْمَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ وَقَدْ بَرَزَتْ لِلثَّائِرِينَ الْمَقَاتِلَ

دَعَتْ دَعْوَةَ دَوْسًا فَسَالَتْ شَعَابَهَا<sup>(٢)</sup> بَعْرًا وَأَدَّتْهَا الشَّرَاجَ<sup>(٣)</sup> الْقَوَابِلَ<sup>(٤)</sup>

وَعَمَّرًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا قَمَاطِي وَمَا بَرَدْتُ مِنْهُ لَدَى الْمَفَاصِلِ

فَجَرَدْتُ سَيْفِي ثُمَّ قَتُّ بِنَصْلِهِ وَعَنْ أَيْ نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أَقَاتِلُ

قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة : أن التي قامت دون ضرار أم جميل ،

ويقال أم غيلان ؛ قال : ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل

فيمين قام دونه .

أم جميل وعمر  
ابن الخطاب

فلما قام عمر بن الخطاب أخته أم جميل ، وهي ترى أنه أخوه ، فلما  
انتسبت له عرف القصة ، فقال : إني لست بأخيه إلا في الإسلام ، وهو غاز ،  
وقد عرفت منك عليه ، فأعطاها على أنها ابنة سبيل .

(١) الشعت : المتغيرات الشعور . والعواطل : اللاتي لاحت على عليهن .

(٢) الشعاب : جمع شعبة ، وهي ما عظم من سواني الأودية .

(٣) كذا في أكثر الأصول . والشراج : جمع شرج ، وهو مسيل ماء من الحرة إلى

السهل وفي ١ : «السراج» بالسين المهملة ، وهو تصحيف .

(٤) القوابل : التي تقابل بعضها بعضا .

قال الراوى : قال ابن هشام : وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد ،  
فجعل يضربه بمرض الرمح ويقول : انج يا ابن الخطاب لا أقتلك ؛ فكان عمر  
يعرفها له بعد إسلامه <sup>(١)</sup> .

## وفاة أبي طالب وخديجة

صبر الرسول  
على إبناء  
المشركين

قال ابن إسحاق :

وكان النَّفَر الذين يُؤذون رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في بيته : أبا <sup>(٢)</sup>  
هَب ، والحَكَم بن العاص بن أمية ، وعُتْبة بن أبي معيط ، وعدى بن حَمراء  
الثَّقفي ، وابن الأضداء الهُدلي ؛ وكانوا جيرانه ، لم يُسَلِّم منهم أحد إلا الحَكَم بن  
أبي العاص ، فكان أحدهم - فيما ذكر لي - يطرح عليه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رَحِمَ  
انشاة وهو يُصَلِّي ، وكان أحدهم يطرحها في بُرْمته <sup>(٣)</sup> إذا نُصبت له ، حتى اتخذ  
رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حِجْرًا <sup>(٤)</sup> يستتر به منهم إذا صَلَّى ، فكان رسولُ الله  
صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذا طرخوا عليه ذلك الأذى ، كما حدثني عمر بن عبد الله  
ابن عُروة بن الزبير ، عن عُروة بن الزبير ، يخرج به رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ  
على العود ، فيقف به على بابه ، ثم يقول : يا بني عبد مناف ، أرى جوارِ هذا ! ثم  
يُلقيه في الطريق .

طمس  
المشركين  
في الرسول  
بعد وفاة أبي  
طالب وخديجة

قال ابن إسحاق :

ثم إنَّ خديجة بنت خُوَيْلِد وأبا طالب هَدَكَا في عام واحد ، فتناجت على  
رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المصائبُ بهُلكِ خديجة ، وكانت له وزيرَ صِدْقٍ  
على الإسلام ، يشكو إليها ؛ وبهُلكِ عمه أبي طالب ، وكان له عضداً وحِرْزاً  
في أمره ، وَمَنَعَةً وناصراً على قومه ، وذلك قبل مُهاجره إلى المدينة بثلاث سنين .  
فلما هلك أبو طالب نالت قريشُ من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ من الأذى

(١) هذه العبارة من قوله : « قال ابن هشام » إلى قوله : « بعد إسلامه » سائطة في ١ .

(٢) كذا في ط ، وفي سائر الأصول « أبو » .

(٣) البرمة : القدر من الحجر .

(٤) الحجر : كل ما حجرتة . من حاطط .



ما لم تكن تَطْمَعُ به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سَفِيهُهُ من سُفْهَاءِ قُرَيْشٍ ،  
فَنَثَرَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا .

قال ابن إسحاق : فُخِدْتُني هشام بن عُرْوَةَ ، عن أبيه عُرْوَةَ بن الزبير ، قال :  
لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك  
الترابَ ، دَخَلَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيته والترابُ على رأسه ، فقامت  
إليه إحدى بناته ، فجعلت تغسل عنه الترابَ وهي تبكي ، ورسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ  
عليه وَسَلَّمَ يقول لها : لا تبكي يا بُنَيَّةُ ، فَإِنَّ اللهَ مانعُ أبائك قال : ويقول بين  
ذلك : ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب .  
قال ابن إسحاق :

ولما اشتكى أبو طالب ، وبلغ قريشاً<sup>(١)</sup> ثِقَلَهُ ، قالت قريش بعضها لبعض :  
إن سحرته وعمر قد أسلما ، وقد فشا أمرُ محمد في قبائل قُرَيْشٍ كلها ، فانطلقوا بنا  
إلى أبي طالب ، فليناخذ لنا على ابن أخيه ، وليُعْطِهِ مِنَّا ، والله ما نأمن أن  
يَبْتَرُوا<sup>(٢)</sup>نا أمرنا  
قال ابن إسحاق : فُخِدْتُني العباس بن عبد الله بن معبد [بن عباس] <sup>(٣)</sup>

المشركون  
عند أبي  
طالب لما  
نقل به المرض  
يطلبون عهدا  
بينهم وبين  
الرسول

عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال :  
مَشَوْا إلى أبي طالب فكلموه ؛ وهم أشراف قومه : عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشيبة  
ابن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمّية بن خلف ، وأبو سفيان بن حرب ، في  
رجال من أشرافهم ، فقالوا : يا أبا طالب ، إنك منا حيث قد علمت ، وقد  
حَصَرَكَ ماترى ، وَتَحَوَّرْنَا عَلَيْكَ ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعُه ،  
فخُذْ له مِنَّا ، وَخُذْ لنا منه ، ليكفّ عنا ، ونكفّ عنه ، وليدعنا وديننا ، وندعه  
ودينه ؛ فبعث إليه أبو طالب ، فجاءه ، فقال : يا ابن أخي : هؤلاء أشرافُ

٢٠

١٥

(١) في م : « قريش » وهو تحريف .  
(٢) ابتزّه أمره : سلبه إياه وغلبه عليه .  
(٣) زيادة عن ا .

قومك، قد اجتمعوا لك، ليُطوك، وليأخذوا منك . قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم<sup>(١)</sup>، كلمة واحدة تُعطونها تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم . قال: فقال أبو جهل: نعم وأبيك، وعشر كلمات؛ قال: تقولون: لا إله إلا الله، وتُخلمون ما تعبدون من دونه . قال: فصقوا بأيديهم، ثم قالوا: أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً، إن أمرك لعجب! [قال]:<sup>(٢)</sup> ثم قال بعضهم لبعض: إنه والله ما هذا الرجل بمُعطيكم شيئاً مما تريدون، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم، حتى يحكم الله بينكم وبينه . قال: ثم تفرقوا .

طمع الرسول  
في إسلام  
أبي طالب  
وحدث ذلك

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: والله يا ابن أخي . ما رأيتك سألتهم شطاطاً؛ قال: فلما فاهها أبو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلامه، فجعل يقول له: أي عم، فأنتَ فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . قال: فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال: يا ابن أخي، والله لو لا مخافة السببة عليك وعلى بني أبيك من بعمدي، وأن تظن قريش أني إنما قتلها جرعاً من الموت لقتلها، لا أقولها إلا لأسرك بها . قال: فلما تقارب من أبي طالب الموت قال: نظر العباسُ إليه يحرك شفثيه، قال فأصغى إليه بأذنه، قال: فقال: يا ابن أخي، والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته أن يقولها، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم أسمع<sup>(٣)</sup> .

(١) في م، ر: « يا عم » .

(٢) زيادة عن ا، ط .

(٣) شهادة العباس لأبي طالب لو أداها بعد ما أسلم لكانت مقبولة، ولم يرد بقوله « لم أسمع » لأن الشاهد العدل إذا قال: سمعت؛ وقال من هو أعدل منه: لم أسمع، أخذ يقول من أثبت السماع؛ لأن عدم السماع يحتمل أسباباً منعت الشاهد من السمع، ولكن العباس شهد بذلك قبل أن يسلم . مع أن الصحيح من الأثر قد أثبت لأبي طالب الوفاة على الكفر والشرك، وأثبت نزول هذه الآية فيه: « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » . وثبت في الصحيح أيضاً أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أبا طالب كان يحوطك ويصرك ويفض بك، فهل ينفعه ذلك؟ قال: نعم، وجدته في غمرات من النار، فأخرجته إلى ضحاح .

وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أبي طالب عند موته وعنده =

ما نزل فيمن  
طلبوا العهد  
على الرسول  
عند أبي  
طالب

قال: وأنزل الله تعالى في الرَّهْطِ الَّذِينَ كَانُوا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ مَا قَالُ ،  
وَرَدُّوا عَلَيْهِ مَارِدًا وَآ : « ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي  
عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ » إلى قوله تعالى : « أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إلهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ  
مُحْتَبَأٌ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَضْبِرُوا عَلَى آلِهِتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ .  
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ » - يعنون النصارى ، لقولهم : « إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » -  
« إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ » ثم هلك أبو طالب .

## سعى الرسول إلى ثقيف يطلب النصرة

قال ابن إسحاق :

ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب ، فخرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى الطائف ، ياتمس النصرة من ثقيف ، والمنفعة بهم من قومه ، ورجاء  
أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال :

لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، عمده إلى نفر من  
ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبد ياليل بن عمرو  
ابن عمير ، ومسمود بن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن  
عُقْدَةَ بن غَيْرَةَ بن عَوْفِ بن ثَقِيف ، وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جُحج ،  
فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الله ، وكلهم بما جاءهم له من

نزول الرسول  
بثلاثة من  
أشرافهم  
وتحريضهم  
عليه

== أبو جهل وعبد الله بن أمية ، فقال : يا عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ؟

فقال أبو جهل وابن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال : أنا على ملة عبد المطلب .  
وظاهر الحديث يقتضى أن عبد المطلب مات على الفرك . ( راجع الروض الأنف ) .

نُصِرْتَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَالْقِيَامَ مَعَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ : هُوَ يَمْرُطُ<sup>(١)</sup> ثِيَابَ الْكَعْبَةِ إِنْ كَانَ اللَّهُ أَرْسَلَكَ ؛ وَقَالَ الْآخَرُ : أَمَا وَجَدَ اللَّهُ أَحَدًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ ! وَقَالَ الثَّلَاثُ : وَاللَّهِ لَا أَكَلَمَكَ أَبَدًا . إِنْ كُنْتَ رَسُولًا مِنْ اللَّهِ كَمَا تَقُولُ ، لِأَنْتَ أَعْظَمُ خَطْرًا مِنْ أَنْ أُرَدَّ عَلَيْكَ الْكَلَامُ ، وَلَوْ أَنَّ كُنْتَ تَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ ، مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَكَلَمَكَ . قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَقَدْ يَبْسُ مِنْ خَيْرِ تَقْيِيفٍ ، وَقَدْ قَالَ لَهُمْ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - : إِذَا فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ فَاصْبِرُوا عَلَيَّ ، وَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْلُغَ قَوْمَهُ عَنْهُ ، فَيَذُرُّهُمْ<sup>(٢)</sup> ذَلِكَ عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَ عَمِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذَرُّوا لِقَتْلِي عَامِرًا وَتَعْصَبُوا<sup>(٣)</sup>

فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَأَغْرَوْا بِهِ سَفَهَاءَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ ، يَسْتَبُونَهُ وَيَصْيَحُونَ بِهِ ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، وَأَجْلَسُوهُ إِلَى حَائِطِ<sup>(٤)</sup> لُعْبَةِ بِنِ رَيْبَعَةَ وَشَيْبَةَ بِنِ رَيْبَعَةَ ، وَهَمَا فِيهِ ، وَرَجَعَ عَنْهُ مِنْ سَفَهَاءِ تَقْيِيفٍ مَنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ ، فَعَمَدَ إِلَى ظِلِّ حَبَلَةٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ عُنْبٍ ، فَجَلَسَ فِيهِ . وَأَبْنَا رَيْبَعَةَ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ ، وَيَرِيَانِ مَا لَقِيَ مِنْ سَفَهَاءِ أَهْلِ الطَّائِفِ ، وَقَدْ لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - الْمَرْأَةَ الَّتِي مِنْ بَنِي مُجَمِّحٍ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ لَهَا : مَاذَا تَقِينَا مِنْ أَحْمَانِكَ ؟

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - : اللَّهُمَّ تَوَجَّهْ صَلِّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي ، وَوَقْلَةَ حَيْلَتِي ، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ ، وَأَنْتَ رَبِّي ، إِلَى مَنْ تَكَلَّمْتَنِي ؟ إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَمَّعُنِي<sup>(٧)</sup> ؟ أَمْ إِلَى عَدُوِّ مَلَكَتَهُ أُمْرِي ؟ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أَبَالِي ،

(١) يمرطه : أى ينزعه ويرمى به .

(٢) يذُرُّهم عليه : يثيرهم عليه ويجرِّمهم .

(٣) في ط : « وتفضبوا » .

(٤) الحائط : البستان .

(٥) الحبل : شجرة العنب ، أو قضبانها .

(٦) هي المرأة التي ذكر أنها عند واحد من انفر الثلاثة التقفيين ، الذين نزل بهم الرسول .

(٧) تجمعه : استقبله بوجه كريمة .

ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ،<sup>(١)</sup>  
 وصلاح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن تنزل بي غضبك ، أو يحل عليّ سخطك ،  
 لك العتبي حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

قصة عداس  
 النصراني معه  
 صلى الله  
 عليه وسلم

قال : فلما رآه ابنا ربيعة ، عتبة وشيبة ، وما لقي ، تحرّكت له راسمهما<sup>(٢)</sup> ،

فَدَعَوْا غلامًا لهما نصرانيا ، يقال له عدّاس ، فقالا له : خذ قِطْمًا [من هذا]<sup>(٣)</sup> .  
 العنب ، فضعه في هذا الطبق ، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه .

ففعل عدّاس ، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

ثم قال له : كُلْ ، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال : باسم الله ،

ثم أكل ، فنظر عدّاس في وجهه ، ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل

هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أي البلاد أنت

يا عدّاس ، وما دينك ؟ قال : نصراني ، وأنا رجل من أهل نينوى<sup>(٤)</sup> ؛ فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ؛ فقال له

عدّاس : وما يدريك ما يونس بن متى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ذاك أخي ، كان نبياً وأنا نبيّ ، فأكبّ عدّاس على رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه<sup>(٤)</sup> .

١٤

(١) الوجه ، إذا جاء ذكره في الكتاب والسنة ، فهو ينقسم في الذكر إلى موطن :

موطن تقرب واسترضاء بعمل ، كقوله تعالى : « يريدون وجهه » وكقوله : « إلا ابتغاء

وجه ربه » ، فالملتبس في هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل ، وإقباله على العبد العامل ،

وأصله أن من رضى عنك أقبل عليك ، ومن غضب عليك أعرض عنك ، ولم يرك وجهه .

٢٠

والموطن الثاني من موطن ذكر الوجه يراد به ما ظهر إلى القلوب والبصائر من أوصاف

جلاله ومجده ، كقوله تعالى : « ويبقى وجه ربك » . والوجه لغة : ما ظهر من الشيء معقولاً

كان أو محسوساً .

أما النور فنبارة عن الظهور وانكشاف الحقائق الإلهية . وبه أشرقت الظلمات ، أي

أشرقت محالفاً ، وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالة والشكوك . (راجع الروض الأنف) .

٢٥

(٢) الرحم : الصلة واقتراباً .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

(٤) قال السهيلي : « وزاد النبي فيها : أن عداساً حين سمعه يذكر ابن متى ، قال : والله =

قال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أما غلامك فقد أفسده عليك . فلما جاءها عدّاس قال له : ويلك يا عدّاس ! مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : ياسيدي : ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر ما يهله إلا نبيّ ؛ قال له : ويحك يا عدّاس ، لا يضرّتك عن دينك ، فإنّ دينك خير من دينه .

أمر الجن  
الذين استمعوا  
له وآمنوا به

قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعاً إلى مكة ، حين ينس من خير ثقيف ، حتى إذا كان بنخلة<sup>(١)</sup> قام من جوف الليل يصلى ، فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم - فيما ذكر لي - سبعة نفر من جنّ أهل نصيبين<sup>(٢)</sup> ، فاستمعوا له ، فلما فرغ من صلاته ولّوا إلى قومهم مُنذرين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا . فقصّ الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم ، قال الله عزّ وجلّ : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ » إلى قوله تعالى « وَيُجِرُّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ » . وقال تبارك وتعالى : « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ » إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة .

## ١٥ عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

عرض  
الرسول  
نفسه على  
العرب في  
مواسمهم

قال ابن إسحاق :

ثم قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وقومه أشدّ ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه ، لإقليلاً مُستضعفين ، ممن آمن به . فكان رسول الله صلى الله

٢٠ = لقد خرجت منها - يعني نينوى - وما فيها عشرة يعرفون ما متى ، فن ابن عرف أنت متى ، وأنت أمى وفي أمة أمية ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو أخى ، إلى آخر القصة . (١) نخلة : أحد واديين على ليلة من مكة ، يقال لأحدهما نخلة الشامية وللآخر نخلة اليمانية . (٢) نصيبين : قاعدة ديار ربيعة .

عليه وسلم يَعرِضُ نَفْسَهُ فِي الْمَوَاسِمِ ، إِذَا كَانَتْ ، عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَيُخَبِّرُهُمْ أَنَّهُ نَبِيُّ مُرْسَلٍ ، وَيَسْأَلُهُمْ أَنْ يَصَدِّقُوهُ وَيَمْنَعُوهُ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ<sup>(١)</sup> اللَّهُ مَا بَعَثَهُ بِهِ<sup>(٢)</sup> .

قال ابن إسحاق: فحدثني من أصحابنا ، من لا أتهم ، عن زيد<sup>(٣)</sup> بن أسلم عن ربيعة بن عباد الدبلي<sup>(٤)</sup> أو من<sup>(٥)</sup> حدثته أبو الزناد عنه - قال ابن هشام : ربيعة بن عباد .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن<sup>(٦)</sup> عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، قال سمعت ربيعة بن عباد يحدثه أبي قال :

إني لفلان شاب مع أبي بنى ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يا بني فلان ، إني رسولُ الله إليكم ، يأمركم أن تَتَّبِعُوا اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَخْلَعُوا مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَنْدَادِ ، وَأَنْ تُوْمِنُوا بِي ، وَتَصَدَّقُوا بِي ، وَتَمْنَعُونِي ، حَتَّى أُبَيِّنَ عَنِ اللَّهِ مَا بَعَثَنِي بِهِ . قال : وخلفه

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « له » .

(٣) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة . ويقال أبو عبد الله المدني الفقير ، مولى عمر . روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وربيعه هذا وغيرهم . وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبد الله وعبد الرحمن أو مالك وابن عجلان وغيرهم . (راجع تهذيب التهذيب) .  
(٤) كذا في تهذيب التهذيب في ترجمة زيد بن أسلم ، و تراجم رجال ص ٦٥ . وفي الأصول «الدؤلي» وهي رواية فيه .

٢٠ وفي كنانة بن خزعة الدليل ( بكسر الهمزة وسكون الياء ) ابن بكر بن عبد مناة ، رهط أبي الأسود الدبلي ، واسمه ظالم بن عمرو ؛ وقيل : ثم ثلاثة : الدول بن حنيفة ( ساكن الواو ) والدليل في عبد القيس ( ساكن الياء ) ، والدؤل في كنانة رهط أبي الأسود ، ( الواو مهموزة ) وقيل : في عبد القيس أيضاً : الدليل بن عمرو بن وداعة بن أفضى ، وفي الأزدي : الدليل بن هناد ابن زيد مناة بن حجر ، وفي تغلب وفي ربيعة أيضاً .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : «ومن» .

٢٥ (٦) هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله الهاشمي المدني . روى عن ربيعة هذا وعكرمة وروى عنه وغير ابن إسحاق ، ابن عجلان ، وابن جريج وابن المبارك وغيرهم . وتوفي الحسين سنة إحدى وأربعين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

رجل أخول وضيء، له غديرتان<sup>(١)</sup>، عليه حلة عدنية . فإذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه ، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوكم إلى أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم ، وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش<sup>(٢)</sup> ، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه .

قال فقالت لأبي : يا أبت ، من هذا الذى يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب ، أبو لهب .

قال ابن هشام : قال النابغة :

كأنك من جمال بني أقيش يفتقع خلف<sup>(٣)</sup> رجله بشن<sup>(٤)</sup>

قال ابن إسحاق : حدثنا ابن شهاب الزهري :

أه أنى كندة فى منازلهم ، وفيهم سيد لهم يقال له : مليمح ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ، فأبوا عليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين : عرض الرسول نفسه على بنى كلب

أه أنى كلباً فى منازلهم ، إلى بطن منهم يقال لهم : بنو عبد الله ، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم : يا بني عبد الله ، إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم ؛ فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك : عرض الرسول نفسه على بنى حنيفة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بنى حنيفة<sup>(٥)</sup> فى منازلهم ، فدعاهم إلى الله

(١) الغديرة : الذؤابة من الشعر .

(٢) إلى هذا الحى من الجن « بنى أقيش » تنسب الإبل الأقيشية ، وهى غير عناق تنفر من كل شىء .

(٣) وروى : « بين » .

(٤) الشن : القرية الخلق . والجمع : شان . ويشير إلى أنه يحرك هذا الجلد اليابس للإبل لتفزع . ومنه التل : « فلان لايقمع له بالشان » أى لايمدح ولا يروع .

(٥) واسم حنيفة : أنال بن لجم (على التصغير) ابن صعب بن على بن بكر بن وائل ، وسمى : حنيفة ، لحلف كان فى رجله (أى اعوجاج) ؛ وقيل : بل حنيفة أهمهم ، وهى بنت كاهل بن أسد ، عرفوا بها ، وهم أهل اليمامة وأصحاب سبيلة الكذاب .



وعرض عليهم نساء ، فلم يكن أحدهم من العرب أقبح عليه ردًا منهم .

عرض الرسول  
نفسه على بني  
عامر

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري :

أنه أتى بني عامر بن صعصعة ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم  
نفسه ، فقال له رجل منهم - يقال له : بَيْعَةَ بنِ قِرَاس . قال ابن هشام : فِرَاس  
ابن عبد الله بن سلمة [الخير<sup>(١)</sup>] بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :-  
والله ، لو أتى أخذت هذا القتي من قريش لأكلت به العرب ، ثم قال له : أرايتَ  
إن نحن بايعناك<sup>(٢)</sup> على أمرك ، ثم أظهرك الله على من خالفك ، ! يكون لنا الأمر  
من بعدك ؟ قال : الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء ؛ قال : فقال له : أقتهدف<sup>(٣)</sup>  
نحورنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا ! لا حاجة لنا بأمرك ؛  
فأبوا عليه .

١٠

فلما صدر الناس رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم ، قد كانت أدركته السن ،  
حتى لا يقدر أن يوافق معهم المواسم ، فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون  
في ذلك الموسم ، فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في مواسمهم ، فقالوا :  
جاءنا فتى من قريش ، ثم أحد بني عبد المطلب ، يزعم أنه نبي ، يدعونا إلى أن  
نمنعه ونقوم معه ونخرج به إلى بلادنا قال : فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال :  
يا بني عامر ، هل لها من تلافٍ ، هل لذنابها من مطلب<sup>(٤)</sup> ، والذي نفس  
فلان بيده ، ماتتوها إسماعيل<sup>(٥)</sup> قط ، وإنها لحق ، فأين رأيكم كان عنكم ؟

قال ابن إسحاق :

عرض الرسول  
نفسه على العرب  
في المواسم

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا في ١ : وفي - الأصول : « تابعناك » .

(٣) تهدف ، أي تصير هدفاً يرمى .

(٤) هذا مثل يضرب لما فات ، وأصله من « ذنابي الطائر » إذا أفلت من الحباله

فطلبت الأخذ به .

(٥) أي ما ادعى النبوة كاذباً أحد من بني إسماعيل .

٢٠

فكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له الناسُ بالمواسمِ أقامهم يدعو القبائلَ إلى الله وإلى الإسلام ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ ، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب ، له أسمٌ وشرفٌ ، إلا تصدّى له ، فدعاه إلى الله ، وعرض عليه ما عنده .

سويد  
ابن صامت  
ورسول الله  
صلى الله  
عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، ثم الظفري عن أشياخ من قومه ، قالوا :

قَدِمَ سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ<sup>(١)</sup> ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، مَكَّةَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا ، وَكَانَ سُوَيْدٌ إِذَا سَمِيَ قَوْمُهُ فِيهِمْ : الْكَامِلَ ، لِحَلْدِهِ وَشَعْرِهِ وَشَرَفِهِ وَنَسَبِهِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

١٠ أَلَا رَبِّ مَن تَدْعُو صَدِيقًا لَوْ تَرَى مَقَالَتَهُ بِالغَيْبِ سَادَكَ مَا يَفِرِّي<sup>(٢)</sup>  
مَقَالَتَهُ كَالشَّهْدِ مَا كَانَ شَاهِدًا وَبِالغَيْبِ مَا ثَوَّرَ عَلَى ثُغْرَةِ النَّحْرِ<sup>(٣)</sup>  
يَسْرُكُ بِأَدْبِهِ وَتَحْتَ أَدْبِهِ نَيْمَةٌ غِشٌّ تَبْتَرِي عَقَبَ الظُّهْرِ<sup>(٤)</sup>  
تُبِينُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ مِنَ النَّوَالِ وَالْبَحْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ  
فَرَشَنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَد بَرَيْتَنِي<sup>(٥)</sup> خَيْرٌ<sup>(٦)</sup> الْمَوَالِي مِنْ بَرِّيشٍ وَلَا يَبْرِي

١٥ وهو الذي يقول : ونافر رجلا من بني سليم ، ثم أحد بني زُعب<sup>(٧)</sup> بن مالك

(١) هو سويد بن الصامت بن حوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس؛ وأمه ليلي بنت عمرو التجارية، أخت سلمى بنت عمرو، أم عبد المطلب بن هاشم. فهو على هذا ابن خالة عبد المطلب. وبنت سويد، هي أم عاتكة، أخت سعيد بن زيد، امرأة عمر بن الخطاب، فهو جدما لأما، واسم أمها زينب، وقيل: جليسة بنت سويد: (راجع الروض).

٢٠ (٢) يفرى: يختلق.

(٣) المأثور: السيف الموشى.

(٤) تبتري: تقطع. وعقب الظهر (بالتحريك): عصبه.

(٥) راشه، أي قواه. وبراه، أي أضغفه.

(٦) كذا في ١، ط. وفي سائر الأصول: «وخير».

٢٥ (٧) قال أبوذر في الكلام على «زعب»: «وقع هنا بالروايات الثلاث، بفتح الزاي وضمتها»

مئة ناقة، إلى كاهنة من كهّان العرب، ققضت له . فانصرف عنها هو والسلمى ،  
 ليس معها غيرها ، فلما فرقت بينهما الطريق ، قال : مالي ، يا أخا بني سليم ؛  
 قال : أبئتُ إليك به ؛ قال : فمن لي بذلك إذا فُتّني به ؟ قال : أنا ؛ قال :  
 كلاً ، والذي نفس سُويّدٍ بيده ، لا تفارقتي حتى أوتى بمالي . فاتخذنا<sup>(١)</sup> ، فضرب  
 به الأرض ، ثم أوقفه رباطاً ثم انطلق به إلى دار بني عمرو بن عوف ، فلم يزل  
 عنده حتى بعثت إليه سليم بالذي له ، فقال في ذلك :

لا تحسبني يا بن زُعب بن مالكٍ      كمن كنت تُردي بالغيوب وتختل<sup>(٢)</sup>  
 تحولت قريتنا إذ صرعت بمرّة<sup>(٣)</sup>      كذلك إن الحازم المتحول  
 ضربتُ به إبط الشمال فلم يزل      على كلِّ حالٍ خذّه هو أسفل

١٠ - في أشعار كثيرة كان يقولها .

فتصدى له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به ، فدعاه إلى  
 الله وإلى الإسلام ، فقال له سُويّد : ففعل الذي معك مثل الذي معي ؛ فقال  
 له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وما الذي معك ؟ قال : مجلّة<sup>(٤)</sup> لقمان<sup>(٥)</sup>  
 - يعني حكمة لقمان - . فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أعرضها عليّ ، فعرّضها

١٥ عليه ؛ فقال له : إن هذا لكلامٌ حسنٌ ، والذي معي أفضلُ من هذا ، قرآنٌ  
 أنزله الله تعالى عليّ ، هو هُدى ونور . فتلا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

= وكسرهما ، والعين مهملة ؛ وزغب ، بالزاي المكسورة والفتحة المعجمة ، قبه الدارقطني ،  
 وذكر أن الطبري حكاه كذلك .

(١) اتخذنا ! أخذ كل واحد منهما صاحبه في قتال أو نحوه .

(٢) يردى : يهلك . ويختل : يخذع .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بفرّة » .

(٤) المجلة : الصحيفة :

(٥) قال المسهلي : « ولقمان كان نوبيا من أهل أيلة ، وهو لقمان بن عتقاء بن سرور ،

فيا ذكروا ، وابنه الذي ذكر في القرآن هو ثاران ، فيما ذكر الزجاج وغيره ، وقد قيل في  
 اسمه غير ذلك ، وليس بلقمان بن عاد الحميري » .

القرآن ، ودعاه إلى الإسلام ، فلم يَبْعُدْ منه ، وقال : إن هذا لقولٌ حَسَنٌ . ثم انصرف عنه ، فقدم المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتلته الخَزْرَجُ ، فإن كان رجالٌ من قومه ليقولون : إنا لنراه قد قُتِلَ وهو مُسْلِمٌ . وكان قَتْلُهُ قبل يوم بُعَاث<sup>(١)</sup>

## إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر

قال ابن إسحاق : وحدثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعَاذ ، عن محمود بن لبيد قال :

لما قدم أبو الحيسر ، أنسُ بن رافع ، مكةَ ومعه فتية من بني عبد الأشهب ، فيهم إياس بن مُعَاذ ، يلتصقون الحِائِفَ من قريش على قومهم من الخَزْرَجِ ، سَمِعَ بهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَاهُمْ فجلس إليهم ، فقال لهم : هل لكم في خيرٍ مما جِئتم له ؟ فقالوا له : وما ذاك ؟ قال : أنا رسولُ الله بعثني إلى العباد ،

أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً ، وأنزل على الكتاب . قال : ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن . قال : فقال إياس بن مُعَاذ ، وكان غلاماً حَدَثًا : أى قوم ، هذا والله خيرٌ مما جِئتم له . قال : فيأخذ أبو الحيسر ، أنسُ ابن رافع ، حَفْنَةً من تراب البَطْحَاءِ ، فضرب بها وجهَ إياس بن مُعَاذ ، وقال : دَعْنَا مِنْكَ ، فَلَمَّزْنِي لَقَدْ جِئْنَا لغير هذا . قال : فصمت إياس ، وقام رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عندهم ، وانصرفوا إلى المدينة ، وكانت وقعة بُعَاث بين الأوس والخزرج .

قال : ثم لم يلبث إياس بن مُعَاذ أن هلك . قال محمود بن لبيد : فأخبرني مَنْ حَصَّرَهُ من قومه عند موته : أنهم لم يزالوا يسمعونَه يهَلَّلُ اللهُ تَعَالَى وَيُكَبِّرُهُ

(١) بعثت (بالعين للمهملة ويروي بالعين الممجة أيضا) : موضع كانت فيه حرب بين

ويحمده ويستجده حتى مات ، فما كانوا يشكرون أن قد مات مسلماً ، لقد كان  
استشعر الإسلام في ذلك المجلس ، حين سمع من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما سمع .

## بدء إسلام الأنصار

قال ابن إسحاق :

رسول الله  
ورحط من  
الخزرج عند  
القبّة

فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه ، وإعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم ، وإنجاز  
مواعده له ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقيه فيه النفر من  
الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب ، كما كان يصنع في كل موسم . فبينما  
هو عند القبّة لقي رحطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً .

- قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا :  
١٠ لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : من أتم ؟ قالوا : نقر من  
الخزرج ، قال : أمن موالى يهود ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أفلا تجلسون أكلّمكم ؟  
قالوا : بلى . فجلسوا معه ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم  
القرآن . قال : وكان مما صنع الله بهم <sup>(١)</sup> في الإسلام ، أن يهود كانوا معهم  
في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب وعلم ، وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان ،  
وكانوا قد غرّوهم ببلادهم ، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم : إن نبياً  
مبعوث الآن ، قد أظلت زمانه ، تتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما كلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر ، ودعاهم إلى الله ، قال بعضهم لبعض :  
يا قوم ، تعلموا والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود ، فلا تسبقنكم إليه . فأجابوه

(١) كذا في ط . وفي ١ : « مما صنع الله به في الإسلام » ، وفي سائر الأصول :  
« مما صنع الله لهم به في الإسلام » .

فما دعاهم إليه ، بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام ، وقالوا : إنا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فمضى أن يجمعهم الله بك ، فاستقدم عليهم ، فندعومهم إلى أمرك ، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين ، فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك .

ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم ، وقد آمنوا وصدقوا .

أسماء الرهط  
الجزريين  
الذين التقوا  
بالرسول  
عند العقبة

قال ابن إسحاق :

وهم - فيما ذكر لي - : ستة نفر من الخزرج ، منهم من بنى النجار - وهو تيمم الله - ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة ابن عمرو بن عامر : أسعد بن<sup>(١)</sup> زُرارة بن عُدس بن عبَّيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمامة ؛ وعوف<sup>(٢)</sup> بن الحارث بن رفاعة بن سواد ابن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عَفراء .

قال ابن هشام : وعَفراء بنتُ عبَّيد بن ثعلبة بن عبَّيد بن ثعلبة<sup>(٣)</sup> بن غنم بن مالك بن النجار .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عَبْد حارثة بن مالك بن غَضْب ابن جُشَم بن الخزرج : رافع<sup>(٤)</sup> بن مالك بن العَجَلان بن عمرو بن عامر ابن زُرَيْق .

(١) كان أسعد تقياً ، شهد العقبة الأولى والثانية ، وباع فيهما . ويقال إنه أول من باع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة . ومات قبل بدر ، أخذته الذبحة والمسجد بيني ، فكواه النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في تلك الأيام . (راجع الاستيعاب) .

(٢) شهد عوف بدرًا مع أخويه معاذ ومعوذ . وقتل هو ومعوذ شهيدين يوم بدر . (راجع الاستيعاب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « وعَفراء ابنة عبَّيد بن ثعلبة ابن غنم » .

(٤) يكنى رافع : أب مالك ، وقيل : أبو رفاعة . وهو تقي بدرى ، شهد العقبة =

قال<sup>(١)</sup> ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

قال ابن إسحاق .

ومن بني سلمة<sup>(٢)</sup> بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد<sup>(٣)</sup> بن جشم  
ابن الخزرج ، ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة<sup>(٤)</sup> بن  
عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، وليس لسواد ابن يقال له : غنم<sup>(٥)</sup> .

قال ابن إسحاق :

ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عتبة بن عامر<sup>(٦)</sup> بن  
نكبي بن زيد بن حرام .

ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة : جابر<sup>(٧)</sup> بن عبد الله  
ابن رثاب بن التعمان بن سنان بن عبيد .

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

= الأولى والثانية ، وشهد بدرا . ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين . وذكر فيهم ولديه  
رفاعة وخلافا . ( راجع الاستيعاب ) .

(١) مكان هذه العبارة في ١ ، ط : بعد كلمة « الخزرج » وقبل كلمة « رافع » .

(٢) سلعة : بكسر اللام ، كما ذكر السهيلي . والنسبة إليهم : سلمى ( بالفتح ) .

(٣) كذا في ١ والروض الأنف ، وفي جميع الأصول فيما سأتى ( ص ٧٤ ) . ولا يعرف في  
العرب يزيد ( بالياء ) إلا هذا . وتزيد بن الحاف بن قضاة ، وم الذين تنسب إليهم  
التياب التزيدية . وفي سائر الأصول : « يزيد » بالمشاة التحتية ، وهو تصحيف .

(٤) ويقال : قطبة بن عمرو . ويكنى أبا زيد . شهد العقبة الأولى والثانية وبدرا وأحدا  
والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معه راية بني سلعة يوم الفتح .  
وجرح يوم أحد تسع جراحات . وتوفي زمن عثمان رضى الله عنه . ( راجع الاستيعاب ) .

(٥) تقدم عن ابن إسحاق في سياق قبيل « قطبة » ما يؤيد ما ذهب إليه ابن هشام .

(٦) شهد « عتبة » بدرا بعد شهوده العقبة الأولى ، ثم شهد أحدا فأعلم بعصاة خضراء في

مغفره . ولقد شهد الخندق وسائر المشاهد . وقتل يوم اليمامة شهيدا . ( راجع الاستيعاب ) .

(٧) شهد جابر بدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام . ( راجع الاستيعاب ) .

وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ ، فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

## العقبة الأولى ومصعب بن عمير

حتى إذا كان العامُّ المُقبِلِ وافيَ المَوسِمِ من الأنصارِ اثنا عشرَ رجلاً ، فلقوه بالعقبة . [ قال ] <sup>(١)</sup> : وهي العقبة الأولى ، فبايعوا رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بيعة النساء <sup>(٢)</sup> ، وذلك قبل أن تُفترض عليهم الحرب .

رجال العقبة الأولى من بني النجار

منهم من بني النجار ، ثم من بني مالك بن النجار : أسعدُ بن زرارة بن عُدَس ابن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمامة ؛ وعوف ، ومعاذ ، ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهما أبناء عفراء .

رجال العقبة الأولى من بني زريق

ومن بني زريق <sup>(٣)</sup> بن عامر : رافعُ بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر ابن زريق ؛ وذكَوان بن عبد قيس بن خَلْدَة بن مُخَلِّد بن عامر بن زريق . قال ابن هشام : ذكَوان ، مهاجريٌّ أنصاريٌّ .

رجال العقبة الأولى من بني عوف

ومن بني عوف بن الحزرج ، ثم من بني غنم بن عوف <sup>(٤)</sup> بن عمرو بن عوف ابن الحزرج ، وهم القواقل <sup>(٥)</sup> : عبادة بن <sup>(٦)</sup> الصامت بن قيس بن أضرم <sup>(٧)</sup> بن فهر

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قد ذكر الله تعالى بيعة النساء في القرآن ، فقال : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا ما كنتم بايعتم عليه » فأراد بيعة النساء أنهم لم يبايعوه على القتال . وكانت مبايعته للنساء أنه يأخذ عليهم العهد والميثاق . فإنما أقرن بالستين ، قال : قد بايعتكن . (راجع الروض الأثف) .

(٣) في ١ هنا : « ومن بني عامر بن زريق » .

(٤) في ١ : « ثم من بني غنم بن عوف بن الحزرج » .

(٥) سير عرض ابن هشام لتفسير كلمة « القواقل » بعد قليل .

(٦) يكنى عبادة : أبا الوليد . وأمه : قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان . وكان عبادة تقياً ، شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها . ثم وجهه عمر إلى الشام قاضيًا ومعلمًا ، فأقام بمحصر ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها ، ودفن ببيت المقدس ، وبقبره معروف بها إلى اليوم . وفي وفاته أقوال أخرى . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي ١ : « أحرم » .



ابن ثعلبة بن غنم ؛ وأبو عبد الرحمن ، وهو يزيد بن ثعلبة بن خزّمة<sup>(١)</sup> بن  
أضرم بن عمرو بن عمارة<sup>(٢)</sup> ، من بني غصينة ، من بني كلب ، حليف لهم .

مقالة ابن  
هشام في  
اسم القواقل

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل ، لأنهم كانوا إذا استجار بهم  
الرجل دفعوا له سهماً وقالوا له : قوقل به ييثر حيث شئت .

قال ابن هشام : القوقلة . ضرب من المشى .

قال ابن إسحاق :

ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الحزرج ، ثم من بني العجلان بن  
زيد بن غنم بن سالم : العباس بن عبادة<sup>(٣)</sup> بن نضلة بن مالك بن العجلان .

رجال العقبة  
من بني سالم

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن

رجال العقبة  
من بني سلمة

الحزرج ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عقبة بن<sup>(٤)</sup> عامر  
ابن ناي بن زيد بن حرام .

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة بن<sup>(٥)</sup> عامر بن حديدة  
ابن عمرو بن غنم بن سواد .

رجال العقبة  
من بني سواد

وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني  
رجال العقبة  
من الأوس

١٥ (١) قال الطبري : خزّمة (بفتح الزاي) فيما ذكر الدارقطني . وقال ابن إسحاق  
وابن الكلبي : خزّمة (بسكون الزاي) وهو الصواب . قال أبو عمر : ليس في الأنصار  
خزّمة ، بالجرىك عن الاستيعاب .

(٢) عمارة : هو بفتح العين وتشديد الميم . (راجع الاستيعاب) .

(٣) شهد العباس بيعة العقبتين ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة حتى هاجر إلى  
المدينة ، فكان يقال له : مهاجر أنصاري ، قتل يوم أحد شهيداً ولم يشهد بدر (عن الاستيعاب) .

(٤) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٦ ص ٧٢ من هذا الجزء) .

(٥) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٤ ص ٧٢ من هذا الجزء) .

عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :  
أبو الهيثم بن التيهان ، واسمه مالك<sup>(١)</sup> .

قال ابن هشام : التيهان ، يخفف ويثقل ، كقوله ميّت وميّت .

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : عويم بن ساعدة<sup>(٢)</sup> .

رجال العقبة  
الأولى من  
بني عمرو

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن [ أبي ]<sup>(٣)</sup> مرثد بن

عبد الله اليزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت قال :

عهد الرسول  
علي مباحه  
العقبة

كنت فيمن حَصَرَ العقبة الأولى ، وكنا اثني عشر رجلاً ، فبايعنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وذلك قبل أن تُفترض الحرب ،  
على أن لا نُشرك بالله شيئاً ، ولا نَسْرِق ، ولا نَزْنِي ، ولا نقتل أولادنا

ولا نأتى بهتاناً نفتره من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نخصيه في معروف .

فإن وَفَّيْتُمْ فلكم الجنة ، وإن عَشَّيْتُمْ من ذلك شيئاً فأمرُكم إلى الله عزَّ وجلَّ ،  
إن شاء عَذَّب ، وإن شاء غَفَرَ .

(١) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعم بن عامر ، أبو الهيثم

البلوي ، من بني بن الحاف بن قضاة حليف بني عبد الأشهل ، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية ،

وكان أحد الستة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة . قيل إنه هو

أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ، شهد بدرًا وأحداً والشاهد كلها . وتوفي

في خلافة عمر سنة عشرين أو إحدى وعشرين ، وقيل : بل قتل يوم صفين مع علي سنة سبع

وثلاثين . وقيل : بل بقى حتى مات بعدها ببسر . (راجع الروض الأنف ، والاستيعاب) .

(٢) هو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن التيهان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك

ابن عوف بن عمرو بن عوف ، ويكنى : أبا عبد الرحمن . وكان ابن إسحاق يقول في نسه :

عويم بن ساعدة بن صليحة ، وأنه من بني بن عمرو بن الحاف بن قضاة . حليف لبني أمية

ابن زيد ، ولم يذكر ذلك غيره .

شهد عورم - على قول الواقدي - العقبتين جميعاً ، وشهد بدرًا وأحداً والمخندق . ومات

في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : بل مات في خلافة عمر بالمدينة ، وهو

ابن خمس أو ست وستين سنة . (عن الاستيعاب) .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وذكر ابنُ شهاب الزهري عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني أبي إدريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى على أن لا نُشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتاناً نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نَعْصيه في معروف ؛ فإن وَفَيْتُمْ فلَكُمْ الجنةُ ، وإن عَشَيْتُمْ من ذلك [ شيئاً ]<sup>(١)</sup> فأخذتم بحدّه في الدنيا ، فهو كفارة له ، وإن سَتَرْتُمْ عليه إلى يوم القيامة فأَمْزُكُمْ إلى الله عزّ وجلّ ، إن شاء عذب وإن شاء غفر .

قال ابن إسحاق :

فلما انصرف عنه القوم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معهم مُصعب<sup>(٢)</sup> ابن عمير بن هاشم<sup>(٣)</sup> بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وأمره أن يُقرئهم القرآن ، ويُعَلِّمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يُسمّي المقرئاً بالمدينة : مُصعبُ . وكان منزله<sup>(٤)</sup> على أشعد بن زُرارة بن عُدَس ، أبي أمانة .

قال ابن إسحاق : أخذتني عادم بن عمير بن قتادة :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يكنى مصعب : أبا عبدالله ، وكان من جلة الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى الحبشة في أول من هاجر إليها . ثم شهد بدرًا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين ، وكان مصعب بن عمير فتى مكة شاباً وجالاً وتيباً . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول : ما رأيت بكّة أحسن لمة ولا أرق حلة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير . وقتل مصعب يوم أحد شهيداً ، قتله ابن قبة الليثي ، ولم يختلف أهل السير في أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مع مصعب يوم بدر وأحد ، ثم إنه لما قتل يوم أحد أخذها علي بن أبي طالب . اراجع الاستيعاب والروض الأنف ) .

(٣) في ١ : « هشام » . وهو تحريف .

(٤) قال السهيلي عند الكلام على : « وكان منزله ... الخ » . منزل : ( بفتح الزاي ) ، وكذلك كل ما وقع في هذا الباب من منزل فلان على فلان ، فهو بالفتح ، لأنه أراد المصدر ولم يرد المكان ، وكذلك قيده الشيخ أبو بحر ( بفتح الزاي )

ارسل  
لرسول  
مصعباً  
وقد التقى

أنه كان يصلّي بهم ، وذلك أن الأوسَ والخزرجَ كرهَ بعضهم أن  
يوثمه بعضٌ .

## أول جمعة أقيمت بالمدينة

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه  
أبي أمامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال :

كنت قائد أبي ، كعب بن مالك ، حين ذهبَ بصره ، فكنتُ إذا خرجتُ  
به إلى الجمعة فسمع الأذان بها صلى على أبي أمامة ، أسعد بن زرارة . قال :  
فكثرت حيناً على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه واستغفر له .  
قال : قلت في نفسي : والله إن هذا بي لعجزٌ ، ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان  
للجمعة صلى على أبي أمامة أسعد بن زرارة ؟ قال : فخرجت به في يوم الجمعة كما  
كنت أخرج ، فلما سمع الأذان للجمعة صلى عليه واستغفر له . قال : قلت له :  
يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أمامة ؟ قال . قال :  
أى بُني ، كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبيت <sup>(١)</sup> ، من حرّة بنى بياضة ،  
يقال له : تقيع الخضات ، قال . قلت : وكم أتم يومئذ : قال أربعمون رجلاً .

قال ابن إسحاق وحدثنى عبيد الله بن المنيرة بن معيقب ، وعبدُ الله بن  
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم :

أن أسعد بن زرارة خرج بمضعب بن عمير يريد به دارَ بنى عبد الأشهل ،  
ودارَ بنى ظنم ، وكان سعد بن مُعاذ بن النعمان بن أمية القيس بن زيد بن  
عبد الأشهل بن خالة أسعد بن زرارة ، فدخلَ به حائطاً من حوائط بنى ظنم .

(١) قال السهيلي : هزم النبيت : جبل على بريد من المدينة ، وأنكر يافوت أن يكون  
« هزم النبيت » جبلاً ، لأن « الهزم » لغة ، الطين من الأرض ، واستحسن نساءً ذكر عن  
بعض أهل النازرة وقال : إن صح فهو الممول عليه ، وهو : « جمع بنا في هزم بنى النبيت  
من حرّة بنى بياضة فوقع يقال له : تقيع الخضات » .

- ٥ - قال ابن هشام : واسم ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس - قالوا : على بئر يقال لها : بئر مرق<sup>(١)</sup> ، فجلسا في الحائط ، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم ، وسعد بن معاذ ، وأُسَيْد بن حُضَيْر ، يومئذ سيّدا قومهما من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مُشْرِك على دين قومه ، فلما سمعا به ، قال سعد بن معاذ لأُسَيْد بن حُضَيْر : لا أبالك ، أنطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا داريننا ليسفها ضُعفاءنا ، فازجرهما وانهبهما عن أن يأتيا داريننا ، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة مني حيث قد علمتَ كفيئتكَ ذلك ، هو ابن خالتي ولا أجد عليه مة دما
- قال : فأخذ أُسَيْد بن حُضَيْر حَرَبْتَهُ ثم أقبل إليهما ، فلما رآه أسعدُ بن زرارة قال لمصعب بن عمير : هذا سيّد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه ؛ قال مصعب :
- ١٠ إن يجلسُ أكله . قال : فوقف عليهما مُتَشَتِّمًا ، فقال : ما جاء بكما إلينا تسفهان ضُعفاءنا ؟ اعتزلنا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ؛ فقال له مصعب : أو تجلسُ قسَمَ ، فإن رضيتَ أمرًا قبلته ، وإن كرهته كُف عني ما تكره ؟ قال : أنصفتَ ، ثم ركز حَرَبْتَهُ وجلس إليهما ، فنكلمه مُصْعَب بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ؛ فقالا ، فيما يذكر عنهما : والله اعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم ، في إشرافه وتسهله ، ثم قال : ما أحسنَ هذا الكلامَ وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قال له : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي . فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن رأيتَ رجلا إن اتبعك لم يتخلف عنه أحد من قومه ، وسأرسله إليكما الآن ، سعد بن معاذ ، ثم أخذ حَرَبْتَهُ وانصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم ، فلما نظر إليه سعد بن معاذ مُقبلا قال :
- ٢٠ أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عنديكم ، فلما وقف على النادي قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : كلمت الرجلين ، فوالله ما رأيت بهما بأسا ،

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بئر مرق : بالمدينة ، ذكر في الهجرة ، و يروى بسكون الراء » .

وقد نهيهما ، قالا : فعل ما أحببت ، وقد حُدثت أن بنى حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتك ، ليُخْفِرُوكَ<sup>(١)</sup> .

قال : قام سعد مُضْطَبًّا مبادراً ، تخوفاً للذي ذُكر له من بنى حارثة ، فأخذ الحربة من يده ، ثم قال : والله ما أراك أغنيت شيئاً ، ثم خرج إليهما ؛ فلما رآهما سعد مطمئنين ، عرف سعد أن أسيداً إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عليهما متشتماً ، ثم قال لأسعد بن زُرارة : يا أبا أمانة ، [أما والله]<sup>(٢)</sup> ، لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُميت هذا منى ، أتَشْتَانَا في دارينا بما نكره . وقد قال أسعد بن زُرارة لمصعب بن عُمير : أى مُضْطَب ، جاءك والله سيِّدٌ من وراءه من قومه ، إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان . قال : فقال له مصعب : أو تمد قَسَمِع ، فإن رضيت أمراً ورغبت فيه قبيلته ، وإن كرهته عززنا عنك ما نكره ؟ قال سعد : أنصفت . ثم ركز الحربة وجلس ، فرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن . قالا : عرفنا والله في وجه الإسلام قبل أن يتكلم ، لإشراقه ونسبته ؛ ثم قال لهما : كيف تصنعون إذا أتمم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالا : تغتسل فتطهَّر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلى ركعتين ، قال : قام فاغتسل وطهَّر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته فأقبل عامداً إلى نادى قومه ومعه أسيد بن حضير .

قال : فلما رآه قومه مقبلاً قالوا : نحلف بالله لقد رجع إليكم سعدٌ بغير الوجه الذي ذهب به من عندهم ، فلما وقف عليهم قال : يا بنى عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم . قالوا : سيدنا [وأوصلنا]<sup>(١)</sup> وأفضلنا رأياً ، وأيمتنا هيبَةً ؛ قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله<sup>(٢)</sup> .

(١) كذا في ١ . والاخبار : هض المهدي والقدس . وفي سائر الأصول : « ليخفروك » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) كذا في ١ : « قال » وفي م ، ر . وفي ط : « ورسوله فواته » .

قالا: فوالله ما أنسى في دار بني عبد الأشهل رجلاً ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة ،  
ورجع أسعد ومُضْمَب إلى منزل أسعد بن زرارة ، فأقام عنده يدعو الناس إلى  
الإسلام ، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلا  
ما كان من دار بني أمية بن زيد ، وخطمة ووائل وواقف ، وتلك أوس الله ،  
وهم من الأوس بن حارثة ؛ وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسات ، وهو  
صيني ، وكان شاعراً لهم قائداً يستمعون منه ويطيعونه ، فوقف بهم عن الإسلام ،  
فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى  
بدره وأحد والخندق ، وقال فيما رأى من الإسلام ، وما اختلف الناس فيه من أمره :

أربّ الناس أشياء أَلْتُ      يُأْتِ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ  
أربّ الناس أَمَّا إِذْ ضَلَلْنَا      فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ  
فلولا ربُّنا كُنَّا يَهُوداً      وما دين اليهود بذي سُكُولِ<sup>(١)</sup>  
ولولا ربُّنا كُنَّا نَصَارَى      مع الرهبان في جبل الجليل<sup>(٢)</sup>  
ولكنَّا خُلِقْنَا إِذْ خُلِقْنَا      حنيفاً ديننا عن كلِّ جيل  
نسوق الهدى ترسُف مُذْعَنَات      مكشفة المناكب في الجلول<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام أنشدني قوله : فلولا ربنا ، وقوله : لولا ربنا ، وقوله : مكشفة  
المناكب في الجلول ، رجل من الأنصار ، أو من خزاعة .

(١) الشكول: جمع شكول، وشكل الشيء (بالفتح) : مثله . فكأنه أراد أن دين اليهود بدع  
فليس له شكول ، أي ليس له نظير في الحقائق ، ولا مثل بعضه من الأمر المعروف المقبول ،  
وقد قال الطائي :

وقلت أخي قالوا أخ من قرابة      فقلت لهم أن الشكول أقارب  
قريب في رأيي ودينه وذهبي      وإن باعدتنا في الخطوب المناسب  
(٢) كذا في ١ ، ط . والجليل : جبل بالشام معروف ، وفي سائر الأصول : «الجليل» .  
بالحاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) ترسف : تمشى معنى القيد . ومذعنات : متعادات . والجلول جمع جل ( بالضم  
وبالفتح ) ، وهو ماتلبسه الدابة لصان به .

## أمر العقبة الثانية

قال ابن إسحاق :

مصعب بن  
عمير والعقبة  
الثانية

ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة ، وخرج من الأنصار من (١) المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك ، حتى قدموا مكة ، فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ، من أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته ، والنصر لنبه ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشرك وأهله .

البراء بن  
معوذ  
وصلاته إلى  
الكعبة

قال ابن إسحاق حدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب ابن القين ، أخو بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم الأنصار ، حدثه أن أباه كعباً حدثه ، وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، قال :

خرجنا في حجاج قومنا من المشركين ، وقد صليتنا وقتئها ، ومعنا البراء بن معرور (٢) ، سيدنا وكبيرنا ، فلما وجهنا (٣) لسفرنا ، وخرجنا من المدينة ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، إني قد رأيت رأياً ، فوالله ما أدري أتوافقونني عليه أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قد رأيت أن لا أدع هذه البنية متى بظهر ،

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « إلى » وهو تحريف .

(٢) يكنى البراء بن معرور : أبا بشر ، بانه بشر . وهو الذي أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة فأت . ومعرور : اسم أبيه . ومعناه : مقصود ؛ يقال : عره واعتره : إذا قصده . والبراء هنا ، ممن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره بعد موته .

(٣) وجهنا : أجهنا .



يعني الكعبة ، وأن أصلى إليها . قال : قلنا : والله ما بآفنا أن نبينا صلى الله عليه وسلم يصلى إلا إلى الشام<sup>(١)</sup> ، وما نريد أن نخافه . قال : قال : إني لمصلِّ إليها . قال : قلنا له : لكننا لا نفعل . قال : فكنتا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة ، حتى قدّمنا مكة . قال : وقد كنا عبثنا عليه ما صنع ، وأبى إلا الإقامة على ذلك . فلما قدّمنا مكة قال لي : يا بن أخي ، أنطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نسأله عما صنعت في سفري هذا ، فإنه والله لقد وقع في نفسي منه شيء ، لما رأيت من خلافكم إياي فيه . قال : فخرجنا نسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنتا لانعرفه ، ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلاً من أهل مكة ، فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تعرفانه ؟ قلنا : لا ؛ قال : فهل تعرفان العباس ١٠ ابن عبد المطلب عمه ؟ قال : قلنا : نعم - قال : وقد كنتا نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجراً - قال : فإذا دخلنا المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس . قال : فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه ، فسلمنا ثم جلسنا إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للعباس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن ١٥ معرور ، سيد قومه ؛ وهذا كعب [بن] مالك<sup>(٢)</sup> . قال : فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ قال : نعم . [قل] :<sup>(٣)</sup> فقال [له]<sup>(٢)</sup> البراء بن معرور : يا نبي الله ، إني خرجت في سفري هذا ، وقد هداني الله للإسلام ، فرأيت أن لا أجمل هذه البنية مني بظهور ، فصليت إليها ، وقد خالفني أصحابي في ذلك ، حتى وقع في نفسي من ذلك شيء ، فماذا ترى يا رسول الله ؟ قال : [قل]<sup>(٢)</sup> كنت على قبلة لو صبرت<sup>(٣)</sup> عليها . قال : فرجع البراء إلى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى

(١) يعني بيت المقدس

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) قال السهيلي في التعليق على هذا الحديث وقوله : لو صبرت عليها ، إنه لم يأمره بإعادة =

معنا إلى الشام . قال : وأهلُه يزعمون أنه صَلَّى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك <sup>(١)</sup> كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عَوْنُ بن أَيُّوبِ الأنصاري :

ومنا المصلي أول الناس مُقبلاً على كعبة الرحمن بين المشاعر

يعني البراء بن مَرُور . وهذا البيت في قصيدة له .

إسلام  
عبد الله  
ابن عمرو

قال ابن إسحاق حدثني معبد بن كعب أن أخاه عبد الله بن كعب حدثته

أن أباه كعب بن مالك حدثته ، قال كعب :

ثم خرجنا إلى الحج ، وواعدنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم العقبة من أوسط أيام التشريق . قال : فلما فرغنا من الحج ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم لها ، ومعنا عبدُ الله بن عمر بن حَرَامِ أبو جابر ، سيّد من ساداتنا ، وشريف من أشرافنا <sup>(٢)</sup> ، أخذناه معنا ، وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا ، فكلمناه وقُلْنَا له : يا أبا جابر ، إنك سيّد من ساداتنا ، وشريف من أشرافنا ، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطّاباً للنار غدأ ؛ ثم دَعَوْنَاهُ إلى الإسلام ، وأخبرناه بجميع ما دَعَا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم إيانا العقبة . قال : فأسلم وشهد معنا العقبة ، وكان تَقِيماً .

== ما قد صلى لأنه كان متأولاً ، وفي الحديث دليل على أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس ، وهو قول ابن عباس . وقالت طائفة : ما صلى إلى بيت المقدس إلا مذ قدم المدينة سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً ، فعلى هذا يكون في القبة نسخان : نسخ سنة بسنة ، ونسخ سنة بقرآن . وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة ، فروى عنه من طرق صحاح : أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم كان إذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس ، وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ، فلما كان عليه السلام يتحرى القبلتين جميعاً لم يكن توجهه إلى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة .

(١) في ١ : « وليس كذلك نحن ... الحج » .

(٢) العبارة « وشريف من أشرافنا » ساقطة في ١ .

قال : فَمِنَّمَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا ، حَتَّى إِذَا مَضَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمِعَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَسْلُلُ تَسْلُلَ الْقَطَا مُسْتَخْفِينَ ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ عِنْدَ الْعُقْبَةِ ، وَبِحَنِّ ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا ، وَمَعَنَا أَمْرَاتَانِ مِنْ نِسَائِنَا : نُسَيْبَةُ<sup>(١)</sup> بِنْتُ كَهْبٍ ، أُمُّ عِمَارَةَ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَازِنِ بْنِ الدَّجَارِ ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَابِيٍّ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي سَلَمَةَ ، وَهِيَ أُمُّ مَتَيْعٍ .

العباس يتوثق  
لنبي عليه  
السلام

قال : فَاجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى جَاءَنَا وَمَعَهُ [عَمَهُ]<sup>(٢)</sup> الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرًا مِنْ أَخِيهِ وَيَتَوَثَّقَ لَهُ . فَلَمَّا جَلَسَ كَانَ أَوَّلَ<sup>(٣)</sup> مَتَكَلِّمِ الْعَبَّاسِ ابْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ - قَالَ : وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِعْمًا يَسْمَوْنَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ : الْخَزْرَجِ ، خَزْرَجَهَا وَأَوْسَهَا - : إِنْ مُحَمَّدًا مَنَا حَيْثُ قَدَعَلْتُمْ ، وَقَدْ مَنَعْنَا مِنْ قَوْمِنَا ، مَنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ ، فَهُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ وَمَنْعَةٍ فِي بَلَدِهِ ، وَإِنَّهُ قَدْ أَبَى إِلَّا الْأَحْيَارَ إِلَيْكُمْ ، وَاللَّحُوقَ بِكُمْ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَأَقْوُونَ لَهُ بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ ، وَمَانِعُوهُ مِنْ خَالِقِهِ ، فَأْتِمُّوا مَا تَحْتَمِلُونَ مِنْ ذَلِكَ . وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ مُسْلَمُونَ وَخَازِلُونَ بَعْدَ الْخُرُوجِ بِهِ إِلَيْكُمْ ، فَمِنْ الْآنَ فَدَعُوهُ ، فَإِنَّهُ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَبَلَدِهِ . قَالَ : قَتَلْنَا لَهُ : قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ ، فَتَكَلَّمَ<sup>(٤)</sup> يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَخَذَ لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ .

قال : فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَلَا الْقُرْآنَ ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ ، وَرَغِبَ فِي الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ : أَبَايَكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْ نِسَائِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ . قَالَ : فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : نَعَمْ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ [نَبِيًّا]<sup>(٥)</sup> ،

عهد الرسول  
عليه السلام  
على الأنصار

(١) هي امرأة زيد بن عاصم ، وقد شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، كما شهدت يوم البيامة وشاركت القتال بنفسها ، وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلة ، فقطعت يدها . وجرحت ائني عمر جرحا ، ثم عاشت بعد ذلك دهرا . ويروى أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أرى كل شيء إلا للرجال ، وما أرى للنساء شيئا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ » الْآيَةَ .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) في ١ : « أَوَّلَ مِنْ تَكَلَّمَ » .

لنمنعنك مما تمنع منه أزرنا<sup>(١)</sup> ، فبايعنا يا رسول الله ، فحنن والله أبناء<sup>(٢)</sup> الحروب ، وأهل الحلقة<sup>(٣)</sup> ، ورثناها كإبراً [عن كابر]<sup>(٤)</sup> . قال : فاعترض القول ، والبراه يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الهيثم بن التيهان<sup>(٥)</sup> ، فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال جبالاً ، وإننا قاطعوها - يعني اليهود - فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بل الدم الدم ، والهدم الهدم<sup>(٦)</sup> ، أنا منكم وأتم مني ، أحارب من حاربتكم ، وأسالم من سالمتم .

قال ابن هشام : ويقال : الهدم<sup>(٧)</sup> الهدم : [يعني الحرمة]<sup>(٨)</sup> . أى ذمتي ذمتكم<sup>(٩)</sup> ، وحرمتي حرمتكم<sup>(٩)</sup> .

قال كعب [بن مالك]<sup>(١٠)</sup> :

وقد [كان]<sup>(١١)</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرجوا إلى منكم اثني عشر تقياً . ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم اثني عشر تقياً ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

(١) أزرنا ، أى نساءنا . والمرأة قد يكنى عنها بالإزار ، كما يكنى أيضاً بالإزار عن النفس ، ويجعل الثوب عبارة عن لابه . قال الشاعر :

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شبيها إلا النعام المنفرا

وعلى هذا يصح أن يحمل قول البراء على إرادة العنين جميعاً .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٣) الحلقة ، أى السلاح .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) التيهان : يروى بتشديد الياء وتخفيفها .

(٦) قال ابن تقيية : كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار : دى دمك ، وهدى هدمك ، أى ما هدمت من الدماء هدمته أنا .

ويروى أيضاً : بل الدم الدم ، والهدم الهدم . وأنشد :

\* ثم الحق يهدى ودى \* .

قال الدم : جمع لادم ، وهم أهله الذين يلتصمون عليه إذا مات ، وهو من لدمت صدرها ، إذا ضربته .

(٧) الهدم ( بالفتح ) : المصدر : ( وبالفتحريك ) كل ما تهدم .

(٨) في ١ : « يقول : حرمتي حرمتكم ودى دمك » .

(٩) قال السهيلي : « وإنما كنى ابن هشام عن حرمة الرجل وأهله « بالهدم » لأنهم كانوا أهل

نجعة وارتحال ، ولم يوت يستخفونها يوم ظنهم ، فكلموا ظنوا هدموها . والهدم : بمعنى المهدوم .

ثم جعلوا الهدم ، وهو البيت المهدوم ، عبارة عما حوى .

## أسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة

قال ابن هشام :

قباء الخزرج

من الخزرج - فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى - : أبو أمامة أسعد بن زرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار ، وهو تيم الله بن <sup>(١)</sup> ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ؛ وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن أمية القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ؛ وعبد الله بن رواحة <sup>(٢)</sup> بن ثعلبة بن أمية القيس ابن عمرو بن أمية القيس [الأكبر] <sup>(٣)</sup> بن مالك [الأغر] <sup>(٤)</sup> بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ؛ ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق <sup>(٥)</sup> بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ؛ والبراء بن مفرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ؛ وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ؛ وعبد الله بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف

ابن الخزرج .

- (١) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي « تيم الله بن عمرو ... الخ » .  
 (٢) كذا في الاستيعاب . وفي « عبد الله بن رواحة بن أمية القيس بن ثعلبة بن عمرو بن أمية القيس بن مالك ... الخ » ، وقد سقطت « ابن ثعلبة » الأولى ، من سائر الأصول .  
 (٣) زيادة عن الاستيعاب .  
 (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ... ابن عامر بن زريق بن عامر بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج » .

قال ابن إسحاق :

وسعد بن عباد بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي حَزِيمَةَ<sup>(١)</sup> بن ثعلبة بن طَرِيف  
ابن الحَزْرَج بن ساعدة بن كعب بن الحزرج ؛ والمنذر بن عمرو بن خنيس بن  
حارثة بن لُوذَانَ بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الحَزْرَج بن ساعدة بن كعب  
ابن الحزرج - قال<sup>(٢)</sup> ابن هشام : ويقال : ابن خنيس<sup>(٣)</sup> .

ومن الأوس : أُسَيْد بن حُصَيْر بن سِمَاك بن عَتِيك بن رَافِع بن أَمْرِ القيس  
ابن زيد بن عبد الأَنْهَل بن جُشَم بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك  
ابن الأوس ؛ وسعد بن حَيْثَمَة بن الحارث بن مالك بن كَعْب بن النَعَطَاء بن  
كَعْب بن حارثة بن عَثَم بن السَّلْم بن أَمْرِ القيس بن مالك بن الأوس ؛  
ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير<sup>(٤)</sup> بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف  
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ، ولا يعدون  
رفاعة . وقال كعب بن مالك يذكروهم ، فيما أشدنى أبو زيد الأنصاري :

أبـــــــــــــــــغ أَيْبًا أَنَّهُ قَالَ رَأَيْهُ      وَحَانَ غَدَاةَ الشَّعْبِ وَالْحَيْنُ وَقَعَ<sup>(٥)</sup>  
أَيُّ اللَّهِ مَا مَنَنْتَكَ نَفْسُكَ إِنَّهُ      بِمِرْصَادِ أَمْرِ النَّاسِ رَاءَ وَسَامِعِ  
وَأَبْلَغَ أَبَا سُهَيْبَانَ أَنْ قَدْ بَدَأَ لَنَا      بِأَحْمَدِ نَوْراً مَن هُدَى اللَّهُ سَاطِعِ  
فَلَا تَرَعَيْنَ<sup>(٦)</sup> فِي حَشْدِ أَمْرِ تَرْيِدِهِ      وَأَلْبَ وَجَمَعَ كُلَّ مَا أَنْتَ جَامِعِ  
وَدُونِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ نَقْضَ عَهْدِنَا      أَبَاهُ عَلَيْكَ الرَّهْطُ حِينَ تَتَابَعُوا<sup>(٧)</sup>

(١) في الأصول والاستيعاب : « خزيمه » بجاء معجمة مضمومة وزاى مفتوحة ، والنصب  
عن أبي ذر ، فقد ضبطه بالعبارة بالحاء المهملة المفتوحة والزاى المكسورة . وزاد ابن عبد البر  
فيه رواية ، فقال : « ويقال : ابن أبي حليمة » .

(٢) هذه العبارة : « قال ابن هشام ... خنيس » ساقطة في . . .

(٣) في م : « خنيس » .

(٤) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زبير » .

(٥) قال : بطل .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وفي ط : « فلا ترعين » أى فلا تبغين ، يقال ما أروعى عليه ،  
أى ما أبغى عليه .

(٧) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تابعوا » .

أباه البراء وابن عمرو كلاهما  
 وسعد أباه الساعدي ومُنذر  
 وما ابن ربيع إن تناولت عهده  
 وأيضاً فلا يُعطيكهُ أبْنُ رِوَاحَةَ  
 وفاء به والقوقلي بن صامت  
 أبوهم أيضاً وفي بثالها  
 وما ابن حُصير إن أردت بمطعم  
 وسعد أخو عمرو بن عوف فإنه  
 أولاك نُجوم لا يُفُتِكُ منهمُ

فذكر كعب فيهم «أبا المهيم بن التيهان» ولم يذكر «رفاعة» .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للثقباء : أتم على قومكم بما فيهم  
 كقلاء ، ككفالة الحوار بين لميسى بن مرزم ، وأنا كفيل على قومي - يعني  
 المسلمين<sup>(٦)</sup> - قالوا : نعم .

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن  
 عبادة بن نضلة الأنصاري ، أخو بني سالم بن عوف : يا معشر الخزرج ، هل تدرؤن  
 علام تبأيعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ؛ قال : إنكم تبأيعونه على حرب الأحمر  
 والأسود من الناس ، فإن كنتم تروؤن أنكم إذا نهكت أموالكم مُصيبة ،  
 وأشرفكم قتلاً أسلمتموه ، فمن الآن ، فهو والله إن فلعتم خزي الدنيا والآخرة ،

كلمة العباس  
 ابن عبادة في  
 الخزرج قبل  
 للبايعة

(١) جادع : قاطع .

(٢) الإخفار : نقض العهد .

(٣) اليافع : الموضع المرتفع . ويروي : « باقع » ، أي بعيد .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والمناجع : المقر المتذلل . وفي ط : « خالغ » .

(٥) ضروح : أي مانع ودافع عن نفسه .

(٦) هذه الجملة : « يعني المسلمين » ساقطة في ١

وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دَعَوْتُمُوهُ إليه على نَهْكَة<sup>(١)</sup> الأموال ، وَقَتْلُ الأَشْرَافِ ، فَخُذُوهُ ، فهو والله خيرُ الدنيا والآخرة ؛ قالوا : فَإِنَّا نَأْخُذُهُ عَلَى مُصِيبَةِ الأموال ، وَقَتْلُ الأَشْرَافِ ؛ فَمَا لَنَا بِذَلِكَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنْ نَحْنُ وَفِينَا [بِذَلِكَ] <sup>(٢)</sup> ؟ قال : الجَنَّةُ . قالوا : ابْسُطْ يَدَكَ ؛ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعُوهُ .

وأما عاصم بن عُمر بن قَتَادَةَ فقال :

والله ما قال ذلك العباس إلا لِيَشُدَّ العَقْدَ <sup>(٣)</sup> لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَغْنَاتِهِمْ .

وأما عبدُ اللهِ بن أبي بَكْرٍ فقال :

ما قال ذلك العباس إلا لِيُؤَخِّرَ القومَ تلكَ اللَّيْلَةَ ، رجاءً أن يحضُرَها عبدُ اللهِ ابنُ أبي بن سَلُولٍ ، فيكون أقوى لأمر القوم . فالله أعلم أيّ ذلك كان .

نسب سلول

قال ابن هشام :

سَلُولٌ : امرأةٌ من خُرَاعَةَ ، وهى أمُ أبي بن مالك بن الحارث بن عُبَيْدِ ابنِ مالك بن سالم بن عَتَمٍ بن عَوْفٍ بن الحَزْرَجِ .

أول من

قال ابن إسحاق :

ضرب على

فَبَنُو التَّجَارِ يَزْمَعُونَ أَنَّ أَبَا أَمَامَةَ ، أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِهِ ؛ وَبَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ يَقُولُونَ : بَلْ أَبُو الهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ .

بيعة العقبة

الثانية

قال ابن إسحاق :

فَأَمَّا مَعْبِدٌ <sup>(٤)</sup> بِنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ لِحَدِيثِي فِي حَدِيثِهِ ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ، ثُمَّ بَايَعَ بَعْدَهُ <sup>(٥)</sup> القَوْمُ .

(١) نَهْكَةُ الأموال : تَقْصُهَا .

(٢) زِيَادَةٌ عَنِ ١ .

(٣) كَذَا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الأَصُولِ : «العقل» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) كَذَا فِي ط . وَفِي ١ «قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : لِحَدِيثِي مَعْبِدِ بْنِ كَعْبٍ فِي حَدِيثِهِ... الخ» . وَفِي سَائِرِ الأَصُولِ : «قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَنِي مَعْبِدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، لِحَدِيثِي فِي حَدِيثِهِ... الخ» .

(٥) هَذِهِ السَّكْمَةُ سَاقِطَةٌ فِي ١ ، ط .



تنفير الشيطان  
أن يبيع في  
العقبة الثانية

فلَمَّا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرَخَ الشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِ الْعَقَبَةِ  
بِأَثْقَدِ صَوْتٍ سَمِعْتُهُ قَطُّ : يَا أَهْلَ الْحَيَاجِبِ - وَالْحَيَاجِبُ : الْمَنَازِلُ <sup>(١)</sup> - هَلْ لَكُمْ  
فِي مُذَمَّمٍ <sup>(٢)</sup> وَالصَّبَاةُ <sup>(٣)</sup> مَعَهُ ، قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى حَرِّ بَيْتِكُمْ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا أَزْبٌ <sup>(٤)</sup> الْعَقَبَةُ ، هَذَا ابْنُ أَزْبٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :  
وَيُقَالُ ابْنُ أَزْبٍ <sup>(٥)</sup> - أَسْمَعُ <sup>(٦)</sup> أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَأَفْرَعَنَّ لَكَ .

استعجال  
البايعين  
للإذن بالحرب

قَالَ : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَفَضُوا <sup>(٧)</sup> إِلَى رِحَالِكُمْ . قَالَ :  
فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبَّادَةَ بْنِ نُضَلَةَ : وَاللَّهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ : إِنْ شِئْتَ  
لَتَمِيلِينَ <sup>(٨)</sup> عَلَى أَهْلِ مَنِيٍّ غَدًا بِأَسْيَافِنَا ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَمْ نُؤَمِّرْ بِذَلِكَ ، وَلَسْكَنْ أَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ . قَالَ : فَرَجَعْنَا إِلَى مَضَاجِعِنَا ،  
فَمِنَّمَا عَلَيْهَا حَتَّى أَصْبَحْنَا .

١٠

[ قَالَ ] <sup>(٩)</sup> : فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَتِ عَلَيْنَا جِلَّةٌ قُرَيْشٍ ، حَتَّى جَاءُونَا فِي مَنَازِلِنَا ،  
فَقَالُوا : يَا مَعْشَرَ الْخَزُرِجِ ، إِنَّهُ قَدْ بَلَغْنَا أَنَّكُمْ قَدْ جِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا  
تَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا ، وَتُبَايَعُونَهُ عَلَى حَرِّ بَيْتِنَا ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مِنْ حَيٍّ مِنْ  
الْعَرَبِ أَبْقَضُ إِلَيْنَا ، أَنْ تَنْشَبَ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، مِنْكُمْ . قَالَ : فَانْبَعَثَ مَنْ  
هَنَّاكَ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِنَا يَخْتَلِفُونَ بِاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ ، وَمَا عَلِمْنَاهُ .

عدو قريش  
على الأنصار  
في شأن البيعة

١٥

(١) المنازل : منازل مبي . وأصل إطلاق « الجياجب » على المنازل ، مأخوذ من أن الأوعية  
من الأدم ، كالزنبيل ونحوه ، تسمى : جيبية ، فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية .  
(٢) المذمم : المذموم جداً .

(٣) الصباة : جمع صابئ ، وهو الصابئ (بالهمزة) . وكان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي  
صلى الله عليه وسلم : « صابئ » . وقد وردت هذه الكلمة في الأصول محرفة .

(٤) أزب العقبة : اسم شيطان ، ويروي بكسر الهمزة وسكون الزاي . والأزب : القصير أيضاً .

(٥) في هامش الأصل : أزب (الأولى) : بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الباء .

(والثانية) بضم الهمزة وفتح الزاي وسكون الباء ، كما ضبط كذلك في بعض النسخ . إلا أن  
هذه الصيغة الثانية لم ينس عليها في كتب اللغة .

(٦) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول « استمع » .

(٧) ارفضوا : تفرقوا .

(٨) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لتميلن » بالناء المثناة فوقية .

(٩) زيادة عن ١ .

٢٥

قال : وقد صدقوا ، لم يعلموه . قال : وبعضنا ينظر إلى بعض . قال : ثم قام القوم ، وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وعليه ثعلبان له جديدان<sup>(١)</sup> . قال : قلت له كلمة - كأني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا - يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تتخذ ، وأنت سيد من ساداتنا ، مثل نعلني هذا الفتى من قريش ؟ قال : فسمعها الحارث ، فخلعها من رجليه ثم رمى بهما إلي ، وقال : والله لتنتعلنيهما . قال : يقول أبو جابر : مه ، أخفظت<sup>(٢)</sup> والله الفتى ، فاردد إليه نعليه . قال : قلت : والله لا أردّها<sup>(٣)</sup> ، فألّ والله صالح ، ان صدق الفأل لأسلبته .

قال ابن إسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر :

أنهم أتوا عبد الله بن أبي بن سلول ، فقالوا له مثل ما قال كعب من القول ؛ فقال لهم : [ والله ]<sup>(٤)</sup> إن هذا الأمر جسيم ، ما كان قومي ليتفوتوا<sup>(٥)</sup> علي بمثل هذا ، وما علمته كان . قال : فانصرفوا عنه .

قال : ونفر الناس من مني ، فتنطس<sup>(٦)</sup> القوم الخبر ، فوجدوه قد كان ، وخرجوا في طلب القوم ، فأدركوا سعد بن عبادة بأذخر<sup>(٧)</sup> ، والمُنذر بن عمرو ، أخوا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وكلاهما كان قتيلاً . فأما المنذر فأعجز القوم :

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « جديدتان » قال السهيلي : « ... والنمل مؤنثة ، ولكن لا يقال : جديدة ، في الفصح من الكلام ، وإنما يقال : ملحفة جديد ، لأنها في معنى مجدودة ، أي مقطوعة ، فهي من باب : كف خضيب ، وامرأة قتيل . قال سيويه : ومن قال : جديدة ، فإنما أراد معنى حديثة . أراد سيويه أن حديثة بمعنى حادثة ، وكل فعيل بمعنى فاعل يدخله التاء في المؤنث » .

(٢) أخفظت : أغضبت .

(٣) في ١ : « قال » . وهو تصحيف .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) تقوت عليه بكذا : فاته به .

(٦) تنطس القوم الخبر : أي أكثروا البحث عنه . والتنطس : تدقيق النظر . قال الراجز :

وقدأ كون عندها تهربا طبا بأدواء النساء نطسا

(٧) قال ياقوت : « أذخر (بالفتح والهاء المعجمة مكسورة) قال ابن إسحاق : لما وصل رسول

الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح دخل من أذخر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت هناك قبته » .

وأما سعد فأخذه، فربطوا يديه إلى عنقه ينسع<sup>(١)</sup> رخله، ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه، ويحذونه بجذته<sup>(٢)</sup>، وكان ذا شعر كثير.

قال سعد: فوالله إني لني أيديهم إذ طلع عليّ نفر من قريش، فيهم رجل وضيء أبيض، شعشاع، حلوم الرجال<sup>(٣)</sup>.

خلاص ابن  
عبادة من  
أسر قريش  
وما قيل في  
ذلك من شعر

- قال: قفلت في نفسي: إن يك عند أحد من القوم خير فعند هذا؛  
قال: فلما دنا مني رفع يده فلكنني<sup>(٤)</sup> لكمة شديدة. قال: قفلت في نفسي،  
لا والله ما عندهم بعد هذا من خير. قال: فوالله إني لني أيديهم يستحبونني  
إذ أوى<sup>(٥)</sup> لي رجل ممن كان معهم، فقال: وينحك! أما بينك وبين أحد  
من قريش جوار ولا عهد؟ قال: قلت: بلى. والله، لقد كنت أجير لجبير  
ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف تجاره<sup>(٦)</sup>، وأمنعهم ممن أراد ظلمهم  
بيلادي، وللحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف؛ قال:  
وينحك! فاهتف بأسم الرجلين، واذكر ما بينك وبينهما. قال: ففعلت، وخرج  
ذلك الرجل إليهما، فوجدهما في المسجد عند الكعبة، فقال لهما: إن رجلاً من

(١) النسع: الصراك الذي يشد به الرجل.

(٢) الجذة: مجتمع شعر الرأس، وهي أكثر من الوفرة، والجمع: جم.

(٣) كذا في ١. وقد زادت سائر الأصول بين كلتي «الرجال» و«قال» العبارة  
الآتية: «قال ابن هشام: الشعشاع الطويل الحسن. قال رؤبة:

\* يملوه من شعشاع غبير مودن \*

يعني: عنق البعير غير قصير، يقول: مودن اليد، أي ناقص اليد. يملوه من السير شعشاع حلوم  
من الرجال».

٢٠

(٤) كذا في أكثر الأصول. والمك: الضرب بجمع الكف. وفي ١: «لطني».

(٥) أوى له: رجه ورق له. قال الشاعر:

\* لو أني استأوته ما أوى ليا \*

(٦) كذا في ١، ط. والتجار (بكسر ففتح، وبضم التاء مع تشديد الجيم وفتحها): جمع

تاجر. وفي سائر الأصول: «تجارة» وهو محريف.

٢٥

الْحَزْرَجِ الْآنَ يُضْرَبُ بِالْأَبْطَحِ وَيَهْتَفُ<sup>(١)</sup> بكَ ، وَيَذْكَرُ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ جَوَارًا ؛  
 قَالَا : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؛ قَالَا . صَدَقَ وَاللَّهِ ، إِنْ كَانَ لِيُجِيرَ لَنَا  
 تِجَارَتَنَا ، وَيَمْنَعَهُمْ أَنْ يُظْلَمُوا بِيَلَدِهِ . قَالَ : فَجَاءَ فَخَاصَا سَعْدًا مِنْ أَيْدِيهِمْ ،  
 فَانْطَلَقَ . وَكَانَ الَّذِي لَكُمْ<sup>(٢)</sup> سَعْدًا ، سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، أَخُو<sup>(٣)</sup> بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ الرَّجُلُ الَّذِي أَوَى إِلَيْهِ ، أَبَا الْبَحْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ<sup>(٤)</sup> .

قال ابن إسحاق :

وَكَانَ أَوَّلُ شِعْرِ قَيْلٍ فِي الْهَجْرَةِ بَيْتَيْنِ ، قَالَهُمَا ضِرَارٌ<sup>(٥)</sup> بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ  
 مِرَادَسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرِ [فَقَالَ] :

تَدَارَكَتْ سَعْدًا<sup>(٦)</sup> عَنُوءَةً فَأَخَذَتْهُ  
 وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكَتْ مُنْذِرًا<sup>(٧)</sup>

وَلَوْ نَلْتَهُ طَلَّتْ هُنَاكَ جِرَاحُهُ<sup>(٨)</sup>  
 وَكَانَتْ حَرِيًّا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدِرًا<sup>(٩)</sup>

قال ابن هشام : ويروى :

وَكَانَ حَقِيقًا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدِرَا

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ليهتف » .

(٢) في ١ : « لطم » .

(٣) في ١ : « أحد » .

(٤) في ١ : « هاشم » .

(٥) كان ضرار شاعر قريش وفارسها ، ولم يكن في قريش أشعر منه ، ثم ابن الزبير .  
 وكان جد ضرار ، وهو مرداس ، رئيس بني محارب بن فهر في الجاهلية يسير فيهم بالرباع ، وهو  
 ربع النخيلة ، وكان أبوه أيام العجبار رئيس بني عارب بن فهر . وأسلم ضرار عام الفتح .

(٦) في الروض الأنف : « عمرو » وقال السهيلي في التعليق عليه : يعني « بمر » : عمرو  
 ابن خنيس والد المنذر ، يقول : لست إليه ولا إلى ابنه المنذر ، أي أنت أقل من ذلك .

(٧) عنوة : تسرا وقهرا . ويريد « المنذر » : المنذر بن عمرو الذي تقدم ذكره مع سعد بن  
 عبادة ، والذي أعجز الهوم فلم يلحقوه . يلومهما لتخليصهما سعدا ، ويتمنى أن لو كان سعيدما  
 لطلب المنذر واللعاق به ، لا إلى تخليص سعد .

(٨) يقول : طل دبه ( بالبناء المجهول وبالبناء للملوم ، والأول أكثر ) : إذا هدر  
 ولم ينأر به .

(٩) في ١ :

\* وكان جراحا أن تهان وتهدرا . \*

قال ابن إسحاق :

فأجابه حسان بن ثابت فيهما<sup>(١)</sup> فقال :

لستَ إلى سَعْدٍ ولا المرءِ مُنذِرٍ إذا ما مطايا القومِ أَصْبَحْنَ ضَمْرًا  
فلولا أبو وهبٍ لمرّت قصائدُ على شَرَفِ البرقاءِ يهوينَ حُسْرًا<sup>(٢)</sup>  
أَتَفخِرُ بالكِتَانِ لما لَيْسَتْه وقد تلبسَ الأنباطُ رِيظًا مُقَصَّرًا<sup>(٣)</sup>  
فلا تَكُ كالوَسنانِ يحلمُ أنه بقريةِ كِسرى أو بقريةِ قَيْصِرا<sup>(٤)</sup>  
ولا تَكُ كالشكلىِّ وكانتِ بَعزِلٍ عن الشكْلِ لو كانَ القوادِ تَفَكَّرًا<sup>(٥)</sup>  
ولا تَكُ كالشاةِ التي كانَ حَتْفُها بِحَقَرِ ذِرَاعِها فلمَ تَرَضِ مَحْفَرًا<sup>(٦)</sup>  
ولا تَكُ كالعاوىِ فأقبلَ نَحْرَه ولم يَحْشَه ، سَهْمًا من التَّبلِ مُضْمَرًا<sup>(٧)</sup>  
فإنا وَمَنْ يَهْدِي القَصائدِ نَحْوِنا كَمُسْتَبْضِعِ تمرٍ إلى أرضِ خَيْبِرا<sup>(٨)</sup> خَيْرًا<sup>(٩)</sup>

(١) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٢) قال ياقوت : « البرقاء في البادية . قال الراجز :

\* يترك بالبرقاء شيئا قد ذاب \*

أى ساء جسمه وهزل . وحسرا : أضناها الإعياء .

(٣) الأنباط : قوم من العجم . والريظ : الملاحف البيض ، الواحدة : ريظة .

(٤) الوسنان : التأم . وكسرى : لقب ملك الفرس وقبصر : لقب ملك الروم .

(٥) الشكلى : التي فقدت ولدعا .

(٦) يشير بهذا البيت إلى المثل القديم فيمن أثار على نفسه شرا : كالباحث عن المدينة .

وأنشد أبو عثمان عمرو بن بحر :

وكان يجير الناس من سيف مالك فأصبح يئس - نفسه من يجيرها

وكان كتمز السوء قامت بظلفها إلى مدينة تحت التراب تشيرها

(٧) في ديوان حسان طبع أوربا :

فلا تَكُ كالعاوى ... الخ

(٨) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٩) يشير بالشطر الثاني إلى المثل المعروف : كاستبضع التمر إلى خيبر . وخيبر : موطن التمر .

وفي معنى هذا البيت يقول النابغة الجعدي :

وإن امرأ أهدى إليك تصيدة كاستبضع تمرًا إلى أرض خيبر

## قصة صنم عمرو بن الجوح

فلما قَدِمُوا المَدِينَةَ أَظْهَرُوا الإسلامَ بِهَا ، وَفِي قَوْمِهِمْ بَقَايَا مِنْ شُبُوخِ لَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ مِنَ الشَّرْكِ ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الجَوْحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنَمِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ سَلْمَةَ ، وَكَانَ ابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو شَهِدَ العُقْبَةَ ، وَبَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الجَوْحِ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي سَلْمَةَ ، وَشَرِيفًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ فِي دَارِهِ صِنْمًا مِنْ خَشَبٍ ، يُقَالُ لَهُ : مَنَاةُ (١) ،

عدوان قوم عمرو بن علي، صنمه

كَمَا كَانَتْ الأَشْرَافُ يَصْنَعُونَ ، تَتَّخِذُهُ إِهْلَاءً تَعْظُمُهُ وَتُطَهَّرُهُ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ فِتْيَانٌ مِنْ بَنِي سَلْمَةَ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو [بِالْجَوْحِ] (٢) ، فِي فِتْيَانٍ مِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ وَشَهِدَ العُقْبَةَ ، كَانُوا يُدْجِلُونَ بِاللَّيْلِ عَلَى صِنْمِ عَمْرٍو ذَلِكَ ، فَيَحْتَمِلُونَهُ فَيَطْرَحُونَهُ فِي بَعْضِ حُقَرِ بَنِي سَلْمَةَ ، وَفِيهَا عَذْرَاءٌ (٣) النَّاسِ ، مُنْكَسًّا عَلَى رَأْسِهِ ؛

فَإِذَا أَصْبَحَ عَمْرُو قَالَ : وَيْلَكُمْ ! مَنْ عَدَا عَلَى آلِهَتِنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : ثُمَّ يَدْعُو يَكْتُمُهَا ، حَتَّى إِذَا وَجَدَهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ لَأَخْرَجْتَهُ . فَإِذَا أَمْسَى وَنَامَ عَمْرُو ، عَدَّوْا (٤) عَلَيْهِ ، فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ فَيَدْعُو فَيَجِدُهُ فِي مِثْلِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الأَذَى ، فَيَقْسِلُهُ وَيَطْهَرُهُ وَيُطَيِّبُهُ ؛ ثُمَّ

يَعْدُونَ عَلَيْهِ إِذَا أَمْسَى فَيَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ ، اسْتَخْرَجَهُ مِنْ حَيْثُ أَلْقَوْهُ يَوْمًا ، فَغَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ، ثُمَّ جَاءَ بِسَيْفِهِ فَمَلَقَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ مَنْ يَصْنَعُ بِكَ مَا تَرَى ، فَإِنْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ فَاغْتَنِعْ ، فَهَذَا السَّيْفُ

(١) مَنَاة : مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ : مَنِيَتِ اللَّحْمُ وَغَيْرِهِ ، إِذَا صَبِيَتْ ، لِأَنَّ الدَّمَاءَ كَانَتْ تَمْنِي عِنْدَهُ ، تَقْرَبُ إِلَهَهُ ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الأَصْنَامُ الدَّمِي .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

(٣) المَنْرُ : جَمْعُ عَنْرَةٍ ، وَهِيَ فَضْلَاتُ النَّاسِ .

(٤) كَذَا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الأَصُولِ : « عَدَّوْا » بِالنَّظْرِ المَعْبُوءَةِ .

إسلام عمرو  
وشعره في  
ذلك

ملك . فلما أمسى ونام عمرو ، عدوا عليه ، فأخذوا السيف من عنقه ، ثم أخذوا  
كلباً ميتاً فقرنوه به بجبل ، ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة ، فيها عذر من  
عذر الناس ، ثم غدا عمرو بن الجوح فلم يجده في مكانه الذي كان به

فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكساً مقروناً بكلب ميت ، فلما رآه وأبصر  
شأنه ، وكلمه من أسلم من [رجال] <sup>(١)</sup> قومه ، فأسلم برحمة الله ، وحسن إسلامه . ٥  
فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف ، وهو يذكر صنمه ذلك وما أبصر من  
أمره ، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة :

والله لو كنت إلهاً لم تكن أنت وكأب وسط بئر في قرن <sup>(٢)</sup>  
أف للملئك إلهاً مستدن <sup>(٣)</sup> الآن فقتشناك عن سوء العين <sup>(٤)</sup>  
المدد لله العلي ذي المنن الواهب الرزاق ديان الدين <sup>(٥)</sup> ١٠  
هو الذي أنقذني من قبل أن أكون في ظلمة قبر مرتين  
\* بأحمد المهدي النبي المرتين <sup>(٦)</sup> \*

(١) زيادة عن ١ .

(٢) القرن : الحبل .

(٣) قال أبو ذر : « مستدن : ذليل مستعبد » . وقال السهيلي : « مستدن ، من السدانة ،  
وهي خدمة البيت وتعظيمه » .

(٤) العين : السفه .

(٥) قال السهيلي في الكلام على هذا البيت : وقوله « ديان الدين » ، الدين : جمع دينة ،  
وهي العادة ، ويقال لها : دين (أيضاً) . وقال ابن الطرية ، واسمه يزيد :

٢٠ أرى سبعة يسمون للوصول كلهم له عند ليلي دينة يستدينها  
فأتميت سهمي بينهم حين أوشوا لها صار لي في القسم لإلأئيمها

ويجوز أن يكون أراد « بالدين » : الأديان ، أي هو ديان أهل الأديان ، ولكن جمعها على الدين ،  
لأنها ملل ونحل ، كما قالوا في جمع « الحرة » حرائر ، لأنهن في معنى الكرائم والعوائل ،  
وكذلك مرائر الشجر ، وإن كانت الواحدة مرة ، ولكنهن في معنى فعيلة ، لأنها عسيرة في  
الدوق ، وشديدة على الأكل ، وكريهة إليه .

٢٥ (٦) هذا الشعر ساقط في ١ ، ط .

## شروط البيعة في العقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق :

وكانت<sup>(١)</sup> بيعة الحرب ، حين أذن الله لرسوله [ صلى الله عليه وسلم ]<sup>(٢)</sup> في القتال شروطاً سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى ، كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن الله له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأخيرة على حرب الأحر والأسود ، أخذ نفسه ، واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة . قال ابن إسحاق : فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد ، عن جده عبادة بن الصامت ، وكان أحد النقباء ، قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب - وكان عبادة من الأثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى على بيعة النساء - على السمع والطاعة ، في عُسْرنا وَيُسْرنا ، وَمُنْشَطْنا ومُكْرَهْنا ، وأثْرَة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم .

## أسماء من شهد العقبة

عدد

قال ابن إسحاق :

١٥

وهذا تسمية من شهد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وأمرأتين .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .



من شهدها  
من الأوس  
ابن حارثة  
وبني عبد  
الأشهل

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من  
بني عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن<sup>(١)</sup> مالك بن الأوس :  
أسيد<sup>(٢)</sup> بن حضير بن سيماء بن عتيك بن رافع بن أمري القيس بن زيد بن  
عبد الأشهل ، قتيب لم يشهد بدرآ . وأبو الهيثم بن التيهان ، واسمه<sup>(٣)</sup> مالك ،  
شهد بدرآ . وسلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة<sup>(٤)</sup> بن زعوراء<sup>(٥)</sup> بن عبد الأشهل ،<sup>(٦)</sup>  
شهد بدرآ ، ثلاثة نفر . قال ابن هشام : ويقال ابن زعوراء ( بفتح العين ) .

قال ابن إسحاق :

من شهدها  
من بني حارثة  
ابن الحارث

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :  
ظهير<sup>(٧)</sup> بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة . وأبو بردة بن نيار<sup>(٨)</sup> ،  
واسمه هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد<sup>(٩)</sup> بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن  
مهم بن كامل<sup>(١٠)</sup> بن ذهل بن هني<sup>(١١)</sup> بن تلي بن عمرو بن الحلاف بن قضاة ،

(١) في هنا : « عمرو بن عامر ... الخ » . وهو محريف .

(٢) يكنى أسيد : أبا عيسى ، وقيل غير ذلك . أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير ،  
وجرح يوم أحد سبع جراحات ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس ،  
وكانت وفاته في شعبان سنة ٢٠ هـ ، وقيل : إحدى وعشرين .

(٣) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمر بن عبد الأعمى ، أبو الهيثم البلوي ، من  
بني بن الحلاف بن قضاة . ثم الأنصاري ، حليف بني عبد الأشهل ، شهد بدرآ وأحدا والمشاهد  
كلها ، وتوفي في خلافة عمر بالمدينة سنة ٢٠ هـ ، وقيل : غير ذلك .

(٤) كذا في ١ ، والاستيعاب والقاموس ( مادة وقش ) . وفي سائر الأصول : « زغبة »  
بالمين المهملة ، وهو تصحيف .

(٥) كذا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . وفي ١ : « زعوراء » .

(٦) وأم سلمة : سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدى ، أنصارية حارثية . ويكنى سلمة : أبا  
عوف ، شهد بدرآ والمشاهد كلها ، واستعمله عمر رضي الله عنه على اليمامة ، وتوفي سنة  
خمس وأربعين .

(٧) هو عم رافع بن خديج ، ووالد أسيد بن ظهير . لم يشهد بدرآ ، وشهد أحدا وما بعدها  
من المشاهد هو وأخوه مظهر بن رافع .

(٨) كذا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . والقاموس ( مادة نير ) . وفي ١ : « دينار »  
وهو تحريف .

(٩) في ١ : « عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذهل بن مهم بن كامل بن ذهل » .

(١٠) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول : « كاهل » .

(١١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ذهني » .

حليف لهم ، شهد بدرًا<sup>(١)</sup> . ونهير بن الهيثم ، من بني نابي بن مجذعة بن حارثة ، [بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس]<sup>(٢)</sup> ؛ [ثم من آل السوآف ابن قيس بن عامر بن نابي بن مجذعة بن حارثة] .<sup>(٣)</sup> ثلاثة نفر .

من شهدها  
من بني عمرو  
ابن عوف

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : سعد بن خَيْثمة بن الحارث ابن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غَم بن السَّلم بن أمرى التيس بن مالك بن الأوس ، قتيب ، شهد بدرًا ، قُتِلَ به مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شهيدًا

قال ابن هشام :

ونسبه ابنُ إسحاق في بني عمرو بن عوف ؛ وهو من بني غَم بن السَّلم ، لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ، ويكون فيهم فيُنسب إليهم .

قال ابن إسحاق :

ورفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبِر<sup>(٤)</sup> بن زيد بن أمية<sup>(٥)</sup> بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ، قتيب ، شهد بدرًا . وعبدُ الله بن جُبَيْر بن النعمان بن أمية بن البرك - واسم البرك : امرؤ التيس بن ثلبة بن عمرو [بن عوف بن مالك بن الأوس]<sup>(٦)</sup> - شهد بدرًا ، وقُتِلَ يوم أحد شهيدًا أميرًا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الرُّماة ؛ ويقال : أمية بن البرك<sup>(٧)</sup> ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

ومعْنُ بن عنى بن الجند<sup>(٨)</sup> بن العَجَلان بن [حارثة]<sup>(٩)</sup> بن ضبيعة ، حليف لهم من بلي ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق . ومشاهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلها ، قُتِلَ يوم البمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وعُويم بن ساعدة ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق . خمسة نفر .

(١) ونهد هاتين أيضًا سائر المشاهد ، ومات سنة خمس وأربعين ، وقبل سنة اثنتين وأربعين .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

(٤) كذا في ١ . ط . وفي م : « زبير » . وفي الاستيعاب : « زبير » .

(٥) في م : « ابن أبي أمية » .

(٦) في هامش م : « البرك (الأولى) بهم الباء وفتح الراء ، (والثانية) بفتح الباء وسكون الراء » .

(٧) في ١ : « الحل » وهو تحريف .

جميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلاً .

من شهدها  
من الخزرج  
ابن حارثة

وشهداها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من بني  
النَجَّار ، وهو تَيْمُ الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب ، وهو خالد  
ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن عَمِّ بن مالك بن النَجَّار ، شهد بدرًا  
وأحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ؛ مات بأرض الروم غازيًا في زمن معاوية بن  
أبي سفيان . ومعاذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن عَمِّ بن مالك  
ابن النَجَّار ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، وهو ابن عفراء . وأخوه  
عوف<sup>(١)</sup> بن الحارث ، شهد بدرًا وقتل به شهيدًا ، [وهو لعفراء . وأخوه معوذ بن  
الحارث ، شهد بدرًا وقتل به شهيدًا]<sup>(٢)</sup> ، وهو الذي قتل أبا جهل بن هشام  
ابن الغيرة ، وهو لعفراء - ويقال : رفاعه بن الحارث بن سواد ، فيما قال ابن هشام -  
ومحمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن عَمِّ بن مالك بن  
النَجَّار ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، قتل يوم اليمامة شهيدًا في  
خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وأسعد بن زرارة بن عُدَس بن عبيد  
ابن ثعلبة بن عَمِّ بن مالك بن النَجَّار ، تقيب ، مات قبل بدر ومسجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يُدْنِي ، وهو أبو أمانة ستة نفر .

١٥

من شهدها  
من بني عمرو  
ابن مبذول

ومن بني عمرو بن مبذول - ومبذول : عامر بن مالك بن النجار - : سهل  
ابن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهد بدرًا . رجل

من شهدها  
من بني عمرو  
ابن مالك

ومن بني عمرو بن مالك بن النجار ، وهم بنو حديلة - قال ابن هشام :  
حديلة : بنت مالك بن زيد مناة<sup>(٣)</sup> بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن  
جُحَم بن الخزرج - . أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن  
عدى بن عمرو بن مالك [بن النجار]<sup>(٤)</sup> ، شهد بدرًا<sup>(٥)</sup> . وأبو طلحة ، وهو  
زيد<sup>(٥)</sup> بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو  
ابن مالك [بن النجار]<sup>(٦)</sup> ، شهد بدرًا . رجلان .

٢٥

(١) ويقال فيه : عوذ (بالذال المعجمة) .  
(٢) زيادة عن ١ . (٣) في م : « زيد الله » .  
(٤) وقتل أوس يوم أحد شهيدًا ، وهو أخو حسان بن ثابت الشاعر .  
(٥) وهو ربيب أنس بن مالك ، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين .

ومن بنى مازن بن النجّار ، قيسُ بن أبي صَعَصعة ، وأسمُ أبي صَعَصعة  
 عمرو بن زيد بن عوف بن مَبْدُول بن عمرو بن عَنَم بن مازن ، شهد بدرًا ،  
 وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعله على الساقَةِ يومئذ . وعمرو بن غزِيّة  
 ابن عمرو بن ثعلبة بن<sup>(١)</sup> خَنَسَاء بن مَبْدُول بن عمرو بن عَنَم بن مازن . رجلا ن .  
 فجميع من شهد العقبة من بنى النجار أحد عشر رجلا .

قال ابن هشام : عمرو بن غزِيّة بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء ، هذا الذي  
 ذكره ابنُ إسحاق ، إنما هو غزِيّة بن عمرو بن عطية بن خنساء .

قال ابن إسحاق :

ومن بَلْحَارِث بن الخزرج : سعدُ بن الربيع بن عمرو بن أبي زُهَيْر بن مالك  
 ابن امرئ القيس بن مالك [الأغر]<sup>(٢)</sup> بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج  
 ابن الحارث ، قتيب ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وخارجةُ بن زيد  
 ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك [الأغر]<sup>(٣)</sup> بن ثعلبة بن كعب  
 ابن الخزرج بن الحارث ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وعبدُ الله  
 ابن رواحة [بن ثعلبة]<sup>(٤)</sup> بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس  
 [الأكبر]<sup>(٥)</sup> بن مالك [الأغر]<sup>(٦)</sup> بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ،  
 قتيب ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ومشاهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كلها ، إلا الفتح وما بعده ، وقَتِلَ يوم مَوْتِهِ شهيدًا أميرًا لرسولِ الله صَلَّى اللهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وبشيرُ بن سعد بن ثعلبة بن خلاس<sup>(٧)</sup> بن زيد بن مالك بن ثعلبة  
 ابن كعب بن الخزرج بن الحارث ، أبو النعمان بن بشير ، شهد بدرًا<sup>(٨)</sup>

٢٠ (١) في « بن ثعلبة بن عطية ... الخ » .

(٢) زيادة عن الاستيئاب .

(٣) كذا في الاستيئاب ، وفي أكثر الأصول : « جلاس » بالميم . وقد سقط في  
 معظم هذا السند .

(٤) وشهد بشير أحدًا والمشاهد بعدها ، ويقال : إنه هو أول من يبيعُ بها بكر الصديق يوم  
 السقيفة من الأنصار ، وقتل وهو مع خالد بن الوليد بين القر في خلافة أبي بكر

وعبدُ الله بن زَيْد بن ثعلبة بن عبد الله<sup>(١)</sup> بن زيد [مناة]<sup>(٢)</sup> بن الحارث بن الخزرج<sup>(٣)</sup> ، شهد بدرًا ، وهو الذي أرى النداء للصلاة ، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به<sup>(٤)</sup> . وخلاَّد بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة ابن أمري القيس بن مالك [الأغر]<sup>(٥)</sup> بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج<sup>(٦)</sup> ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، وقُتل يوم بني قُرَيْظة شهيدًا ، طُرِحَت عليه رَحَى من أطم من آطامها فشدخته شدخا شديدًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup> - فيما يذكرون - : إن له لأَجْرَ شهيدَيْن . وعقبه بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عُسيرة بن جَدارة<sup>(٨)</sup> بن عوف بن الحارث [بن الخزرج]<sup>(٩)</sup> ، وهو أبو مسعود ، وكان أحدثَ من شهد العقبة سنًا ، [ مات في أيام معاوية ]<sup>(٧)</sup> لم يشهد بدرًا . سبعة نفر .

من شهدها  
من بني يياضة  
ابن عامر

ومن بني بِيَاضَة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة [بن مالك بن غَضَب ابن جُشَم بن الخزرج]<sup>(٧)</sup> : زيادُ بن كَيْد بن ثعلبة بن سِنان بن عامر بن عدى ابن أمية بن بِيَاضَة ، شهد بدرًا<sup>(٨)</sup> . وفروة بن عمرو بن ودفة بن عبيد بن عامر ابن بِيَاضَة ، شهد بدرًا . قال ابن هشام : ويقال : ودفة<sup>(٩)</sup> .

١٥ (١) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول « عبد ربه » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في م : « بن الخزرج بن الحارث » .

(٤) وتوفي عبد الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين .

(٥) زيادة عن الاستيعاب .

٢٠ (٦) جدارة ، هو بفتح الجيم وكسرهما ، وقيد الدارقطني بكسر الجيم ويروى « خدارة » بخاء معجمة مضمومة ، وهو أخو خديرة الذي ينسب إليه أبو سعيد الخدري .

(٧) زيادة عن م .

(٨) وشهد زياد أيضًا أحدًا ، والخندق والمشاهد كلها ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت . ومات زياد في خلافة معاوية .

٢٥ (٩) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « ودفة » قال السهيلي في الكلام على « ودفة » :

« وذكر في بني يياضة : عمرو بن ودفة ، بذال معجمة . وقال ابن هشام : ودفة : بذال مهملة

وهو الأصح . . . . وعمرو بن ودفة هذا هو اليياضي الذي روى عنه مالك في كتاب الصلاة ولم يسمه . وقال أبو ذر : « ذكره ابن إسحاق » : ودفة ، أعني بذال معجمة . قال ابن

هشام : ويقال : ودفة ، يعني بذال مهملة . ومن رواه بالذال للمعجمة ، فهو من : توذف في

مشيته ، إذ ابتخرت ، ويقال : إذا أسرع ، ومن رواه بالذال المهملة ، فهو من ودفنت الشحمة =

٣٠

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان<sup>(١)</sup> بن عامر ابن بياضة ، شهد بدرًا . ثلاثة نفر .

ومن بني زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب ابن جُشَم بن الخزرج : رافع<sup>(٢)</sup> بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ، نقيب . وذكَوان بن عبد قيس بن خلدة بن مَخْلَد بن عامر بن زُرَيْق ، وكان خرج إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان معه بمكة وهاجر إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى ؛ شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وعباد بن<sup>(٣)</sup> قيس بن عامر بن خلدة<sup>(٤)</sup> بن مَخْلَد بن عامر ابن زريق ، شهد بدرًا . والحارث بن قيس بن خالد<sup>(٥)</sup> بن مَخْلَد<sup>(٦)</sup> بن عامر ابن زريق ، وهو أبو خالد<sup>(٦)</sup> ، شهد بدرًا . أربعة نفر .

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جُشَم بن الخزرج ؛ ثم من بني عبيد بن عدى بن عَنَم بن كعب بن سلمة : البراء بن معرور ابن صخر بن خنساء بن سَيَّان بن عبيد بن عدى بن عَنَم ، وهو الذى تزعم بنو سلمة أنه كان أول من ضَرَب على يد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشرط له ، واشترط عليه ، ثم توفى قبل مقدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، المدينة . وابنه بشر بن البراء بن معرور ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، ومات بخيبر من أكلة أكلها مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، من الشاة التى سُمِّ

إذا قطرت ، واستودقتها أنا . وبالذال المهملة ذكره صاحب كتاب العين ، قال : ودقة : اسم رجل . وقال ابن الظريف : ودق المطر ، وغيره ودقا قطر ؛ وقد قالوا أيضًا : ودق (بالذال المصحمة) بذلك المعنى .

- (١) فى الاستيعاب : «العجلان» .
- (٢) يكنى رافع : أبى مالك ، وقد قتل يوم أحد شهيدًا .
- (٣) فى ١ : «عبادة» وهو تحريف .
- (٤) كذا فى ١ ، ط ، وفى سائر الأصول : «خالد» .
- (٥) كذا فى ١ ، ط ، والاستيعاب . وفى سائر الأصول : «خلدة» .
- (٦) هذه الكلمة ساقطة فى ١ .

فيها - وهو الذي قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حين سَأَلَ بَنِي سَلَمَةَ :  
 مِنْ سَيِّدِكُمْ يَا بَنِي سَلَمَةَ ؟ قَالُوا الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، عَلَى بُحْلِهِ ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 وَأَيُّ دَاءٍ أَكْبَرَ مِنَ الْبُحْلِ ! سَيِّدُ بَنِي سَلَمَةَ الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ ، بِشَرِّ بْنِ الْبَرَاءِ  
 ابْنِ مَعْرُورٍ <sup>(١)</sup> . وَسِنَانُ بْنُ صَيْفِي بْنِ صَخْرَ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ ، شَهِدَ  
 بَدْرًا ، [ وَقَتَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ شَهِيدًا ] <sup>(٢)</sup> . وَالطُّفَيْلُ <sup>(٣)</sup> بْنُ النَّمْعَانَ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ  
 سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ ، شَهِدَ بَدْرًا ، وَقَتَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ شَهِيدًا . وَمَعْقِلُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَرْحِ  
 ابْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ ، <sup>(٤)</sup> مَهْدُ بَدْرًا . وَ[ أَخُوهُ ] <sup>(٥)</sup> يَزِيدُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، شَهِدَ  
 بَدْرًا . وَمَسْعُودُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ . وَالضَّحَّاكُ  
 ابْنُ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، شَهِدَ بَدْرًا ، وَيَزِيدُ بْنُ حِرَامٍ <sup>(٦)</sup> بْنُ سُبَيْعِ  
 ابْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ . وَجُبَّارُ بْنُ صَخْرَ بْنِ أُمِيَةَ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانِ  
 ابْنِ عُبَيْدٍ ، شَهِدَ بَدْرًا .

قال ابن هشام : ويقال : جَبَّارٌ <sup>(٥)</sup> بن صخر بن أمية بن خناس <sup>(٦)</sup> .

قال ابن إسحاق :

(١) وروى عن الزهري وعامر الشعبي أنهما قالوا في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه

وسلم : « بل سيدكم عمرو بن الجوح » . وقال شاعر الأنصار في ذلك :

وقال رسول الله والحق قوله لمن قال منا : من تعدون سيدا

فقالوا له جد بن قيس على التي نبخله فينا وما كان أسودا

فسود عمرو بن الجوح لجوده وحق لسرو عندنا أن يسودا

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) قال : هو الطفيل بن مالك بن النعمان . الخ .

(٤) في الأصول هنا : « عبد » (راجع الاستيعاب) .

(٥) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « خدام » .

(٦) في هامش م : « جبار ( هنا ) : بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة ، وضبط الأول

بضم الجيم وتخفيف الموحدة »

(٦) له « خنيس » . (راجع الاستيعاب) .

والطفيل<sup>(١)</sup> بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرآ . أحد<sup>(٢)</sup>  
عشر رجلا .

ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بنى كعب بن سواد :  
كعب<sup>(٣)</sup> بن مالك بن أبي كعب بن اللّين بن كعب . رجل .

ومن بنى غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو بن  
حديلة بن عمرو بن غنم ، شهد بدرآ وقُطبة بن عامر<sup>(٤)</sup> بن حديلة بن عمرو  
ابن غنم<sup>(٥)</sup> ، شهد بدرآ . و [أخوه]<sup>(٦)</sup> يزيد بن عامر بن حديلة بن عمرو بن غنم ،  
وهو أبو المنذر ، شهد بدرآ - وأبو اليَسر ، واسمه كعب<sup>(٧)</sup> بن عمرو بن عباد  
ابن عمرو بن غنم ، شهد بدرآ<sup>(٨)</sup> . وصنفي بن سواد بن عباد<sup>(٩)</sup> بن عمرو  
ابن غنم . خمسة نفر . ١٠

تصويب اسم  
صيني

قال ابن هشام :

صنفي ابن أسود بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وليس لسواد ابن  
يقال له : غنم .

(١) تقدم في الكلام على بنى سلمة اسم الطفيل بن النعمان ، وذكر هنا باسم الطفيل بن مالك  
ابن النعمان . وقد ذكر ابن عبد البر أنهما شخص واحد . ١٥

(٢) في م : « إحدى » وهو تحريف .

(٣) ولم يشهد كعب بدرآ وتهد أحدا والمشهد كلها حاشا تبوك ، وتوفى في زمن معاوية  
سنة ٥٠٠ هـ .

(٤) ويقال : « عمرو » .

(٥) ساق ابن عبد البر نسب قطبة هذا خلا عن ابن اسحاق فقال : هو قطبة بن عامر بن  
حديلة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة المزرجي . ٢٠

(٦) زيادة عن ا .

(٧) في الاستيعاب : « كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد .

(٨) ومات كعب بالمدينة سنة ٥٥٠ هـ .

(٩) في م : « عباس » ، وهو تحريف . ٢٥



قال ابن إسحاق :

من شهدها  
من بني نابی  
ابن عمرو

ومن بني نابی بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : ثعلبة بن  
غنمة بن عدی بن نابی<sup>(١)</sup> ، شهد بدرًا ، وقتل بالخنق شهيدًا . وعمرو بن غنمة  
ابن عدی بن نابی ، وعبس بن عاصم بن عدی بن نابی ، شهد بدرًا . وعبدُ الله  
ابن أنیس ، حليف لهم من قُضاعة . وخالد بن عمرو بن عدی بن نابی .  
خمسة نفر .

قال ابن إسحاق :

من شهدها  
من بني حرام  
ابن كعب

ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عبدُ الله بن عمرو  
ابن حرام بن ثعلبة بن حرام ، تقيب ، شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيدًا وابنه  
جابر بن عبد الله . ومعاذُ بن عمرو بن الجموح بن يزيد<sup>(٢)</sup> بن حرام ، شهد  
بدرًا<sup>(٣)</sup> . وثابت بن الجذع - والجذع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام - شهد  
بدرًا ، وقتل بالطائف شهيدًا . وعمير بن الحارث بن ثعلبة<sup>(٤)</sup> بن الحارث بن  
حرام ، شهد بدرًا .

قال ابن هشام :

تصويب نسب  
عمير

عميرُ ابنُ الحارث بن لُبدة بن ثعلبة .

قلل ابن إسحاق : وخديج<sup>(٥)</sup> بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرافر<sup>(٦)</sup> ،  
حليف لهم من بلي . ومعاذُ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ<sup>(٧)</sup> بن كعب بن

(١) كذا في الأصول وأسد الغابة . وفي الاستيعاب : «عائذ» .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : «زيد» .

(٣) ومات معاذ في خلافة عثمان رضي الله عنه .

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : «ثعلبة بن زيد بن الحارث» .

(٥) خديج ، بجماء منقوطة مفتوحة ، ودال مكسورة ، كذا ذكره الدارقطني وغيره .  
وذكر الطبري وقال : شهد العقبة ولم يشهد بدرًا . وقال : يكنى أبا رشيد . (راجع

الروض الأنف) .

(٦) الفرافر ، يروى بالفاء ، والفاء ، قيد الدارقطني لا غير (راجع شرح السيرة لأبي فر) .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : «عائذ بن عدی بن كعب» .

عمرو بن أدي<sup>(١)</sup> بن سعد بن علي بن أسد؛ ويقال: أسد بن ساردة بن يزيد<sup>(٢)</sup>  
ابن جشم بن الخزرج؛ وكان في بني سلمة، شهد بدرًا والمشاهد كلها، ومات  
بعمواس<sup>(٣)</sup>، عام الطاعون بالشام، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإنما  
أدعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجند بن قيس بن صخر بن خنساء  
ابن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه سبعة نفر.

تصويب نديب  
خدع بن  
سلامة

قال ابن هشام:

أوس: ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أذن<sup>(٢)</sup> بن سعد.

قال ابن إسحاق:

من شهدها  
من بني عوف  
ابن الخزرج

ومن بني عوف بن الخزرج؛ ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف  
ابن المزرج: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم  
ابن سالم بن عوف، تقيب، شهد بدرًا والمشاهد كلها.

قال ابن هشام:

هو غنم بن عوف، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

قال ابن إسحاق:

والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ابن زيد بن غنم بن  
سالم بن عوف، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة،  
فأقام معه بها، فكان يقال له<sup>(٤)</sup> مهاجرى أنصارى، وقتل يوم أحد شهيداً.

(١) كذا في الروض الأنف، وفي ١: «أذن». وفي سائر الأصول: «أد» وهو  
تحريف. قال السهيلي: «وذكر معاذ بن جبل ونسبه إلى أدي بن سعد بن علي، أخى  
سلمة. وقد اقرض عقب أدي، وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل. وقد يقال  
في أدي (أيضاً) أذن، في غير رواية ابن إسحاق وابن هشام».

(٢) في الاستيعاب: «يزيد».

(٣) عمواس (بكسر أوله وسكون الثاني، أو بفتح أوله وثانيه): كورة بلسطين بالقرب  
من بيت المقدس. (راجع معجم البلدان).

(٤) في الأصول: هنا «أدي» وما أثبتناه أصوب، عشياً مع ما سقناه عن السهيلي في  
الحاشية الأولى من هذه الصفحة.

(٥) في م: «لها» وهو تحريف.

وأبو عبد الرحمن (١) يزيد بن ثعلبة بن خزيمة (٢) بن أصرم بن عمرو بن عمارة (٣) ،  
حليف لهم من بني غصينة (٤) من بلي . وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن  
ثعلبة . أربعة نفر ، وهم القواقل (٥) .

من شهدها  
من بني سالم  
ابن غنم

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحلبى - قال  
ابن هشام : الحلبى (٦) : سالم بن غنم بن عوف وإنما سمي «الحلبى» لعظم بطنه - :  
رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ، شهد بدرآ ،  
وهو أبو الوليد .

تصويب نسب  
رفاعة

قال ابن هشام :

ويقال : رفاعة : أبن مالك ، ومالك : ابن الوليد بن عبد الله بن مالك بن

ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم .

قال ابن إسحاق :

وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو

ابن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد

(١) في م : «وأبو عبد الرحمن بن يزيد» وهو تحريف .

(٢) خزيمة ، هو يسكون الزاي عند ابن إسحاق وابن السكيتي ، وتحريرا عند الطبرى ،  
وهو الصواب . ( راجع الروض الأنف والاستيعاب ) .

(٣) عمارة ، هي بفتح العين وتشديد الميم ، ولا يعرف « عمارة » في العرب إلا هذا كما

لا يعرف « عمارة » بكسر العين إلا أبى بن عمارة الذى يروى حديثاً في المسح على الخفين ، وقد

قبل فيه : عمارة ، بضم العين . وأما ما سوى هذين فعمارة بالضم . ( راجع الروض ،  
ومختلف القبائل ومختلفها والمشتبه للذهبي ) .

(٤) في ا : « غصينة » بالعين المهملة .

(٥) قد تقدم الكلام على القواقل في هذا الجزء .

(٦) قال السهيلي : « وذكر بنى الحلبى ، والنسب إليهم : حلبى ، بضم الحاء والباء ، قاله :

سيبويه على غير قياس النسب ، وتوهم بعض من ألف في العربية أن سيبويه قال فيه : حلبى ،

يفتح الباء لما ذكره مع جذمى في النسب إلى : « جذيمة » . ولم يذكره سيبويه معه لأنه على

وزنه ، ولكن لأنه شاذ مثله في القياس الذى ذكرناه عن سيبويه من تعديده بالضم ، ذكره

أبو على الفالى في البارع . وقال : هكذا تعيد في النسخ الصحيحة من سيبويه فدل هذا كله  
على غلط من نسب إلى سيبويه أنه فتح الباء . »

ابن قيس بن عيلان ، حليف لهم شهد بدرآ ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً من المدينة إلى مكة ، فكان يقال له : مهاجري أنصاري .

قال ابن هشام رجلان .

قال ابن إسحاق :

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن عبادة بن دُلَيْم بن حارثة ابن أبي خزيمة<sup>(١)</sup> بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، تقيب<sup>(٢)</sup> . والنذر ابن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لَوْذَان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن جُشم<sup>(٣)</sup> ابن الخزرج بن ساعدة ، تقيب ، شهد بدرآ وأحدآ ، وقتل يوم بدر معونة أميرآ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يقال له : أعنق ليوت<sup>(٤)</sup> . رجلان .

[ قال ابن هشام :

ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خنيس ]<sup>(٥)</sup>

قال ابن إسحاق :

فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان منهم ، يزعمون أنهما قد بايعتا ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يوافق النساء ، إنما كان يأخذ عليهن ، فإذا أقرن قال : أذهبن فقد بايعتن .

ومن بني مازن بن النجَّار : نُسَيْبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول ابن عمرو بن غنم بن مازن ، وهي أم مُحَمَّارة ، كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معها أختها . وزوجها زيد بن عاصم بن كعب . وابناها : حبيب<sup>(٦)</sup> بن زيد ، وعبدالله بن زيد . وابنها حبيب<sup>(٦)</sup> الذي أخذه مُسَيْلمة

(١) ويقال : ابن أبي حلينة .

(٢) مات سعد بجوران من أرض الشام سنتين ونصف مضت من خلافة عمر ، وقيل بل مات في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة .

(٣) في الاستيعاب : « ابن ثعلبة بن الخزرج » .

(٤) وقيل : « المنق للموت » . راجع الاستيعاب .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) في م : « حبيب » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

الكذاب الخنفي، صاحب اليمامة، فجعل يقول له: أتشهد أن محمداً رسول الله؟  
 فيقول: نعم؛ فيقول: أفتشهد أني رسول الله؟ فيقول: لا أسمع، فجعل يقطعه  
 عضواً عضواً حتى مات في يده، لا يزيد على ذلك، إذا ذكر له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه، وإذا ذكر له مسيئة قال: لا أسمع -  
 فخرجت إلى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها. حتى قتل الله مسيئة،  
 ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً، من بين طعنة وضربة.

قال ابن إسحاق: حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن  
 عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة.

ومن بنى سلمة: أم منيع؛ واسمها: أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت بن عمرو  
 ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.

من نهدها  
 من بنى سلمة

## نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

قال محمد بن إسحاق الملقب:

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم  
 يُحال له الدماء، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله والصبر على الأذى، والصفح عن  
 الجاهل، وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه من المهاجرين حتى فتنهم  
 عن دينهم، ونفّوهم من بلادهم، فهم من بين مفتون في دينه، ومن بين معذب في  
 أيديهم، وبين هارب في البلاد فراراً منهم، منهم من بأرض الحبشة، ومنهم من  
 بالمدينة، وفي كل وجه؛ فلما عنت قريش على الله عز وجل، وردوا عليه ما أرادهم  
 به من الكرامة، وكذبوا نبيه صلى الله عليه وسلم، وعدّوا ونفّوا من عبده ووجهه  
 وصدق نبيه واعتم بصدينه، أذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في  
 القتال والانتصار من ظلمهم وبغى عليهم، فكانت أول آية أنزلت في إذنه  
 له في الحرب وإحلاله له الدماء والقتال، إن بغى عليهم، فيما بلغني عن

عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، قولُ الله تبارك وتعالى : « أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ  
بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ \* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ  
إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ  
وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ  
إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ \* الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا  
الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ » ، أى أنى  
إنما أخلت لهم القتال لأنهم ظلموا ، ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس ،  
إلا أن يعبدوا الله ، وأنهم إذا ظهروا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا  
بالمعروف ونهوا عن المنكر<sup>(١)</sup> ، يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم  
أجمعين ، ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ » ،  
أى حتى لا يُفتن مؤمن عن دينه « وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ » ، أى حتى يعبد الله  
لا يعبد معه غيره .

قال ابن إسحاق :

إذنه صلى الله  
عليه وسلم  
لم يمس مكة  
بالمجرة

فما أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب ، وبايعه هذا الحى من  
الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه ، وأوى إليهم من المسلمين ، أمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين من قومه ، ومن معه بمكة من  
المسلمين ، بالخروج إلى المدينة والمجرة إليها ، واللحوق بإخوانهم من الأنصار ،  
وقال : إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً آمناً بها . فخرجوا أرسلاً<sup>(٢)</sup> ،  
وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من  
مكة ، والمجرة إلى المدينة .

(١) البارة من قوله « أى أنى » إلى هنا ساقطه في ١ .

(٢) أرسلاً : جماعة في إثر جماعة .

## ذكر المهاجرين إلى المدينة

هجرة أبي سلمة  
وزوجيه  
وحدثها عما  
لقيا

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ، من بني مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأسمه : عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العتبة بسنة ، وكان قدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة ، فلما آذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار ، خرج إلى المدينة مهاجراً .

- قال ابن إسحاق : لحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله ابن عمر بن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه ، وحمل ١٠ معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ، ثم خرج بي يقودني بعيره ، فلما رآته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، رأيت صاحبك هذه ؟ علامَ تركت سير بها في البلاد ؟ قالت : فزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ، رهط أبي سلمة ، فقالوا : لا والله ، لا ترك ابننا عندها إذ ١٥ تزعموها من صاحبنا . قالت : فتجادبوا بيني سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحسن بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني . قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح فما أزال أبكي ، حتى أمسى سنة أو قريباً منها ، حتى مر بي رجل من بني عمي ، أحد بني المغيرة ، فرأى ما بي فرحني ، فقال ٢٠

لبنى المغيرة : ألا تُخرجون<sup>(١)</sup> هذه المسكينة ! فرقم بينها وبين زوجها وبين ولدها ! قالت : فقالوا لى : ألحقى بزوجك إن شئت . قالت : ورد بنو عبد الأسد إلى هند ذلك أبى . قالت : فأرتحلت ببيرى ، ثم أخذت أبى فوضعتة فى حجرى ، ثم خرجت أريد زوجى بالمدينة . قالت : وما معى أحد من خلق الله . قالت : فقالت : أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجى ؛ حتى إذا كنت بالتنعيم<sup>(٢)</sup> لقيت عثمان بن طلحة بن أبى طلحة ، أخا بنى عبد الدار ؛ فقال لى : إلى أين يا بنت أبى أمية ؟ قالت : قفقت : أريد زوجى بالمدينة . قال : أو ما معك أحد ؟ قالت : قفقت : لا والله ، إلا الله ونبى هذا . قال : والله مالك من مترك ، فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معى يهوى بى ، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب قط ، أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بى ، ثم استأخر عنى ، حتى إذا نزلت استأخر ببيبرى ، فخط عنه ، ثم قيده فى الشجرة ، ثم تنحى [عنى]<sup>(٣)</sup> إلى شجرة ، فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الزواح قام إلى بيبرى فقدمه فرحله ، ثم استأخر عنى ، وقال : أركبى . فإذا ركبت واستويت على بيبرى أتى فأخذ بخطامه ، فقادته ، حتى ينزل بى . فلم يزل يصنع ذلك بى حتى أقدمنى المدينة ، فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقباء ، قال : زوجك فى هذه القرية - وكان أبوسلمة بها نازلاً - فادخلها على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً إلى مكة .

قال : فكانت تقول<sup>(٤)</sup> : والله ما أعلم أهل بيت فى الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبى سلمة ، وما رأيت صاحباً قط كان أكرم من عثمان بن طلحة<sup>(٥)</sup> .

(١) فى الأصول : « ألا تُخرجون من هذه ... الخ »

(٢) التنعيم : موضع بين مكة وسرف ، على فرسخين من مكة .

(٣) زيادة عن ط .

(٤) هذه الكلمة ساقطة فى ١ ، ط .

(٥) فدكان عثمان يوم هجرته بأمر سلمة على الكفر ، وإنما أسلم فى هدنة الحديبية وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد ، وقتل يوم أحد لإخوته مسافع وكناب والحارث وأبوم ، وقتل عمه عثمان بن أبى طلحة ، قتل أيضاً يوم أحد كافرأ ، ويده كانت مفاتيح الكعبة . ودفنها =



- ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد أبي سلمة : عامر بن ربيعة ،  
حليف بنى عدى بن كعب ، معه امرأته ليلى بنت أبي حنمة بن غانم بن عبد الله  
ابن عوف بن عبید بن عويج بن عدى بن كعب ثم عبد الله بن جحش  
ابن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير<sup>(١)</sup> بن غنم بن دودان بن أسد  
ابن خزيمة ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ، احتمل بأهله وبأخيه عبد  
ابن جحش ، وهو أبو أحمد - وكان أبو أحمد رجلاً ضريراً البصر ، وكان يطوف  
مكة ، أعلاها وأسفلها ، بغير قائد ، وكان شاعراً ، وكانت عنده الفرعة بنت أبي سفيان  
ابن حرب ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم - فمُلقت دارُ  
بنى جحش<sup>(٢)</sup> هجرةً ، فربها عتبة بن ربيعة ، والعباس بن عبد المطلب ، وأبوجهل ١٠

== رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وإلى عمه شيبة  
ابن عثمان بن أبي طلحة ، وهو جد بنى شيبة ، حجة الكعبة . واسم أبي طلحة ، جدهم :  
عبد الله بن عبد العزى . وقتل عثمان رحمه الله شهيداً بأجنادين في أول خلافة عمر .

(١) كذا في ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « كبير » .

- (٢) قال السهيلي في ذكر بنى جحش غير من ذكر ابن إسحاق : « وزينب بنت جحش أم  
المؤمنين ، التي كانت عند زيد بن حارثة ، ونزلت فيها : « فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها » .  
وأم حبيب بنت جحش التي كانت تستحاض ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ؛ وحننة بنت  
جحش ، التي كانت تحت مصعب بن عمير ، وكانت تستحاض أيضاً . وقد روى أن زينب  
استحيضت أيضاً . ووقع في الموطأ : أن زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف ،  
وكانت تستحاض ، ولم تك قط زينب عند عبد الرحمن بن عوف ، ولا قاله أحد ، واللفظ  
لا يسلم منه بشر . وإنما كانت تحت عبد الرحمن أختها أم حبيب ، ويقال فيها : أم حبيبة ،  
غير أن شيخنا أبا عبد الله عهد بن نجاح أخبرني أن أم حبيب كان اسمها : زينب ، فهما  
زينبان ، فلبت على إحداهما الكنية ، فعلى هذا لا يكون في حديث الموطأ وهم ولا غلط ،  
والله أعلم .

- ٢٥ وكان اسم زينب بنت جحش : برة ، سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينب ،  
وكذلك زينب بنت أم سلمة ربيته عليه السلام ، كان اسمها : برة ، فسماها : « زينب » .  
كأنه كره أن تركى المرأة نفسها بهذا الاسم .

وكان اسم « جحش بن رثاب » : « برة » . ( بضم الباء ) ، فقالت زينب لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لاغيرت اسم أبي ، فإن البرة صغيرة ؟ فقيل إن رسول الله ==

ابن هشام بن العنيرة ، وهي دار أبان بن عثمان اليوم التي بالردم<sup>(١)</sup> ، وهم مُصعدون إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عتبة بن ربيعة تخفق أبوابها يباباً<sup>(٢)</sup> ، ليس فيها ساكن ، فلما رآها كذلك تنفّس الضعفاء ، ثم قال :

وكلّ دار وإن طالت سلامتها يوماً ستدركها النكباء والحوبُ

قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي ذرّاد الإيادي في قصيدة له . والحوب : التوجع ، (وهو في موضع آخر : الحاجة ؛ ويقال : الحوب : الإثم)<sup>(٣)</sup>

قال ابن إسحاق :

ثم قال عتبة [بن ربيعة]<sup>(٤)</sup> : أصبحت دار بني جحش خلاء من أهلها ! فقال أبو جهل : وما تبكي عليه من قلّ بن قلّ .

قال ابن هشام : القلّ : الواحد قال لبيد بن ربيعة :

كلّ بني حرّة مصيرهم قلّ وإن أكرثت من العدد

قال ابن إسحاق :

ثم قال : هذا عمل ابن أخي هذا ، فرّق جماعتنا ، وشئت أمرنا ، وفتح بيننا . فكان منزل أبي سلمة بن عبد الأسد ، وعامر بن ربيعة ، وعبد الله ابن جحش ، وأخيه أبي أحمد بن جحش ، عليّ مبشر بن عبد المنذر بن زهير بقباء ، في بني عمرو بن عوف ، ثم قدم المهاجرين أرسلالاً<sup>(٥)</sup> ، وكان بنو غنم بن دودان أهل إسلام ، قد أوعبوا<sup>(٦)</sup> إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة ، رجالهم ونساءهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد بن جحش ، رعكاشة ابن محسن ، وشجاع ، وعقبة ، أبنا وهب ، وأربد بن حُميرة . قال ابن هشام : ويقال ابن حُميرة<sup>(٧)</sup> .

صلى الله عليه وسلم قال لما : لو أبوك مسلماً لسميته باسم من أسماء أهل البيت ، ولكني قد سميته : جحشا ، والجحش أكبر من البرة . وقد فات السهلي فيما استدركه أن ابن إسحاق ذكر هؤلاء بعد قليل

(١) الردم موضع بمكة .

(٢) اليباب : القفر .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) أرسلالاً : جماعة إثر جماعة .

(٥) يقال : جاءوا مو بين ؛ إذا جموا ما استطاعوا من جمع

(٦) كذا في الأصول ، وقد ضبط بالشكل في (١) في المرة الأولى بضم الحاء وتشديد الياء مكسورة ، وفي الثانية بضم الحاء وإسكان الياء وفتح ثانيهما ، وهو في الاستيعاب : « أريد

ابن حمير » .

وَمُنْقِذُ بَنِي نُبَاتَةَ ، وَسَمِيدُ بَنِي رُقَيْشٍ ، وَمُحَرِّزُ بَنِي نَضْلَةَ ، وَيَزِيدُ بَنِي رُقَيْشٍ ،  
وَقَيْسُ بْنُ جَابِرٍ ، وَعَمْرُو بْنُ مَخْصَنٍ ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ،  
وَتَقْفٌ <sup>(١)</sup> بَنِي عَمْرٍو ، وَرَبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمٍ ، وَالزَّيْبِيُّ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَتَمَامُ بْنُ عُبَيْدَةَ ،  
وَسَخْبَرَةُ بْنُ عُبَيْدَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ .

وَمِنْ نِسَائِهِمْ : زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَأُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَجُدَامَةُ  
بِنْتُ جَنْدَلٍ ، وَأُمُّ قَيْسِ بِنْتُ مَخْصَنٍ ، وَأُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ مُمْلَمَةَ ، وَأَمْنَةُ <sup>(٢)</sup>  
بِنْتُ رُقَيْشٍ ، وَسَخْبَرَةُ بِنْتُ تَمِيمٍ ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ بْنُ رَبَّابٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ هِجْرَةَ بَنِي أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ  
مَنْ قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِيَابَهُمْ فِي ذَلِكَ ، حِينَ  
دُعُوا إِلَى الْهَجْرَةِ :

وَمَرَّوْتُهُمَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينُهَا  
لِنَحْنِ الْأَلَى كُنَّا بِهَا ثُمَّ لَمْ نَزَلْ  
بِمَا حَيَّمَتْ غَنَمُ بَنِي دُودَانَ وَابْتَدَتْ  
إِلَى اللَّهِ تَعْدُو بَيْنَ مَثْنَى وَوَاحِدٍ  
وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ أَيْضًا :

بِمَكَّةَ حَتَّى عَادَ غَنَاءُ سَمِينِهَا  
وَمَا <sup>(٣)</sup> إِنْ غَدَتْ غَنَمٌ وَخَفَّ قَطِينِهَا <sup>(٤)</sup>  
وَدِينُ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَقِّ دِينُهَا  
لَمَّا رَأَيْتِي أُمَّ أَحْمَدَ غَادِيَا  
تَقُولُ : فَمَا كُنْتَ لِأَبَدٍ فَاعِلًا  
قَعَلْتَ لَهَا : بَلْ يَثْرِبُ الْيَوْمَ وَجْهَنَا <sup>(٥)</sup>  
إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَالرَّسُولَ وَمَنْ يُتِمُّ

(١) كُنَّا فِي ١ وَالْإِسْتِيَابِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَقْفٌ » .

(٢) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « قَالَ الْأَثَمِيُّ : صَوَابُهُ : أُمَيْمَةُ » .

(٣) فِي ١ : « وَمِنْهَا غَدَتْ » .

(٤) الْقَطِينُ : الْقَوْمُ الْقَطِيعُونَ .

(٥) النِّمَّةُ : الْمَهْدُ .

(٦) يَمُّ : قَصْدٌ . وَتَنَأَى : تَبَعَدَ .

(٧) فِي ١ ، ط : \* قَعَلْتَ لَهَا يَثْرِبُ مِنْهَا مَطْفَنَةٌ \* .

فكم قد تركنا من حميم مُناصِح  
 ترى أن وتراً<sup>(١)</sup> نأيناعن بلادنا<sup>(٢)</sup>  
 دعوت نبي غمّ لحقن دماهم  
 أجاوبوا بحمد الله لما دعاهم  
 وكنا وأصحاباً لنا فارقوا الهدى  
 كفوّجّين : أما منهما فموفق  
 طغوا وتمنّوا كذبة وأزّهم  
 وررنا إلى قول النبي محمد  
 نمت بأرحام إليهم قريية  
 فأى ابن أخت بعدنا يامننكم  
 ستعلم يوماً أينما إذ ترايلوا  
 وناصحة تبسكى بدمع وتدب  
 ونحن نرى أن الرغائب نطلب  
 وللحقّ لما لاح للناس مُنحِب<sup>(٣)</sup>  
 إلى الحقّ داع والنجاح<sup>(٤)</sup> فأوعبوا<sup>(٥)</sup>  
 أعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا<sup>(٦)</sup>  
 على الحقّ مهدي ، وفوج معدّب<sup>(٧)</sup>  
 عن الحقّ إبليس فخابوا وخيبوا  
 فطاب ولاة الحقّ منا وطيبوا<sup>(٨)</sup>  
 ولا قرب بالأرحام إذ لا تقرب<sup>(٩)</sup>  
 وأية صهر بعد صهرى تُرُقِب  
 وزيل أمر الناس للحقّ أصوب<sup>(١٠)</sup>

قال ابن هشام : قوله ، ولتأنا يثرب ، وقوله . «إذ لا تقرب» ، عن غير ابن إسحاق .  
 قال ابن هشام يريد بقوله : «إذ» ، إذا ، كقول الله عزّ وجلّ : «إذ الظالمون  
 موقفون عند ربهم» . قال أبو النجم العجلي :

ثم جزاه الله عنا إذ جرى جنات عدن في العلالى والعللا ١٥

- (١) الوتر : طلب الثأر .  
 (٢) في ١ : « بلادها » .  
 (٣) ملحب : طريق بين واضح .  
 (٤) في ١ : « النجاة » .  
 (٥) أوعبوا : اجتمعوا وكتروا .  
 (٦) كمنّا في أكثر الأصول ، وفي ١ : « فأجلبوا » . ومن رواه بالميم ، فعناه : صاحوا .  
 ومن رواه بالهاء المهملة ، فعناه : أعانوا .  
 (٧) الفوج : الجماعة من الناس .  
 (٨) وررنا ، أى رجفنا .  
 (٩) نمت : تقرب .  
 (١٠) ترايلوا : تفرقوا .

## هجرة عمر وقصة عياش معه

قال ابن إسحاق :

ثم خرج عمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة الخزومي ، حتى قدما المدينة . فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب ، قال : أتتني ، لما أردنا الهجرة إلى المدينة ، أنا وعياش ٥ ابن أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضب<sup>(١)</sup> من أضاة<sup>(٢)</sup> بنى غفار ، فوق سرف<sup>(٣)</sup> وقلنا : أينما لم يُصْبِحَ عندها فقد حُبِسَ ، فَلَيَمِضُ صاحباه . قال : فأصبحتُ أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب ، وحُبِسَ عنا هشام ، وُقِنَ فافتن .

١٠ فلما قدما المدينة زلنا في بني عمرو بن عوف بقباء ، وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاها لأمهما ، حتى قدما عينا المدينة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فكلمناه وقالنا إن أنك قد نذرت أن لا يمسن رأسها مشط حتى تراك ، ولا تستظل من شمس حتى تراك ، ففرق لها ، فقلت له : يا عياش ، إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرم ، فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت ، ١٥ ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت قال : فقال : أبر قسم أمي ، ولي هنالك مال فأخذه . قال : فقلت : والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قریش مالاً ، فلك

تفسير أبي  
جهل والحارث  
بعياش

(١) قال أبو ذر : «التناضب» ، يقال : هو اسم موضع ؛ ومن رواه بالكسر فهو جمع تنضب ، وهو شجر ، واحده تنضبة ؛ وقيدته الوقفي : «التناضب» ، بكسر الضاد . كما ذكرنا .

(٢) أضاة بنى غفار : على عشرة أميال من مكة .

(٣) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (راجع شرح السيرة لأب ذر ، ومعجم البلدان ، ومعجم ما استعجم) .

نصفُ مالي ولا تذهبُ معهما . قال : فأبى عليّ إلا أن يخرج معهما ، فلما أبى إلا ذلك ؛ قال : قلت له . أمّا إذ قد فماتَ ما فعلت ، فخذُ ناقتي هذه ، فإنها ناقَةٌ نجيبةٌ ذلولٌ ، فالزمْ ظهرها ، فإن رابك من القوم ريبٌ ، فأبجُ عليها .

فخرج عليها معهما ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال له أبو جهل : يا بن

أخى، والله لقد استغلظتُ بعيري هذا، أفلا تُعفيني على ناقتك هذه ؟ قال : بلى .

قال : فأناخ ، وأناخا ليتحوّل عليها ، فلما استَووا بالأرض عدّوا عليه ، فأوثقاه وربطاه ،

ثم دخلا به مكة ، وقتناه فافتتن .

قال ابن إسحاق : فحدثني به بعض آل عيَّاش بن أبي ربيعة :

أنهما حين دخلا به مكة دخلا به نهاراً موثقاً ، ثم قالَا : يا أهل مكة ، هكذا

١٠ فافعلوا بسفهائكم ، كما فعلنا بسفهائنا هذا .

كتاب صر  
إلى هشام  
ابن العاصي

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر في حديثه ، قال :

فكنا نقول : ما الله بقابلٍ ممن افتتن صرْفاً ولا عدلاً ولا توبة ، قوم عرفوا

الله ثم رجعوا إلى الكفر ابلاء أصحابهم ! قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم .

فلما قدم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة ، أنزل اللهُ تعالى فيهم ، وفي قولنا

١٥ وقولهم لأنفسهم : « قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ

وَأَسْأَلُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ . وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ

مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ

لَا تَشْعُرُونَ » .

قال عمر بن الخطاب : فكتبتها بيدي في صحيفة ، وبثت بها إلى هشام

٢٠ ابن العاصي . قال : فقال هشام بن العاصي : فلما أتتني جعلت أقرؤها بندي طوي<sup>(١)</sup> ،

(١) ذو طوي (مقصوراً) : موضع بأسفل مكة .

أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهما، حتى قلت: اللهم فهمنيها قال: فألقى الله تعالى في قلبي أنها إنما أنزلت فينا، وفيما كنا نقول في أنفسنا، ويقال فينا. قال: فرجعت إلى بعيري، جلست عليه، فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة.

قال ابن هشام: خذثني من أثق به:

- ٥ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، وهو بالمدينة: مَنْ لِي بَعِيشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَهَشَامِ بْنِ الْعَاصِي؟ فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةَ: أَنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِهِمَا، فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَدِمَهَا مُسْتَخْفِيًا، فَلَقِيَ امْرَأَةً تَحْمِلُ طَعَامًا، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ تَرِيدِينَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ؟ قَالَتْ: أُرِيدُ هَذِينَ الْحَبُوسِينَ - تَعْنِيهِمَا - فَتَبِعَهَا حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَهُمَا، وَكَانَا مَحْبُوسِينَ فِي بَيْتٍ لَأَسْقَفَ لَهُ، فَلَمَّا أَمْسَى تَسَوَّرَ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ أَخَذَ مَرَّةً (١) فَوَضَعَهَا تَحْتَ قَيْدَيْهِمَا، ثُمَّ ضَرَبَهُمَا بِسَيْفِهِ فَقَطَعَهُمَا، فَكَانَ يُقَالُ لِسَيْفِهِ: «ذُو الْمَرَّةِ»، لِذَلِكَ، ثُمَّ حَمَلَهُمَا عَلَى بَعِيرِهِ، وَسَاقَ بِهِمَا، فَعَثَرَ فَدَمِيَتْ أَصْبُعُهُ، فَقَالَ:

هَلْ أَنْتِ إِلَّا أَصْبَعُ دَمِيَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقَيْتِ

ثُمَّ قَدِمَ بِهِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ .

١٥

### منازل المهاجرين بالمدينة

قال ابن إسحاق:

- ٢٠ ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحقه من أهله وقومه، وأخوه زيد بن الخطاب؛ وعمرو وعبد الله ابنا سراق بن القتمر؛ وخنيس بن حذافة السهمي - وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر، خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده - وسعيد بن زيد بن عمرو بن ثعلبة؛ وواقد بن عبد الله التميمي، حليف لهم؛ وخولى بن أبي خولى؛ ومالك بن أبي خولى، حليفان لهم.

(١) المروة: الحجر.

خروج الوليد  
ابن الوليد  
إلى مكة في  
أمر عياش  
وهشام

منزل عمر  
وأخيه وابنا  
سراقه وبنو  
الكبير وغيرهم

قال ابن هشام : أبو خولى . من بنى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر  
ابن وائل .

قال ابن إسحاق :

و بنو البكير أربعتهم : إلياس بن البكير ، وعامل بن البكير ، وعاصم  
ابن البكير ، وخالد بن البكير ، وحلفاؤهم من بنى سعد بن ليث ، على رفاعه  
ابن عبد المنذر بن زنبر ، فى بنى عمرو بن عوف بقاء ، وقد كان منزل عياش  
ابن أبي ربيعة معه عليه حين قدما المدينة .

منزل طلحة  
وصهيب

ثم تتابع المهاجرون ، فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وصهيب بن  
سنان على خبيب<sup>(١)</sup> بن إساف<sup>(٢)</sup> ، أخى بلعارث بن الخزرج بالسُّنح<sup>(٣)</sup> .  
ويقال<sup>(٤)</sup> : بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زُرارة ، أخى بنى النجار .  
قال ابن هشام : وذُكر لى عن أبي عثمان التَّهْدِي ، أنه قال :

بلغنى أن صُهَيْباً حين أراد الهجرة قال له كفار قريش ، أتيتنا صُلوْكا حقيراً ،  
فكثرت مالك عندنا ، وبلغت الذى بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك وتفسك ،  
والله لا يكون ذلك ! فقال لهم صُهَيْب : أرايتم إن جعلت لكم مالى أتخونون  
سبيلى ؟ قالوا : نعم . قال : فإني جعلت لكم مالى . قال : فبلغ ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . فقال : رَّحَّحْ صُهَيْب ! رَّحَّحْ صُهَيْب !

قال ابن إسحاق :

ونزل حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو مرثد كنان بن حصن .

منزل حمزة  
وزيد وأبي  
مرثد وابنه  
وأمنة وأبي  
كعبه

(١) ويقال فيه : يساف ، ياء مفتوحة فى رواية الكتاب . وهو ابن عتبة ، ولم يكن  
حين نزول المهاجرين عليه مسلماً ، بل أخرج إسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى بدر . ( عن الاستيعاب ) .

(٢) خبيب هذا هو الذى خلف على بنت خازجة بعد أبي بكر الصديق ، واسمها حبيبة .  
ومات خبيب فى خلافة عثمان ، وهو جد خبيب بن عبد الرحمن الذى يروى عنه مالك فى موطنه .

(٣) هى بوعالى المدينة ، وبينها وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل . ( راجع معجم البلدان )

(٤) وزادت (م) قبل هذه الكلمة . قال ابن هشام : وبنال : يساف ، فيها أخبى عنه  
ابن إسحاق .



- قال ابن هشام : ويقال ، ابن حُصَيْن - وابنه مرثد الغنويان ، حليفاً حمزة بن عبد المطلب ، وأنسة ،<sup>(١)</sup> وأبو كبشة<sup>(٢)</sup> ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على كَثُوم بن هِذَم ، أخى بنى عمرو بن عوف بَقَاء<sup>(٣)</sup> ؛ ويقال : بل نزلوا على سعد بن حَبْشَمَة ؛ ويقال . بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زُرارة ، أخى بنى النَجَّار . كل ذلك يقال .

منزل عبدة  
وأخوال الطفيل  
وغيرهم

ونزل عبدة بن الحارث بن المطلب ، وأخوه الطفيل بن الحارث ، والحُصَيْن ابن الحارث ، ومسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب ، وشويبط بن سعد بن حُرَيْمِلة ، أخو بنى عبد الدار ، وطليب بن عمير ، أخو بنى عبد بن قضى ، وخباب<sup>(٤)</sup> ، مولى عتبة بن غزوان ، على عبدالله بن سلمة ، أخى بلعجلان بَقَاء .

منزل عبد  
الرحمن بن  
عوف

١٠ ونزل عبد الرحمن بن عوف فى رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع أخى بلحارث بن الخزرج ، فى دار بلحارث بن الخزرج .

منزل الزبير  
وأبوسبرة

ونزل الزبير بن العوام ، وأبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى ، على منذر بن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بالعُصْبَة ، دار بنى جَحْجَجِي ،

(١) كان أنسة من مولدى السراة ، ويكنى أبامسروح ، وقيل : أيامسروح ، شهد بدرًا والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات فى خلافة أبى بكر .  
(٢) أصل أبى كبشة من فارس ، ويقال . بل هو مولد من مولدى أرض دوس ، واسم أبى كبشة : سليم ، وقد شهد بدرًا والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات فى خلافة عمر فى اليوم الذى ولد فيه عروة بن الزبير .

٢٠ وأما الذى كانت كفار قريش تذكروه ، وتنسب النبى صلى الله عليه وسلم إليه وتقول : قال ابن أبى كبشة ، وفعل ابن أبى كبشة ، فقيل فيه أقوال ؛ قيل إنها كنية أبيه لأمه ، وهب ابن عبد مناف ؛ وقيل : كنية أبيه من ارضاعة الحارث بن عبد العزى ؛ وقيل : لأن سلمى أخت عبد المطلب كان يكنى أبوها : أبابكبشة ، وهو عمرو بن لبيد . وأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس ، أنهم شبهوه برجل كان يعبد الشعرى وحده دون العرب ، فنسبوه إليه لخروجه عن دين قومه .

٢٥ (٣) قباء : على فرسخ من المدينة .

(٤) قال أبو ذر : « وخاب ، مولى عتبة ، كذا وقع هنا بفتح الحاء المعجمة وتشديد الياء ، وروى أيضا : خباب ، بياء مهملة مضمومة وياء مخففة . وخباب ، بالحاء المعجمة المفتوحة والياء المشددة ، قيده الدارقطنى » .

ونزل مُصعب بن عُمير بن هاشم ، أخو بني عبد الدار على سعد بن مُعاذ  
ابن النعمان ، أخي بني عبد الأشهل ، في دار بني عبد الأشهل  
ونزل أبو حذيفة بن عُتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة -

منزل أبي  
حذيفة وعُتبة

قال ابن هشام سالم مولى أبي حذيفة سائبة<sup>(١)</sup> ، لثبينة<sup>(٢)</sup> بنت يعار<sup>(٣)</sup>

٥ ابن زيد بن عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك  
ابن الأوس ، سَيِّبته فاقطع إلى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فبنَّاه ، فقيل : سالم  
مولى أبي حذيفة ، ويقال : كانت ثبينة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة ،  
فأعتقت سالمًا سائبة . فقيل : سالم مولى أبي حذيفة -

قال ابن إسحاق

١٠ ونزل عُتبة بن عَزْران بن جابر على عباد بن بشر بن وقش ، أخي بني  
عبد الأشهل ، في دار عبد الأشهل .

منزل عثمان  
ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن المنذر ، أخي حسان بن ثابت  
في دار بني النجَّار ، فلذلك كان حسان يحب عثمان ويكيه حين قتل .  
وكان يقال : نزل الأعزب<sup>(٤)</sup> من المهاجرين على سعد بن خَيْثمة ، وذلك  
أنه كان عَزْبًا ، فأنه أعلم أي ذلك كان .

## ١٥ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

وأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن  
يؤذن له في الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحدٌ من المهاجرين إلا من حُبس  
أو وُقتن ، إلا علي بن أبي طالب ، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنهما ،

تأخر على  
وأبي بكر  
في الهجرة

(١) سائبة . أي لاولاء عليه لأحد .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « نينة » وهي رواية أخرى فيها . (راجع الغاموس  
وشرحه مادتي نبت ونيت) . كما قيل فيها ، عمرة . وسلمى .

(٣) ويقال فيها أيضا : « بنت تعار » .

(٤) في الأصول : « العزب » . والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر .

وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً ، فيطمع أبو بكر أن يكونه .

قال ابن إسحاق :

اجتماع الملا  
من قريش  
وتشاورهم في  
أمر الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم

ولما رأته قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعته<sup>٥</sup> وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً ، وأصابوا منهم منعة ، فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، وعرفوا أنه قد أجمع الحريهم . فاجتمعوا له في دار الندوة - وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تتقضى أمراً إلا فيها - يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين خافوه .

١٠

قال ابن إسحاق : فحدثني من أمتهم من أصحابنا ، عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبير<sup>(١)</sup> أبي الحجاج ، وغيره ممن لا أتهم ، عن عبد الله بن عباس رضی الله عنهما قال :

لما أجمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غدوا في اليوم الذي اتعدوا له ، وكان ذلك اليوم<sup>١٤</sup> يسمى يوم الزحمة ، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ<sup>(٢)</sup> جليل ، عليه بثلة<sup>(٣)</sup> ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من أهل نجد<sup>(٤)</sup> سمع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم لئسمع ما تقولون ،

(١) كذا في ١ ، وشرح السيرة لأبي ذر . وفي سائر الأصول : « حبر » وهو تحريف .

(٢) جليل ، أى حسن ؟ يقال : جل الرجل ، وجلت المرأة ، إذا أسنت . قال الشاعر :

\* وما حظها إن قيل عزت وجلت \*

(٣) في ١ « بت » . والبثلة والبث : الكساء الغليظ .

(٤) قال السهيلي ... وإنما قال لهم ، إني من أهل نجد ، فيما ذكر بعض أهل السيرة ، لأنهم قالوا : لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة ، لأن هواهم مع محمد ؛ فذلك تمثل لهم في صورة شيخ نجدى .

وعسى أن لا يُدْمِكُمْ مِنْهُ رَأْيَا وَنُصْحًا ، قالوا : أجل ، فادخل فدخل معهم  
وقد اجتمع فيها أشرفُ قريش ؛ من بنى عبد شمس : عتبة بن ربيعة ،  
وشَيْبَةَ بن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب . ومن بنى نوفل بن عبد مناف :  
طُيْمَةَ بن عدى ، وجُبَيْر بن مُطْعَم ، والحارث بن عامر بن نوفل . ومن بنى  
عبدالمدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كَلْدَةَ . ومن بنى أسد بن عبدالمزني :  
أبو البختري بن هشام ، وزَمْعَةَ بن الأسود بن الطلب ، وحَكِيم بن حِرْزَام . ومن  
بنى مخزوم : أبو جهل بن هشام . ومن بنى سَهْم : نُبَيْه ومنبّه ابنا الحجاج ، ومن  
بنى مُجَمَّح : أمية بن خلف ، ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعدّ من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ،  
فإننا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد أتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأياً .  
قال قشاوراً ثم قال قائل منهم : أحبسوه في الحديد، وأغلقوا عليه باباً ، ثم تربصوا  
به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيراً والناجفة ، ومن مضى  
منهم ، من هذا الموت ، حتى يُصِيبَهُ ما أصابهم <sup>(١)</sup> ، فقال الشيخ النجدي : لا والله ،  
ما هذا لكم برأى . والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب

١٥ = وقد ذكر في خبر بزبان الكعبة أنه تمثل في صورة شيخ نجدى أيضا حين حكموا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن من يرفه ، فصاح الشيخ النجدي : يا معسر  
قريش ، أفد رضيعتم أن يليه هذا الغلام دون أشرافكم وذوى أسنانكم ؟ فإن صح هذا الخبر  
فلمنى آخر تمثل نجدياً ، وذلك أن نجدنا يطلع قرن الشيطان ، كما قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين قيل له : وفي نجدنا يارسول الله ؟ قال : هناك الزلازل والفتن ، ومنها يطلع قرن  
الشيطان . فلم يبارك عليها كما بارك على اليمن والقام وغيرها .

٢٠ وحديثه الآخر : أنه نظر إلى المشرق ، فقال : إن الفتنة هاهنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان .  
وفي حديث ابن عمر : أنه حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة ونظر إلى المشرق  
فقاله . وفي وثوقه عند باب عائشة ناظراً إلى المشرق يحذر من الفتنة وفسكر في خروجها إلى  
المشرق عند وقوع الفتنة فهم من الإشارة ، واضم إلى هذا قوله عليه السلام حين ذكر نزول  
الفتنة : أيقظوا صواحب الحجر .

٢٥ (١) كان صاحب هذا الرأي والمشير به أبا البختري بن هشام .

الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه، فلا وشكوا أن يثبوا عليكم، فينزِعوه من أيديكم، ثم يُكاثروكم به، حتى يعلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأى، فانظروا في غيره، قشاوروا. ثم قال قائل منهم: نُخرجه من بين أظهرنا، فننفيه من بلادنا، فإذا أخرج عتّا فوالله ما نُبالي أين ذهب، ولا حيث وقع، إذا غاب عتّا وفرغنا منه، فأصلحنا أمرنا وألقتنا كما كانت<sup>(١)</sup>. فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأى، ألم تروا حُسنَ حديثه، وحلاوة منطقته، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به، والله لو فعلتم ذلك ما أمنتُم أن يحل على حَيٍّ من العرب، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يبطأكم بهم في بلادكم، فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراد، دَبَرُوا<sup>(٢)</sup> فيه رأيا غير هذا. قال: فقال: أبو جهل بن هشام: والله إن لي فيه لرأيا ما أراكم وقيمته عليه ١٠ بعد؛ قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليداً نسيباً وسيطاً<sup>(٣)</sup> فينا، ثم نعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً. ثم يعيدوا إليه، فيضربوه بها ضربة رجل واحد، فيقتلوه، فنستريح منه فإيهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً، فلم يقدر بنوعبد مناف على حرب قومهم جميعاً، فرضوا منا بالعقل، فقتلناه لهم. قال: فقال الشيخ النجدي: القول ما قال الرجل، ١٥ هذا الرأي الذي لا رأى غيره، فنتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له.

خروج النبي  
صلى الله  
عليه وسلم  
واستخلافه  
عليه على  
فراشه

فأتى جبريلُ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال: فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام، فيثبون عليه، فلما رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي طالب: نَمَّ على فراشي وتَسَحَّ<sup>(٤)</sup> بِيُرْدِي ٢٠

(١) صاحب هذا الرأي أبو الأسود ربيعة بن عمار، أحد بني عمار بن لؤي.

(٢) في ١: «أديروا».

(٣) الوسيط: الشريف في قومه.

(٤) تسحى بالثوب: غطى به جسده ووجهه.

هذا الحَضْرَمِي الأَخْضَرُ ، فَمَمَّ فِيهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُصْ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكَرَّهَهُ مِنْهُمْ ،  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ إِذَا نَامَ .

قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي .

قال : لما اجتمعوا له ، وفهمهم : أبو جهل بن هشام ، فقال وهم على بابه : إن  
محمدًا يزعم أنكم إن تابعتوه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بُعثتم من بعد  
موتكم ، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تعملوا كان له فيكم ذبح ، ثم  
بُعثتم من بعد موتكم ، ثم جعلت لكم نار تُحرقون فيها .

قال : وخرج عليهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأخذ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ  
فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ ، أَنْتَ أَحَدُهُمْ . وَأَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ

عَنْهُ ، فَلَا يَرَوْنَهُ ، فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التَّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُوَ يَتَلَوُّ هَذِهِ الْآيَاتِ  
مِنْ يَسِّ « لَسَ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَمِنَ الرَّاغِبِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
تَنْزِيلَ الْقُرْآنِ الرَّحِيمِ » إِلَى قَوْلِهِ : « فَأَعَشَيْنَاهُمُ قَهْمًا لَا يُبْصِرُونَ » حَتَّى فَرَّغَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ  
وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ ، فَأَنَاهُمْ آتٍ مِنْ  
لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فَقَالَ : مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا ؟ قَالُوا مُحَمَّدًا ؛ قَالَ : خَشِيَكُمْ اللَّهُ ! قَدْ

وَاللَّهُ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا ،  
وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، أَفَأَتَرُونَ مَا بَكُمْ ؟ قَالَ : فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى  
رَأْسِهِ ، فَإِذَا عَلَيْهِ تَرَابٌ ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَطَّلَعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَى الْفَرَّاشِ مُتَسَجِّيًا

بِبُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لِحَمْدٍ نَأْتِمًا ،  
عَلَيْهِ بُرْدُهُ . فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا <sup>(١)</sup> . فَقَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ

الْفَرَّاشِ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ صَدَقْنَا الَّذِي حَدَّثَنَا .

(١) قال السهيلي : « وذكر بعض أهل التفسير السبب المانع لهم من التقدم عليه في الدار  
مع قصر الجدار وأنهم إنما جاءوا لقتله ، فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج عليه ، فصاحت امرأة  
من الدار ، فقال بعضهم لبعض : والله إنما للسبب في العرب أن يتحدث عنا أنا نسورنا الحيطان  
على بنات العم ، وهتكنا ستر حرمتنا ، فهذا هو الذي أقامهم بالباب . أصبحوا ينتظرون خروجه ،  
ثم طمست أبصارهم على من خرج . »

ما نزل من  
القرآن في  
تزيين  
المركبين  
بالتي

قال ابن إسحاق :

وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم ، وما كانوا  
أجسماله : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ  
يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ » ، وقول الله  
عز وجل : « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي  
مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ » .

قال ابن هشام : المنون : الموت . وريب المنون : ما يريب ويعرض منها

قال أبو ذؤيب الهذلي :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبُهَا تَتَوَجَّعُ وَالدهر ليس يُعْتَبَرُ مِنْ يَجْزَعُ

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة .

قال ابن إسحاق :

وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلاً ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمجل ،  
لعل الله يجعل لك صاحباً ، قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إمماً يعنى نفسه ، حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين ، فاحتبسهما في داره ، يطفهما  
إعداداً لذلك .

طعم أبي بكر  
في أن يكون  
صاحب النبي  
في الهجرة وما  
أعد لذلك

قال ابن إسحاق : لحدثني من لا أنهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة

أم المؤمنين أنها قالت :

كان لا يخطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأني بيت أبي بكر أحد  
طرفي النهار ، إما بكرة وإما عشية ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، والخروج من مكة من بين ظهري

حديث هجرته  
صلى الله  
عليه وسلم  
إلى المدينة

قومه ، أانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها .  
 قالت : فلما رآه أبو بكر ، قال : ما جاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعةَ  
 إلا لأمر حدث . قالت : فلما دخل تأخَّر له أبو بكر عن سيره ، فجلس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت  
 أبي بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرج عنى مَنْ عندك ؛ فقال :  
 يا رسول الله ، إنما هما أبتائى<sup>(١)</sup> ، وماذا لك ؟ فذاك أبى وأمى ! فقال : إن الله قد أذن  
 لى فى الخروج والهجرة . قالت : فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ؛ قال :  
 الصحبة . قالت : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا يبكى من الفرح ،  
 حتى رأيت أبا بكر يبكى يومئذ ، ثم قال : يا نبيَّ الله ، إن هاتين راحلتان  
 قد كنت أعددتكما لهذا . فاستأجرا عبد الله بن أرقط - رجلا من بنى الدَّئل  
 ابن بكر ، وكانت أمه امرأة من بنى سَهْم بن عمرو ، وكان مشركاً - يدهما على  
 الطريق ، فدفعا إليه راحلتيهما ، فكاتتا عنده يرعاها لميعادهما .

من كان يعلم  
 بهجرة  
 الرسول صلى  
 الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق :  
 ولم يعلم ، فيما بلغنى ، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ، حين خرج ،  
 إلا على بن أبي طالب ، وأبو بكر الصديق ، وآل أبي بكر . أما على ، فإن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده  
 بمكة ، حتى يؤدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ، التى كانت عنده  
 للناس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحدٌ عنده شىء يُخشى  
 عليه إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم .

٢٠ (١) فى جامع البخارى : « إنما هم أهلك » . وقد كان أبو بكر أنكح عائشة من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قبل ذلك .



قصّة الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم مع أبي  
بكر في الغار

قال ابن إسحاق :

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج ، أتى أبا بكر بن أبي قحافة ،  
فخرجوا من حَوْحَة لأبي بكر في ظهر بيته ، ثم عمدا إلى غارِ بَثْوَرٍ - جبل بأسفل  
مكة - فدخلوا ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسّم لهما ما يقول  
الناس فيهما نهاره ، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر ؛  
وأمر عامر بن فهيرة مولاة أن يرعى غنمه نهاره ، ثم يُريهما عليهما ، يأتيهما إذا  
أمسى في الغار . وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست  
بما يُصلحهما .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن الحسن بن أبي الحسن

البصرى قال :

انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا ، فدخل أبو بكر  
رضى الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلبس الغار ، لينظر أفيه سبع  
أوحية ، بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه .

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه أبو بكر ، وجعلت  
قريش فيه ، حين فقدوه ، مائة ناقة ، لمن يردّه عليهم . وكان عبد الله بن أبي بكر  
يكون في قريش نهاره معهم ، يسمع ما يأترون به ، وما يقولون في شأن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر . وكان عامر  
ابن فهيرة ، مولى أبي بكر رضى الله عنه ، يرعى في رُعيان أهل مكة ، فإذا  
أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر ، فاحتلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من  
عندها إلى مكة ، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعق عليه ، حتى إذا مضت  
الثلاث ، وسكن عنهما الناس ، أتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببيعيريهما وبعير له ،

ابن أبي بكر  
وابن فهيرة  
يقومون  
بشئون  
الرسول  
وصاحبه وما  
في الغار

وأتهما أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما بسُفرتَهما ، ونسيت أن تجعل لها  
عِصَاماً<sup>(١)</sup> . فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فإذا ليس لها عصام ، فتحلَّ نِطَاقَها  
فجعلته عصاماً ، ثم علقتُها به .

سبب تسمية  
أسماء بنات  
النطاق

فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر : ذات النطاق ، لذلك .

قال ابن هشام :

وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : ذات النطاقين . وتفسيره : أنها  
لما أرادت أن تعلق السفرة شقت نِطَاقَها بأثنين ، فعلقت السفرة بواحد  
وانتظفت بالآخر

قال ابن إسحاق :

أبو بكر يقدم  
الراحلة  
للرسول صلى  
الله عليه وسلم

فلما قرب أبو بكر ، رضى الله عنه ، الراجلتين إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، قدّم له أفضلهما ثم قال : اركب ، فذاك أبي وأُمى ؛ فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : إني لا أركب بعيراً ليس لى ؛ قال : فهى لك يا رسول الله ،  
بأبي أنت وأُمى ؛ قال : لا ، ولكن ما الثمن الذى ابتعتها به ؟ قال كذا وكذا ؛  
قال : قد أخذتها به ؛ قال : هى لك يا رسول الله<sup>(٢)</sup> . فركبا وانطلقا ، وأرّدف  
أبو بكر الصديق رضى الله عنه عامر بن فهيرة مولاة خلفه ، ليخدمهما فى الطريق .

نهر أبي  
جهل لأسماء

قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت :

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه أتانا نهر  
من قريش ، فيهم أبو جهل بن هشام ، فوقفوا على باب أبي بكر ، فخرجتُ  
إليهم ؛ فقالوا : أين أبوك يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : لأدرى والله أين

(١) العصام : ما تعلق به السفرة وغيرها .

(٢) إنما لم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة منه لإبشمتها رغبة منه  
عليه السلام فى استكمال فضل الهجرة ، وأن تكون الهجرة والجهاد على أم أحوالهما .

أبي ؟ قالت : فرفع أبو جهل يده ، وكان فاحشاً خبيثاً ، فلطم خدي لطمه طرح  
منها قرطى .

قالت : ثم انصرفوا . فكثنا ثلاث ليال . وما ندرى أين وجه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة ، يتغنى بأبيات  
من شعر غناء العرب ، وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرويه ،  
حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول :

جزى الله ربُّ الناس خيراً جزائه رقيقين حلاً خيمتي أمّ معبد  
ها نزلا بالبر ثم تروحا فأفليح من أمسى رقيق محمد  
لبن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها المؤمنين بمرصد<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام :

أمّ معبد<sup>(٢)</sup> بنت كعب ، امرأة من بني كعب ، من خزاعة . وقوله :

(١) ويروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وماهتف به في مكة قال أيتها ، مطامها :  
لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقد سرى إليهم ويفتدى

(١) واسم أم معبد : عاتكة بنت خالد . ويحكى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على  
خيمتها هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما ، وكانت أم معبد برزة جلدة  
تحتي ببناء القبة ، ثم تسقى وتطعم ، فسألوها لحماً وتمراً يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً ، وكان  
القوم مرملين مسنين ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة بكسر الحيمة ، فقال :  
ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الفم ؟ فقال : هل بها من لبن ؟ قالت :  
هي أجهد من ذلك ؟ قال : أنأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بأبي أنت وأمي ! إن رأيت بها حلباً  
فاحلبها . فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسح بيده ضرعها ، فسمى الله تعالى ، ودعا لها  
في شأنها ، فتفاجت عليه ، وودرت واجترت ، ودعا بلأناه يريش الرهط ، فحلب فيه ثجاء حتى علاه لبنها ،  
ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، وشرب آخرهم ، ثم أراضوا ، ثم صب فيه ثانياً  
بعد بده حتى ملأ الأناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها على الإسلام ، ثم ارتحلوا عنها . فسا لبنت  
حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزرا عجافاً ، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك  
هذا يا أم معبد ؟ والشاة عازب حبال ، ولاحلوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلا أنه مر بنا رجل  
مبارك ، من حاله كذا وكذا ؟ قال : صفيه يا أم معبد ؟ فوصفته له في كلام طويل ، كاه الحق .  
قال أبو معبد : هذا والله صاحب قريش ، الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بكته ، لقد هممت أن  
أصعبه ، ولأقتلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً .

« حلاخيمتي » ، و « ما نزلا بالبرثم تروحا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

قالت أسماء بنت أبي بكر رضی الله عنهما : فلما سمعنا قوله ، عرفنا حيث وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأن وجهه إلى المدينة ، وكانوا أربعة : رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأبو بكر الصديق رضی الله عنه ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أريقط .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه عباداً حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت :

أبو قحافة  
وأسماء بعد  
هجرة أبي بكر

لما خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخرج أبو بكر معه ، احتفل أبو بكر ماله كله ، ومعه خمسة آلاف درهم أوستة آلاف ، فانطلق بها معه . قالت ، فدخل علينا جدتي أبو قحافة ، وقد ذهب بصره فقال : والله إنى لأراه قد جفكم بماله مع نفسه . قالت : قلت : كلا يا أبتِ ! إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً . قالت : فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة في البيت ، الذي كان أبي يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوبا ، ثم أخذت بيده ، فقلت : يا أبت ، ضع يدك على هذا المال . قالت : فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم . ولوالله ما ترك لنا شيئاً ، ولكنى أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

١٠

١٥

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جُعشم حدثه عن أبيه عن عمه سراقه بن مالك بن جُعشم<sup>(١)</sup> قال :

سراقه  
وركوبه في  
أثر الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم

٢٠

(١) ويذهي نسب سراقه إلى بني مدلج ، وهم بنو مدلج بن مرة بن تميم بن عبد مناف ابن كنانة . (راجع المنتضب ، والمعارف ، والاستيعاب ، والروض) .

- لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم . قال : فيينا أنا جالس في نادى قومي إذ أقبل رجلٌ منا ، حتى وقف علينا ، فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا على آفأ ، إني لأراهم مجدأ وأصحابه . قال : فأومات إليه بعينى : أن أسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، يبتغون ضالة لهم ؛ قال : لعله ، ثم سكت . قال : ثم مكثت قليلا ، ثم قت فدخلت بيتى ، ثم أمرت بفرسى ، فقيد لى إلى بطن الوادى ، وأمرت بسلاحى ، فأخرج لى من دُبُر حجرتى ، ثم أخذت قِداحى التى أستقسم بها ، ثم انطلقت ، فلبستُ لأمتى <sup>(١)</sup> ، ثم أخرجت قِداحى ، فاستقسمت بها ؛ فخرج السهم الذى أكره «لايضره» <sup>(٢)</sup> . قال : وكنت أرجو أن أردّه على قريش فأخذ المائة الناقة . قال : فركبت على أثره ، فيينا فرسى يشتدّ بى عثر بى فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قِداحى فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره «لايضره» . قال : فأبيت إلا أن أتبعه . قال : فركبت فى أثره ، فيينا فرسى يشتدّ بى عثر بى فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قِداحى فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره «لايضره» .
- قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت فى أثره . فلما بدالى القوم ورأيتهم ، عثر بى فرسى ، فذهبت يدها فى الأرض ، وسقطت عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دخان كالإعصار <sup>(٣)</sup> . قال : فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد مُنِع منى ، وأنه ظاهر . قال : فناديت القوم فقلت : أنا سُرّاقة بن جُعْشُم : انظرونى أكلكم ، فوالله لأأريكم ، ولا يأتىكم منى شىء تكرهونه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر : قل له : وما تبغى منا ؟ قال : فقال

(١) اللأمة : الذرع والسلاح .

(٢) لايضره ، أى السهم المكتوب فيه هذه الكلمة .

(٣) الإعصار : ريع معها غبار .

ذلك أبو بكر قال : قلت : تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك . قال :  
اكتب له يا أبا بكر .

[قال] <sup>(١)</sup> فكتب لي كتابا في عظم ، أو في رقعة ، أو في خزفة ، ثم ألقاه  
إلي ، فأخذته ، فجعلته في كيناتي ثم رجعت <sup>(٢)</sup> ، فسكت فلم أذكر شيئا مما  
كان ، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرغ من  
حُنين والطائف ، خرجت ومعى الكتاب لألقاه ، فلقيته بالجعرانة <sup>(٣)</sup> . قال :  
فدخلت في كدبية من خيل الأنصار . قال : فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون :  
إليك [إليك] <sup>(٤)</sup> ، ماذا تريد؟ قال : فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
على ناقته ، والله لكأني أنظر إلى ساقه في غرزه <sup>(٥)</sup> كأنها حجارة . قال : فرفعت يدي  
بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله : هذا كتابك [لي] <sup>(٦)</sup> ، أنا سراقه بن جُشم ؛ قال :  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم وفاء وبر ، أدنُه . قال : فدنوت منه  
فأسلمت . ثم تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما  
أذكره ، إلا أني قلت : يا رسول الله ، الضالة من الإبل تغشى حياضى ، وقد  
ملأتهن الإبل ، هل لي من أجر في أن أسقيها ؟ قال : نعم ، في كل ذات كبد  
حرى أجر . قال : ثم رجعت إلى قومي ، فسقتُ إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صدقتى .

قال ابن هشام :

عبد الرحمن ابن الحارث بن مالك بن جُشم .

تصويب  
نسب عبد  
الرحمن  
الجشمي

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ويحكى أن أبا جهل لام سراقه حين رجع بلا شيء ، فقال سراقه :

أبا حكم والله لو كنت شاهدا لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه  
علت ولم تشكك بأن محمدا رسول يبرهان فن ذا يقاومه  
عليك بكف القوم عنه فإني أرى أمره يوما ستبدو مطاله  
بأمر يود الناس فيه بأمرم بأن جميع الناس طرا يسالنه

( راجع الروض الأثف ) .

(٣) الجعرانة ( بكسر أوله ، وقيل : بكسر عينه ، وتشديد رائه ) : ماء بين الطائف ومكة ،

وهي إلى مكة أقرب . ( راجع معجم البلدان ) .

(٤) الفرز للرحل : بمنزله الركاب للسرير .

قال ابن إسحاق :

فلما خرج بهما دليهما عبدُ الله بن أرقط، سلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل من عُسقان ، ثم سلك بهما على أسفل أمّج ، ثم استجاز بهما، حتى عارض بهما الطريق ، بعد أن أجاز قديدا ، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك، فسلك بهما الحرّار ، ثم سلك بهما ثنية المرّة ، ثم سلك بهما لَقْفًا .

قال ابن هشام : ويقال : لَقْنَا قال معقل بن خويلد الهذلي :

نزيمًا مُجَلِّبًا من أهل لَقْتٍ لحيّ بين أثلة والنّحام

قال ابن إسحاق :

ثم أجاز بهما مَدْلَجَةٌ لِقْف ، ثم استبطن بهما مَدْلَجَةٌ مَحَاج - ويقال : ١٠  
مَحَاج <sup>(١)</sup> ، فيما قال ابن هشام - ثم سلك بهما مَرَجِج مَحَاج ، ثم تبطن بهما مَرَجِج من ذى الغصوين - قال ابن هشام : ويقال : القَصَوِين - ثم بطن ذى كَشْر <sup>(٢)</sup> ، ثم أخذ بهما على الجَدَايِد ، ثم على الأَجْرَد ، ثم سلك بهما ذَا سَلَم ، من بطن أَعْدَاء مَدْلَجَةٌ تَعْمِين <sup>(٣)</sup> ، ثم على العباييد . قال ابن هشام : ويقال : العباييد ؛ ويقال : العشيّانة . يريد « العباييد » .

١٥

قال ابن إسحاق :

ثم أجاز بهما الفاجّة ؛ ويقال : القاحّة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ثم هبط بهما العرّج ، وقد أبطأ عليهما بعضُ ظهرهم ، فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلًا من أسلم ، يقال له : أوس بن حُجْر ، على جبل له - يقال له : ابن الرّداء - إلى المدينة ، وبعث معه غلاما له ، يقال له : مسعود ابن هنيّدة ثم خرج بهما دليهما من العرّج ، فسلك بهما ثنية العائر ، عن يمين رَكُوبَة - ويقال : ثنية العائر ، فيما قال ابن هشام - حتى هبط بهما بطن رِيَم ،

٢٠

(١) قال ياقوت ، وقد ذكره ما بين الروایتين : « والصحيح عندنا فيه غير ما رواه ، جاء في شعر ذكره الزبير بن بكار ، وهو مجاح ، وفتح الميم ثم جيم وآخره هاء - والشعر هو :

لمن الله بطن لقف مسيلا ومجاحا وما أحب مجاحا  
لقت ناقتي به وبلقف بلدا مجدبا وأرضا شحاحا

(٢) في الأصول : « كشد » . وهو تحريف . (راجع معجم البلدان) .

(٣) تعمن : اسم عين ماء على ثلاثة أميال من السقياء ، بين مكة والمدينة .

٢٥

ثم قدم بهما قبَاء ، على بن عمرو بن عوف ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الضَّحَاء ، وكادت الشمس تعتدل

قال ابن إسحاق : محدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة ، قال : حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا :

قدومه  
صلى الله عليه  
وسلم قبَاء

لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، وتوكفنا<sup>(١)</sup> قدومه ، كنا نخرج إذا صلينا الصبح ، إلى ظاهر حَرَّتْنَا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما نبرح حتى تغلبن الشمس على الظلال ، فإذا لم نجد ظلا دخلنا ، وذلك في أيام حارة . حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أول من رآه رجل من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع ، وأنا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بني قَيْلَةَ<sup>(٢)</sup> ، هذا جدُّكم قد جاء . قال : فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في ظل نخلة ، ومعه أبو بكر رضي الله عنه في مثل سنته ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك ، ورَكِبَهُ<sup>(٣)</sup> الناس وما يعرفونه من أبي بكر ، حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام أبو بكر فأظله برداءه ، فعرفناه عند ذلك<sup>(٤)</sup>

(١) توكفنا قدومه : استشمرناه وانتظرناه .

(٢) بنو قَيْلَةَ ، هم الأنصار ، وقيل : اسم جدة كانت لهم .

(٣) رَكِبَهُ الناس ، أى اردحوا عليه .

(٤) كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة من ربيع الأول ، وقيل : قدمها لثمان خلون من ربيع الأول . كقائل : إن خروجه عليه الصلاة والسلام من الغار كان يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول .



قال ابن إسحاق :

منزله صلى  
الله عليه وسلم  
بقباء

فنزّل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَا يَذْكُرُونَ - عَلَى كَلْتُومٍ (١)

ابن هِدْمٍ ، أَخِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي عُبَيْدٍ : وَيُقَالُ : بَلِ نَزَلَ عَلَى

سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ . وَيَقُولُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى كَلْتُومِ بْنِ هِدْمٍ : إِنَّمَا كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِ كَلْتُومِ بْنِ هِدْمٍ جَاسٍ لِلنَّاسِ فِي

بَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَزَبًا لِأَهْلِ لَهْ ، وَكَانَ مَنْزِلُ الْأَعْرَابِ (٢) مِنْ

أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَمِنْ هُنَاكَ يُقَالُ : نَزَلَ

عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ . وَكَانَ يُقَالُ لِبَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ : بَيْتُ الْأَعْرَابِ . فَاللَّهُ

أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ ، كَلَّا قَدْ سَمِعْنَا .

١٠ ونزل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على خُيْبِ بْنِ إِسَافٍ ، أَحَدِ بَنِي

منزل أبي  
بكر بقباء

الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِيِّ بِالسُّنْحِ . وَيَقُولُ قَائِلٌ : كَانَ مَنْزِلُهُ عَلَى خَارِجَةِ بْنِ زَيْدِ بْنِ

أَبِي زُهَيْرٍ ، أَخِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِيِّ .

وأقام علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة ثلاث لياح وأيامها ، حتى أَدَّى

منزل علي بن  
أبي طالب  
بقباء

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ

مِنْهَا لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَزَلَ مَعَهُ عَلَى كَلْتُومِ بْنِ هِدْمٍ . ١٥

فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ إِقَامَتُهُ بِقُبَاءَ لَيْلَةً أَوْ لَيْتَيْنِ ، يَقُولُ :

ابن حنيفة  
وتكثيره  
الأصنام

(١) هُوَ كَلْتُومُ بْنُ الْهَدْمِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَمْرٍو

ابْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ، مَاتَ بَعْدَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْمَدِينَةَ بَيْسِيرًا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَنْصَارِ بَعْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ مَاتَ

بَعْدَهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ بِأَيَّامٍ . وَكَانَ كَلْتُومُ يُكْنَى أَبَا قَيْسٍ . ( رَاجِعِ الْإِسْتِيعَابَ ، وَالرُّوْضَ ) . ٢٠

(٢) فِي الْأَصُولِ : « الْعَرَابِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

كانت بقاء امرأة لازوج لها ، مسلمة . قال : فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه فيعطئها شيئاً معه فتأخذة . قال : فاستربتُ بشأنه ، قفلت لها : يا أمة الله ، من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة ، فتخرجين إليه فيعطئك شيئاً لا أدري ما هو ، وأنت امرأة مسلمة لازوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب ، قد عرف أنى امرأة لا أحد لى ، فإذا أمسى عدا على أوئان قومه فكسرها ، ثم جاءنى بها ، فقال : احتطبي بهذا ، فكان على رضى الله عنه يأثر<sup>(١)</sup> ذلك من أمر سهل بن حنيف ، حتى هلك عنده بالعراق .

قال ابن إسحاق : وحدثنى هذا ، من حديث على رضى الله عنه ، هند بن سعد بن سهل بن حنيف ، رضى الله عنه . ١٠

بناء مسجد  
ببأ

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء ، فى بنى عمرو بن عوف ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسس مسجده<sup>(٢)</sup> .

خروجه صلى  
الله عليه وسلم  
من بقاء  
وسفره إلى  
المدينة

ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة . وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك ، فالله أعلم أى ذلك كان . فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فى بنى سالم بن عوف ، فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى ، وادى راتوناء<sup>(٣)</sup> ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة . ١٥

اعتراض  
القبائل له  
صلى الله عليه  
وسلم تبين  
نزوله عندها

فأتاه عتيبان بن مالك ، وعباس بن عبادة بن نضلة فى رجال من بنى سالم ابن عوف ، فقالوا : يا رسول الله . أقم عندنا فى العدة والمنة ؛ قال :

٢٠ (١) بأثر ذلك : يحدث به .

(٢) ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول من وضع حجرا فى قبلته ، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أخذ الناس فى البيان . وكان مسجد بقاء أول مسجد بنى فى الإسلام .

(٣) فى غير سيرة ابن إسحاق : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فى بطن الوادى فى بنى سالم . (راجع معجم البلدان عند الكلام على راتوناء) . ٢٥

خَلَوْا سَبِيلَهَا ، فَانْطَلَقَتْ ، لِنَاقَتِهِ ؛ فَخَلَوْا سَبِيلَهَا ، فَانْطَلَقَتْ حَتَّى إِذَا وَازَنْتَ دَارَ بَنِي بَيَّاضَةَ ، تَلَقَّاهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ ، وَقَرَوَةُ بْنُ عَمْرٍو ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي بَيَّاضَةَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلُمَّ إِلَيْنَا ، إِلَى الْعَدَدِ وَالْعَدَّةِ وَالْمَنَعَةِ ؛ قَالَ : خَلَوْا سَبِيلَهَا فَانْطَلَقَتْ ، فَانْطَلَقَتْ ، حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي سَاعِدَةَ اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ عَبَّادَةَ ، وَالْمَنْذَرُ بْنُ عَمْرٍو ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلُمَّ إِلَيْنَا إِلَى الْعَدَدِ وَالْعَدَّةِ وَالْمَنَعَةِ ؛ قَالَ : خَلَوْا سَبِيلَهَا فَانْطَلَقَتْ ، حَتَّى إِذَا وَازَنْتَ دَارَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلُمَّ إِلَيْنَا ، إِلَى الْعَدَدِ وَالْعَدَّةِ وَالْمَنَعَةِ ، قَالَ : خَلَوْا سَبِيلَهَا فَانْطَلَقَتْ ، فَانْطَلَقَتْ ، حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ، وَهِيَ أَسِيرَةُ بِنْتِ عَمْرٍو ، إِحْدَى نَسَائِهِمْ - اعْتَرَضَهُ سَالِيطُ بْنُ قَيْسٍ ، وَأَبُو سَلِيطٍ ، أُسَيْرَةُ بْنُ أَبِي خَارِجَةَ ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلُمَّ إِلَى أَخْوَالِكَ ، إِلَى الْعَدَدِ وَالْعَدَّةِ وَالْمَنَعَةِ ؛ قَالَ : خَلَوْا سَبِيلَهَا فَانْطَلَقَتْ ، فَانْطَلَقَتْ .

١٥ حَتَّى إِذَا أَتَيْتَ دَارَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، بَرَكْتَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَرْبُودٌ <sup>(١)</sup> أَفْلامِينَ يَتِيهَيْنَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَهِيَ فِي حِجْرٍ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، سَهْلٌ وَسُهَيْلٌ ابْنَا عَمْرٍو . فَلَمَّا بَرَكْتَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا لَمْ يَنْزَلْ ، وَثَبَتَ فَسَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا لِأَيْثُنِيهَا بِهِ ، ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَى خَافِقِهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَى مَبْرَكِهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَبَرَكْتَ فِيهِ ،

مَبْرَكُ نَاقَتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِدَارِ  
بَنِي مَالِكِ بْنِ  
النَّجَّارِ

(١) الرَبِيدُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْفَفُ فِيهِ التَّمْرُ .

ثم تحلحلت<sup>(١)</sup> ورزمت<sup>(٢)</sup> ووضعت جيرانها<sup>(٣)</sup>، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup>، فاحتمل أبو أيوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسأل عن الرّيبد لمن هو؟ فقال له معاذ ابن عفراء: هو يا رسول الله لسهل وسهيل أبنى عمرو<sup>(٥)</sup>، وهما يتيان لى، وسأرضيهما منه، فاتخذوه مسجداً.

قال: فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبنى مسجداً، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه، فعمل فيه المهاجرون والأنصار. ودأبوا فيه، فقال قائل من المسلمين:

لئن قعدنا والنبيّ يعملُ لذاك ممّا العملُ المضلُّ

(١) قال السبيلي عند الكلام على معنى (تحلحلت) . . وفسره ابن قتيبة على « تلحاح » أي لزم مكانه ولم يبرح، وأنشد:

أناس إذا قيل انفروا قد أتيتم أقاموا على أتهالمهم وتلحاحوا

قال: وأما تحلحل (بتقديم الحاء على اللام) فعناء: زال عن موضعه. وهذا الذي قاله قوى من جهة الاشتقاق، فإن (التلحاح) يشبه أن يكون من: لححت عينه، إذا التصقت، وهو ابن عمي لحا. وأما (التحلحل) فاشتقاقه من الحل، والانهلال بين، لأنه انفكك شيء من شيء. ولكن الرواية في سيرة ابن إسحاق (تحلحلت) بتقديم الحاء على اللام، وهو خلاف المعنى، إلا أن يكون مقولوا من (تلحلت) فيكون معناه: لصقت بموضعيها وأقامت، على المعنى الذي فسره به ابن قتيبة في (تلحلت). وقال أبو ذر: «تحلحلت: معناه: تحركت وانزجرت».

(٢) يقال: رزمت الناقة رزوماً، وذلك إذا أقامت من الكلال.

(٣) الجران: ما يصيب الأرض من صدر الناقة وباطن حلقها.

(٤) ويقال: إن الناقة لما ألقت يجراتها في دار بني النجار جعل رجل من بني سلمة، وهو جبار بن صخر، ينحسها رجاء أن تقوم فتبرك في دار بني سلمة، فلم تفعل.

(٥) سهل وسهيل، هما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار. وقد شهد سهيل بدرأ والمجاهد كلها ومات في ثلاثة عشر سنة، ولم يشهد سهل بدرأ وشهد غيرها ومات قبل أخيه سهل.

وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون :

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

قال ابن هشام : هذا كلام وليس برجز .

قال ابن إسحاق :

فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم

ارحم المهاجرين والأنصار .

قال : فدخل عمار بن ياسر ، وقد ألقوه بالبين فقال : يا رسول الله ، قتلوني ،

يحملون عليّ ما لا يحملون . قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم :

فأريت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ وفرته بيده ، وكان رجلاً جعداً وهو

يقول : ويح ابن سُمَيّة ! ليسوا بالذين يقتلونك . إنما تقتلك الفئة الباغية .

وارتجز عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ :

لا يستوى من يعمر المساجدا يدأب فيه قائماً وقاعدا

\* ومن يرى عن انقبار حائدا (١) \*

قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشرع عن هذا الرجز ، فقالوا :

بلغنا أن عليّ بن أبي طالب ارتجز به ، فلا يدري : أهو قائله أم غيره .

قال ابن إسحاق :

فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها .

قال ابن هشام : فلما أكثر ، ظنّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنه إنما يمرض به ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن

ابن إسحاق . وقد سُمّي ابن إسحاق الرجل (٢)

(١) حائدا : مائلا .

(٢) قال السهيلي : « وقد سُمّي ابن إسحاق الرجل وكره ابن هشام أن يسميه كي لا يذكر

أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمروره ، فلا ينبغي أبدا البحث عن اسمه . »

وقال أبو ذر : « وقد سُمّي ابن إسحاق الرجل فقال : إن هذا الرجل هو عثمان بن عفان

رضي الله عنه . وفي المواهب اللدنية : أنه عثمان بن مظعون . »

قال ابن إسحاق :

وصاة  
الرسول صلى  
الله عليه وسلم  
بعمار

فقال: قد سمعت ماتقول منذ اليوم يا بن سُمَيَّةَ، والله إنى لأرانى -أعرض هذه العصا لأنفك . قال : وفي يده عصا . قال : فغضب رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قال : ما لهم ولعمار ! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، إن عماراً جِلْدَةٌ ما بين عينيَّ وأنتي ، فإذا بُلغ ذلك من الرجل فلم يُسْتَبَقِ فاجتنبوه .

قال ابن هشام : وذَكَرَ سفيان بن عُيينة عن زكريا عن الشَّعْبِيِّ ، قال : إن أول من بنى مسجداً عمار بن ياسر<sup>(١)</sup> .

منزله صلى  
الله عليه وسلم  
من بيت أبي  
أيوب وثي ،  
من أدبه في  
ذلك

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيت أبي أيوب حتى بُنِيَ لَهُ مَسْجِدُهُ وَمَسَاكِنُهُ<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَسَاكِنِهِ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَيُوبَ<sup>(٣)</sup> ، رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَرَضْوَانَهُ .

(١) يعني بهذا الحديث مسجد قباء ، لأن عماراً هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه ، وهو جمع الحجارة له ، فلما أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنيانه عمار . (راجع الروض) .

(٢) كانت بيوته عليه السلام تسعة ، بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها جريد ، وبعضها من حجارة مرصوفة بعضها فوق بعض مسقفة بالجريد أيضا . وقال الحسن ابن أبي الحسن : كنت أدخل بيوت النبي عليه السلام وأنا غلام مراهق فأنازل السقف يدي .

وكانت حجره عليه السلام أكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر . وفي تاريخ البخارى : أن بابَه عليه السلام كان يهرع بالأظافر ، أى لا حلق له .

ولما توفيت أزواجه عليه السلام خلطت البيوت والحجر بالمسجد ، وذلك في زمن عبد الملك ، فلما ورد كتابه بذلك ضج أهل المدينة بالبكاء كيوم وفاته عليه السلام .

وكان سريره خشبات مشدودة بالليف بيعت زمن بنى أمية فاشتراها رجل بأربعه آلاف درهم .

(٣) وقد صار منزل أبي أيوب هذا بمده إلى أفلح ، مولى أبي أيوب ، فاشتراه منه ، بعد ما خرب

وتلقت حيطانه ، المقيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بألف دينار ، ثم أصاحه المقيرة وتصدق به على أهل بيت من فقراء المدينة .

قال ابن إسحاق : وحدثنى يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني

عن أبي رهم السماعي قال حدثني أبو أيوب قال :

لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السُّعْل ، وأنا وأم  
أيوب في العُلُو ، فقلت له ، يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، إني لأكره وأعظم أن  
أكون فوقك وتكون تحتي ، فإظهِرْ أنت فكن في العُلُو ، وتنزل نحن فنكون في  
السفل ؛ فقال : يا أبا أيوب ، إن أرفق بنا وبيننا أن نكون في سُعْل البيت .  
قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله ، وكنا فوقه في  
المسكن ؛ فلقد انكسر حُب<sup>(١)</sup> لنا فيه ماء ، فقممت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ،  
مالنا لحاف غيرها ، نَنشَفُ بها الماء ، تخوفاً أن يقطر على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منه شيء فيؤذيه .

١٠

قال : وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به إليه ، فإذا رَدَّ علينا فضله تيمت  
أنا وأم أيوب موضع يده ، فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة ، حتى بعثنا إليه ليلة  
بعثائه ، وقد جعلنا له بصلاً أو ثوماً ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم  
أر ليده فيه أثراً . قال : فحُثِّته فزِعاً ، فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ،  
رددتَ عشاءك ولم أر فيه موضع يدك ، وكنت إذ رَدَدْتَهُ علينا تيمت أنا وأم أيوب  
موضع يدك ، نبتغي بذلك البركة ؛ قال : إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة ، وأنا  
رجل أناجي ، فأما أتم فسكلوه . قال : فأكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة<sup>(٢)</sup> بعد .

١٥

قال ابن إسحاق :

وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق بمكة منهم  
أحد إلا مقتون أو محبوس ، ولم يُوعِبْ أهل هجرة من مكة بأهلهم وأموالهم إلى  
الله تبارك وتعالى ، وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أهل دور مُسمون :

٢٠

تلاحق  
المهاجرين  
إلى الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم بالمدينة

(١) الحب : الحرة ، أو الضخمة منها .

(٢) وفي هذا يروى : إن اللائكة تتأذى بما يتأذى به الإنس .

بنو مظهون من بني مُجَح ؛ وبنو جَحْش بن رِثَاب ، حلفاء بني أمية ؛ وبنو  
 البُكَيْر ، من بني سعد بن ليث ، حلفاء بني عدى بن كعب ، فإن دُورهم غَلقت  
 بمكة هجرة ، ليس فيها ساكن .

عدوان أبي  
 سفيان على  
 دار بني  
 جحش  
 والقصة في  
 ذلك

ولما خرج بنو جحش بن رثاب من دارهم، عدا عليها أبو سفيان بن حرب ،  
 فباعها من عمرو بن علقمة ، أخي بني عامر بن لؤي ، فلما بلغ بني جحش ما صنع  
 أبو سفيان بدارهم ، ذكر ذلك عبدُ الله بن جحش لرسولِ الله صَلَّى اللهُ  
 عليه وسلّم ، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم : ألا ترضى يا عبد الله أن  
 يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة ؟ قال : بلى ؛ قال : فذلك لك . فلما  
 افتتح رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم مكة كلّه أبو أحمد<sup>(١)</sup> في دارهم ، فأبطأ عليه  
 رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ؛ فقال الناس لأبي أحمد : يا أبا أحمد ، إن  
 رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم يكره أن ترجعوا في شيء من أموالكم أُصيب منكم  
 في الله عزّ وجلّ ، فأمسك عن كلام رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ، وقال  
 لأبي سفيان :

أبلغ أبا سفيان عن أمرٍ عواقبُه ندائمُه  
 دارَ ابن عمك يعبثُها تقضى بها عنك الغرامه  
 وحليفكم بالله ربّ الناس مجتهد القسامه  
 اذهب بها ، اذهب بها طوّقتها طوق الحمامه<sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحاق :

(١) اسم أبي أحمد هذا : عبد ؛ وقيل : ثمامة ، والأول أصح . وكانت عنده الفارعة بنت  
 أبي سفيان ، وبهذا السبب تطرق أبو سفيان إلى بيع دار بني جحش ، إذ كانت بنته فيهم .  
 وقد مات أبو أحمد بعد أخته زينب أم المؤمنين في خلافة عمر .  
 (٢) جملة كطوق الحمامة : لأن طوقها لا يفارقها ، ولا تلقه عن نفسها أبدا .



اهتمام  
الإسلام ومن  
يقع على شركه

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قدمها شهر ربيع الأول إلى  
صفر من السنة الداخلة ، حتى بُني له فيها مسجده ومساكنه ، واستجمع له  
إسلام هذا الحى من الأنصار ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها ،  
إلا ما كان من خَطْمَة ووَاقِف ووَائِل وأُمِّيَة ، وتلك أوس الله ، وهم حى من  
الأوس ، فإنهم أقاموا على شركهم .

أول خطبه  
عليه الصلاة  
والسلام

وكانت أول خُطْبَة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى عن  
أبي سلمة بن عبد الرحمن ، نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما لم يقل - أنه قام فيهم ، لحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال .

أما بعد، أيها الناس، قدّموا لأنفسكم، تَعَلَّمْنَ وَاللَّهِ لِيُصَعِّقَنَّ أَحَدَكُمْ ، ثم لِيَدَعَنَّ  
غَنَمَهُ لَيْسَ لَهَا رَاعٌ ، ثم لِيَقُولَنَّ لَهُ رَبِّهِ ، وليس له تَرْجَمَانٌ وَلَا حَاجِبٌ يَحْجُبُهُ  
دُونَهُ : أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولِي فَبَلَّغْتُكُمْ ، وَأَتَيْتُكُمْ مَالًا وَأَفْضَلْتُ<sup>(١)</sup> عَلَيْكُمْ ؟ فَمَا قَدَّمْتُمْ  
لِنَفْسِكُمْ ؟ فَلْيَنْظُرَنَّ بَيْنَنَا وَشِمَالًا فَلَا يَرَى شَيْئًا ، ثم لِيَنْظُرَنَّ قَدَامَهُ فَلَا يَرَى غَيْرَ  
جَهَنَّمَ . فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْقَى وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ مِثْقَلِ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ لَمْ  
يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَإِنْ بَهَا تُجْزَى الْحَسَنَةُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ،  
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

١٥

قال ابن إسحاق :

خطبته الثانية  
صلى الله عليه  
وسلم

ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مرة أخرى ، فقال :

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ،  
مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ . إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيَّنَهُ  
اللَّهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ ، وَاخْتَارَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ

٢٠

(١) ويروى : ألم أوتك مالا ، وجعلتك تربع وتدسع : أى تأخذ المربع ، وتعطى من تشاء .

الناس ، إنه أحسن الحديث وأبلغه . أحبوا ما أحب الله ، أحبوا الله من كل قلوبكم ، ولا تملوا كلام الله وذكره ، ولا تقسُ عنه قلوبكم ، فإنه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى ، قد سماه الله خيرته من الأعمال ، ومُصطفاه من العباد ، والصالح من الحديث ؛ ومن كل ما أوتى الناس <sup>(١)</sup> الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، واتقوه حق تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم ، وتحابوا بروح الله بينكم ، إن الله يغضب أن يُنكث عهده ، والسلام عليكم .

قال ابن إسحاق :

كتابه صلى  
الله عليه وسلم  
بين المهاجرين  
والأنصار  
وموادعة  
يهود

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً بين المهاجرين والأنصار ، وادع فيه يهود وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم وأموالهم ، وشرط لهم ، واشترط عليهم :

- ١٠ بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ، ومن تبعهم ، فلحق بهم ، وجاهد معهم ، إنهم أمة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش على ربعتهم <sup>(٢)</sup> يتعاقلون ، بينهم ، وهم يفتدون عانيهم <sup>(٣)</sup> بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم <sup>(٤)</sup> الأولى ، وكل طائفة تقدى عانيها <sup>(٣)</sup> بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تقدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛

(١) في م ، ر : « من الحلال » .

(٢) الرية : الحال التي جاء الإسلام وم عليها .

(٣) العاني : الأسير .

(٤) الماقل : الديات ؛ الواحد : مفقلة .

وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى، وكل طائفة تقدى عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو التبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى، وكل طائفة تقدى عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى، وكل طائفة منهم تقدى عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً<sup>(١)</sup> بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .

قال ابن هشام : المفرح : المثقل بالدين والكثير العيال . قال الشاعر :

إذا أنت لم تبرح تؤدى أمانةً وتحملُ أخرى أفرحتك الودائع<sup>(٢)</sup>

- وأن لا يحالف مؤمنٌ مؤمنٌ مولى مؤمنٍ دونه؛ وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة<sup>(٣)</sup> ظلم، أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين المؤمنين؛ وإن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولدٌ أحدهم؛ ولا يقتل مؤمنٌ مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافرًا على مؤمن؛ وإن ذمة الله واحدة، يُجبر عليهم أديانهم؛ وإن المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس؛ وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم؛ وإن سلم المؤمنين واحدة، لا يسلم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم؛ وإن كل غازية غزت معنا يُعقب بعضها بعضاً؛ وإن المؤمنين يُبىء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله؛ وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه؛ وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن؛ وإنه من اعتبط<sup>(٤)</sup> مؤمناً قتلاً عن بيته فإنه قودٌ به إلا أن يرضى وليُّ القتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيامٌ عليه؛ وإنه لا يحل لمؤمن أقرّباً في هذه

(١) ويروى : « مفرحاً » وهو بمعنى المفرح بالخاء المهملة .

(٢) هذا البيت من شعر لبئس العنبرى .

(٣) الدسيعة : العظيمة ، وهي في الأصل : ما يخرج من حاق البعير إذا رغا . وأراد بها هنا :

ما ينال عنهم من ظلم . (٤) اعتبطه ، أى قتله بلا جناية منه توجب قتله .

الصحيفة ، وآمن بالله واليوم الآخر ، أن ينصر مُحدِّثًا ولا يُؤوِّيه ؛ وأنه من نصره  
أو أواه ، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ، ولا يُؤخذ منه صَرف ولا عدل ؛  
وإنكم هما اختلفتم فيه من شيء ، فإن مرده إلى الله عزَّ وجلَّ ، وإلى محمد  
صلى الله عليه وسلَّم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن  
يهود بنى عوف أُمَّة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم  
إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يُؤتغ<sup>(١)</sup> إلا نفسه ، وأهل بيته وإن يهود بنى التجار مثل  
ما ليهود بنى عَوْف ؛ وإن يهود بنى الحارث مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن  
ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عَوْف ؛ وإن يهود بنى جُثَم مثل ما ليهود  
بنى عَوْف ؛ وإن يهود بنى الأوس مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن يهود  
بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف ؛ إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يُؤتغ إلا نفسه  
وأهل بيته ؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن لبنى الشُّطبية مثل ما ليهود  
بنى عوف ؛ وإن البرّ دون الإثم ؛ وإن موالى ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن بطانة<sup>(٢)</sup>  
يهود كأنفسهم ؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلا ياذن محمد صلى الله عليه وسلَّم ؛ وإنه  
لا ينحجز على ثارِ جُرح ؛ وإنه من فتك فبنفسه فتك ، وأهل بيته ، إلا من ظلم ؛  
وإن الله على أبرّ هذا<sup>(٣)</sup> ؛ وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ؛ وإن  
بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصَّحيفة ؛ وإن بينهم النصح والنصيحة  
والبرّ دون الإثم ؛ وإنه لم يَأثم امرؤ بحليفه ؛ وإن النصر للمظلوم ؛ وإن اليهود  
ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه  
الصَّحيفة ؛ وإن الجار كالنفس غير مُضارٍّ ولا آثم ؛ وإنه لا تجار حُرمة إلا ياذن  
أهلها ؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصَّحيفة من حَدَث أو اشتجار يُخاف فسادُه

(١) يؤتغ : يهلك .

(٢) بطانة الرجل : خاصته وأهل بيته .

(٣) على أبر هذا . أى على الرضا به .

فإنّ مردّه إلى الله عزّ وجلّ ، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ وإنّ الله على أتقى مافى هذه الصحيفة وأبرّه<sup>(١)</sup> ؛ وإنّه لأتخا قريش ولا من نصرها ؛ وإنّ بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دُعوا إلى صلح يصلحون ويلبسونه ، فإنهم يصلحون ويلبسونه ؛ وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين ، إلا من حارب في الدين ، على كلّ أناس حصّتهم من جانبهم الذي قبلهم ؛ وإن يهود الأوس ، ومواليهم وأنفسهم ، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البرّ المحض<sup>(٢)</sup> من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن هشام : ويقال : مع البرّ المحسن من أهل هذه الصحيفة  
قال ابن إسحاق :

وإن البرّ دون الإثم ، لا يكسب كاسبٌ إلا على نفسه ؛ وإن الله على أصدق مافى هذه الصحيفة وأبرّه ؛ وإنّه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم ، وإنّه من خرج آمنٌ ، ومن قعد آمنٌ بالمدينة ، إلا من ظلم أو آثم ؛ وإن الله جار لمن برّ واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم<sup>(٣)</sup>

## المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

قال ابن إسحاق :

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ، فقال - فيما بلغنا ، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل - :  
تآخوا في الله أخوين أخوين ؛ ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ، فقال :  
هذا أخى<sup>(٤)</sup> . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم سيّد المرسلين ، وإمام

من آخى بينهم  
صلى الله عليه  
وسلم

٢٠ (١) أى أن الله وحزبه المؤمنين على الرضا به .

(٢) فى م ، ر : « الحسن » .

(٣) يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية وإذ كان الاسلام ضعيفا ، وكان لليهود إذا ذاك نصيب فى الغنم إذا قاتلوا مع المسلمين ، كما شرط عليهم فى هذا الكتاب النفقة معهم فى الحروب . ( راجع الروض الأنف ) .

٢٥ (٤) قال السهيلي : « آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين نزلوا بالمدينة ، ليزهد عنهم وحشة الغربة ، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ، ويشدأزر بعضهم ببعض . فلما =

المتقين ، ورسول رب العالمين ، الذي ليس له خطير<sup>(١)</sup> ولا نظير من العباد ،  
وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه ، أخوين ؛ وكان حمزة بن عبد المطلب ، أسد الله  
وأسد رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزيد  
ابن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخوين ، وإليه أوصى حمزة  
يوم أُحُد حين حضره القتال إن حدث به حادث الموت ؛ وجعفر بن أبي طالب  
ذو الجناحين ، الطيار في الجنة ، ومعاذ بن جبل ، أخو بنى سلمة ، أخوين .

قال ابن هشام :

وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة .

قال ابن إسحاق :

وكان أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، بن أبي قحافة ، وخارجة بن زهير ،  
أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين ؛ وعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وعثمان بن  
مالك ، أخو بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، أخوين .  
وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح ، واسمه عامر بن عبد الله ، وسعد بن معاذ  
ابن النعمان ، أخو بنى عبد الأشهل ، أخوين ؛ وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد  
ابن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين ؛ والزبير بن العوام ، وسلمة  
ابن سلامة بن وقش ، أخو بنى عبد الأشهل ، أخوين ؛ ويقال : بل الزبير  
وعبد الله بن مسعود ، حليف بنى زهرة ، أخوين ؛ وعثمان بن عفان ، وأوس  
ابن ثابت بن المنذر ، أخو بنى النجار ، أخوين ؛ وطلحة بن عبيد الله ، وكعب  
ابن مالك ، أخو بنى سلمة ، أخوين ؛ وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبي

٢٠ = عن الاسلام ، واجتمع الشمل ، وذهبت الوحشة ، أنزل الله سبحانه : « وأولو الأرحام  
بعضهم أول بعض في كتاب الله » أعنى في الميراث . ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال :  
« إنما المؤمنون إخوة » : يعنى في التوادد ، وشمول الدعوة .

(١) الخطير : النظير والمثل .

ابن كعب ، أخو بني النجّار أخوين ؛ ومُصعب بن مُخيمر بن هاشم ، وأبو أيّوب خالد بن زيد ، أخو بني النجّار ، أخوين ؛ وأبو حُدَيْفَة بن عُثْبَة بن ربيعة ، وعباد بن بشر بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل ، أخوين ؛ وعمّار بن ياسر ، حليف بني مخزوم ، وحذيفة بن اليمان ، أخو بني عبد عَبْس ، حليف بني عبد الأشهل ، أخوين ؛ ويقال : ثابت بن قيس بن الشّمس ، أخو بلحارث ابن الخزرج ، خطيب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعمّار بن ياسر ، أخوين ؛ وأبو ذرّ ، وهو بُرَيْر بن جُنَادَة الغفاريّ ، والمنذِر بن عمرو ، المُعْنِق <sup>(١)</sup> لَيّوت ، أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، أخوين .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من العلماء يقول : أبو ذرّ : جُنْدَب <sup>(٢)</sup>

ابن جُنَادَة .

قال ابن إسحاق :

وكان حاطب بن أبي بلتعة <sup>(٣)</sup> ، حليف بني أسد <sup>(٤)</sup> بن عبد العزّي ، وعويم بن ساعدة ، أخو بني عمرو بن عوف ، أخوين ؛ وسلمان الفارسيّ ، وأبو الدرداء ، عويم بن ثعلبة ، أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين

قال ابن هشام : عويم بن عامر ؛ ويقال : عويم بن زيد <sup>(٥)</sup> .

قال ابن إسحاق :

(١) أي أن المنية أسرع به وسافته للموت .

(٢) هذا هو الأكثر والأصح . وفي اسمه خلاف كثير .

(٣) اسم أبي بلتعة : عمرو بن أشد بن معاذ . والبلتعة ، من قولهم : تبلتج الرجل ، إذا نظرف .

(٤) ويقال : أنه لم يكن حليفاً لبني أسد ، بل كان عبداً لعبيد الله بن حميد بن زهير بن أسد ابن عبد العزّي ، كما قيل لأنه كان من مذحج ، والأشهر أنه من لخم بن عدى . (راجع الروض) .

(٥) وقيل : هو عويم بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أمية ، من بلحارث بن

الخزرج ، وأمه حبة بنت واذ بن عمرو بن الاطنابة ، وأسرته أم الدرداء ، اسمها خيرة بنت أبي حدره . وقدمات أبو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة أربع وثلاثين .

وبلال ، مؤي أبي بكر رضى الله عنهما ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبورؤيحة<sup>(١)</sup> ، عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ، ثم أحد الفرع<sup>(٢)</sup> ، أخوين . فهو لاء من سمي لنا ، ممن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم من أصحابه .

بلال يوصى  
بديوانه لأبي  
رويحة

٥ فلما دَوَّنَ عمرُ بن الخطاب الدواوين بالشام ، وكان بلال قد خرج إلى الشام فأقام بها مجاهداً ، فقال عمرُ لبلال : إلى من تجعل ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبي رويحة ، لا أفارقه أبداً ، للأخوة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبينى ، فضمَّ إليه ، وضمَّ ديوان الحبشة إلى خثعم ، لمكان بلال منهم ، فهو في خثعم إلى هذا اليوم بالشام .

## أبو أمامة

١٠

قال ابن إسحاق :

وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة ، أسعدُ بن زُرارة ، والمسجد بينى ، أخذته الذبحة أو الشبهة .

مسوته وما  
قاله اليهود  
في ذلك

١٥ قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بس الميثُ أبو أمامة ! ليهود ومنافقي العرب يقولون : لو كان نبياً لم يمت صاحبه ! ولا أملاك لنفسى ولا لصاحي من الله شيئاً .

بموت كان  
التي صلى الله  
عليه وسلم  
هيباً لبني  
النجار

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري :

٢٠ (١) وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لأبي رويحة هذا لواء عام الفتح وأمره أن ينادى : من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن .  
(٢) الفرع ( هذا ) : بفتح الزاي ، وينتهي نسه إلى خثعم ؛ وأما الفرع ( بسكونها ) فهو الفرع بن عبد الله بن ربيعة ، وكذلك الفرع في خزاعة وفي كلب . (راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب ، والروض الأتف ) .



إنه لما مات أبو أمامة ، أسعدُ بن زرارة ، اجتمعت بنو النجّار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو أمامة تَقِيهِمْ ، فقالوا له : يا رسول الله ، إن هذا قد كان منّا حيثُ قد علمتَ ، فاجعلْ منّا رجلاً مكانه يُقيم من أمرنا ما كان يُقيم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهم : أتمّ أخوالى ، وأنا بما فيكم ، وأنا تَقِيْبِكُمْ ؛ وكره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يخصَّ بها بعضهم . دون بعض . فكان من فضل بنى النجّار الذى يَعُدُّون على قومهم ، أن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تَقِيْبِهِمْ .

## خبر الأذان

قال ابن إسحاق :

التفكير في  
اتخاذ بوق  
أو ناقوس

- ١٠ فلما اطمان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمرُ الأنصار ، استحکم أمرُ الإسلام ، فقامت الصلاة ، وفُرضت الزكاةُ والصيام ، وقامت الحدود ، وفُرض الحلالُ والحرام ، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم ، وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوءوا الدار والایمان . وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها إنما يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مَواقِيتِها ، بغير دَعْوَة ، فهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها أن يجعل بوقاً كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ؛ ثم أمر بالناقوس ، فُنحِت ليُضرب به للمسلمين للصلاة .

- ٢٠ فبينما هم على ذلك ، إذ رأى عبدُ الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، أخو بلحارث بن الخزرج ، النداء ، فأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله ، إنه طاف بي هذه الليلة طائف : مرّ بي رجلٌ عليه ثوبان

رؤيا عبد الله  
ابن زيد في  
الأذان

أخضران ، يحمل ناقوساً في يده ، فقلت له : يا عبد الله ، أتبيع هذا الناقوس ؟  
 قال : وما تصنع به ؟ قال : قلت : ندعو به إلى الصلاة ؟ قال : أفلا أدلك على  
 خير من ذلك ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله  
 أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن  
 ٥ محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حتى على الصلاة ، حتى على  
 الصلاة ، حتى على الفلاح ، حتى على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .  
 فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنها لرؤيا حق ، إن شاء  
 الله ، فقم مع بلال فألقها عليه ، فليؤذن بها ، فإنه أندى <sup>(١)</sup> صوتاً منك . فلما أذن  
 بها بلال سمعها عمر بن الخطاب ، وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه  
 ١٠ وسلم ، وهو يجر رداءه ، وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت  
 مثل الذي رأى ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فله الحد على ذلك .

تعليق بلال  
الأذان

رؤيا عمر  
في الأذان  
وسبق  
الوحي به

قال ابن إسحاق :  
 حدثني بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله  
 ابن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، عن أبيه .  
 ١٥ قال ابن هشام : وذكر ابن جريج قال قال لي عطاء : سمعت عبيد  
 ابن عمير الليثي يقول :

أتمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة ، فبينما عمر  
 ابن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس ، إذ رأى عمر بن الخطاب في  
 المنام : لا تجعلوا الناقوس ، بل اذنوا للصلاة . فذهب عمر إلى النبي صلى الله  
 ٢٠ عليه وسلم ليخبره بالذي رأى ، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك ،

(١) أندى : أفتد وأبعد .

فمراعٍ عُمرٍ إلا بلالٌ يؤذَنُ ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حينَ أخبره بذلك : قد سبقك بذلك الوحي .

ما كان يقوله  
بلال قبل  
الأذان

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن امرأة من بني النجار قالت :

كان بيتي من أطول بيت حول المسجد ، فكان بلالٌ يؤذَنُ عليه للفجر  
كلَّ غداة ، فيأتي بسحر ، فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تَمَطَّى ، ثم  
قال : اللهم إني أحمدك وأستعينك على قریش أن يُقيموا على دينك قالت :  
والله ما علمته كان يتركها ليلةً واحدةً

### أبو قيس بن أبي أنس

١٠ قال ابن إسحاق :

فلما اطمانت برسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ داره ، وأظهر الله بها دينه ،  
وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ، قال أبو قيس  
صِرْمَةَ بن أبي أنس ، أخو بني عدى بن النجار :

قال ابن هشام : أبو قيس ، صِرْمَةَ بن أبي أنس بن صِرْمَةَ بن مالك

نسبه

١٥ ابن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار .

قال ابن إسحاق :

لإسلامه وشي  
من شعره

وكان رجلاً قد ترهب في الجاهلية ، ولبس السوح ، وفارق الأوثان ،  
واغتسل من الجنابة ، وتطهر من الحائض من النساء ، وهم بالنصرانية ثم أمسك  
عنها ، ودخل بيتاً له ، فاتخذ مسجداً لا تدخله عليه فيه طامث ولا جنب ،

٢٠ وقال : أعبد ربَّ إبراهيم ، حين فارق الأوثان وكرهها ، حتى قدم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المدينة ، فأسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قوَّالاً  
بالحق ، معظماً لله عزَّ وجلَّ في جاهليته ، يقول أشعاراً في ذلك حساناً - وهو  
الذي يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غادياً : ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا  
 فأوصيكم بالله والبر والتقى وأغراضكم ، والبر بالله أول  
 وإن قومكم سادوا فلا تحمدنهم وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا  
 وإن نزلت إحدى الدواهي ب قومكم فأنفسكم دون العشيعة فاجعلوا  
 وإن ناب غرم فادح فارققوهم وما تحملوكم في الملمات فاحلوا<sup>(١)</sup>  
 وإن أتم أمعرتم<sup>(٢)</sup> فتعففوا وإن كان فضل الخير فيكم فأفضلوا  
 قال ابن هشام ويروى :

\* وإن ناب أمره فادح فارقدوهم \*

قال ابن إسحاق :

وقال أبو قيس صرمة أيضاً :

سبحوا الله شرق كل صباح طلعت شمسُه وكل هلال<sup>(٣)</sup>  
 عالم السر والبيان لدينا ليس ما قال ربنا بضلال  
 وله الطير تستريد وتأوى في وكور من آمينات الجبال<sup>(٤)</sup>  
 وله الوحش بالقلاة تراها في حفاف وفي ظلال الرمال<sup>(٥)</sup>  
 وله هودت يهود ودانت كل دين إذا ذكرت عضال<sup>(٦)</sup>  
 وله شمس النصارى وقاموا كل عيد لربهم واحتفال<sup>(٧)</sup>  
 وله الراهب الحبيسُ تراه رهن بؤس وكان ناعم بال<sup>(٨)</sup>

(١) الفادح : المنقل ؛ يقال . فدحه الأمر ، إذا أثقله . والملمات . النوازل .

(٢) أمعرتم : افتقرتم . ويروى : « أمعزتم » بالزاي . وأمعزتم ، أى أصابكم شدة .

(٣) الشرق هنا : طلوع الشمس ، أو الضوء .

(٤) تستريد : تذهب وترجع . والوكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٥) الحفاف : جمع حقف ، وهو الكدس المستدير من الرمل .

(٦) هودت : أى ثابت ورجعت .

(٧) شمس : تعبد

(٨) الحبيس : الذى حبس نفسه عن اللذات .

يَا بَنِي الْأَرْحَامِ لَا تَقْطَعُوا واصلوها قصيرة من طول (١)

واقتوا الله في ضياف اليتامى ربما يستحل غير الحلال

واعلموا أن لليتيم ولياً عالماً يهتدى به في السؤال

ثم مال اليتيم لا تأكلوه إن مال اليتيم يراه وإلى

يَا بَنِي ، التَّخْمُومَ لَا تَخْزُلُوها : إن خزل التخوم ذو عقال (٢)

يَا بَنِي الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنُواها واخذروا مكرها ومرء الليالي

واعلموا أن مرءها لنفاد الخلق ما كان من جديد وبالي

واجمعوا أمركم على البر والتقوى وترك الخنا وأخذ الحلال

وقال أبو قيس صرمة أيضاً ، يذكر ما أكرمهم الله تبارك وتعالى به من

الإسلام ، وما خصهم الله به من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم :

نَوَى فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً يذكر لو يلتقي صديقاً مؤانئاً (٣)

ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم يرَ من يؤوى ولم ير داعياً

فلمّا أتانا أظهر الله دينه فأصبح مسروراً بطيبة راضياً

وألني صديقاً واطمأنت به النوى وكان له عوناً من الله بادياً

يقصّ لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المناديا

(١) صلوا قصيرة من طول أى صلوا قصرها من طولكم ، أى كونوا أتم طولاً بالصلة

والبر إن قصرت هى . وفى الحديث : « أسرعكن لحوقاً بن أطولكن يدا » أراد الطول بالصدقة

والبر . أو يريد بها مدح قومه بأن أرحامهم قصيرة النسب ولكنها من قوم طول ، كما قال :

أحب من النسوان كل طويلة لها نسب فى الصالحين قصير

والنسب القصير ، أن تقول : أنا ابن فلان ، فيعرف ، وتلك صفة الأشراف ؛ ومن

ليس بشريف لا يعرف حتى تأتى بنسبة طويلة يبلغ بها رأس القبيلة .

(٢) التخوم : الحدود بين الأرضين . وتخزلوها : تقطعوها . والعقال : ما يمنع الرجل من

المنى ويقفلها ، يريد أن الظلم يخاف صاحبه ويقفله عن السباق .

(٣) نوى : أقام . وموانيا : موافقا .

- فأصبح لا يخشى من الناس واحداً  
تَدَلَّنَا لَهُ الْأَمْوَالُ مِنْ حِلٍّ<sup>(٢)</sup> مَا لَنَا  
وَتَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ  
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
أَقُولُ إِذَا أَدْعُوكَ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ :  
أَقُولُ إِذَا جَاوَزْتُ أَرْضًا مَخُوفَةً :  
فَطَأُ مُعْرِضًا إِنْ الْخُتُوفُ كَثِيرَةٌ  
فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي  
وَلَا تَحْفَلُ النَّخْلُ الْمُعِيمَةَ رَبَّتَهَا  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْبَيْتَ الَّذِي أَوْلَهُ :

\* فطأ معرضاً إن الختوف كثيرة \*

والبيت الذي يليه :

\* فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى \*

لأفتون<sup>(٩)</sup> التغلبي ، وهو صريم بن معشر ، في أبيات له .

(١) نايباً : بعيداً . ١٥

(٢) في ١ : « جل » .

(٣) الوغى : الحرب . والتأسى : التعاون .

(٤) يريد « بالبيعة » المسجد . وهي في الأصل : متعبد التصاري .

(٥) حنانيك : أي تخننا بعد تخنن ، والحنن : الرأفة والرحمة .

(٦) في ١ : « بنفسك » . ٢٥

(٧) فطأ معرضاً ، أي متسماً . والختوف : أسباب الموت وأنواعه .

(٨) كذا في أكثر الأصول . والمعيمة : العاطمة . وفي ١ : « القبية » وريا : مروية

وثاويبا : مقيا . ويروي : « ثاويبا » ، أي هالكا .

(٩) وسبب قول أفتون لهدين البيتين أنه خرج في ركب فرأوا ربوة تعرف بالإلهة ، وكان

الكامن قل ذلك قد حدثه أنه يموت بها ، فرآها في ذلك الركب ، فلما أشرفوا عليها

وأعلم باسمها كره المرور بها ، وأبى أصحابه إلا أن يبروا بها ، وقالوا له : لا تنزل عندها ، ولكن

تجاوزها سعيًا ، فلما دنا منها بركت ناقته على حية فنزل لينظر ، فنهشته الحية فأت ، ففبره هنالك .

وعند ما أحس الموت ، قال هدنين البيتين ، وبعدها .

كفى حزنا أن يرحل الركب غدوة وأترك في جنب الإلهة ثاويبا

## الأعداء من يهود

قال ابن إسحاق :

سبب عداوتهم  
للمسلمين

ونصبت عند ذلك أجبارُ يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ، بغياً  
وَحَسَدًا وُضْعًا ، لما خصَّ الله تعالى به العرب من أخذِه رسوله منهم ، وانضاف  
إليهم رجالٌ من الأوس والخزرج ، من كان عسى<sup>(١)</sup> على جاهليته . فكانوا أهل  
نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم  
بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام واتخذوه جنة من القتل ، وناقضوا  
في السرِّ ، وكان هواهم مع يهود ، اتكذبيهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وجُحودهم  
الإسلام . وكانت أجبار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويتعنتونه<sup>(٢)</sup> ، ويأتونه باللبس ، ليلبسوا الحق بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم  
فيما يسألون عنه ، إلا قليلاً من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها  
منهم : حُيَّ بن أخطب ، وأخواه أبو ياسر بن أخطب ، وجُدَى بن أخطب ،  
وسلام بن مشكم ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وسلام بن أبي  
الحقيق<sup>(٣)</sup> ، أبو رافع الأعور ، وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بخيبر - والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وعمرو بن جعاش ، وكعب  
ابن الأشرف ، وهو من طيء ، ثم أحد بني نهبان ، وأمه من بني النضير ،  
والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، وكردم بن قيس ، حليف كعب  
ابن الأشرف ، فهؤلاء من بني النضير .

الأعداء من  
بني النضير

(١) عسى ، أى بقى .

(٢) يتعنتونه : يشقون عليه .

(٣) وزادت بعد هذه الكلمة وقبل قوله : « أبو رافع » : « وأخوه سلام من الربيع .

قال ابن إسحاق : وهو » .

ومن بنى ثعلبة بن الفطيمون<sup>(١)</sup> : عبد الله بن صوريا<sup>(٢)</sup> الأعمور ، ولم يكن من بنى ثعلبة بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ؛ وابن صلوبا ؛ ومُخَيَّرِيق ، وكانَ حَبْرَمَ ، أسلم .  
ومن بنى قَيْنُقَاع : زيد بن اللَّصِيْت - ويقال : أبن اللَّصِيْت<sup>(٣)</sup> - فيما قال من بنى قَيْنُقَاع ابن هشام - وسعد بن حنيف ، ومحمود بن سِيحان ، وعُزَيْر بن أبي عُزَيْر ،  
وعبد الله بن صَيْف . قال ابن هشام : ويقال : ابن صَيْف .

قال ابن إسحاق :

وسويد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ، وفنحاص ، وأشيع ، ونعمان ابن أضا ، ومخزومي بن عمرو ، وشأس بن عدى ، وشأس بن قيس ، وزيد ابن الحارث ، ونعمان بن عمرو ، وسكين بن أبي سكين ، وعدى بن زيد ،  
ونعمان بن أبي أوفى ، أبو أنس ، ومحمود بن دحية ، ومالك بن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن صَيْف .

قال ابن إسحاق :

وكعب بن راشد ، وعازر ، ورافع بن أبي رافع ، وخالد ، وأزار بن أبي أزار . قال ابن هشام : ويقال : آزر بن آزر .

قال ابن إسحاق :

ورافع بن حارثة ، ورافع بن حُرَيْمِلَة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وعبد الله بن سلام بن الحارث ، وكانَ حَبْرَمَ

(١) قال السهيلي : « الفطيون : كلمة عبرانية ، وهي تطلق على كل من ولي أمر

اليهود وملكهم » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي « صوري » . وهو تحريف . (راجع القاموس

مادة صور) .

(٣) في هنا : « اللصيب » في الموضعين ، وقد ضبط بالقلم فيها على صيغة التصدير .



وأعلمهم ، وكان اسمه الحُصين ، فلما أسلم سَمَّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله . فهؤلاء من بني قَيْنُقَاع .

من بني قريظة

ومن بني قُرَيْظَةَ : الزبير بن باطان وَهَب ، وَعَزَّال بن شَمُوِيل <sup>(١)</sup> ، وَكعب ابن أسد ، وهو صاحب عَقْدِ بني قُرَيْظَةَ الذي نُقِضَ عام الأحزاب ، وَشَمُوِيل ابن زيد ، وَجَبَل بن عمرو بن سُكَيْنَةَ ، وَالتَّخَّام بن زيد ، وَقَرْدَم بن كعب ، وَوهب بن زيد ، وَنافع بن أبي نافع ، وَأبو نافع ، وَعدي بن زيد ، وَالحارث ابن عَوْف ، وَكَرْدَم بن زيد ، وَأَسَامَةَ بن حَبِيب ، وَرافع بن رَمَيْلَةَ ، وَجَبَل ابن أبي قُشَيْر ، وَوهب بن يَهُودَا فهؤلاء من بني قريظة .

ومن يهود بني زُرَيْق : كَبِيد بن أَعْصَم ، وهو الذي أَخَذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه <sup>(٢)</sup> .

من بني زريق

ومن يهود بني حارثة : كِنَانَةَ بن صُورِيَا .

من بني حارثة

ومن يهود بني عمرو بن عَوْف : قَرْدَم بن عمرو .

من بني عمرو

ومن يهود بني النَّجَّار : سِلْسِلَةَ بن بَرَّهَام .

من بني النجار

(١) كذا في ١ ، والطبري . وفي سائر الأصول « سموا » .

١٥ (٢) أَخَذَ ، من الأخذة ، وهي ضرب من السحر . قال السهلي : « وهذا الحديث مشهور عند الناس ثبت عند أهل الحديث ، غير أني لم أجد في الكتب المشهورة كم لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك السحر حتى شفى منه . ثم وقعت على البيان في جامع معمر ابن راشد . روى معمر عن الزهري قال : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ، يميل إليه أنه يفعل الفعل وهو لا يفعله . وقد طننت المعتزلة في هذا الحديث وطوائف من أهل البدع ، وقالوا : لا يجوز على الأنبياء أن يسحروا ، ولو جاز أن يسحروا لجاز أن يجنوا . وترع

بعضهم بقوله عز وجل : « والله يعصمك من الناس » .

والحديث ثابت خرجه أهل الصحيح ، ولا مطعن فيه من جهة النقل ، ولا من جهة العقل ، لأن العصمة إنما وجبت لهم في عقولهم وأديانهم ، وأما أبدانهم فإنهم يتتلون فيها ، ويخلص لايهم بالجراحة والضرب والسموم والقتل . والأخذة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفن ، إنما كانت في بعض جوارحه دون بعض .

فهؤلاء أجبار اليهود ، وأهل الشرور والعداوة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه ، وأصحاب المسألة ، والنصب لأمر الإسلام الشرور ليطفئوه ، إلا ما كان من عبد الله بن سلام<sup>(١)</sup> ومُحَيَّرِيق .

## إسلام عبد الله بن سلام

كيف أسلم

قال ابن إسحاق :

وكان من حديث عبد الله بن سلام ، كما حدثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال : لما سمعتُ برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عرفتُ صِفَتَهُ واسمه وزمانه الذي كُنَّا نتوَكَّفُ<sup>(٢)</sup> له ، فكنتُ مُسِرّاً لذلك ، صامتاً عليه ، حتى قَدِمَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينةَ ، فلما نَزَلَ بِقُبَاءِ ، في بني عمرو بن عوف ، أقبل رجلٌ حتى أخبر بقُدومه ، وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها ، وعمتي خالدةُ بنتُ الحارثِ تحتي جالسةً ، فلما سمعتُ الخبرَ بقُدوم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبُرْتُ ؛ فقالت لي عمتي ، حين سمعتُ تكبيرى : حَيِّيكَ اللهُ ! والله لو كنتُ سمعتُ بموسى بنِ عمرانَ قادمًا مازِدْتُ ! قال : فقلت لها : أيُّ عمّة ، هو والله أخو موسى بنِ عمرانَ ، وعلى دينه ، بُعِثَ بما بُعِثَ به . قال : فقالت ، أيُّ ابنِ أخي ، أهو النبي الذي كُنَّا نُخْبِرُ أَنَّهُ يبعثُ مع نَفْسِ السَّاعَةِ<sup>(٣)</sup> ؟ قال : فقلت لها : نعم . قال : فقالت : فذاك إذا . قال : ثم

(١) قال السهيلي : « سلام ، هو بتخفيف اللام ، ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف في المسلمين ، لأن السلام من أسماء الله ، فيقال : عبد السلام . ويقال : سلام (بالتشديد) ، وهو كثير ، وإنما سلام (بالتخفيف) في اليهود ، وهو والد عبد الله بن سلام .

(٢) تتوَكَّف : تترقب وتتوقع .

(٣) قال السهيلي : هذا الكلام في معنى قوله عليه السلام : إني لأجد نفس الساعة بين كفتي . وفي معنى قوله : نذير لكم بين يدي عذاب شديد . ومن كان بين يدي طالبه نفس الطالب بين =

خرجتُ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأُسلمتُ ، ثم رجعتُ إلى أهل بيتي ، فأمرتهم فأسلموا .

قومه يكذبونه  
ولا يتبعونه

قال : وكنتمُ إسلامي من يهود ، ثم جئتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقلتُ له : يا رسولَ الله ، إن يهود قومٌ بُهت<sup>(١)</sup> ، وإني أحبُّ أن تدخلني في بعض بيوتك ، وتغيبني عنهم ، ثم تسألهم عني ، حتى يُخبروك كيف أنا فيهم ، قبل أن يعلموا بإسلامي ، فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني . قال : فأدخلني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض بيوته ، ودخلوا عليه ، فكلموه وساءلوه ، ثم قال لهم : أي رجلِ الحُصَيْنِ بنِ سَلامٍ فيكم ؟ قالوا : سيدنا وابن سيدنا ، وحَبْرنا وعالمنا . قال : فلما فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم ، فقلتُ لهم : يا معشر يهود ، اتقوا اللهَ واقبلوا ما جاءكم به ، فوالله إنكم لتعلمون أنه لرسول الله ، تجذبونه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصِفته ، فإني أشهدُ أنه رسولُ الله ، وأؤمن به ، وأصدقُه وأعرفُه ؛ فقالوا : كذبت ، ثم وقعوا بي . قال : فقلتُ لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ألم أُخبرك يا رسول الله أنهم قومٌ بُهت ، أهل غَدْرٍ وكَذِبٍ وفُجُورٍ ! قال : فأظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي ، وأُسلمت عمتي خالدة بنت الحارث ، فحسُن إسلامها .

١٥

## حديث مخيريق

قال ابن إسحاق :

سلامه  
وموته  
ووصاته

وكان من حديث مُخِيرِيق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلاً غنياً كثير

٢٠ = كتفيه . وكان النفس في هذا الحديث عبارة عن الفتن المؤذنة بقيام الساعة ، وكان يدؤها حين ولي أمته ظهره خارجاً من بين ظهرانيهم إلى الله تعالى ؛ ألا تراه يقول في حديث آخر : أنا أمان لأمتي ، فإذا ذهب آتى أمتي ما يوعدون . فكانت بعده الفتنة ثم المهرج المتصل بيوم القيامة . ونحو من هذا قوله عليه السلام : بعثت أنا والساعة كهاتين ؛ يعني الساعة والوسطى .  
(١) البهت : الباطل .

الأموال من النخل ، وكان يَعْرِفَ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بِصِفَتِهِ ، وما يجِدُ في علمه ، وغلب عليه إئْفُ دينه ، فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم أُحُدَ ، وكان يومُ أحدٍ يومَ السبت ، قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لتعلمون أن نصرَ محمدٍ عليكم حقٌّ . قالوا : إن اليوم يومُ السبت ؛ قال : لا سبتَ لكم . ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بأُحُدَ ، وعهد إلى مَنْ وراءه من قومه : إن قُتِلْتُ هذا اليومَ ، فأموالي لمحمدَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يصنع فيها ما أراه الله . فلما اقتتل الناسُ قاتل حتى قُتِلَ . فكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - فيما بلغني - يقول : بخيرِ قبيلةٍ (١) يهود . وقبض رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أمواله ، فصاتمة صدقات رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بالمدينة منها . ١٠

### شهادة عن صفية

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حدثت عن صفية بنت حُيَّ بن أخطب أنها قالت : كنت أحبَّ وُلْدِ أبي إليهِ وإلى عمِّي أبي ياسر ، لم ألقهما قطُّ مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت : فلما قدِم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المدينة ، ونزل قُباء ، في بني عمرو بن عوف ، غداً عليه أبي ، حُيَّ بن أخطب ، وعمِّي ١٥

(١) قال السهيلي : « بخير قبيلة مسلم ، ولا يجوز أن يقال في مسلم : هو خير النصارى ولا خير اليهود ، لأن أفضل من كذا ، إذا أضيف فهو بعض ما أضيف إليه . فإن قيل : وكيف جاز هذا ؟ قلنا : لأنه قال : خير يهود ، ولم يقل : خير اليهود . ويهود اسم علم كشمود ، يقال لهم نسبو إلى يهود بن يعقوب ، ثم عبرت الناله دالا . فإذا قلت اليهود بالألف واللام ، احتمل وجهين : النسب والدين ، الذي هو اليهودية ؛ أما النسب فعلى حد قولهم التيم في التيمين ؛ وأما الدين ، فعلى حد قولك : النصارى والمجوس ، أعني أنها صفة لأنها نسب إلى أب . وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه إلا معنى واحد ، وهو الدين دون النسب ، وهو قوله سبحانه : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى ، بحذف الياء ، ولينقل : « كونوا يهود » لأنه أراد التهود ، وهو الدين بدينهم . ٢٥

أبو ياسر بن أخطب، مُعَلِّسَيْن . قالت : فلم يَرِجِمَا حتى كَانَا مع غُرُوب  
 الشمس . قالت : فَأَتِيَا كَالَّذِينَ كَسَلَانِينَ سَاعِطِينَ يَمِشِيَانِ الْمُؤَيَّنِي . قالت :  
 فَهَشِشْتُ إِلَيْهِمَا كَمَا كُنْتُ أَضْعَعُ ، فَوَاللَّهِ مَا التَفْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، مع مَا بِهِمَا  
 مِنَ الثَّمِّ . قالت : وَسَمِعْتُ عَمِّي ، أَبَا يَاسِرٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَبِي حُبَيْبٍ بِنِ أخطب :  
 أَهْوَهُو ؟ قال : نعم والله ؛ قال : أتعرفه وتُثَبِّته ؟ قال : نعم ؛ قال : فما في  
 نفسك منه ؟ قال : عداوته والله مَا بَقِيَتْ .

## من اجتمع إلى يهود من منافقي الأنصار

قال ابن إسحاق :

وكان يَمُنُّ أَنْصَافٌ إِلَى يَهُودٍ ، مِمَّنْ سَمِّيَ لَنَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ ،  
 ١٠ والله أعلم . من الْأَوْسِ ، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : ثم  
 من بني لؤذان بن عمرو بن عوف : زَوْيَ بن الحارث .  
 ومن بني حُبَيْبِ بن عمرو بن عوف : جُلَاسِ بن سُويِدِ بن الصامت ، وأخوه  
 الحارث ابن سويد .

من بني عمرو  
 من بني حبيب

وجُلَاسِ الذي قال - وكان ممن تخَلَّفَ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

سمى عن  
 جلاس

١٥ وسَلِمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - لَئِنْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ صَادِقًا لَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الْحُرِّ . فَرَفَعَ  
 ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ ، وَكَانَ  
 فِي حِجْرِ جُلَاسِ ، خَلَّفَ جُلَاسٌ عَلَى أُمِّهِ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ وَاللَّهِ  
 يَا جُلَاسُ ، إِنَّكَ لِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَأَحْسَنِهِمْ عِنْدِي يَدًا ، وَأَعَزَّهُمْ عَلَيَّ أَنْ يُصِيبَهُ  
 شَيْءٌ ، يَكْرَهُهُ ، وَلَقَدْ قُلْتَ مَقَالَةً لَئِنْ رَفَعْتُهَا عَلَيْكَ لِأَفْضَحَنَكَ ، وَلَئِنْ صَمْتُ عَلَيْهَا  
 ٢٠ لِيَهْلِكَ دِينِي ، وَإِلَاحِدَاهَا أَيْسَرُ عَلَى مِنَ الْأُخْرَى . ثُمَّ مَشَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ لَهُ مَا قَالَ جُلَاسُ ، فَخَلَفَ جُلَاسُ بِاللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ كَذَبَ عَلَى عُمَيْرٍ ، وَمَا قُلْتُ مَا قَالَ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ .  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ : « يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ

وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أَعْيُنُكُمْ لِمَ أَتَاكُمْ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ تَوُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ .

قال ابن هشام : الأليم : الموضع . قال ذو الرمة يصف إبلاً :

وترفع من صدور شمردلات يصكّ وجوهها وهج<sup>(١)</sup> أليم<sup>(٢)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

فزعوا أنه تاب فحسنت توبته ، حتى عُرف منه الخير والإسلام .

وأخوه الحارث بن سويد ، الذي قتل المجذّر بن زياد البَلَوِيّ ، وقيس بن زيد ، أحد بني ضبيعة ، يوم أحد . خرج مع المسلمين ، وكان منافقاً ، فلما التقى الناس عدداً عليهما قتلتهما ثم لحق بقريش .

حتى عمن  
الحارث بن  
سويد

قال ابن هشام : وكان المجذّر بن زياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، فلما كان يوم أحد طلب الحارث ابن سويد غرة المجذّر بن زياد ، ليقتله بأبيه ، فقتله وحده . وسميت غير واحد من أهل العلم يقول : والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد ، أن ابن إسحاق لم يذكره في قتلى أحد .

قال ابن إسحاق :

قتل سويد بن صامت مُعَاذُ بن عفراء غيلةً ، في غير حرب ، رماه بسهم فقتله قبل يوم بُعث .

قال ابن إسحاق :

(١) الشمردلات (هنا) : الإبل الطوال . والوهج : شدة الحر .  
(٢) في لسان العرب (مادة أليم) : « خدودها » .

وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما يذكرون - قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، ففاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه - فيما بلغني عن ابن عباس - : « كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » . إلى آخر القصة .

من بنى ضبيعة

ومن بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : بجاد بن

عثمان بن عامر .

من بنى لوفان

ومن بنى له ذان بن عمرو بن عوف : نبتل بن الحارث ، وهو الذي قال له رسول

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما بلغني - : من أحب أن ينظر إلى الشيطان ،

فلينظر إلى نبتل بن الحارث وكان رجلا جسيماً أذلم<sup>(١)</sup> نائر<sup>(٢)</sup> شعر الرأس ،

أحمر العينين ، أسفع<sup>(٣)</sup> الخدين . وكان يأتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

تحدث إليه ، فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى المناقير ؛ وهو الذي قال : إنما

محمد أذن ، من حديثه شيئاً صدقه . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ

يُؤذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَبُؤْسٌ لِلْمُؤْمِنِينَ

وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض رجالكم جلان أنه حدث :

أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال له : إنه

يجلس إليك رجل أذلم ، نائر شعر الرأس ، أسفع الخدين ، أحمر العينين ، كأنهما

قدران من صُفر ، كبده أغلظ من كبده الحمار ، ينقل حديثك إلى المناقير ،

فاحذره . وكانت تلك صفة نبتل بن الحارث ، فيما يذكرون .

(١) الأذلم : الأسود الطويل ، ويقال : هو المسترخى الشفتين .

(٢) نائر شعر الرأس ، أى مرتفعة منتثرة .

(٣) السفع : حمرة تضرب إلى السواد .

ومن بنى ضبيعة<sup>(١)</sup> : أبو حبيبة بن الأزعر، وكان ممن بنى مسجد الضرار؛ من بنى ضبيعة  
 وثعلبة بن حاطب ، ومُعْتَب بن قشير، وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله  
 لنصدقن ولنكونن من الصالحين، إلى آخر القصة . ومُعْتَب ، الذي قال يوم  
 أحد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتِلنا هاهنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من  
 قوله : « وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ  
 يَقُولُونَ لو كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا » إلى آخر القصة . وهو الذي  
 قال يوم الأحزاب : كان محمد يبعثنا أن نأكل كنوز كِسْرَى وَقَيْصَرَ ، وأحدنا  
 لا يأمن أن يذهب إلى الغائط فأنزل الله عز وجل فيه : « وَإِذْ يَقُولُ  
 الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » .  
 والحارث بن حاطب .

قال ابن هشام : مُعْتَب بن قشير، وثعلبة والحارث ابنا حاطب ، وهم من  
 بنى أمية بن زيد ، من أهل بدر وليسوا من المنافقين ، فيما ذكر لي من أثق به  
 من أهل العلم ، وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث في بنى أمية بن زيد في  
 أسماء أهل بدر .

معتب وابنا  
 حاطب بدريون  
 وليسوا  
 منافقين

قال ابن إسحاق : ١٥

وعَبَاد بن حُنيف ، أخو سهل بن حُنيف ؛ وبَحْرَج ، وهم ممن كان بنى  
 مسجد الضرار ، وعمرو بن خِذام ، وعبد الله بن نَبْتَل .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : جارية بن عامر بن العَطَاف ، وابناه :  
 زيد ومُجَمع ، ابنا جارية ، وهم ممن اتخذ مسجد الضرار . وكان مجَمع غلاماً حَدَثَا  
 قد جمع من القرآن أكثره ، وكان يصلي بهم فيه ، ثم إنه لما أُخرب المسجد ،  
 وذهب رجالٌ من بنى عمرو بن عوف ، كانوا يصلون بيني عمرو بن عوف في  
 مسجدهم ، وكان زمانُ عمر بن الخطَّاب ، كُلم في مجَمع ليصلي بهم : فقال : لا ،  
 أو ليس بإمام المنافقين في مسجد الضرار ؟ فقال لعمر : يا أمير المؤمنين ، والله

(١) لهم غير ضبيعة بن زيد ، الذي تقدم .



الذى لا إله إلا هو ، ما علمت بشيء من أمرهم ، ولكنى كنت غلاما قارئاً للقرآن ، وكانوا لا قرآن معهم ، فقدّمونى أصلى بهم ، وما أرى أمرهم ، إلا على أحسن ماذكروا . فرجعوا أن عمر تركه فصلّى بقومه .

من بنى أمية . ومن بنى أمية بن زيد بن مالك : ودّيعه بن ثابت ، وهو ممن بنى مسجد

الضرار ، وهو الذى قال : إنما كنّا نخوض ونأهب . فأنزل الله تبارك وتعالى :

«وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ» إلى آخر القصة .

من بنى عبيد . ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك : خديم بن خالد ، وهو الذى أخرج

مسجد الضرار من داره ؛ وبشر ورافع ، ابنا زيد <sup>(١)</sup>

ومن بنى النبيت - قال ابن هشام : النبيت : عمرو بن مالك بن الأوس -

قال ابن إسحاق : ثم من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن

مالك بن الأوس : مريع بن قيظى ، وهو الذى قال لرسول الله صلى الله

عليه وسلم حين أجاز فى حائطه <sup>(٢)</sup> ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامدٌ إلى أخذ :

لأجل لك يا محمد ، إن كنت نبياً ، أن تمرّ فى حائطى ، وأخذ فى يده حَفْنَةً من

تراب ، ثم قال : والله لو أعلم أبى لا أصيب بهذا التراب غيرك لميتك به .

فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فهذا

الأعمى ، أعمى القلب ، أعمى البصيرة . فضربه سعد بن زيد ، أخو بنى

عبد الأشهل بالقوس فشجّه ؛ وأخوه أوس بن قيظى ، وهو الذى قال

لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة ،

فأذن لنا فلنرجع إليها . فأنزل الله تعالى فيه : «يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا

هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا» .

قال ابن هشام :

عورة ، أى مُعَوَّرَةٌ للعدوّ وضائعة ؛ وجمعها : عورات . قال التّابغة الذّبياني :

(١) فى م ، ر : « قال ابن هشام : وبشر ورافع ... الخ .

(٢) الحائط : البستان .

مَتَى تَلَقَّهِمْ لَا تَلْقَ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً وَلَا الْجَارَ مَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا  
 وهذا البيت في آيات له . والعورة (أيضاً) : عورة الرجل ، وهي حرمة .  
 والعورة (أيضاً) السَّوءة .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى ظَفَرَ ، واسم ظَفَر : كعب بن الحارث بن الخزرج : حاطبٌ من بنى ظفر  
 ابن أمية بن رافع ، وكان شيخاً جسيماً قد عسا<sup>(١)</sup> في جاهليته ، وكان له  
 ابنٌ من خيار المسلمين . يقال له : يزيد بن حاطب ، أصيب يوم أحد حتى أثبتته  
 الجراحات ، فحمل إلى دار بنى ظفر .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بنُ عمر بنُ قتادة :

أنه اجتمع إليه مَنْ بها من رجال المسلمين ونسائهم ، وهو بالموت ، فجعلوا  
 يقولون : أبشر يا ابن حاطب بالجنة . قال : فنَجِم<sup>(٢)</sup> تِفاقه حينئذ ، فجعل يقول  
 أبوه : أجل ، جنةٌ والله من حرَّمل ، غرَّرتُم والله هذا المسكين من نفسه .

قال ابن إسحاق :

وَبُشَيْر<sup>(٣)</sup> بنُ أُبَيْرِق ، وهو أَبُو طُعْمَةَ ، سارق الدَّرْعين ، الذي أنزل الله  
 تعالى فيه : « وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ  
 خَوَّانًا أَثِيمًا<sup>(٤)</sup> » ؛ وَقُرْمان : حليف لهم .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إنه لمن أهل النار . فلما

(١) عا : أسن وولى .

(٢) نجم : ظهر .

(٣) قال أبو ذر : كذا وقع هنا (بشير) بفتح الباء . وقال الدارقطني : إنما هو (بشير) بضم الباء .

(٤) وقصة ذلك : أن بنى أُبَيْرِق ، وكانوا ثلاثة : بشير وبشير وبشر ، هموا مشرية أو همها بشير وحده ، وكانت المشرية لرفاعة بن زيد ، وسرقوا أذراعا له وطامنا ، فعر على ذلك ، فجاء ابن أخيه قتادة بن النعمان يشكوهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء أسيد بن عروة =

كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً حتى قتل بضعة<sup>(١)</sup> نفر من المشركين . فأثبتته الجراحات ، فحمل إلى دار بنى ظفر ، فقال له رجال من المسلمين : أبشراً يا قزمان ، فقد أبلت اليوم ، وقد أصابك ما ترى في الله . قال : بماذا أبشر ، فوالله ما قاتلت إلا حمية عن قومي ؛ فلما اشتدت به جراحاته وآذته أخذ سهماً من كِنانته ، فقطع به رواهش<sup>(٢)</sup> يده ، فقتل نفسه .

قال ابن إسحاق :

ولم يكن في بنى عبد الأشهل منافق ولا منافقة يُعلم ، إلا أن الضحَّاك ابن ثابت ، أحد بنى كعب ، رهط سعد بن زيد ، قد كان يُتهم بالنفاق وحبَّ يهود .

من بنى عبد الأشهل

قال حسان بن ثابت :

١٠ من مُبلغ الضحَّاك أن عُروقه      أُغِيَتْ على الإسلام أن تَتَمَجَّدَا  
أُحِبَّ يَهُدَانَ الحِجَازِ وَدِينَهُم      كَيْدَ الحِمارِ ، وَلا تُحِبَّ مُحَمَّدَا  
دِينًا لِعَمْرِي لا يوافق دِينَنَا      ما أَسْتَنَّ آلُ في الفِضاءِ وَخَوَدَا

وكان جُلاس بن سُويد بن صامت قَبْلَ تَوْبَتِهِ - فيما بلغني - ومعتب ابن قُشير ، ورافع بن زيد ، وبِشْر ، وكانوا يُدْعون بالإسلام ، فدعاهم رجال من

١٥ ابن أبيرق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله، إن هؤلاء عمدوا إلى أهل بيت ، هم أهل صلاح ودين فأبنوم بالسرقة ، ورموم بها من غير بيعة ، وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة ، فأُنزل الله تعالى : « ولا تجادل » الآية ؛ وأُنزل الله تعالى : « ومن يكسب خطيئة أو إثمًا ثم يرم به بريثًا » وكان البريء الذي رموه بالسرقة ليبد بن سهل ، قالوا : ما سرقاته وإثما سرقة ليبد بن سهل ، فبرأه الله . فلما أنزل الله تعالى ما أنزل هرب ابن أبيرق السارق إلى مكة ، ونزل على سلافة بنت سعد بن شبيب ، فقال فيها حسان بن ثابت :

وما سارق الدرعين إذ كنت ذا كرا      بذى ككرم بين الرجال أو أداعه  
وقد أنزلته بنت سعد فأصحت      ينازعها جار استها وتنازعه  
ظنتم بأن يخفي الذي قد صنعتم      وفيكم نبي عنده الوحي واضعه

٢٥ فقالت : إنما أهديت لي شعر حسان ، وأخذت رحله وطرحته خارج المنزل ، فهرب إلى خير ثم إنه ثقب بيتا ذات ليلة فسقط الحائط عليه فمات .

(١) في ١ : « تسعة »

(٢) الرواهش : عصب ظاهر اليد .

المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعواهم إلى الكهانة ، حكاهم أهل الجاهلية ، فأنزل الله عز وجل فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا كَمَا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا » . إلى آخر القصة .

ومن الخزرج ، ثم من بني النجار : رافع بن وداعة ، وزيد بن عمرو ، من الخزرج وعمرو بن قيس ، وقيس بن عمرو بن سهل .

ومن بني جُشم بن الخزرج ، ثم من بني سلمة : الجدة بن قيس ، وهو الذي من بني جشم يقول : يا محمد ، أئذن لي ولا تقتني . فأنزل الله تعالى فيه : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُذْنِي لِي وَلَا تَقْتِنِي ، أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » . إلى آخر القصة .

ومن بني عوف بن الخزرج : عبد الله بن أبي بن سلول ، وكان رأس المناققين ، وإليه يجتمعون ، وهو الذي قال : ائنا رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل ، في عزوة بني المصطلق . وفي قوله ذلك ، نزلت سورة المناققين بأسرها . وفيه وفي وداعة - رجل من بني عوف - ومالك ابن أبي قوتل ، وسويد ، وداعس ، وهم من رهط عبد الله بن أبي بن سلول ؛ وعبد الله بن أبي بن سلول . فهؤلاء نفر من قومه الذين كانوا يدسون إلى بني التضير حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن اثبتوا ، فوالله لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبداً ، وإن قوتلم لنصرنكم . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعَ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا

وَإِنْ قَوْلُهُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » ، ثم اقصه من  
السورة حتى انتهى إلى قوله : « كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ  
فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

## من أسلم من أحبار يهود نفاقاً

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> :

وكان ممن تَعَوَّذَ بالإسلام ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو مُنَافِقٌ ، من

أحبار يهود

من بني قَيْنِقَاعَ : سعدُ بنُ حُنَيْفٍ ، وزَيْدُ بنُ اللَّصِيْتِ ، ونُعْمَانُ

من بني قَيْنِقَاعَ

ابن أَوْفَى بن عمرو ، وعثمان بن أَوْفَى . وزَيْدُ بن اللَّصِيْتِ ، الذي قَاتَلَ عمرو بن

الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنِقَاعَ ، وهو الذي قَالَ ، حين ضَلَّتْ نَاقَةُ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يزعم محمدٌ أَنَّهُ يَأْتِيهِ خَيْرُ السَّمَاءِ وهو لا يَدْرِي

أَيْنَ نَاقَتُهُ ! فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وجاءه الْخَبْرُ بما قَالَ عدُوُّ اللَّهِ

فِي رَحْلِهِ ، ودلَّ اللَّهُ تَبَاكَ وتعالى رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على نَاقَتِهِ : إن قَاتَلَا

قَالَ : يزعم محمدٌ أَنَّهُ يَأْتِيهِ خَيْرُ السَّمَاءِ ولا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ ؟ وإِنِّي وَاللَّهِ ما أَعْلَمُ

إِلَّا ما عَلَّمَنِي اللَّهُ ، وقد دَلَّنِي اللَّهُ عَلَيْهَا ، فهى فِي هَذَا الشَّعْبِ ، قد حَبَسَتْهَا

شَجَرَةٌ بِزَمَامِهَا ، فذهب رجالٌ من المسلمين ، فوجدوها حيث قَالَ رسولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكما وَصَفَ . ورافِعُ بنُ حُرَيْمَةَ ، وهو الذي قَالَ له الرسولُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما بَلَّغْنَا - حين مات : قد مات اليوم عَظِيمٌ من عَظَمَاءِ

الْمُنَافِقِينَ ؛ ورافِعَةُ بنُ زَيْدِ بنِ التَّابُوتِ ، وهو الذي قَالَ له رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال حدثنا أبو محمد  
عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي قال حدثنا محمد بن إسحاق المظلي قال »

عليه وسلم حين هبت عليه الريح ، وهو قافلٌ من غزوة بني المُضَلِّق ، فاشتدَّت عليه حتى أشفق المسلمون منها ؛ فقال لهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : لا تخافوا ، فإنما هبت موتٍ عَظِيمٍ من عَظَمَاءِ الكفار . فلما قَدِمَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المدينةَ وجد رفاعَةَ بنَ زَيدِ بنِ التَّابُوتِ مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الرِّيحُ . وسِلْسِلَةُ بنِ بَرَّهَامٍ . وَكِانَةَ بنِ صُورِيَا .

طرد المنافقين  
من مسجد  
الرسول صلى  
الله عليه وسلم

وكان هؤلاء المناقون يحضرون المسجد فيستمعون أحاديثَ المُسلمين ، ويسخرون ويستهزئون بدينهم ، فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناسٌ ، فرآهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يتحدثون بينهم خافضى أصواتهم ، قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأخرجوا من المسجد إخراجاً عَنِيفاً ، فقام أبو أيوب ، خالد بن زيد بن كليب ، إلى عمرو بن قيس ، أحد بني غم بن مالك بن النجار - كان صاحبَ آلهتهم في الجاهلية - فأخبر جله فسحبه ، حتى أخرجه من المسجد ، وهو يقول : أُنْحَرِجْنِي يَا أبا أيوب من مَرِيدِ بَنِي ثَعْلَبَةَ ! ثم أقبل أبو أيوب أيضاً إلى رافع بن وديعة ، أحد بني النجار ، فلبَّيه برِداً ثم نَرَّه (١) نَرّاً شديداً ، واطم وجهه ، ثم أخرجه من المسجد ، وأبو أيوب يقول له : أَفَ لَكَ مَنَاقِقًا خَيْثًا ! أدراجك يا منافق من مَسْجِدِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ

قال ابن هشام : أى ارجع من الطريق التي جئت منها . قال الشاعر :

فولّي وأدبر أدراجَه وقد باء بالظلم من كان ثم (٢)

وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو ، وكان رجلاً طويل اللحية ، فأخذ بلحيته فقادها بها قوداً عَنِيفاً حتى أخرجه من المسجد ، ثم جمع عمارة يديه فلدّمه بهما في صدره لدمه خرّ منها قال : يقول : خدشتني يا عمارة ؛ قال :

(١) نره : جذبه .

(٢) هذه العبارة من قوله . قال ابن هشام إلى آخر البيت ، ساقطة في ١ .

أبعدك الله يا منافق ، فما أعدَّ الله لك من العذاب أشدَّ من ذلك ، فلا تقربنَّ  
مسجدَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قال ابن هشام : الدم : الضرب بيطن الكف . قال تميم بن أبي  
ابن مُقبل :

• وَلِلْفَوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَهْرِهِ لِدَمِ الْوَلِيدِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجْرِ  
قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض . والأبهر : عرق القلب .  
قال ابن إسحاق :

وقام أبو محمد ، رجل من بني النجَّار ، كان بدريًّا ، وأبو محمد مسعود بن أوس  
ابن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجَّار ، إلى قيس  
ابن عمرو بن سهيل ، وكان قيس غلامًا شابًّا ، وكان لا يعلم في المناقين شابًّا  
غيره ، فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد .

وقام رجل من بلخندرة<sup>(١)</sup> بن الخزرج ، رهط أبي سعد الخُدري ، يقال  
له : عبد الله بن الحارث ، حين أمر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإخراج  
المناقين من المسجد إلى رجل يُقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا جُمَّه ، فأخذ  
بجُمَّته فسحبها سحبا عنيفا ، على مامرّ به من الأرض ، حتى أخرجه من  
المسجد . قال : يقول المنافق : لقد أغلظت بأبن الحارث ؛ فقال له : إنك أهلٌ  
لذلك ، أي عدوَّ الله ، لما أنزل الله فيك ، فلا تقربنَّ مسجدَ رسولِ الله  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فإنك نجس .

وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زُوي بن الحارث ، فأخرجه

٢٠ (١) بلخندرة ، يريد بني الحدرة : وقد ذكر أبو ذر فيه رواية أخرى على أنها في الأصل ،  
فقال : « وقام رجل من بلخندرة ، صوابه : من بلأبجر ، يريد بني الأبجر ، لحذف ، كما يقال في  
بني الحارث : بلخارث . وقد يخرج ما ذكر على نقل الحركة . ورواه بعضهم بلخندرة ، يريد  
بني الحدرة » .

من المسجد إخراجاً عنيفاً، وأقف<sup>(١)</sup> منه، وقال: غلب عليك الشيطان وأمره. فهؤلاء من حضر المسجد يومئذ من المنافقين، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم.

## ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

٥ في هؤلاء من أخبار يهود، والمنافقين من الأوس والخزرج، نزل صدرُ سورة البقرة إلى المئة منها - فيما بلغني - والله أعلم.

يقول الله سبحانه وبجمده: «ألم ذلك الكتاب لآرئب فيه»، أي لاشك فيه.

قال ابن هشام: قال ساعدة بن جؤيئة<sup>(٢)</sup> الهدلي:

١٠ فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به فلا ريب أن قد كان ثم لحيم<sup>(٣)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له، والريب [أيضاً]: الريبة. قال خالد بن زهير الهدلي:

\* كأتني أريبه بريب \*

قال ابن هشام: ومنهم من يرويه:

\* كأتني أربته بريب \*

١٥ وهذا البيت في أبيات<sup>(٤)</sup> له. وهو ابن أخي أبي ذؤيب الهدلي.

«هدى للمتقين»، أي الذين يحدون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون

من الهدى، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه. «الذين يؤمنون

(١) أقف منه، أي قال له: أف.

(٢) في م، «جؤيئة»، بالياء الموحدة، وهو تصحيف.

(٣) حصروا به: أحذقوا. ولحيم: أي قليل.

(٤) وقد قالها خالد حين اتهمه أبو ذؤيب براءته، والأبيات هي:

يا قوم مالي وأبا ذؤيب كنت إذا أنتبه من غيب

يشم عطني وبز ثوبي كأتني أريبه بريب



بِالْعَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَرَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » ، أى يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِفَرْضِهَا ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ احْتِسَابًا لَهَا . « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ » ، أى يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل ، وما جاء به من قبلك من المرسلين ، لا يفرقون بينهم ، ولا يمجّدون ما جاءهم به من ربهم . « وَيَا آخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ » ، أى بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان ، أى هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك ، وبما جاءك من ربك « أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ » ، أى على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم « وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، أى الذين أدركوا ما طلبوا ونَجَّوْا مِنْ شَرِّ مَا مِنْهُ هَرَبُوا . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، أى بما أنزل إليك ، وإن قالوا إنا قد آمنّا بما جاءنا قبلك « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » ، أى أنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك ، وجمّدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك ، فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم ، ممّا جاءهم به غيرك ، فكيف يستمعون منك إنذاراً أو تحذيراً ، وقد كفروا بما عندهم من علمك . « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً » ، أى عن الهدى أن يُصِيبُوهُ أَبَدًا ، يعنى بما كذبوك به من الحق الذى جاءك من ربك حتى يؤمنوا به ، وإن آمنوا بكل ما كان قبلك ، ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم .  
 فهذا فى الأحبار من يهود ، فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته .

« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ » ، يعنى المناقذين من الأوس والخزرج ، ومن كان على أمرهم . « يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » ، أى شك « فزادهم الله مرضاً » ، أى شكاً « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » بما كانوا يكذبون . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ » ، أى إنما نريد

ما نزل في  
 مناقق الأوس  
 والخزرج

الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب . يقول الله تعالى :  
 « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا آمَنَ  
 النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ الشُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ .  
 وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ « من يهود ، الذين  
 يأمرونهم بالتكذيب بالحق وخلاي ما جاء به الرسول « قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ » ،  
 أى إنا على مثل ما أتم عليه « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ » ، أى إنما نستهزئ  
 بالقوم ، ونلعب بهم . يقول الله عز وجل : « اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي  
 طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » .

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 الغريب

قال ابن هشام : يعمهون : يحارون . تقول العرب : رجل عمه ، وعامه : أى  
 حيران . قال رؤبة بن العجاج يصف بلداً :

\* أعمى الهدى بالجاهلين العمه \*

وهذا البيت فى أرجوزة له . فالعمه : جمع عامه ؛ وأما عمه ، فجمعه : عمهون .  
 والمرأة : عمه وعمهاء .

« أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ » ، أى الكفر بالإيمان « قَا  
 رِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » .

قال ابن إسحاق :

ثم ضرب لهم مثلاً ، فقال تعالى : « كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ  
 مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ » ، أى لا يبصرون  
 الحق ويقولون به ، حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم به ،  
 ونفاقهم فيه ، فتركهم الله فى ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ،  
 ولا يستقيمون على حق . « صُمُّ بَكْمٌ عُغْمَىٰ فَمَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ، أى  
 لا يرجعون إلى الهدى ، صم بكم عُغْمَىٰ عن الخير ، لا يرجعون إلى خير ولا يصبون  
 نجاهة ، ما كانوا على ما هم عليه . « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ  
 يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » .

قال ابن هشام : الصَّيْبُ : المطر ، وهو من صاب يصُوب ، مثل قولهم :  
السَّيْدُ ، من ساد يسود ، والمَّيْتُ : من مات يموت ؛ وجمعه : صَيَائِبٌ . قال  
عَلْقَمَةُ بن عَبْدَةَ ، أحدُ بنِي رَبِيعَةَ بن مالك بن زيد مَنَاءَ بن تميم :  
كَانَتْهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطَائِرُهُنَّ دَبِيبٌ

وفيها :

فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَمَّتْكَ رَوَايا الْمَزْنَ حَيْثُ تُصُوبُ (١)

وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

أى هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل ، مِنَ الذى هم عليه  
من الخلاف والتخوف لكم ، على مثل ما وُصِفَ ، من الذى هو [ فى ] (٢) ظلمة  
الصَّيْبُ ، يجعلُ أَصَابَهُ فى أُذُنِهِ من الصواعق حَذَرَ الموت . يقول (٣) : والله  
منزل ذلك بهم من النعمة ، أى هو محيط بالكافرين « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ  
أَبْصَارَهُمْ » ، أى لشدة ضوء الحق « كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ  
عَلَيْهِمْ قَامُوا » ، أى يعرفون الحق ويتكلمون به ، فهم من قولهم به على استقامة ،  
فإذا ارتكسوا منه فى الكفر قاموا متحيرين ، « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ  
وَأَبْصَارِهِمْ » ، أى لما تركوا من الحق بعد معرفته « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ » ، للفريقين جميعاً ، من الكفار  
والمناققين ، أى وحدوا ربكم « الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ  
مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

(١) الغمر : الذى لم يجرب الأمور .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « يقول الله والله .. الخ » .

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، واحدهم : ند . قال لبيد بن ربيعة :  
 أحمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

• أى لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضر ، وأتم تعلمن أنه لا رب لكم يرزقكم غيره ، وقد علمتم أن الذى يدعوكم إليه الرسول من توحيدِه هو الحق لا شك فيه . « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا » ، أى فى شك مما جاءكم به ، « فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ، وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ » ، أى من استطعتم من أعوانكم على ما أتم عليه « إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا » قد تبين لكم الحق « فَأَتَقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » ، أى لمن كان على مثل ما أتم عليه من الكفر .

ثم رغبهم وحذَّرم تقض الميثاق الذى أخذ عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم إذا جاءهم ، وذَكَر لهم بدء خلقهم حين خلقهم ، وشأن أبيهم آدم عليه السلام وأمره ، وكيف صنَّع به حين خالف عن طاعته ، ثم قال : « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ » ١٥  
 للأجبار من يهود « أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ » ، أى بلائى عندكم وعند آبائكم ، لما كان نجَّاهم به من فرعون وقومه « وَأَوْفُوا بِعَهْدِي » الذى أخذت فى أعناقكم لنبيى أحمد إذا جاءكم « أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ » أنجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الأصار والأغلال التى كانت فى أعناقكم ، بذنوبكم التى كانت من أحداثكم « وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ » ، ٢٠  
 أى أن أنزل بكم ما أنزل بمن كان قبلكم من آبائكم من التَّقَمَات التى قد عرقتكم ، من السَّخ وغيره . « وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا

أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ » وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم « وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ .  
وَلَا تَلْدِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » ، أى لا تكتموا  
ما عندكم من المعرفة برسولى وبما جاء به ، وأتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من  
الكتب التى بأيديكم . « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ  
تَتْلُونَ السِّكِّتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى أتهنون الناس عن الكفر بما عندكم  
من النبوة والهدى من التوراة، وتتركون أنفسكم ، أى وأتم تكفرون بما فيها من  
عهدى إليكم فى تصديق رسولى ، وتنفضون ميثاقى ، وتجحدون ما تعلمون من كتابى .  
ثم عدد عليهم أحداثهم ، فذكر لهم العجل وما صنعوا فيه ، وتوابعه عليهم ،  
وإقالتة إياهم ، ثم قولهم : « أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً » .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب  
قال ابن هشام : جهرة ، أى ظاهراً لنا لاشئ يستره عنا . قال أبو الأخرز ١٠  
الحُمَانَى ، واسمه قُتَيْبَةُ :

\* يَجْهَرُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ الشَّدْمُ <sup>(١)</sup> \*

وهذا البيت فى أرجوزة له .

يجهر : يقول : يُظْهِرُ الْمَاءَ وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتُرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ .

١٥ قال ابن إسحاق :

وأخذ الصاعقة إياهم عند ذلك لغرتهم ، ثم إحياءه إياهم بعد موتهم ، وتظليله  
عليهم الغمام ، وإنزاله عليهم المنّ السلوى ، وقوله لهم : « أَدْخُلُوا الْبَابَ  
سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ » ، أى قولوا ما أمركم به أخطأ به ذنوبكم عنكم ؛ وتبديلهم  
ذلك من قوله استهزاءً بأمره ، وإقالتة إياهم ذلك بعد هزئهم .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب  
قال ابن هشام ، المنّ : شئء كان يسقط فى السحّْرِ على شجرهم ، فيجثنونه  
حُلُومًا مِثْلَ الْعَسَلِ ، فيشربونه ويأكلونه قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

(١) المياه السدم : القديمة العهد بالواردة ، حتى كادت تندفن .

لو أُطعموا النَّبَّ والسَّلوى مَكَانَهُمْ ما أَبصر النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجْمًا<sup>(١)</sup>  
 وهذا البيت في قصيدة له . والسلوى : طير ؛ واحدها : سلواة ؛ ويقال :  
 إنها السَّمَانَى ؛ ويقال للعسل (أيضاً) : السلوى . وقال : خالد بن زهير الهدليّ :  
 وقاسمها بالله حقاً لأتمُّ ألدُّ من السَّلوى إذا مانشورها  
 وهذا البيت في قصيدة له<sup>(٢)</sup> . وحِطَّة : أى حُطَّ عنا ذُنُوبَنَا .

قال ابن إسحاق : وكان من تبدلهم ذلك ، كما حدثني صالح بن كيسان  
 عن صالح مولى التَّوَّءمة بنت أمية بن خلف ، عن أبي هريرة ومن لا أتهم ،  
 عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :  
 دَخَلُوا الباب الذى أمروا أن يدخلوا منه سَجْدًا يزحفون ، وهم يقولون  
 حِطُّ في شعير .

قال ابن هشام : ويرى : حنطة في شعيرة .

قال ابن إسحاق :

واستسقاء موسى لقومه ، وأمره [إياه]<sup>(٣)</sup> أن يضرب بعصاه الحجرَ ،  
 فانجرت لهم منه اثنتا عشرة عينا ، لكل<sup>(٤)</sup> سِبْطٌ عَيْنٌ يَشْرِبون منها ،  
 قد علم كلُّ سِبْطٍ عَيْنَهُ التى منها يشرب ؛ وقولهم لموسى عليه السلام :  
 «لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَأَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ  
 بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا» .

قال ابن هشام : الفوم : الحنطة . قال أمية بن أبي الصلت التقي :

فوق شيزى مثل الجوابى عليها قطع كالوذيل فى نقي فوم<sup>(٥)</sup>  
 قال ابن هشام : الوذيل : قطع الفضة [والفوم : القمح]<sup>(٦)</sup> ؛ واحده :  
 الفوم

(١) نجمع : نفع .

(٢) العبارة من قوله «والسلوى» إلى قوله «في قصيدة له» ساقطة في ا .

(٣) زيادة عن ا ، ط .

(٤) الأسباط في بنى إسحاق ، كالقبائل في بنى إسماعيل .

(٥) الشيزى : جفان تصنع من خشب يقال له الشيز ، وهو خشب أسود . والجوابى :

جمع جابية ، وهى الحياض يجي فيها الماء ، أى يجمع .

(٦) زيادة عن ط .

قومة . وهذا البيت في قصيدة له .

« وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا . قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ .  
أَهْبِطُوا مِضْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ » .

قال ابن إسحاق :

فلم يفعلوا . ورفعه الطور فوقهم ليأخذوا ما أوتوا ؛ والمسوخ الذي كان فيهم ،  
إذ جعلهم قردةً بأحداثهم ، والبقرة التي أراهم الله عز وجل بها العبرة في القتل  
الذي اختلفوا فيه ، حتى بين الله لهم أمره ، بعد التردد على موسى عليه السلام في  
صفة البقرة ؛ وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أو أشد قسوة ثم  
قال تعالى : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّقُ  
فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » ، أى وإن من  
الحجارة لألئين من قلوبكم عما تدعون إليه من الحق « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ  
عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

ثم قال لحمد عليه السلام ، ولن مع المؤمنين يؤيسهم منهم : « أَفَتَطْمَعُونَ  
أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ  
بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَغْلِبُونَ » ، وليس قوله « يَسْمَعُونَ التَّوْرَةَ » ، أن كلهم قد  
سمعها ، ولكنه فريق منهم ، أى خاصة .

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> ، فيما بلغنى عن بعض أهل العلم :

قالوا لموسى : يا موسى ، قد حيل بيننا وبين رؤية الله فأسمعنا كلامه حين  
يكلمك ، فطلب ذلك موسى عليه السلام من ربه ، فقال له : نعم ، مرهم فليطهروا  
أو ليطهروا ثيابهم ، وليصوموا ؛ ففعلوا . ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور ، فلما  
غشيم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجداً ، وكله ربه ، فسمعوا كلامه تبارك

(١) هذه العبارة سائطة في ١ .

وتعالى ، يأمرهم وينهاهم ، حتى عقّلوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بنى إسرائيل ، فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به ، وقالوا ، حين قال موسى لبنى إسرائيل : إن الله قد أمركم بكذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذى ذكر الله عز وجل : إنما قال كذا وكذا ، خلافاً لما قال الله لهم ، فهم الذين عنى الله عز وجل لرسوله الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال تعالى : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا » ، أى بصاحبكم<sup>(١)</sup> رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة . « وَإِذَا خَلا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى تقرّون بأنه نبيّ ، وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم بأتباعه ، وهو يخبركم أنه النبيّ الذى كنّا نتظر ونجد فى كتابنا ؛ أجدّوه ولا تقرّوا لهم به . يقول الله عز وجل : « أُولَآئِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّ » .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

قال ابن هشام عن أبى عبيدة :

إلا أمانىّ : الإقراءة ، لأن الأمتى : الذى يقرأ ولا يكتب . يقول

لا يعلمون الكتاب إلا [ أنهم ]<sup>(٢)</sup> يقرءونه .

قال ابن هشام<sup>(٣)</sup> : عن أبى عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب

فى قول الله عز وجل ، حدثنى أبى عبيدة بذلك .

قال ابن هشام : وحدثنى يونس بن حبيب النحوى وأبو عبيدة :

أن العرب تقول : تمّى ، فى معنى قرأ . وفى كتاب الله تبارك وتعالى .

(١) فى م ، ر : « أى أن صاحبكم . . . الخ » .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) كذا فى ا . وقد وردت هذه العبارة مضطربة فى سائر الأصول .



« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَتَّى أَلْتَقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ » . قال : وأُشدني أبو عبيدة النحوي :

تمتّى كتابَ الله أولَ ليلةٍ وآخِرُهُ وأنى حمَامُ المقاديرِ  
وأُشدني أيضاً :

تمتّى كتابَ الله في الليلِ خالياً تمتّى داودَ الزبورَ على رِشْلِ  
وواحدة الأمانى : أُمْنِيَّة . والأمانى ( أيضاً ) : أن يتمي الرجلُ المالَ أو غيره .

قال ابن إسحاق : « وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » : أى لا يعلمون الكتابَ  
ولا يدرون ما فيه ، وهم يَجهِدون نَبِيَّكَ بالظن . « وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ  
إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ  
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني مولى لزيد بن ثابت عن عكرمة ، أو عن  
سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

دعوى اليهود  
قلة العذاب  
في الآخرة  
ورداً عليهم

قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَالْيَهُودُ تَقُولُ : إِنَّمَا مَدَّةُ  
الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا يُعَذِّبُ اللَّهُ <sup>(١)</sup> النَّاسَ فِي النَّارِ بِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ  
مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَوْمًا وَاحِدًا فِي النَّارِ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ثُمَّ  
يَنْقَطِعُ الْعَذَابُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ  
إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً . قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ  
تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ » .

أى من عمل بمثل أعمالكم ، وكفر بمثل ما كفرتم به ، يُحِيطُ كفره  
بما له عند الله من حسنة ، « فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »

(١) في ط : « وإنما يذب الناس . . . الخ » .

أى خلد أبداً . « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » ، أى من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه ، فلهم الجنة خالدين فيها . يُجبرهم أن الثواب بالخير والشرّ متيمّ على أهله أبداً ، لا أقطع له .

قال ابن إسحاق :

ثم قال [ الله عزّ وجلّ ] <sup>(١)</sup> يؤنّبهم : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، أى ميثاقكم « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ » ، أى تركتم ذلك كله ليس بالتنقص . « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ » .

قال ابن هشام :

تسفكون : تصبّون . تقول العرب : سفك دمه ، أى صبّه ؛ وسفك

الزرق ، أى هرقه . قال الشاعر :

وكنا إذا ما الضيف حلّ بأرضنا سفكنا دماء البدن في ترّبة الحلال

قال ابن هشام : يعنى « بالحال » : الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى تقول له

العرب : التسهله . وقد جاء فى الحديث <sup>(٢)</sup> : أن جبريل لما قال فرعون :

« آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، أخذ من حال البحر <sup>(٣)</sup>

[وسمّاه] <sup>(٤)</sup> ، فضرب به وجه فرعون . [والحال : مثل الحماة] <sup>(٥)</sup> .

(١) زيادة عن ط .

(٢) فى ١ ، ط : « وفى الحديث » .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « الأرض » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) هذه العبارة ساقطه فى ١ .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

قال ابن إسحاق: (١)

« وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ » .

على أن هذا حق من ميثاق عليكم ، « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنْفُسَكُمْ

وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » ، أى

أهل الشرك ، حتى يسفكوا دماءهم معهم ، ويخرجوهم من ديارهم معهم . « وَإِنْ

يَأْتوكُمْ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ » وقد عرفتم أن ذلك عليكم فى دينكم « وَهُوَ

مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ » فى كتابكم « إِخْرَاجُهُمْ أَفْتُونُونَ بِنِعْمِ الْكِتَابِ

وَتَكْفُرُونَ بِنِعْمِ » ، [أى] (١) أتفادونهم مؤمنين بذلك ، وتخرجونهم

كفاراً بذلك . « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ .

١٠ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا لَهُمْ

يُنصَرُونَ » . فأنتم الله عز وجل بذلك من فعلهم ، وقد حرّم عليهم فى التوراة

سفك دمائهم ، واقترض عليهم فيها فداء أسراهم .

فكانوا فريقين ، منهم بنوقينقاع ولقهم (٢) ، حلفاء الخزرج ؛ والنضير وقريظة

١٥ ولقهم ، حلفاء الأوس . فكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب . خرجت

بنوقينقاع مع الخزرج ، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس ، يُظاهر كل واحد

من الفريقين حلفاءه على إخوانه ، حتى يتسافكوا دماءهم بينهم ، وبأيديهم التوراة

يعرفون فيها ما عليهم وما لهم ، والأوس والخزرج أهل شرك يعبدون الأوثان :

لا يعرفون جنةً ولا ناراً ، ولا بعثاً ولا قيامة ، ولا كتاباً ، ولا حللاً ولا حراماً ، فإذا

(١) زيادة عن ط .

(٢) لقهم : أى من عدوهم .

وضعت الحربُ أوزارها<sup>(١)</sup> اقتدوا أسرارهم<sup>(٢)</sup> تصديقاً لما في التوراة ، وأخذ به بعضهم من بعض ، يفتدى بنوقينقاع من<sup>(٣)</sup> كان من أسرارهم في أيدي الأوس ، وتفتدى النضير وفریظة ما في أيدي الخزرج منهم . ويطلون<sup>(٤)</sup> ما أصابوا من الدماء وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم ، مظاهرة لأهل الشرك عليهم . يقول الله تعالى لهم حين أنهم<sup>(٥)</sup> بذلك : « أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، أى تُفاديه بحكم التوراة وتقتله ، وفي حكم التوراة أن لا تفعل ، تقتله وتخرجه من داره وتظاهر عليه من يُشرك بالله ، ويعبد الأوثان من دونه إبتغاء عرض الدنيا . ففي ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج - فيما بلغنى - نزلت هذه القصة .

ثم قال تعالى : « ولقد آتينا موسى الكتابَ وَقَفِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَأَتَيْنَا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ » ، أى الآيات التى وضعت<sup>(٦)</sup> على يديه ، من إحياء الموتى ، وخلقه من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون طيراً ياذن الله ، وإبراء الأستقام ، والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون فى بيوتهم ، ومارذ عليهم من<sup>(٧)</sup> التوراة مع الإنجيل ، الذى أحدث الله إليه . ثم ذكر كُفْرهم بذلك كله ، فقال : « أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ » ، ثم قال تعالى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » : فى أكنة . يقول الله عز وجل : « بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ١ ، ط .

(٢) فى م : « أسارم » . وهو تحريف .

(٣) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « ما » .

(٤) يطلون : يطلون .

(٥) كذا فى ١ ، ط . فى سائر الأصول : « أنيام » ولا يستقيم بها الكلام

(٦) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « وضع » .

(٧) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « مع التوراة والإنجيل » .

مَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ .»

قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال قالوا :

فيما والله وفيهم نزلت هذه القصة ، كنا قد علوناهم ظهوراً في الجاهلية ، ونحن أهل شرك ، وهم أهل كتاب ، فكانوا يقولون لنا : إن نبياً يبعث الآن تبعه ، قد أظلم زمانه ، تقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم من قريش فاتبعناه كفروا به . يقول الله : « فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ . بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ نَبِيًّا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » ، أى أن جعله في غيرهم « فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ » .

قال ابن هشام :

فباءوا بغضب أى اعترفوا به واحتملوه . قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حُبلى يسترها قبيلها<sup>(١)</sup>

[ قال ابن هشام : يسترها : أجلسها للولادة ]<sup>(٢)</sup> . وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة ، وهي معهم ، وغضبُ بكفرهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذى أحدث الله إليهم . ثم أنهم برقع الطور عليهم ، واتخاذهم العجل إلهاً دون ربهم ؛ يقول الله تعالى لحمد صلى الله عليه وسلم : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ

(١) القليل : القليلة .

(٢) زيادة عن ط .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الفري

١٠

١٥

٢٠

اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَوُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ، أى ادعوا بالموت على أى الفريقين أكَذَّبُ عند الله ، فَأَبَوْا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول الله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام : « وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ » ، أى يعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك<sup>(١)</sup> ؛ فيقال : لو تَمَنَّوهُ يومَ قال ذلك لهم ما بقى على وجه الأرض يهودى الإمامت . ثم ذكر رغبتهم فى الحياة الدنيا وطول العُمُر ، فقال تعالى : « وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ » اليهود « وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ » ، أى ما هو بمنجيه من العذاب ، وذلك أن المشرك لا يرجو بعثاً بعد الموت ، فهو يحب طول الحياة ، وأن اليهودى قد عرف ماله فى الآخرة من الخزى بما ضيَّع مما عنده من العلم . ثم قال الله تعالى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ » .

سؤال اليهود  
لرسول  
ولجأته لهم  
عليه السلام

قال ابن إسحاق : حدثنى عبدُ الله بن [عبد] <sup>(٢)</sup> الرحمن بن أبى حسين المكى عن شهر بن حوشب الأشعرى :

١٥ أن قرأ من أحبار يهود جاءوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن أربع نسألك عنهن ، فإن فعلت ذلك اتبعناك وصدقناك ، وآمنا بك . قال : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بذلك عهدُ الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لتصدقننى ؛ قالوا : نعم ؛ قال : فاستلوا عما بدالكُم ؛ قالوا : فأخبرنا كيف يشبه الولدُ أمه ، وإنما النطفة من الرجل ؟ قال : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أنشدكم بالله وبآيامه عند بنى إسرائيل ، هل تعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة ، ونطفة المرأة صفراء .

(١) كذا فى ١ . وفى ط : « بك » . وفى سائر الأصول : « فذلك » .

(٢) زيادة عن ط .

رقيقة ، فَأَيَّتَهُمَا عَلَّتْ صَاحِبَتَهَا كَانَ لَهَا الشَّبَهُ ؟ قالوا : اللهم نعم ؛ قالوا  
فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ نَوْمِكَ ؟ فقال أَنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلمون  
أن نوم الذي تزعمون أنني لستُ به تنام بعينه وقلبه يقظان ؟ فقالوا : اللهم نعم ؛  
قال : فكذلك نومي ، تنام عيني وقلبي يقظان ؛ قالوا : فأخبرنا عما حرّم إسرائيلُ  
على نفسه ؟ قال : أَنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلمون أنه كان  
أحبّ الطعام والشراب إليه ألبان الإبل ولحومها ، وأنه اشتكى شكوى ، فعافاه الله  
منها ، فحرّم على نفسه أحبّ الطعام والشراب إليه شكرًا لله ، فحرّم على نفسه  
لحوم الإبل وألبانها ؟ قالوا : اللهم نعم ؛ قالوا فأخبرنا عن الروح ؟ قال : أَنشدكم  
بالله وبأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلمونه جبريل ، وهو الذي يأتيني ؟ قالوا :  
اللهم نعم ، ولكنه يا محمد لنا عدوٌّ ، وهو مالك إنما يأتي بالشدّة وبسفك الدماء ،  
ولولا ذلك لأبغضناك ؛ قال : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا  
لِحَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى  
لِلْمُؤْمِنِينَ » إلى قوله تعالى : « أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ  
أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ  
نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ  
لَا يَعْلَمُونَ . وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ » ، أى السحر  
« وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ » .

قال ابن إسحاق :

وذلك أن رسول الله صلى عليه وسلم - فيما بلغنى - لما ذكر سليمان بن داود  
في المرسلين ، قال بعضُ أخبارهم الأتبعيون من محمد ، يزعم أن سليمان بن داود  
كان نبيًا ، والله ما كان إلا ساحرًا . فَأَنْزَلَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ :  
« وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا » ، أى باتباعهم السحر ، وعملهم

إنكار  
اليهود نبوة  
داود عليه  
السلام ورد  
الله عليهم

به . « وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ آيَاتٍ لِيُقَالُوا لَئِن سَأَلْتُمُوهُنَّ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّ نُسُوحًا مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ . وَالْحَقِّ الْقَوْلُ مِنْ رَبِّهِمْ . وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض من لا أنهم عن عكرمة عن ابن عباس ،

أنه كان يقول :

الذي حرّم إسرائيل على نفسه زائدتا الكبد والكليتان والشحم ، إلا

ما كان على الظهر ، فإن ذلك كان يقرب للقربان ، فتأكله النار .

قال ابن إسحاق :

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ، فيما حدثني مولى

كتابته صلى  
الله عليه وسلم  
إلى يهود خيبر

لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب

موسى وأخيه ، والمصدق لما جاء به موسى : ألا إن الله قد قال لكم يا معشر

أهل التوراة ، وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ

مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ

اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّئُ مَا فِي جُودِهِمْ مِنْ أَنْزِلِ الشُّجُودِ . ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ

وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعٍ أُخْرِجَ شَطَأُهُ فَأَزْرَهُ فَأَسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ

يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ

مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » .

وإني أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من

كان قبلكم من أسباطكم المنّ والسّوى ، وأنشدكم بالذي أبيض البحر لا بآبكم

حتى أنجاهم من فرعون وعمله ، إلا أخبرتموني : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن

تؤمنوا بمحمد ؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كرهه عليكم . « قَدْ

تَبَيَّنَ الرَّشْدُ مِنَ الْغَيِّ » فأدعوك إلى الله وإلى نبيه .



تسمير ابن  
هشام لبعض  
العرب

قال ابن هشام : شطوؤه : فراخه ؛ وواحدته : شطاة . تقول العرب : قد  
أنسطأ الزرع ، إذا أخرج فراخه . وآزره : علونه ، فصار الذي قبله مثل  
الأمهات . قال عمرو القيس بن حُجر الكِندي :

بِمَحْنِيَةٍ قَد آزَرَ الضَّالَّ نَبْتُهَا      مَجْرًا جُبُوشَ غَانِمِينَ وَخَيْبٍ<sup>(١)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له . وقال حميد بن مالك الأزقطُ ، أحد بني ربيعة  
ابن مالك بن زيد مناة :

\* زَرَعًا وَقَعْنَا مُؤَزَّرَ النَّبَاتِ<sup>(٢)</sup> \*

وهذا البيت في أرجوزة له ، وسوقه ( غير مهموز ) : جمع ساق ،  
لساق<sup>(٣)</sup> الشجرة .

قال ابن إسحاق :

مازل في أبي  
ياسر وأخيه

وكان ممن نزل فيه القرآن ، بخاصة من الأخبار وكفار يهود ، الذي كانوا  
يسألونه ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل - فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس  
وجابر بن عبد الله بن رئاب - أن أبا ياسر بن أخطب مرّ برسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، وهو يتلو فاتحة البقرة : « ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه » ، فأتى  
أخاه حُيي بن أخطب في رجال من يهود ، فقال : تعلموا والله ، لقد سمعت محمداً  
يتلو فيما أنزل عليه : « ألم ذلك الكتاب » ؛ فقالوا : أنت سمعته ؟ فقال : نعم .  
فشى حُيي بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فقالوا له : يا محمد ، ألم يُذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك : « ألم ذلك الكتاب » ؟  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى ؛ قالوا : أجاءك بها جبريل من عند الله ؟  
فقال : نعم ؛ قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بين نبيهم ما مدّة

(١) المحنية : ما انحني من الوادي وانطف . والضال : شجر يشبه السدر تعمل منه القسي .

(٢) الضب : النصفمة الرطبة .

(٣) في ١ : « كساق »

ملكه ، وما أكل<sup>(١)</sup> أمته غيرك ؛ فقال حُيَّ بن أخطب ، وأقبل على من معه ،  
 فقال لهم: الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون  
 سنة ؛ أفنخلون في دين إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة ؟ ثم  
 أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال :  
 نعم ؛ قال : ماذا ؟ قال : « المص » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف  
 واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، وأصادتسعون<sup>(٢)</sup> ، فهذه إحدى وستون<sup>(٣)</sup>  
 ومئة سنة ، هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم « الر » . قال : هذه والله أثقل  
 وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مئتان ، فهذه إحدى وثلاثون  
 ومئتان ، هل مع هذا غيره يا محمد ؟ قال : نعم « المر » . قال : هذه والله أثقل  
 وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مئتان ، فهذه  
 إحدى وسبعون ومئتان سنة ، ثم قال : لقد لبس علينا أمرك يا محمد ، حتى  
 ما ندرى أ قليلاً أعطيت أم كثيراً ؟ ثم قاموا عنه ؛ فقال أبو ياسر لأخيه حُيَّ بن  
 أخطب ولبن معه من الأحبار : ما يُدربكم لعلَّه قد جُمع هذا كله لحمد ، إحدى  
 وسبعون ، وإحدى وستون ومئة ، وإحدى وثلاثون ومئتان ، وإحدى وسبعون  
 ومئتان ، فذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة<sup>(٤)</sup> ؛ فقالوا : لقد تشابه علينا أمره  
 فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم : « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ مِنْ أُمَّ  
 السِّكِّتِِبِ وَأَخْرُ مَشَاهِبَاتٍ » .

قال ابن إسحاق :

وقد سمعت من لا أتهم من أهل العلم يذكر : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن  
 في أهل نجران ، حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن  
 عيسى بن مريم عليه السلام .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ،

(١) الأكل (بالضم) : الرزق والطعام . ويريد « بأكل أمته » : طول مدتهم .

(٢) في ١ : « ستون » وهو خطأ .

(٣) في ١ : « إحدى وثلاثون » وهو خطأ . بنى على التقدير السابق للصاد .

(٤) في ١ : « وأربع سنين » وهو خطأ أيضا .

أنه قد سمع :

أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في نفر من يهود ، ولم : يفسر ذلك لي . فالله أعلم أي ذلك كان .

كفر اليهود  
به صلى الله  
عليه وسلم بعد  
استفتاحهم  
به وما نزل  
في ذلك

قال ابن إسحاق : وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به ، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه . فقال لهم معاذ بن جبل ، وبشر بن البراء بن مَرور ، أخو بني لمة : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد

ونحن أهل شرك ، وتُخبروننا أنه مبعوث ، وتصفوننا لنا بصفته ؛ فقال سلام ابن مشكم ، أحد بني النصير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكره لكم . فأنزل الله في ذلك من قولهم : « وَكَمَا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

قال ابن إسحاق :

مانزل في  
نكران مالك  
ابن الصيف  
العهد اليهم  
بالنبي

وقال مالك بن الصيف<sup>(١)</sup> ، حين بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، - وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق ، وما عهد الله إليهم فيه : والله ما عهد إلينا في محمد عهد ، وما أخذله علينا من ميثاق . فأنزل الله فيه : « أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَاهِدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ لَوْلَا كَثْرَتُهُمْ لَأُيُومِنُونَ » .

وقال أبو<sup>(٢)</sup> صلوبا الفطيموني لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، ما جئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية فنبتلك لها . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ » .

مانزل في قول  
أبي صلوبا  
« ما جئنا  
بشيء نعرفه »

(١) في ١ : «الضيف» بالضاد المعجمة ، وما رواه ابنه فيه .

(٢) في م ، ر : « ابن »

وقال رافع بن خُرَيْمَةَ ، وَوَهَبَ بنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 يَا مُحَمَّدُ ، آتَيْنَا بِكِتَابٍ تُنَزَّلُهُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ تَقْرُؤُهُ ، وَفَجَّرَ لَنَا أَنْهَارًا تَتَّبِعُكَ  
 وَنَصَدَّقُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا  
 رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ  
 سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 الغريب

قال ابن هشام :

سواء السبيل : وسط السبيل . قال حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ :

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمُعَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ (١)

وهذا البيت في قصيدة له سَأَذْكَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى :

مازل في صد  
 حي وأخيه  
 الناس عن  
 الاسلام

قال ابن إسحاق :

وكان حُيَِّ بنُ أَخْطَبٍ وَأَخُوهُ أَبُو يَاسِرٍ بنِ أَخْطَبٍ ، مِنْ أَشَدِّ يَهُودِ الْعَرَبِ  
 حَسَدًا ، إِذْ خَصَّمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَا جَاهِدَيْنِ فِي رَدِّ  
 النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ بِمَا اسْتَطَاعَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ  
 الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ  
 بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

تنازع اليهود  
 والنصارى  
 عند الرسول  
 صلى الله عليه  
 وسلم

قال ابن إسحاق :

وَلَمَّا قَدِمَ أَهْلُ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَتَتْهُمْ أَحْبَابُ يَهُودَ ، فَتَنَازَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَافِعُ  
 ابْنُ خُرَيْمَةَ : مَا أَتَمَّ عَلَى شَيْءٍ ، وَكَفَرَ بَعِيسَى وَبِالْإِنْجِيلِ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ  
 نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى لِلْيَهُودِ : مَا أَتَمَّ عَلَى شَيْءٍ ، وَجَعَدَ نُبُوَّةَ مُوسَى وَكَفَرَ بِالتَّوْرَةِ .  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى

(١) الملحد : الفير

شَيْءٌ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ  
 قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا  
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » ، أى كلّ يتلوا فى كتابه تصديق ما كفر به ، أى يكفر اليهود  
 بعيسى ، وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام  
 بالتصديق بعيسى عليه السلام ، وفى الإنجيل ما جاء به عيسى عليه السلام ، من  
 تصديق موسى عليه السلام ، وما جاء به من التوراة من عند الله ، وكلّ يكفر بما  
 فى يد صاحبه .

قال ابن إسحاق :

ما نزل فى طلب  
 ابن حريملة  
 أن يكلمه الله

وقال رافع بن خريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، إن كنت  
 رسولا من الله كما تقول ، فقل لله فليكن لنا حتى نسمع كلامه . فأنزل الله تعالى  
 فى ذلك من قوله : « وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ  
 كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ  
 لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

وقال عبد الله بن صوريا الأعور الفطيموني لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما نزل فى  
 سؤال ابن  
 صوريا للنبي  
 عليه السلام  
 بأن يهود

ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فأتبعنا يا محمد تهتد ؛ وقالت النصارى مثل ذلك .  
 ١٥ فأنزل الله تعالى فى ذلك من قول عبد الله بن صوريا وما قالت النصارى :  
 « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ  
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ » . ثم القصة إلى قول الله تعالى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ  
 لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْهَا . كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

قال ابن إسحاق :

مقالة اليهود  
 عند صرف  
 القبلة إلى  
 الكعبة

ولما صُرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصُرفت فى رجب على رأس  
 سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم رفاعه بن قيس ، وقزدم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ،  
ورافع بن أبي رافع ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن  
الربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، قالوا : يا محمد ،  
ما أولك عن قبلك التي كنت عليها ، وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟  
ارجع إلى قبلك التي كنت عليها تتبعك ونصدقك ، وإنما يريدون بذلك  
فنتته عن دينه . فأنزل الله تعالى فيهم : « سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ  
عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى  
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ  
وَيَكُونَ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ  
مَنْ يَتَّبِعِ الرُّسُولَ يَمَنْ يُنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ » ، أى ابتلاء واختباراً « وَإِنْ  
كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ » ، أى من الفتن . أى الذين ثبتت الله  
« وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ » ، أى إيمانكم بالقبلة الأولى ، وتصديقكم  
بنبيكم ، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة ، وطاعتكم نبيكم فيها ؛ أى ليعطينكم  
أجرهما جميعاً « إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « قَدْ تَرَى تَقَابَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً  
تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ  
شَطْرَهُ » .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الفريز

قال ابن هشام : شطره : نحوه وقصده . قال عمرو بن احمر الباهلى - وباهلة :  
ابن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان - يصف ناقه له :  
تعدو بنا شطر جمع وهى عاقدة قد كارب العقد من إيفادها الحقباً<sup>(١)</sup>  
وهذا البيت فى قصيدة له .

(١) عاقدة : يصف ناقته بأنها عقدت ذنبها بين نخذيها ، وذلك أول ما يحمل . والإيفاد :  
الإشراف . والحقب : جبل يشد به الرحل إلى بطن البعير .

وقال قيس بن خويلد الهدلى يصف ناقته :

إِنَّ النَّعُوسَ (١) بِهَا دَاءٌ مُخَامِرُهَا فَشَطْرَهَا نَظَرُ الْمَيْمِينِ مُحْسُورٌ (٢)

وهذا البيت في أبيات له (٣) .

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها داء فنظر إليها نظر حسير ،

من قوله : وهو حسير .

« وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَئِنْ أَنْتَ إِذْ أَنْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ » .

قال ابن إسحاق :

إلى قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » .

وسال معاذ بن جبل ، أخو بنى سلمة ، وسعد بن معاذ ، أخو بنى عبد الأشهل ، وخارجة بن زيد ، أخو بلحارث بن الخزرج ، قرأ من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة ، فكتبوهم إياه ، وأبوا أن يُخبروهم عنه . فأنزل الله تعالى فيهم : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْمِزُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ » .

كتبتهم ما في التوراة من الحق

قال : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه ، وحذّرهم عذاب الله وقمته ؛ فقال له رافع بن خارجه ، ومالك ابن عوف : بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلم وخيراً منا . فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ

جوابهم للنبي عليه السلام حين دعاهم إلى الإسلام

(١) النعوس : الكثيرة العاس . ويروى : « العير » ، وهي الناقة التي تركب قبل أن تراض وتلين .

(٢) مخامرها : مخالطها . ومحدور ، أى مجز .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .

تَبِعُ مَا أَقْنَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا. أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ» .

ولما أصاب الله عز وجل قريشاً يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوداً في سوق بني قينقاع ، حين قدم المدينة ، فقال : يا معشر يهود ، أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشاً ؛ فقالوا له : يا محمد . لا يفرنك من نفسك أنت قلت نفرأ من قريش ، كانوا أعماراً<sup>(١)</sup> لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس ، وأنت لم تلق مثلنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ وَلَٰكِن سَعْتُهُمْ لَا تُبَلِّغُهُمْ وَالسَّعْيُ أَلْفُ مِائَةٍ أَوْ مِائَةٌ أَوْ كَثِيرٌ وَلَٰكِن لِّلَّذِينَ آمَنُوا سَعَةٌ مِّمَّنْ يَشَاءُ اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

قال ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس<sup>(٢)</sup> على جماعة من يهود ، فدعاهم إلى الله ؛ فقال له النعمان بن عمرو ، والحارث بن زيد : على أي دين أنت يا محمد ؟ قال : على ملة إبراهيم ودينه ؛ قالوا : فإن إبراهيم كان يهودياً ؛ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلما إلى التوراة فهي بيننا وبينكم ، فأبياً عليه . فأنزل الله تعالى فيهما : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّندُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ »

وقال أخبار يهود ونصارى نجران ، حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فتنازعوا ، فقالت الأخبار : ما كان إبراهيم إلا يهودياً ، وقالت

(١) الأعمار : جمع عمر ، وهو الذي لم يجرب الأمور .

(٢) كذا في ١ . وبيت المدراس : هو بيت لليهود حيث يتدارسون فيه كتابهم . وفي سائر

الأصول : « بيت المدراس » .



النصارى، من أهل نجران : ما كان إبراهيم الإنصاريًا . فأنزل الله عز وجل فيهم : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ هُوَ لِأَعْبَادِكُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا ولكن كان حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين إن أولى الناس بإبراهيم للذين أتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين .»

ما نزل فيهم  
به بعضهم  
الإيمان غدوة  
والكفر عتبة

وقال عبد الله بن صيف<sup>(١)</sup>، وعدى بن زيد، والحارث بن عوف، بعضهم

لبعض : تعالوا تؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة، وكفر به عشية، حتى تلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما صنع، ويرجعون عن دينه . فأنزل الله تعالى

فيهم : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكُفِرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ . وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِالَّذِي نَبَّأَ دِينَكُمْ . قُلْ إِنْ أِهْدَى اللَّهُ شَأْنًا فَهُوَ لَيْسَ بِشَيْءٍ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

ما نزل في قول  
أبي رافع  
والنجراني  
« أتريد أن  
نعبدك كما  
تعبد النصارى  
عيسى »

وقال أبو رافع القرظي، حين اجتمعت الأخبار من يهود، والنصارى من

أهل نجران، عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعاهم إلى الإسلام : أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبّد النصارى عيسى بن مريم؟ وقال رجل من أهل نجران نصراني، يقال له : الربيس، [ويروي : الرئيس، والرئيس<sup>(٢)</sup>] : أو ذاك تُريد منا يا محمد وإليه تدعوننا؟ أو كما قال . فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : معاذ الله أن أعبد غير الله أو أمر بعبادة غيره، فما بذلك بعتنى الله، ولا أمرني؛ أو كما قال . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ

(١) في ١ : « ضيف » بالضاد المعجمة، وهما روايتان فيه .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١

لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ  
 الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ» إلى قوله تعالى : «بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» .  
 قال ابن هشام : الربانيون : العلماء الفقهاء السادة ؛ واحدهم : رَبَّانِيٌّ<sup>(١)</sup> .  
 قال الشاعر :

لو كنت مرتهناً<sup>(٢)</sup> في القوس أفتني منها الكلامُ ورباني أخبارِ  
 قال ابن هشام :

القوس : صومعة الراهب . وأفتني ، لغة تميم . وفتنتي ، لغة قيس<sup>(٣)</sup>

قال جرير :

لا وُضِلَّ إِذْ صَرَمْتُ هَنْدُءُ وَلَوْ وَقَفْتُ لاسْتَنْزَلْتَنِي وَذَا الْمُسْحَيْنِ فِي الْقَوْسِ  
 أي صومعة الراهب . والرباني : مشتق من الرب ، وهو السيد . وفي كتاب الله :  
 «فَيَسْتَفِي رَبَّهُ حَمْرًا» ، أي سيده .

قال ابن إسحاق : «وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا  
 أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» .  
 قال ابن إسحاق :

ثم ذكر ما أخذ الله عليهم ، وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه ، إذ هو  
 جاءهم ، وإقرارهم على أنفسهم ، فقال : «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا  
 آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ  
 بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا وَقَلَّ  
 قَائِلُهُمْ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» . إلى آخر القصة .

(١) وقيل الربانيون : الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره ؛ وقيل : نسوا إلى علم  
 الرب والفقهاء فيما أنزل ، وزيدت فيه الألف والنون لتضخيم الاسم (عن السهلي) .  
 (٢) مرتهنا ، أي مقبلا . وروى : «مرتهبا» بالباء بدل النون ، وهو من الرهبانية ، وهي  
 عبادة النصارى .

(٣) قال السهلي : ومآل هذا الفرق إلى أن «فتنته» صرفته ، بجاء على وزنه ، لأن  
 المفتون مصروف عن حق ، و«أفتنته» أضلته وأغويته ، بجاء على وزن ماهو في معناه .  
 وأما «فتنت» الحديدية في النار ، فعلى وزن فعلت لاغير ، لأنها في معنى خبرتها وبلوتها  
 ونحو ذلك .

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 الغريب

ما نزل في  
 أخذ الميثاق  
 عليهم

سميم في  
الوقعة بين  
الأَنْصار

قال ابن إسحاق :

ومرَّ شاس بن قيس، وكان شيخاً قد عسا<sup>(١)</sup>، عظيم الكُفر شديد الضغن  
على المسلمين ، شديد الحسد لهم ، على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من الأوس والخزرج . في مجلس قد جمعهم ، يتحدثون فيه ، فغاظه  
ما رأى من ألفتهم وجماعتهم ، وصلاح ذات أيديهم على الإسلام ، بعد الذي كان  
بينهم من العداوة في الجاهلية . فقال : قد اجتمع ملا<sup>(٢)</sup> بنى قبيلة بهذه البلاد ،  
لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملوهم بها من قرار . فأمر فتى شاباً من يهود كان  
معهم ، فقال : أعمد إليهم ، فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم بُعث<sup>(٣)</sup> وما كان  
قبله ، وأُنشدهم بعض ما كانوا يتناولوا فيه من الأَشعار .

وكان يوم بُعث يوماً اقتتل في الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه يومئذ  
للأوس على الخزرج ، وكان على الأوس يومئذ حُضير بن سِمَاك الأشهلي ،  
أبو أسيد بن حُضير؛ وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي ، قَتلاً جميعاً .

شيء عن يوم  
بُعث

قال ابن هشام : قال أبو قيس بن الأُسْت :

على أن قد فُجعتُ بذِي حِفاظٍ فَمَا وَدَّني له حُزْنٌ رَصِينٌ<sup>(٤)</sup>

فَمَا تَقْتُلُوهُ فَإِنَّ عَمْرًا أَعْضَرَ بِرَأْسِهِ عَضْبٌ سَيْنٌ<sup>(٥)</sup>

وهذان البيتان في قصيدة له . وحديث يوم بُعث أطول مما ذكرتُ ، وإنما معنى  
من أستقصاه ما ذكرت من القطع .

<sup>(٦)</sup> قال ابن هشام :

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

(١) عسا : أسن وولى .

(٢) ملا القوم : أشرافهم ، وقيل : جماعتهم .

(٣) بعث : يروى بالعين المهملة وبالعين المعجمة .

(٤) الحفاظ : الضنب . ورصين : ثابت دائم .

(٥) العضب : السب القاطع .

(٦) هذه العبارة من قوله « قال » إلى قوله « شحذه » ساقطة في ا .

سنين : مسنون ، من سنّه ، إذا شحذه .

قال ابن إسحاق :

فَعَمَلٌ . فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَارَعُوا وَتَفَاخَرُوا حَتَّى تَوَاتَبَ رِجْلَانِ مِنَ  
الْحَيِّينَ عَلَى الرُّكْبِ ، أَوْسُ بْنُ قَيْطَى ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، مِنْ  
الأَوْسِ ، وَجِبَارُ بْنُ صَخْرٍ ، أَحَدُ بَنِي سَلَمَةَ مِنَ الْخَزْرَجِ ، فَتَقَالُوا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا ٥  
لصاحبه : إِنْ شِئْتُمْ رَدَدْنَاهَا الْآنَ جِدْعَةً <sup>(١)</sup> ، فغضب الفريقان جميعاً وقالوا : قد  
فَعَلْنَا ، مَوْعِدَكُمْ الظَّاهِرَةَ - وَالظَّاهِرَةَ : الْحَرَّةَ - السَّلَاحَ السَّلَاحَ . فَخَرَجُوا إِلَيْهَا .  
فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ  
المُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُ اللَّهُ ، أَدْبَعُوا الْجَاهِلِيَّةَ ١٠  
وَأَنَا بَيِّنٌ أَظْهَرَكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِسْلَامِ ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ  
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ؛ فَفَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا  
تَرْغَةٌ <sup>(٢)</sup> مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَبَكَوْا وَعَانَقَ الرَّجَالُ مِنَ الْأَوْسِ  
وَالْخَزْرَجِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين  
مُطِيعِينَ ، قَدْ أَطْفَأَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللَّهِ شَأْسُ بْنُ قَيْسٍ . فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
فِي شَأْسِ بْنِ قَيْسٍ وَمَا صَنَعَ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ١٥  
وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَوْسِ بْنِ قَيْطَى وَجِبَارِ بْنِ صَخْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ  
قَوْمِهِمَا ، الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا عَمَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ شَأْسُ بْنُ قَيْسٍ مِنَ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ : « يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ٢٠  
كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ

(١) رددناها الآن جدعة ، أى رددنا الآخر إلى أوله .

(٢) التزغة : الإفساد بين الناس .

وَمَنْ يَتَّصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » ، إلى قوله تعالى : « وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » .

قال ابن إسحاق :

مانزل في  
قولهم  
« ما آمن إلا  
شراونا »

ولما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سَعْنَةَ ، وأسيّد بن سَعْيَةَ ، وأسد  
ابن عُبيد ، ومن أسلم من يهود معهم ، فأمنوا وصدّقوا ورجعوا في الإسلام ،  
ورسخوا فيه ، قالت أجبارة يهود ، أهل الكفر منهم : ما آمن بمحمد ولا اتبعه  
إلا شراونا ، ولو كانوا من أختيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره . فأنزل  
الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَيْسُوا سِوَاةٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ  
يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » .

قال ابن هشام :

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

آناء الليل : ساعات الليل ؛ وواحدها : إني . قال المتنخل الهدر ، واسمه  
مالك بن عويمر ، يرى أئيلة أبنه :

حَلُوٌّ وَمُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ شَيْمَتُهُ فِي كُلِّ إِنِّي قَضَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ<sup>(١)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له . وقال لبديد بن ربيعة ، يصف حمار وخش :

يُطَرَّبُ آنَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ عَوِيٌّ<sup>(٢)</sup> سَقَاهُ فِي التَّجَارِ<sup>(٣)</sup> نَدِيمُ

وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إني (متصور)<sup>(٤)</sup> ، فيما أخبرني يونس<sup>(٥)</sup> .

« يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ » .

(١) القدح : السهم .

(٢) العوي : المصد .

(٣) كذا في أكثر الأصول . والتجار : جمع تاجر ، وهو بائع الحر ، وفي : « التجار » بالنون

(٤) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٥) قال السهيلي : وهذه لفة القرآن . قال تعالى : « غير ناظرين إناه » .

قال ابن إسحاق :

ما نزل في نبي  
المسلمين عن  
مباطنة اليهود

وكان رجال من المسلمين يُواصلون رجالاً من اليهود ، لما كان بينهم من  
الحوار والخلف ، فأنزل الله تعالى فيهم ينهام عن مباظنتهم : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِيْطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ  
الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ  
كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ  
كُلِّهِ » ، أى تؤمنون بكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون  
بكتابكم ، فأتتم كنتم أحقّ بالبغيضاء لهم منهم لكم « وَإِذَا لَقُّوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا  
خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ الْأُنَّامِلِ مِنَ الْفَيْطِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ » إلى آخر القصة .

ما كان بين أبيه  
بكر وفتحاص

ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس<sup>(١)</sup> على يهود ، فوجد منهم ناساً كثيراً

قد اجتمعوا إلى رجل منهم ، يقال له فنحاص ، وكان من علماءهم وأحبارهم ، ومعه خبر  
من أحبارهم ، يقال له : أشيع ؛ فقال أبو بكر ، لفنحاص : ويحك يا فنحاص !  
اتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله ، قد جاءكم بالحق من  
عنده ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل ؛ فقال فنحاص لأبي بكر : والله

يا أبا بكر ، ما بنا إلى الله من فقر ، وإنه إلينا لفقير ، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا .  
وإننا عنه لأغنياء ، وما هو عنا بفقير ، ولو كان عنا غنياً ما استقرضنا أموالنا ،  
كما يزعم صاحبكم ، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ، ولو كان عنا غنياً ما أعطانا  
الربا . قال : فغضب أبو بكر ، فضرب وجهه وهاص ضرباً شديداً ، وقال :  
والذى نفسى بيده ، لولا العهد الذى بيننا وبينكم ، لضربت رأسك ، أى

عدو الله . قال : فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
يا محمد ، انظر ما صنع بي صاحبك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر :

(١) كنا في ١ . وبيت المدراس : هو البيت الذى يتدارس فيه اليهود كتابهم . وفي سائر

الأسول : «المدراس»

ما حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ، إن عدو الله قال قولاً عظيماً ، إنه زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء ، فلما قال ذلك غضبتُ الله مما قال ، وضربتُ وجهه . فجعده ذلك فنحاص ، وقال : ما قلتُ ذلك . فأَنْزَلَ اللهُ تعالى فيما قال فنحاص ردّاً عليه ، وتصديقاً لأبي بكر : « لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » .

ونزل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وما بلغه في ذلك من الغضب : « وَاتَّسَمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَدْوَى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » .

- ثم قال فيما قال فنحاص والأخبار معه من يهود : « وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَتُوا بِهِ مِمَّا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ . لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » يعني فنحاص ، وأشيع وأشباههما من الأخبار ، الذي يفرجون بما يصبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ، ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا ؛ أن يقول الناس : علماء ، وليسوا بأهل علم ، لم يحملوهم على هُدًى ولا حق ، ويحبون أن يقول الناس : قد فعلوا .

قال ابن إسحاق :

أمرهم المؤمنين  
بالبخل

- وكان كردم بن قيس ، حليف كعب بن الأشرف ، وأسامه بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، وبحري بن عمرو ، وحبي بن أخطب ، ورفاعة بن زيد بن البابوت ، يأتون رجالاً من الأنصار كانوا يُخالطونهم ، ينتصحون<sup>(١)</sup> لهم ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون لهم : لا تُنفِقُوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ، ولا تُسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرُونَ علام يكون . فأَنْزَلَ اللهُ

(١) وفي أ : « ينتصحون »

فيهم : « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » ، أى من التوراة ، التى فيها تصديق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم « وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا . وَالَّذِينَ يُتَفَقِّهُونَ أُمُورَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » ، إلى قوله : « وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا » .

قال ابن إسحاق :

جهدم الحق

وكان رفاعة بن زيد بن النابوت من عظماء يهود ، إذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه ، وقال : أرعنا سمعك يا محمد ، حتى نفهمك ، ثم طعن فى الإسلام وعابه . فأنزل الله فيه : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ آوَوْا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْكُرُونَ الضَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا . مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَاعِنَا » ، [أى راعنا سمعك] (١) « لِيَا بِلْسَانِهِمْ وَطَعْنًا فِي الَّذِينَ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَأَنْظِرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » .

١٠

وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أجبار يهود ، منهم : عبد الله بن صورى (٢) الأعرور ، وكعب بن أسد ، فقال لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فوالله إنكم لتعلمون أن الذى جئتكم به لحق ؛ قالوا : ما نعرف ذلك يا محمد ؛ فجاجدوا ما عرفوا ، وأصرثوا على الكفر . فأنزل الله تعالى فيهم : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا »

٢٠

قال ابن هشام :

تفسير ابن  
هشام لبعض  
القرآن

(١) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٢) فى بعض الأصول هنا وفيما سياتى : « صورى » وهى رواية فى ( راجع انعاموس وشرحه مادة صور ) .



نَطَس : نَمَسَحَهَا فَنَسَوِيهَا ، فَلَا يُرَى فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَنْفٌ وَلَا قَمٌ وَلَا شَيْءٌ  
 مِمَّا يُرَى فِي الْوَجْهِ ؛ وَكَذَلِكَ « فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ » ، الْمَطْمُوسُ الْعَيْنُ : الَّذِي  
 لَيْسَ بَيْنَ جَفْنَيْهِ شَقٌّ . وَيُقَالُ : طَمَسْتُ الْكِتَابَ وَالْأَثَرَ ، فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ .  
 قَالَ الْأَخْطَلُ ، وَاسْمُهُ الْغَوْثُ <sup>(١)</sup> بِنِ هُبَيْرَةَ بِنِ الصَّلْتِ التَّغَلْبِي ، يَصِفُ إِبْلَاءً  
 كَلَّفَهَا مَا ذَكَرَ :

وَتَكَلِّفُنَاهَا كُلَّ طَامِسَةِ الصَّوَى شَطُونٍ تَرَى حِرْبَاءَهَا يَتَمَلَّلُ <sup>(٢)</sup>  
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَاحِدَةُ الصَّوَى : صَوْتٌ . وَالصَّوَى : الْأَعْلَامُ الَّتِي  
 يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَالْمِيَاهِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَقُولُ : مُسِحَّتْ فَاسْتَوَتْ بِالْأَرْضِ ، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ نَاقٍ .  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَكَانَ الَّذِينَ حَزَبُوا الْأَحْزَابَ مِنْ قُرَيْشٍ وَعَظْفَانَ وَبَنِي قُرَيْظَةَ : حُبَيْبُ بْنُ  
 أَخْطَبٍ ، وَسَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، أَبُو رَافِعٍ <sup>(٣)</sup> ، وَالرَّبِيعُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ،  
 وَأَبُو عَمَّارٍ ، وَوَجُوحُ بْنُ عَامِرٍ ، وَهَوْدَةَ بْنُ قَيْسٍ ، فَأَمَّا وَجُوحُ ، وَأَبُو عَمَّارٍ ،  
 وَهَوْدَةُ ، فَمِنْ بَنِي وَائِلٍ ، وَكَانَ سَائِرُهُمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى قُرَيْشٍ  
 قَالُوا : هَؤُلَاءِ أَحْبَابُ يَهُودٍ ، وَأَهْلُ الْمَلَمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، فَسَأَلُوهُمْ : أَدِينُكُمْ  
 خَيْرٌ ، أَمْ دِينُ مُحَمَّدٍ ؟ فَسَأَلُوهُمْ ؛ فَقَالُوا : بَلِ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ ، وَأَنْتُمْ أَهْدَى  
 مِنْهُ وَمَنْ اتَّبَعَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ  
 الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ » .

الفر الذين  
 حزبو  
 الأحزاب

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 القريب

(١) المشهور أن اسم الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت .  
 (٢) شطون : بعيد . والحرباء : دويبة أكبر من العظاءة ، يستقبل الشمس ويدور معها  
 أينما دارت . ويتملل : يتقلب من شدة الحر .  
 (٣) في م ، ر ، : « وأبو رافع » .

الجِبْت ( عند العرب ) : ماعُبد من دون الله تبارك وتعالى . والطاغوت .  
كلّ ما أضلّ عن الحقّ . وجمع الجبْت : جُبوت ؛ وجمع الطاغوت : طواغيت .  
قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبي نَجِيح أنه قال : الجبْت : السحر ؛  
الطاغوت : الشيطان .

« وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُوَ لَا يَهْدِيَنَا إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ » .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا » .  
قال ابن إسحاق :

إنكارهم  
التنزيل

وقال سُكَيْن وَعَدِيّ بن زيد : يا محمد ، ما نعلم أنّ الله أنزل على بشر من  
سوى بعد موسى . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ  
كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ  
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا  
دَاوُدَ زَبُورًا . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ  
وَكَرَّمْنَا اللَّهُ مُوسَى تَكْرِيمًا . رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ  
حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » .

ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ، فقال لهم : أما والله  
إنكم لتعلمون أنّي رسول من الله إليكم ؛ قالوا : ما نعلمه وما نشهد عليه . فأنزل الله  
تعالى في ذلك من قولهم : « لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ بِعِلْمِهِ  
وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستمعينهم في دية  
العامريين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري . فلما خلا بعضهم ببعض قالوا :  
لن نجدوا محمداً أقرب منه الآن ، فمن رجل يظهر على هذا البيت ، فيطرح عليه  
الله صلى الله عليه وسلم .

صَحْرَةَ فَيُرِيحُنَا مِنْهُ ؟ قَالَ عَمْرُو بْنُ جِحَاشِ بْنِ كَعْبٍ : أَنَا ؛ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبْرُ ، فَانصَرَفَ عَنْهُمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ وَفِي مَا أَرَادَ هُوَ وَقَوْمُهُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » .

ادعائهم أنهم  
أحياء الله

وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَانُ بْنُ أَسْءَاءَ ، وَبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو ، وَشَأْسُ بْنُ عَدِيٍّ ، فَكَلَّمَهُمْ وَكَلَّمَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَحَذَّرَهُمْ نِعْمَتَهُ ؛ فَقَالُوا : مَا نَحْوَفْنَا يَا مُحَمَّدُ ، نَحْنُ وَاللَّهُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُ هُوَ ، كَقَوْلِ النَّصَارَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُ هُوَ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَعْزِقُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ » .

قال ابن إسحاق :

إنكارهم  
نزول كتاب  
بعد موسى  
عليه السلام

وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ ، وَحَذَّرَهُمْ غَيْرَ اللَّهِ وَعَقُوبَتَهُ ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَكَفَرُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ . فَقَالَ لَهُمْ مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ ، وَسَعْدُ بْنُ عُبادَةَ ، وَعُقَيْبَةُ بْنُ وَهَبٍ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فَوَاللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَهُ لَنَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ ؛ فَقَالَ رَافِعُ بْنُ خُرَيْمَةَ ، وَوَهْبُ بْنُ يَهُودَا : مَا قُلْنَا لَكُمْ هَذَا قَطُّ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى ، وَلَا أَرْسَلَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قُرْآنٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ بِبَشِيرٍ وَنَذِيرٍ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثم قصّ عليهم خبر موسى وما لقي منهم ، وانتقاضهم <sup>(١)</sup> عليه ، وما ردّوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة .

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلاً من مزيّنة ، من أهل العلم ، يحدث سعيد بن المسيّب ، أن أبا هريرة حدثهم : أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس <sup>(٢)</sup> ، حين قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد زنى رجلٌ منهم بعد إحصائه بأمرأة من يهود قد أحصنت ، فقالوا : أبعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد ، فسأله كيف الحكم فيهما ، وولوه الحكم عليهما ، فإن عمل فيهما بملككم من التّجبيه - والتجبيه : الجلدُ بجبل من ليف مطلى ببقار ، ثم تسودُ وجوههما ، ثم يُحملان على حمارين ، ويُحمل وجوههما من قبل أديار الحمارين - فاتبعوه ، فإنما هو ملك ، وصدّقه ؛ وإن هو حكم فيهما بالرّجم فإنه نبيّ ، فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكموه . فاتّوه ، فقالوا : يا محمد ، هذا رجل فذ زنى بعد إحصائه بأمرأة قد أحصنت ، فاحكم فيهما ، فقد وليتناك الحكم فيهما . فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في بيت للمدراس ، فقال : يا معشر يهود ، أخرجوا إلى علماءكم فأخرجوا له عبد الله بن صوريا .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعضُ بني قريظة : أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ ، مع ابن صوريا ، أبا ياسر بن أخطب ، ووهب ابن يهودا ، فقالوا : هؤلاء علماءنا فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى <sup>(٣)</sup> حصل أمرهم ، إلى أن قالوا لعبد الله بن صوريا : هذا <sup>(٤)</sup> أعلم من بقي بالتوراة . قال ابن هشام : من قوله « وحدثني بعض بني قريظة » إلى « أعلم من بقي بالتوراة » من قول ابن إسحاق ، وما بدمه من الحديث الذي قبله

(١) انتقاضهم : افتراقهم .

(٢) في م ، ر : « المدارس » .

(٣) كذا في ط . وفي سائر الأصول « ثم » .

(٤) في م ، ر : « هذا من أعلم من ... الخ » .

فخلاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان غلاماً شاباً من أحدثهم سنّاً ، فأظ به <sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة ، يقول له : يا بن صوريا ، أنشدك الله وأذكرك بأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلم أن الله حكّم فيمن زنى بعد إحصانه بالرجم في التوراة ؟ قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون أنك لنبي مرسل ولكنهم يحسدونك . قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار . ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا ، وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق :

فأنزل الله تعالى فيهم : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ » ، أى الذين بعثوا منهم من بعثوا وتحلفوا ، وأمروهم بما أمرهم به من تحريف الحكم عن مواضعه . ثم قال : « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ » ، أى الرجم « فاحذروا » إلى آخر القصة .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة عن إسماعيل ابن إبراهيم عن ابن عباس ، قال :

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما ، فرجما بباب مسجده ، فلما وجد اليهودى مس الحجارة قام إلى صاحبتة فجنا <sup>(٢)</sup> عاها ، يقمها مس الحجارة ، حتى قُتلا جميعاً .

قال : وكان ذلك مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا منها .

(١) أظ به : ألح عليه .

(٢) جنا عليها ، أى انحنى عليها .

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان عن نافع مولى عبد الله  
ابن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

لما حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما ، دعاهم بالتوراة ، وجلس خبر  
منهم يتلوها ، وقد وضع يده على آية الرجم ، قال : فضرب عبد الله بن سلام  
يد الخبر ، ثم قال : هذه يابني الله آية الرجم يَأْتِي أَنْ يَتْلُوَهَا عَلَيْكَ ؛ فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ه يحكم يا معشر يهود ! ما دعاكم إلى ترك حكم  
الله وهو بأيديكم ؟ قال : فقالوا : أما والله إنه قد كان فينا يُعْمَلُ بِهِ ، حتى زنى رجل  
منا بعد إحصانه ، من بيوت الملوك وأهل الشرف ، فمنعه الملك من الرجم ، ثم زنى  
رجل بعده ، فأراد أن يرجمه ، فقالوا : لا والله ، حتى ترجم فلانا ، فلما قالوا له  
ذلك اجتمعوا فأصاحوا أمرهم على التجبیه ، وأماوا ذكراً الرجم والعمل به .  
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنا أول من أحيا أمر الله وكتابه  
وعمل به ، ثم أمر بهما فرجما عند باب مسجده . قال عبد الله بن عمر : فكنت  
فيمن رجمهما .

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس :  
أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها : « فَأَحْكُمُ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ  
وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا . وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » إما أنزلت في الدية بين بني النضير وبين بني قريظة ،  
وذلك أن قتلى بني النضير ، وكان لهم شرف ، يؤدون الدية كاملة ، وأن بني قريظة  
[ كانوا ]<sup>(١)</sup> يؤدون نصف الدية ، فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فأنزل الله ذلك فيهم ، فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في  
ذلك ، فجعل الدية سواء .

(١) زيادة عن ١ ، ط .

قال ابن إسحاق : فالله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن أسد ، وابن صلوبا ، وعبدالله بن صوريا ، وشأس بن قيس ،  
بعضهم لبعض : أذهبوا بنا إلى محمد ، لعلنا نقتنه عن دينه ، فإنما هو بشر ،  
فأتوه فقالوا له : يا محمد ، إنك قد عرفت أننا أجبار يهود وأشرافهم وسادتهم ،  
وأننا إن أتبعناك اتبعتك يهود ، ولم يخالفونا ، وأن يديننا وبيعت بعض قومنا  
خسومة ، أفنحناكمهم إليك فتتقى لنا عليهم ، وتؤمن بك ونصدقك ؟ فأبى ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم . فأنزل الله فيهم : « وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ  
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَخَذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ  
اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُ أَمَّا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ  
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَوْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ  
حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

فصدم الفتنة  
برسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم

قال ابن إسحاق :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر منهم : أبو ياسر بن أخطب ،  
ونافع بن أبي نافع ، وعازر بن أبي عازر ، وخالد ، وزيد ، وإزار بن أبي إزار ،  
وأشيع ، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ  
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ  
لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ » . فلما ذكر عيسى بن مريم  
جحدوا نبوته ، وقالوا : لا تؤمن بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به . فأنزل الله تعالى  
فيهم : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ  
إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرَ كُفْرًا فَاسِقُونَ » .

جحدوهم  
نبوة عيسى  
عليه السلام

ادعائهم أنهم  
على الحق

وأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة ، وسلام بن مشكم <sup>(١)</sup> ،  
ومالك بن الصيف <sup>(٢)</sup> ، ورافع بن خزيمة ، فقالوا : يا محمد ، ألسنت تزعم أنك على  
ملة إبراهيم ودينه ، وتؤمن بما عندنا من التوراة ، وتشهد أنها من الله حق ؟  
قال : بلى ، ولكنتكم أحدثتم وحدثتم ما فيها مما أخذ الله عليكم من الميثاق  
فيها ، وكنتم منها ما أمرتم أن تبتئوه للناس ، فبرئت من إحدائكم ؛ قالوا :  
فإننا نأخذ بما في أيدينا ، فإننا على الهدى والحق ، ولا نؤمن بك ، ولا نتبعك  
فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا  
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ  
مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

إشراكهم بالله

قال ابن إسحاق .

١٠

وأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم النحام بن زيد ، وقردم بن كعب ،  
وبخري بن عمرو ، فقالوا له : يا محمد ، أما تعلم مع الله إلهًا غيره ؟ فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : الله لا إله إلا هو ، بذلك بعثت ، وإلى ذلك أدعو . فأنزل الله  
فيهم وفي قولهم : « قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ  
إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ  
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ  
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

١٥

نبيه تعالى  
للمؤمنين عن  
موادتهم

وكان رفاعة بن زيد بن الثابت ، وسويد بن الحارث قد أظهر الإسلام  
وناقفا ، فكان رجال من المسلمين يوادونهما . فأنزل الله تعالى فيهما : « يَا أَيُّهَا

٢٠

(١) يروى « سلام » بتشديد اللام كما يروى بتخفيفها . ومن يرويه بالتخفيف يستشهد

بقول الشاعر :

سقاني فأرواني كيتا مدامة على مجل منى سلام بن مشكم

(٢) في ١ : « الصيف ، بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .



الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، إلى  
قوله : « وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ » .

سؤالهم عن  
قيام الساعة

- ٥ وقال جبَل بن أبي قشير ، وشمویل بن زید ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم :  
يا محمد ، أخبرنا ، متى تقوم الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فأنزل الله تعالى فيها :  
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّسُهَا لَوْحَتِي  
إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ  
حَافِيٌّ عَلَيْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .

- ١٠ قال ابن هشام : أيان مرساها : متى مرساها . قال قيس بن الحداية (١)  
الخراعي :

تفسير ابن  
هشام لبعض  
القرآن

فجئتُ ومُخْفِي السَّرِّ بِنِي وَبَيْنَهَا لَأَسْأَلُهَا أَيَّانَ (٢) مَنْ سَارَ رَاجِعٌ ؟  
وهذا البيت في قصيدة له ومرساها : منتهاها ، وجمعه : مراسٍ . قال الكمي  
ابن زيد الأسدي :

- ١٥ والمُصِيبِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ مِنْ مَرَسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ  
وهذا البيت في قصيدة له . ومرسى السفينة : حيث تنهى . ومُخْفِي عَنْهَا ( على  
التقديم والتأخير ) . يقول : يسألونك عنها كأنك حفي بهم ، فتخبرهم بما  
لاتخبر به (٣) غيرهم . والحفي : البتر المتعهد . وفي كتاب الله : « إِنَّهُ كَانَ بِي  
حَفِيًّا » . وجمعه : أحفيا . وقال أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

- ٢٠ فَإِنْ تَسَأَلِي عَنِّي فَيَارُبُّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدُ (٤)

(١) في ر : « الحداد » .

(٢) في م ، ر : « أين » .

(٣) في م ، ر : « لاتخبرهم غيرهم » .

(٤) أصعد في البلاد : سار فيها ومضى وذهب .

وهذا البيت في قصيدة له . والحقي (أيضاً) : المُستحفي عن عِلْمِ الشئ ،  
المبالغ في طلبه .

ادعائهم أن  
عزيراً ابن الله

قال ابن إسحاق :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ، ونعمان بن أوفى  
أبو أنس ، ومحمود بن دَخِيَّة ، وشأس بن قيس ، ومالك بن الصيف<sup>(١)</sup> فقالوا له :  
كيف تتبعك وقد تركت قبيلتنا ، وأنت لا تزعم أن عزيراً ابنُ الله ؟ . فأنزل  
الله عزَّ وجلَّ في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزْرِيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ  
النَّصَارَى الْمَسِيْحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ » ، إلى آخر القصة .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
التعريب

قال ابن هشام :

يضاهون : أى يشاكل قولهم قول الذين كفروا ، نحه أن تُحدث بحديث ،  
فيحدث آخر بمثله ، فهو يضاھيك

طلبهم كتاباً  
من السماء

قال ابن إسحاق :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سَيِّحان ، ونعمان بن أضاء ،  
وبخري بن عمرو ، وعزير بن أبي عزير ، و سلام بن مشكم ، فقالوا : أحقُّ  
يا محمد أن هذا الذى جئت به لحق من عند الله ، فإننا لانراه متسقاً كما تنسق  
التوراة ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعرفون أنه من  
عند الله . تجدونه مكتوباً عندكم فى التوراة ، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن  
يأتوا بمثله ما جاءوا به ؛ فقالوا عند ذلك ، وهم جميع : فنحاص ، وعبد الله  
ابن صوريا ، وابن صلوبا ، وكنانة بن الربيع بن أبى الحقيق ، وأشيع ، وكعب  
ابن أسد ، وشمویل بن زيد ، وجبل بن عمرو بن سكينه : يا محمد ، أما يملك هذا  
إنس ولاجن ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعلمون

(١) فى ١ : « الصيف . بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ ؛ تَجِدُونَ ذَلِكَ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَةِ ؛  
 قَالُوا : يَا مُحَمَّد ، فَإِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ لِرَسُولِهِ إِذَا بَعَثَهُ مَا يَشَاءُ ، وَيَقْدِرُ مِنْهُ عَلَى مَا أَرَادَ ،  
 فَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ تَقْرُوهُ وَنَعْرِفُهُ ، وَإِلَّا جِئْنَاكَ بِمِثْلِ مَا تَأْتِي بِهِ . فَأَنْزَلَ  
 اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَفِي مَا قَالُوا : « قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ  
 هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا »

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 الغريب

قال ابن هشام :

الظهير : العون . ومنه قول العرب : تظاهروا عليه ، أى تعاونوا عليه .

قال الشاعر :

يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ أَصْبَحْتَ لِلدَّيْنِ قِوَامًا وَاللَّيْلِ ظَهْرًا

أى عوناً ؛ وجمعه : ظهراء .

قال ابن إسحاق :

وقال حُجَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ ، وَأَبُو رَافِعٍ ، وَأَشْيَعٌ ، وَشَمْوِيلُ  
 ابْنُ زَيْدٍ ، لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حِينَ أَسْلَمَ مَا تَكُونُ النَّبِيُّ فِي الْعَرَبِ ، وَلَكِنْ  
 صَاحِبُكَ مَلِكٌ . ثُمَّ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنِ الْقُرْآنِ .  
 فَقَصَّ عَلَيْهِمْ مَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ ، ثُمَّ كَانَ قِصَّةً عَلَى قُرَيْشٍ ، وَهُمْ كَانُوا  
 مِنْ أَمْرِ قُرَيْشًا أَنْ يَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، حِينَ بَعَثُوا إِلَيْهِمُ  
 النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ .

سؤالهم له  
 صلى الله عليه  
 وسلم عن  
 ذى القرنين

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : وَحُدِّثَتْ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ :

أَتَى رَهْطٌ مِنْ يَهُودٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالُوا : يَا مُحَمَّد ،  
 هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حَتَّى انْتَفَعَ<sup>(٢)</sup> لَوْنُهُ ، ثُمَّ سَأَوْهُمْ<sup>(٣)</sup> غَضَبًا لِرَبِّهِ . قَالَ : فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تهجمهم على  
 ذات الله  
 وغضب  
 الرسول صلى  
 الله عليه  
 وسلم لذلك

(١) فى ١ : « قال ابن هشام » .

(٢) انتفع لونه : تغير

(٣) ساءروهم : واتهمهم واطفهم .

فَسَكَتَهُ ، فَقَالَ : خَفَضَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّد ، وَجَاءَهُ مِنَ اللَّهِ بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ :  
« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » .

قال فلما تلاها عليهم ، قالوا : فصِّفْ لنا يا محمد كيف خلقه ؟ كيف ذراعه ؟ كيف عضده ؟ فعَظِبَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِهِ الْأَوَّلِ ، وَسَاوَرَهُمْ . فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَجَاءَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ . بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ حَمِيمًا قَبِضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدَّثني عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ ، مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي سَلَمَةَ  
ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة ، قال :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يُوشِكُ النَّاسُ أَنْ يَتَسَاءَلُوا  
بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ فإِذَا قَالُوا ذَلِكَ  
قَالُوا : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ  
كُفُوًا أَحَدٌ » . ثُمَّ لِيَتَقَلَّ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلِيَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

قال ابن هشام :  
الصمد : الذي يُصَمَدُ إليه ويُفْرَعُ إليه ، قالت هِنْدُ بنت مَعْبُدِ بْنِ نَضْلَةَ تَبَيَّنَتْ  
عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ ، وَخَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ ، عَمَّيْهَا الْأَسَدِيَّيْنِ ، وَهِيَ اللَّذَانِ قَتَلَ النَّعْمَانُ  
ابْنَ الْمُنْذَرِ اللَّخْمِيَّ ، وَبَنِي الْقَرِيِّيْنِ <sup>(٢)</sup> الَّذِينَ بِالْكُوفَةِ عَلَيْهِمَا :  
الْأَبَكْرَ النَّاعِيَّ بِحَيْرَى بَنِي أُسْدٍ بَعْمُرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ <sup>(٣)</sup>

٢٠ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تيم » .  
(٢) الغريان : بناءان طويان : يقال هما قبر مالك وعقيل ندمي جذية الأبرش ، وصبي  
الغريين لأن النعمان بن المنذر كان يفرهما بدم من يفتله في يوم يؤده . ( عن لسان العرب )  
(٣) الناعي : الذي يأتي بخير الميت .

## أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن إسحاق :

معنى العاقب  
والسيد  
والأسقف

وقَدِمَ على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَدَى نَصَارَى نَجْرَانَ ، سَتُونَ  
رَاكِبًا ، فِيهِمْ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فِي الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ  
إِلَيْهِمْ يُؤُولُ أَمْزُهُمْ : الْعَاقِبُ ، أَمِيرُ الْقَوْمِ وَذَوْرَأِيهِمْ ، وَصَاحِبُ مَشُورَتِهِمْ ، وَالَّذِي  
لَا يُصْذَرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ ؛ وَالسَّيِّدُ ، ثُمَّ لَهُمْ (١) ، وَصَاحِبُ  
رَحْلِهِمْ وَنَجْمَتِهِمْ ، وَاسْمُهُ الْأَيْهَمُ ؛ وَأَبُو حَارِثَةَ بْنِ عَلَقْمَةَ ، أَحَدُ بَنِي بَكْرِ  
ابْنِ وَاثِلٍ ، أَسْقَفَهُمْ (٢) وَحَبَّرَهُمْ وَإِمَامَهُمْ ، وَصَاحِبُ مَدْرَاسِهِمْ .

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم، ودرس كتبهم، حتى حسن علمه في دينهم،  
فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه، وبتوا له  
الكنائس، وبسطوا عليه الكرامات، لما يباينهم عنه من علمه وأجهاده في دينهم.  
فلما رجعوا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَجْرَانَ ، جَلَسَ أَبُو حَارِثَةَ  
عَلَى بَقْلَةٍ لَهُ مَوْجِبًا [ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] (٣) ، وَإِلَى جَنْبِهِ أَخُو  
لَهُ ، يُقَالُ لَهُ : كُوزُ بْنُ عَلَقْمَةَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : كُرُوزٌ (٤) - فَعَثَرَتْ بِقَلْعَةٍ  
أَبِي حَارِثَةَ ، فَقَالَ كُوزٌ : تَعَسَّ الْأَبْعَدُ ! يَرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛

منزلة أبي  
حارثة عند  
ملوك الروم

سبب إسلام  
كوز بن  
علقمة

(١) ثمال القوم : هو أصلهم الذي يقصدون إليه ، ويقوم بأموزهم وشؤونهم .

(٢) الأسقف (بتشديد الفاء وتخفيفها) : عظيم النصارى .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في الأصول : « كور » ، وهو تحريف ، وما أبتناه مما الروايتان المعروفتان في

اسم ابن علقمة ، (راجع الفاموس مادتي كوز وكروز) .

فقال له أبو حارثة : بل أنت تَعَسْت ! فقال : ولم يا أخى ؟ قال : والله إنه للنبي الذي كنا ننتظر ؛ فقال له كوز : ما يمنعك منه وأنت تعلم هذا ؟ قال : ما صنع بنا هؤلاء القوم ، شرّفونا وموّّلونا وأكْرَمونا ، وقد أبوا إلا خِلافه ، فلو فعلتُ تزَعوا منّا كلٌّ ما ترى . فأضمر عليها منه أخوه كوز بن سلقمة ، حتى أسلم بعد ذلك . فهو كان يُحدّث عنه هذا الحديث فيما بلغني .

رؤساء  
نجران وإسلام  
أحدم

قال ابن هشام :

وبلغني أنّ رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم . فكلّمات رئيسٍ منهم فأفضت الرياسة إلى غيره ، ختم على تلك الكتب خاتماً مع الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها ، فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر ، فقال له ابنه : تعس الأبعد ! يريد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له أبوه : لا تفعل ، فإنه نبيّ ، وأسمه في الوضائع ، يعني الكتب . فلما مات لم تكن لأبنة همة إلا أن شدّ فكسر الخواتم ، فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم لحسن إسلامه وحجّ ، وهو الذي يقول :

إليك تعدّو قِلقاً وضيئها مُعترضاً في بطنها جينها

\* مخالفاً دين النصارى دينها \*

قال ابن هشام : الوضين : الحزام ، حزام الناقة . وقال هشام بن عروة<sup>(١)</sup> :

وزاد فيه أهل العراق :

\* مُعترضاً في بطنها جينها \*

فأما أبو عبدة فأشدناها فيه .

صلاهم إلى  
للمشرق

قال ابن إسحاق : وحدّثني محمد بن جعفر بن الزبير قال :

لما قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخّلوا عليه مسجده

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام »

حين صلى العصر، عليهم ثيابُ الحَبْرَات<sup>(١)</sup>، جُبَّ وأزديّة، في جَمالِ رجالِ  
 بنى الحارث بن كعب . قال : يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلّم يومئذ : مارأينا بعدهم وفداً مثلهم ، وقد حانت صلاتهم ، قاموا في  
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم يصلّون ، فقال رسولُ الله صلى الله  
 عليه وسلّم : دعوهم ؛ فضاؤوا إلى المشرق .

قال ابن إسحاق :

فكانت<sup>(٢)</sup> تسمية الأربعة عشرَ ، الذين يؤول إليهم أمرهم : العاقب ، وهو  
 عبد المسيح ؛ والسيد ، وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخو بني تَكْر بن وائل ،  
 وأوس ، والحارث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، ونُبَيْه ، وخُوَيْلد ، وعُرو ،  
 وخالد ، وعبد الله ، ويُنْحَس ، في ستين راكبا . فكلم رسول الله صلى الله عليه

أسماء الوفد  
 وممتدحهم  
 ومناقشتهم  
 الرسول صلى  
 الله عليه  
 وسلم

وسلّم منهم<sup>(٣)</sup> أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبد المسيح ، والأيهم السيد - وهم  
 من النصرانية على دين الملك ، مع اختلاف من أمرهم ، يقولون : هو الله ،  
 ويقولون هو ولد الله ، ويقولون : هوناث ثلاثة . وكذلك قولُ النصرانية .  
 فهم يحتجّون في قولهم : « هو الله » بأنه كان يُحْيِي الموتى ، ويُبْرِئُ

الأسقام ، ويُخبر بالغيوب ، ويخلق من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون  
 طائراً ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى : « ولنجعل آية للناس » .

ويحتجّون في قولهم « إنه ولد [الله] »<sup>(٤)</sup> بأنهم يقولون : لم يكن له أب يعلم ، وقد  
 تكلم في المهد ، وهذا لم يصنعه أحدٌ من ولد آدم قبله .

ويحتجّون في قولهم : « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله : فعلنا ، وأمرنا ، وخلقنا ،

(١) الحبرات : برود من برود اللبن ؛ الواحدة : حبرة .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان »

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) زيادة عن ١ .

وقضينا ، فيقولون : لو كان واحداً ما قال إلا فعلتُ ، وقضيت ، وأمرت ،  
 وخلقته ؛ ولكنه هو وعيسى ومريم . ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن -  
 فلما كلمه الخبران ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما ؛ قال : قد  
 أسلنا ؛ قال : إنكما لم تسلما [فأسلما] <sup>(١)</sup> ؛ قال : بلى ، قد أسلنا قبلك ؛ قال :  
 كذبتما ، يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً ، وعبادتكما الصليب ، وأكلكما  
 الخنزير ؛ قال : فمن أبوه يا محمد؟ فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما .

مازل من  
 آل عمران  
 فيهم

فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ، واختلاف أمرهم كله ، صدر سورة  
 آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها ، فقال جل وعز : « ألم الله لا إله إلا هو  
 الحى القيوم » . فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيد إياها بالخلق  
 والأمر ، لا شريك له فيه ، ردّاً عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من  
 الأنداد ، واحتجاجاً بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ؛ فقال :  
 « ألم الله لا إله إلا هو » ليس معه غيره شريك في أمره « الحى القيوم »  
 الحى الذى لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب في قولهم . والقيوم : القائم  
 على مكانه من سلطانه فى خلته لا يزول ، وقد زال عيسى فى قولهم عن مكانه  
 الذى كان به ، وذهب عنه إلى غيره . « نزل عليك الكتاب بالحق » ، أى  
 بالصدق فيما اختلفوا فيه « وأنزل التوراة والإنجيل » : التوراة على  
 موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما أنزل الكتب على من كان قبله « وأنزل  
 الفرقان » ، أى الفصل بين الحق والباطل ، فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر  
 عيسى وغيره . « إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز  
 ذو انتقام » ، أى أن الله منتقم ممن كفر بآياته ، بعد علمه بها ، ومعرفة

(١) زيادة عن ا ، ط .



بما جاء منه فيها . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ » ،  
 أى قد علم ما يُريدون وما يَكيدون وما يُضاهون بقولهم فى عيسى ، إذ جعلوه  
 إلهًا وربًا ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيرة بالله وكفرًا به . « هُوَ الَّذِي  
 يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ » ، أى قد كان عيسى ممن صُوِّرَ فى الأرحام ،  
 لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه ، كما صُوِّرَ غيره من ولد آدم ، فكيف يكون  
 ٥ إلهًا وقد كان بذلك المنزل . ثم قال تعالى إنزاهًا لنفسه ، وتوحيدًا لها مما جعلوا  
 معه : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » العزيز فى انتصاره ممن كفر به ،  
 إذا شاء ، الحكيم فى حجته وعذره إلى عباده . « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ  
 الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » فهن حجة الرب ، وعِصْمَةُ الْعِبَادِ ،  
 ١٠ ودَفْعُ الْخُصُومِ وَالْبَاطِلِ ، ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وُضِعَ عليه « وَأُخْرُ  
 مُتَشَابِهَاتٌ » لهن تصريف وتأويل ، ابتلى الله فهن العباد ، كما ابتلاه فى  
 الحلال والحرام ، الأ<sup>(١)</sup> يُصْرَفْنَ إِلَى الْبَاطِلِ ، ولا يُحْرَفْنَ عَنِ الْحَقِّ . يقول عز وجل :  
 « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ » ، أى مَيْلٌ عَنِ الْهُدَى « فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ  
 مِنْهُ » ، أى ماتصرف منه ، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأُخْدِنُوا ، لتكون لهم حجة ،  
 ١٥ ولهم على ما قالوا شبهة « ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ » ، أى اللبس « وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ » .  
 ذلك على ما رَكِبُوا مِنَ الضَّلَالَةِ فى قولهم : خلقنا وقضينا . يقول : « وَمَا يَعْلَمُ  
 تَأْوِيلَهُ » ، أى الذى به أرادوا ما أرادوا « إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ  
 آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » فكيف يختلف وهو قول واحد ، من رب  
 واحد . ثم ردوا تأويل للتشابه على ما عرفوا من تأويل الحكمة التى لا تأويل  
 ٢٠ لأحد فيها إلا تأويل واحد ، واتسق بقولهم الكتاب ، وصدق بعضه بعضًا ،  
 فنفذت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودُمغ به الكفر . يقول الله  
 تعالى فى مثل هذا . « وَمَا يَذَّكَّرُ » فى مثل هذا « إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ  
 قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا » ، أى لا تُملِ قلوبنا وإن ملنا بأحدائنا « وَهَبْ لَنَا

(١) فى ط : « ولا يصرفن » .

مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» . ثم قال : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ » بخلاف ما قالوا « فَأَتَمَّا بِالْقِسْطِ » ، أى بالعدل [فيما يريد] (١) « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ » ، أى ما أنت عليه يا محمد : التوحيد للرب والتصديق للرسول .

« وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ » أى الذى جاءك ، أى أن الله الواحد الذى ليس له شريك « بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . فَإِنْ حَاجُّوكَ » ، أى بما يأتون به من الباطل من قولهم : خلقنا وفضلنا وأمرنا ، فإنما هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق « فَقُلْ أَسْأَلْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ » ، أى وحده « وَمَنْ أُنْتَبِهَنَّ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ » الذين لا كتاب لهم « ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ »

مازل من  
القرآن فيما  
أحدث  
اليهود  
والنصارى

ثم جمع أهل الكتابين جميعاً ، وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا ، من اليهود والنصارى ، فقال : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ » ، إلى قوله : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ » ، أى رب العباد ، والملك الذى لا يقضى فيهم غيره « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَكُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ » ، أى لا إله غيرك « إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، أى لا يقدر على هذا غيرك بسطائك وقدرتك . « تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ » بتلك القدرة « وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه إلا أنت ، أى (٢) فإن كنت سلطت عيسى على الأشياء التى بها

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا ، ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ط .

يزعمون أنه إله ، من إحياء الموتى ، وإبراء الأسقام ، والخلق للطير من الطين ، والإخبار عن الغيوب ، لأجله به آية للناس . وتصديقاً له في نبوته التي بعثته بها إلى قومه ، فإن من سُلطاني وقُدرتي ما لم أعطه تملك الملوك بأمر النبوة ، ووضعتها حيث شئت ، وإيلاج الليل في النهار والنهار في الليل ، وإخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي ، ورزق من شئت من برّ أو فاجر بغير حساب ؛ فكل ذلك لم أسلط عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، أفلم تكن لهم في ذلك عبرة وبيّنة ! أن لو كان إلهاً كان ذلك كله إليه ، وهو في علمهم يهرب من الملوك ، وينتقل منهم في البلاد ، من بلد إلى بلد .

ثم وعظ المؤمنين وحذّرم ، ثم قال : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ » ،

مازل من القرآن وعظ المؤمنين

أى إن كان هذا من قولكم حقاً ، حبّاً لله وتمظيماً له « فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » ، أى ماضى من كفركم « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ » فأنتم تعرفونه وتجدونه في كتابكم « فَإِنْ تَوَلَّوْا » ، أى على كفرهم « فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ » .

ثم استقبل لهم أمر عيسى [عليه السلام] (٢) ، وكيف كان بدء ما أراد الله به ، فقال :

مازل من القرآن عن خلق عيسى

١٥ « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » . ثم ذكر أمر امرأة عمران وقولها : « رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » ، أى نذرت له فعملته (٣) عتيقاً ، تعبد لله ، لا ينتفع به لشيء من الدنيا « فَتَقَبَّلْنِي مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي إِنَّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ » ، أى ليس الذكر كالأنثى لما جعلتها محرراً (٤) لك (٥) نذيرة « وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . يقول الله

(١) في ١ : « فلم تكن » .

(٢) زيادة عن ط .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « ولدته » .

(٤) في م : « محررة » . وعبارة كتب اللغة تفيد أن المحرر يطلق على النذير والنذيرة .

(٥) في ١ : « له » .

تبارك وتعالى : « فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا » بعد أبيها وأما .

قال ابن هشام : كفلا : ضمها .

قال ابن إسحاق :

٥ فذكرها باليتم ثم قصَّ خبرها وخبر زكريَّا ، وما دعا به ، وما أعطاه ، خبر زكريا ومريم

إذ وهب له يحيى . ثم ذكر مريم ، وقول الملائكة لها : « يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَزْكِى مَعَ الرَّاكِعِينَ » . يقول الله عز وجل : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ » ، أى ما كنت معهم « إِذْ يُنْفَخُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » .

قال ابن هشام :

تفسير  
ابن هشام  
لبعض الغريب

أقلامهم : ساهمهم ، يعنى فداحمهم التى استهموا بها عليها ، فخرج قدح زكريا فضمها ، فيما قال الحسن بن أبى الحسن البصرى

قال ابن إسحاق :

كفالة جريج  
الراهب لمريم

١٥ كفلا هاهنا جريج<sup>(١)</sup> الراهب ، رجل من بنى إسرائيل نجار ، خرج السهم عليه بحملها حملها ، وكان زكريَّا قد كفلا قبل ذلك ، فأصاب بنى إسرائيل أزمة شديدة ، فعجز زكريَّا عن حملها ، فاستهموا عليها أيهم يكفلها ، فخرج السهم على جريج الراهب بكفولها فكفلا . « وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ » ، أى ما كنت معهم إذ يختصمون فيها . يُخْبِرُهُ بِحَقِّى مَا كَتَمُوا مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ ، لِتَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْتِيهِمْ بِهِ مِمَّا أَخْفَوْا مِنْهُ .

ثم قال : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ

(١) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « جريج » بالهاء المهملة .

الْمَسِيحُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ » ، أى هكذا كان أمره لا كما تقولون فيه « وَجِبًا  
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ، أى عند الله « وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ  
 وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ » يخبرهم بحالاته التي يتقَاب فيها في عُمره ، كتقَاب  
 بنى آدم في أعمارهم ، صغارا وكبارا إِلا أن الله خصّه بالكلام في مهده آيةً لنبوته،  
 وتَعْرِيفًا للعباد بمواقع قُدْرته . « قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسُّنِي  
 بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ » ، أى يصنع ما أراد ، ويخلق ما يشاء من  
 بشر أو غير بشر « إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ » مما يشاء وكيف  
 شاء ، « فَيَكُونُ » كما أراد .

مازل من  
 القرآن في بيان  
 آيات عيسى  
 عليه السلام

ثم أخبرها بما يريد به ، فقال : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ »  
 التي كانت فيهم من عهد موسى قبله « وَالتَّوْرَةَ » ، كتابا آخر أحدثه الله عز  
 وجل إليه لم يكن عندهم إلا ذكره . أنه كائن من الأنبياء بعده « وَرَسُولًا إِلَى  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » أى يحقق بها نبوتى ،  
 أتى رسول منه إليكم « أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ  
 فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ » الذى بعثنى إليكم ، وهو ربى وربكم « وَأُزْرِي  
 الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ » .

١٥

قال ابن هشام : الأكمة : الذى يولد أعمى . قال رؤبة بن العجاج :

تفسير  
 ابن هشام  
 لبعض الغريب

\* هَرَجَتْ (١) فارتدَّ ارتدادًا الأكمة \*

[وجمه : كمة] (٢) . قال ابن هشام : هَرَجَتْ : سحَّت بالأسد ، وجلبت عليه .

وهذا البيت فى أرجوزة (٣) له .

٢٠ « وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي

(١) ويروى : « هزجت » بالزاي المعجمة ، أى زجرت .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « فى قصيدة » .

يُؤْتِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لَكُمْ» أنى رسول من الله إليكم « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ » ، أى لما سبقتى منها « وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » ، أى أخبركم به أنه كان عليكم حراماً فتركتوه، ثم أحله لكم تخفيفاً عنكم ، فتصيبون يسره وتخرجون من تبعاته (١) « وَجِئْتُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. إِنْ اللَّهُ رَزَىٰ وَرَبُّكُمْ » ، أى تبرئاً من الذى يقولون فيه ، واحتجاجاً لربه عليهم « فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » ، أى ، هذا الذى قد حملتكم عليه ، وجِئْتُمْ بِهِ . « فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ » والعدوان عليه « قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ » هذا قولهم الذى أصابوا به الفضل من ربهم « وَأَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ » لا ما يقول هؤلاء الذين يجاجونك فيه « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » ، أى هكذا كان قولهم وإيمانهم .

ثم ذكر [سبحانه وتعالى] (٢) رَفَعَهُ عِيسَىٰ إِلَيْهِ حِينَ اجْتَمَعُوا لِقَتْلِهِ ، فقال :  
 « وَمَكْرُوهًا وَمَكْرًا اللَّهُ وَخَيْرُ الْمَا كَرِينَ » . ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقرؤا لليهود بصلبه ، كيف رفعه وطهره منهم ، فقال : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمَطْهَرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، إذ هموا منك بما هموا « وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ، ثم القصة ، حتى انتهى إلى قوله : « ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ » مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ « القاطع الفاصل الحق » ، الذى لا يخالطه الباطل ، من الخبر عن عيسى وعمّا اختلفوا فيه من أمره ، فلا تقبلن خبراً غيره . « إِنْ مَثَلِ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ » فأستمع « كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » ، أى ما جاءك من الخبر عن عيسى « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُعْتَرِينَ » ،

(١) التباع : جمع تباعة (بالكسر) وهى التبعة والظلامة .  
 (٢) زيادة عن ط .

أى قد جاءك الحق من ربك فلا تَمْتَرِينَ فِيهِ ، وَإِنْ قَالُوا : خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرَ فَقَدْ خَلَقْتُ آدَمَ مِنْ تَرَابٍ ، بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ مِنْ غَيْرِ أُنْثَى وَلَا ذَكَرَ ، فَكَانَ كَمَا كَانَ عِيسَى لِحَمًا وَدَمًا ، وَشَعْرًا وَبَشَرًا ، فَلَيْسَ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرَ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا . « فَنَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ، أَى مِنْ بَعْدِ مَا قَصَصْتُ عَلَيْكَ مِنْ خَبْرِهِ ، وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ ، « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُوا أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لِعَنَةِ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » .

قال ابن هشام :

تفسير  
ابن هشام  
لبعض الغريب

قال أبو عبيدة : نَبْتَهِلُ : نَدْعُو بِاللْعَنَةِ ، قَالَ أَحْمَشُ بْنُ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا نَمُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَنَبْتَهِلُ

وهذا البيت في قصيدة له<sup>(١)</sup> . يقول : نَدْعُو بِاللْعَنَةِ . وتقول العرب : يَهْلُ اللَّهُ فُلَانًا ، أَى لعنه ، وعليه بهللة الله . [قال ابن هشام]<sup>(٢)</sup> . . ويقال : بهلة الله<sup>(٣)</sup> ، أَى لعنة الله ؛ ونبتهل أيضاً : نجتهد ، في الدعاء .

قال ابن إسحاق :

« إِنَّ هَذَا » الَّذِي جِئْتُ بِهِ مِنَ الْخَبْرِ عَنْ عِيسَى « لَهَوُ الْقَصَصِ الْحَقِّ » مِنْ أَمْرِهِ « وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنُنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » . فدعاهم إلى التَّصَفِّ ، وَقَطَعَ عَنْهُمْ الْحِجَّةَ .

(١) وزادت (١) بعد هذه الكلمة : « نبتهل : تتصرع » .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والفصل من إياهم الملائكة  
القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاءمتهم إن ردوا ذلك عليه ، دعاهم إلى  
ذلك ؛ فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر في أمرنا ، ثم تأتيك بما تريد أن فعل  
فيا دعوتنا إليه . فانصرفوا عنه ، ثم حاوروا بالعاقب ، وكان ذار رأيهم ، فقالوا :  
يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى لقد عرقتم أن محمداً  
لنبي مُرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ، ولقد علمتم ما لا عن قوم  
نبياً قط قبيح كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم ، فإن  
كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أتم عليه من القول في  
صاحبكم ، فوادعوا الرجل ، ثم أنصرفوا إلى بلادكم . فأتوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألا نلأعنك ، وأن نتركك على  
دينك ، ونرجع على ديننا ، ولكن ابعت معنا رجلاً من أصحابك ترهضه لنا ،  
يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رضاءً .

قال محمد بن جعفر : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتتوني العشيّة أبعث  
معكم القويّ الأمين . قال : فكان عمر بن الخطاب يقول : ما أحببت الإمارة قط  
حتى إياها يومئذ ، رجاء أن أكون صاحبها ، فرُخت إلى الظهر مهجراً ، فلما صلى  
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ، ثم نظر عن يمينه وعن يساره ،  
فجعلت أتطاول له ليراني ، فلم يزل يلمس بيصره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح ،  
فدعاه فقال : أخرج معهم ، فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه . قال عمر :  
فذهب بها أبو عبيدة .



## نبذ من ذكر المنافقين

قال ابن إسحاق :

ابن أبي  
و ابن صبيح

- وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة - كما حدثني عاصم بن عمر  
ابن قنادة - وسيّد أهلها عبد الله بن أبي [ابن] <sup>(١)</sup> سلول العوفى . ثم أخذ  
بنى الحبلى ، لا يختلف عليه في شرفه [من قومه] <sup>(١)</sup> اثنان ، لم يجتمع الأوس والخزرج  
قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين ، حتى جاء الإسلام ، غيره ، ومعه في  
الأوس رجل ، هو في قومه من الأوس شريف مطاع ، أبو عامر عبد عمر بن  
صفيّ بن الثعمان ، أخذ بنى ضبيعة بن زيد ، وهو أبو حنظلة ، الغسيل يوم  
أخذ ، وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس السوح ، وكان يُقال له : الراهب .  
فشقيّا بشرفهما وضرّهما .

١٠

فأما عبد الله بن أبي فكان قومه قد نظّموا له الخرز ليتوجوه ثم  
ملكوه عليهم <sup>(٢)</sup> ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم على  
ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن <sup>(٣)</sup> ، ورأى أن رسول الله

إسلام  
ابن أبي

(١) زيادة عن ا ، ط .

- (٢) قال السهيلي : « .. وذلك أن الأنصار يمن ، وقد كان الملوك المتوجون من اليمن في آل  
قحطان ، وكان أول من تتوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولم يتوج من العرب  
إلا قحطاني كذلك . قال أبو عبيدة : فقبل له : قد تتوج هوزة بن على الحنقى صاحب اليمامة ،  
وقال فيه الأعشى :

من يلق هوزة يسجد غير متثب إذا نعم فوق التاج أو وضما

٢٠

وفي الخرزات التي بمعنى التاج يقول الشاعر :

رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل

وقال أبو عبيدة : لم يكن تاجا وإنما كانت خرزات تنظم . وكان بسبب تتوج هوزة أنه  
أجار لطيمة لكسرى فلما وفد عليه توجه لذلك وملكه .

(٣) ضغن : اعتقد العداوة .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَسْتَلَبَهُ مُلْكًا . فَلَمَّا رَأَى قَوْمَهُ قَدْ أَبَوْا إِلَّا الْإِسْلَامَ  
دَخَلَ فِيهِ كَارَهَا مُصِرًّا عَلَى تَفَاقُ وَضِعْنِ .

وَأَمَّا أَبُو عَامِرٍ فَأَبَى إِلَّا الْكُفْرَ وَالْفِرَاقَ لِقَوْمِهِ حِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الْإِسْلَامِ ،  
فَخَرَجَ مِنْهُمْ إِلَى مَكَّةَ بِيَضْعَةِ عَشْرٍ رَجُلًا مَفَارِقًا لِلْإِسْلَامِ وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ  
بَعْضِ آلِ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ - : لَا تَقُولُوا : الرَّاهِبُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : الْفَاسِقُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ ، وَكَانَ قَدْ  
أَدْرَكَ وَسَمِعَ ، وَكَانَ رَاوِيَةً

أَنَّ أَبَا عَامِرٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، قَبْلَ أَنْ  
يَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ ؟ فَقَالَ : جِئْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ  
دِينِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : فَأَنَا عَلَيْهَا ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ  
لَسْتَ عَلَيْهَا ؛ قَالَ : بَلَى ؛ قَالَ : إِنَّكَ أَدْخَلْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي الْحَنِيفِيَّةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا ؛  
قَالَ : مَا فَعَلْتُ ، وَلَكِنِّي جِئْتُ بِهَا بِيَضَاءِ نَفْسِي ؛ قَالَ : الْكَاذِبُ أَمَانَةُ اللَّهِ  
طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا - يَعْرِضُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيْ أَنْكَ (١)  
جِئْتُ بِهَا كَذَلِكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجَلٌ ، فَمَنْ كَذَبَ  
فَفَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِهِ . فَكَانَ هُوَ ذَلِكَ عَدُوَّ اللَّهِ ، خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا افْتَتَحَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ . فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ  
لِحَقِّ الشَّامِ . فَمَاتَ بِهَا طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا .

وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مَعَهُ عُلْقَمَةُ بْنُ عُلَانَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَخْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ  
كِلَابٍ ، وَكِنَانَةَ بْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُخْمِرِ الثَّقَفِيِّ ، فَلَمَّا مَاتَ اخْتَصَمَا فِي  
مِيرَاثِهِ إِلَى قَيْصَرَ ، صَاحِبِ الرُّومِ . فَقَالَ قَيْصَرُ : يَرِثُ أَهْلُ الْمَدْرَةِ (٢) أَهْلَ الْمَدْرِ ،

(١) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا جِئْتَ » .

(٢) أَهْلُ الْمَدْرَةِ : يَرِيدُ بِهِمْ مَنْ لَا يَسْكُنُونَ الْحِيَامَ فِي الْبَادِيَةِ وَإِنَّمَا يَسْكُنُونَ بِيُوتَا مَبْنِيَّةٍ .

ويرث أهل الوبر أهل الوبر، فورثه كنانة بن عبد اليل بالمدردون عتمة .

فقال كعب بن مالك لأبي عامر فيما صنع :

مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ مَعْمَلِ خَيْبِثٍ كَسَعِيكَ فِي الْعَشِيرَةِ عَبْدَ مَعْمَرٍ  
فَإِمَّا قَلْتَ لِي شَرَفٌ وَتَخَلُّتُ فَقَدِمًا يَبْتَ إِيمَانًا بِكُفْرٍ

قال ابن هشام : ويروى :

\* فَإِمَّا قَلْتَ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ \*

قال (١) ابن إسحاق :

وأما عبد الله بن أبي فأقام على شرفه في قومه متردداً ، حتى غلبه الإسلام  
فدخل فيه كارهاً .

١٠ قال ابن إسحاق : لحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ،  
عن أسامة بن زيد بن حارثة ، حب (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :  
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عبادة يعود من شكوا أصابه ،  
على حمار عليه إكاف (٣) ، فوقه قطينة فدكية (٤) مخطمة (٥) بجبل من ليف ،  
وأردنني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه . قال : فرّ بعبد الله بن أبي ،  
وهو [في] (٦) ظلّ مزاحم أطمه (٧) .

خروج قوم  
ابن أبي عليه  
وشعره في  
ذلك

قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأطم .

قال ابن إسحاق :

(١) يلاحظ أن هذا الخبر جاء مكرراً فقد سبقت الإشارة إليه .

(٢) الحب : المحبوب .

٢٠ (٣) الإكاف : البرذعة بأداتها .

(٤) فدكية : منسوبة إلى فدك ، وهي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان .

(٥) الاختطام : أن يجعل على رأس الدابة وأنفها جبل تمسك به .

(٦) زيادة عن ط .

(٧) الأطم : الحصن . قال السهيلي : « آطام المدينة : سطوح ، ولها أسماء ، فمنها :

٢٥ مزاحم ؛ ومنها : الزوراء ، أطم بني الجلاح ؛ ومنها : ممرض : أطم بني ساعدة . . . وعد

كثيراً غير هذه » .

وحوله رجالٌ من قومه . فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تَدَمَّ (١) من أن يُجاوزه حتى ينزل ، فنزل فسلم ثم جلس قليلا ، فتلا القرآن ودعا إلى الله عز وجل ، وذكر بالله وحذر ، وبشر وأنذر ، قال : وهو زامٌ (٢) لا يتكلم ، حتى إذا فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مقالته ، قال : يا هذا ، إنه لأحسن من حديثك هذا إن كان حقا ؛ فاجلس في بيتك فمن جاءك له فخذته إياه ، [و] (٣) من لم يأتك فلا تفتِّه (٤) به ، ولا تأتُه في مجلسه بما يكره منه . قال : فقال عبدُ الله بن رَواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين : بلى ، فاعشنا به وأئنا في مجالسنا ودُورنا ويُبوتنا ، فهو والله مما نحب ، ومما أكرمنا الله به ، وهدانا له . فقال عبدُ الله بن أبي ، حين رأى من خلاف قومه ما رأى :

١٠ متى ما يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصْمُكَ لَا تَزَلْ تَذِلُّ وَيَصْرَعُكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ (٥)  
 وهل يَنْهَضُ البازِي بِفِيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ جُدَّ يَوْمًا رِيْشُهُ فَهُوَ وَاقِعٌ  
 قال ابن هشام : البيت الثاني عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وحدثني الزُّهري عن عُرْوَةَ بن الزَّيْر عن أسامة قال :  
 وقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فدخل على سَعْدِ بن عُبَادَةَ ، وفي وجهه ما قال  
 ١٥ عدُو الله ابن أبي ، فقال : والله يا رسول الله إني لأرى في وَجْهِكَ شَيْئًا ،  
 لَكَأَنَّكَ سَمِعْتَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ ؛ قال : أجل . ثم أخبره بما قال ابن أبي ؛

غضب  
 الرسول صلى  
 الله عليه وسلم  
 من كلام ابن  
 أبي

(١) تدمم : استنكف واستعجا .

(٢) زام : ساكت .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

٢٠ (٤) لاتفته : أى لا تنقل عليه ولا تكده ، يقال : فته بالأمر : إذا كده . قال أبو ذر :  
 « وقد يكون معناه : لاتعذبه ؛ يقال : غتهم الله بمناب ، أى غظام به . ويروى : « فلا تنشه  
 به ، أى لآتاه به .

(٥) يقال إن هذين البيتين لحفاف بن نديّة .

قَالَ سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرْفُقْ بِهِ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِكَ ، وَإِنَّا لَنَنْظِمُ لَهُ  
الْخَرْزَ لِنَتَوَجَّهَ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَرَى أَنَّ قَدْ سَلَبْتَهُ مُلْكًا .

## ذِكْرُ مَنْ اعْتَلَّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

• قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، وَعُمَرُ<sup>(١)</sup> بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ ،  
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ :

مرض أبي  
بكر وعامر  
وبلال  
وحديث  
عائشة عنهم

لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، قَدِمَهَا وَهِيَ أَوْبًا أَرْضِ اللَّهِ  
مِنَ الْجُمَى ، فَأَصَابَ أَصْحَابَهُ مِنْهَا بِلَالٌ وَسُقْمٌ ، فَصَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَتْ : فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، وَبِلَالٌ ، مَوْلِيَا

أَبِي بَكْرٍ ، مَعَ أَبِي بَكْرٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فَأَصَابَتْهُمُ الْحُمَى ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أُعْوِدُهُمْ ،  
وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ ، وَبِهِمْ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ شِدَّةِ  
الْوَعَكِ<sup>(٢)</sup> ، فَذَنُوتُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَبْتَ ؟ قَالَتْ :

كُلُّ أَمْرِي مُصَيِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أُذُنِي مِنْ شِرَاكٍ نَعَلِي<sup>(٣)</sup>

قَالَتْ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا يَدْرِي أَبِي مَا يَقُولُ . قَالَتْ : ثُمَّ ذَنُوتُ إِلَى عَامِرِ

ابْنِ فُهَيْرَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ تَجِدُكَ يَا عَامِرُ ؟ فَقَالَتْ :

لَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ إِنَّ الْجَبَانَ حَتَمَهُ مِنْ قَوْعِهِ

(١) كَذَا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَمْرُو » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . ( رَاجِعْ شَرْحَ السِّيَرَةِ  
وَتَرَاجِمَ رِجَالِ ) .

(٢) الْوَعَكُ : شِدَّةُ أَلَمِ الْمَرَضِ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ لِعَمْرُو بْنِ مَاعِمَةَ .

كل أمرئ مجاهد بطوقه كالثور يخمى جلده بروقه<sup>(١)</sup>  
 [بطوقه]<sup>(٢)</sup> يريد: بطاقته، فيما قال ابن هشام<sup>(٣)</sup>: قالت: فقلت، والله ما يدري  
 عامر ما يقول! قالت: وكان بلال إذا تركته الحمى أضطجع بفناء البيت، ثم  
 رفع عقيرته<sup>(٤)</sup> فقال:

الأليت شعري هل أبيت ليلةً بفتحٍ وحولٍ إذخره وجليل<sup>(٥)</sup>  
 وهل أردن يوماً مياه مجنة<sup>(٦)</sup> وهل يبذون لي شامةً وطفيل  
 قال ابن هشام: شامةً وطفيل: جبلان بمكة.

قالت عائشة رضي الله عنها: فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت  
 منهم، فقلت: إنهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى. قالت: فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم حبب إلينا المدينة كما حبت إلينا مكة،  
 أو أشد، وبارك لنا في مدها وصاعها<sup>(٧)</sup>، وانقل وباءها إلى مهينة.  
 ومهينة: الجحفة<sup>(٨)</sup>.

قال ابن إسحاق: وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو  
 ابن العاصي:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابهم حمى  
 المدينة، حتى جهدوا مرضاً، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم،  
 حتى كانوا ما يصلون إلا وهم قعود، قال: فخرج عليهم رسول الله صلى الله

(١) الروق: القرن.

(٢) زيادة عن.

(٣) في ط: «الطوق: الكفة، والروق: القرن». قال رؤبة بن العجاج يصف الثور  
 والكلاب: «ثم ساق شاهداً من شعره لم نستطع تصويبه فأهملناه».

(٤) رفع عقيرته، أي رفع صوته.

(٥) فح (بالحاء المعجمة وباليم). وقال أبو حنيفة الدينوري: فح، بالحاء المعجمة: موضع  
 خارج مكة. والإذخر: نبات طيب الرائحة. والجليل: النمام.

(٦) مجنة: اسم سوق للعرب في الجاهلية، وهي بأسفل مكة، على قدر يريد منها.  
 (راجع معجم البلدان).

(٧) يعني الطعام الذي يكال بالمد والصاع. والمد: رطلان عند أهل العراق، ويطل وثلاث  
 عند أهل الحجاز. والصاع: أربعة أمداد عند الحجازيين.

(٨) مهينة: قريش من الجحفة. وهي ميقات أهل الشام.

عليه وسلّم وهم يصلّون كذلك ، فقال لهم : اعملوا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم . قال : فتجشم<sup>(١)</sup> المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل .

قال ابن إسحاق :

يده قتال  
المشركين

- ٥ ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم تهيأ لحربه ، قام فيما أمره الله به من جهاد عدوه ، وقتال من أمره الله به ممن يليه من المشركين ، مشركي القرب ، وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة .

## تاريخ الهجرة

بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال :

١٠ قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلّم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتدّ الضحأ ، وكادت الشمس تتعدّل ، لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، وهو التاريخ ، [فيما]<sup>(٢)</sup> قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق :

- ١٥ ورسول الله صلى الله عليه وسلّم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة ، وذلك بعد أن بعثه الله عزّ وجلّ بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجاديين ، ورجبا ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوالاً ، وذا القعدة ، وذا الحجة - وولى تلك الحجة المشركون - والحرم ، ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدّمه المدينة .
- ٢٠ قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عبادة .

(١) تجشم : تكلف .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

## غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه السلام

قال ابن إسحاق :

حتى بلغ ودان<sup>(١)</sup>، وهي غزوة الأنواء<sup>(٢)</sup>، يريد قريشاً وبنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، فوآدعته فيها بنو ضمرة، وكان الذي وادعه<sup>(٣)</sup> منهم عليهم ٥  
مخشي بن عمرو الضمري، وكان سيدهم في زمانه ذلك. ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ولم يلق كيداً، فأقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الأول.

قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها .

## سرية عبيدة بن الحارث

وهي أول راية عقدها عليه السلام

قال ابن إسحاق :

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، في مقامه ذلك بالمدينة، عبيدة ١٥  
ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز، بأسفل ثنية المرأة، فلقى بها جمعاً عظيماً من قريش، فلم يكن بينهم قتال، إلا أن سعد ابن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم، فكان أول سهم رمى به في الإسلام.

(١) ودان ( يفتح الواو وشد المهملة فألف فنون ) : قرية جامعة من أمهات العرب من عمم الفرع ؛ وقيل : واد على الطريق يقطعه المصعدون من حجاج المدينة .

(٢) الأنواء : قرية من عمل الفرع بينها وبين الجمفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً .

(٣) وادعه : سألته وعاهده أن لا يهاجبه .



من فر من  
المشركين الى  
المسلمين

ثم انصرف القوم عن القوم ، وللمسلمين حامية . وفر من المشركين [إلى] (١)  
المسلمين المتدأذ بن عمرو البهزاني ، حليف بنى زهرة ، وعُتْبَةُ بن غَزْوَان بن جابر  
المازني ، حليف بنى تَوْفَل بن عبد مناف ، وكانا مُسْلِمِينَ ، ولكنهما خَرَجَا  
ليتوصلا بالكفار (٢) . وكان على القوم عِكْرَمَةُ بن أبي جَهْل .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء عن أبي عمرو المدني : أنه  
كان عليهم مَكْرَز (٣) بن حَفْص بن الأخيْف ، أحد بنى مَعِيص بن عامر بن لؤي  
ابن غالب بن فهر .

قال ابن إسحاق :

شعر أبي بكر  
فيها

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في غَزْوَة عُبيدة بن الحارث -

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر (٤)  
رضي الله عنه - :

أَمِنْ طَيْفِ سَلْمَى بِالْبِطَاحِ الدَّمَائِثِ أَرِقْتَ وَأَمْرٍ فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثِ (٥)  
تَرَى مِنْ لُؤْيٍ فِرْقَةً لَا يَصْدَهَا عَنْ الْكُفْرِ تَذَكِيرٌ وَلَا بَعَثُ بَاعِثِ  
رَسُولٌ أَنَا مِمَّ صَادِقٌ فَتَكْذَبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا : لَسْتَ فِينَا بِمَا كَثِ  
إِذَا مَا دَعَوْنَا مِمَّ إِلَى الْحَقِّ أَدْبَرُوا وَهَرَوْا هَرِيرَ الْمُجَجَّرَاتِ اللَّوَاهِثِ (٦)

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) ليتوصلا بالكفار: أي أنهما جملا خروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين.

(٣) روى « مكرز » بكسر الميم وفتحها مع سكون الكاف وفتح الراء وزاي ، كما  
يروى ضم الميم وكسر الراء . والمعتمد فيه كسر الميم . (راجع الروض الأنف والمؤتلف  
والمختلف وشرح الواهب اللدنية) .

(٤) ومما يقوى قول ابن هشام في نفي هذا الشعر عن أبي بكر ، ما روى من حديث  
الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كذب من أخبركم أن أبا بكر قال  
بيت شعر في الإسلام .

(٥) الدمائث : الرمال اللينة .

(٦) هروا : وثبوا كما تثب الكلاب . والمججرات : الكلاب التي أججرت ، أي

ألجئت إلى مواضعها .

فَكُم قَد مَتَنَّا<sup>(١)</sup> فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ  
فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعَقُوبَهُمْ  
وَإِنْ يَرَوْا كِبْرَ طُغْيَانِهِمْ وَضَلَالَتَهُمْ  
وَنَحْنُ أَنَا نَسٌ مِنْ ذُوَابَةٍ غَالِبَةٍ  
فَأُولَئِكَ<sup>(٥)</sup> رَبُّ الرَّاغِبَاتِ عَشِيَّةً  
كَأَدَمٍ ظَبَاءٍ حَوْلَ مَكَّةَ عُكْفٍ  
لَنْ لَمْ يُفِيقُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ  
لَتَبْتَدِرْ رُسُومَهُمْ غَايَةً ذَاتُ مَصَدَقٍ  
تُعَادِرُ قَتْلِي تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ  
فَأَبْلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً  
فَإِنْ تَشَعَّثُوا عِرْضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ

فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِيُّ السَّهْمِيُّ ، فَقَالَ :  
أَمِنْ رَسْمِ دَارِ أَقْفَرْتِ بِالْعَنَائِثِ  
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَالدهْرِ كُلِّهِ  
بَكَيْتَ بَعِينٍ دَمْعُهَا غَيْرُ لَابِثٍ<sup>(١٢)</sup>  
لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وَحَادِثٍ

شعر ابن  
الزبيرى في  
الرد على أبي  
بكر

(١) كذا في ١ ، ط . ومتنا : اتصنا . وفي سائر الأصول : « مننا » .

(٢) غير كارث ، أى غير محزون .

(٣) بلايت ، أى يبطل .

(٤) الأنثاء : الكثرة المجتمعة .

(٥) أولى ، أى أحلف وأقسم . ويريد بـ « الرانصات » : الإبل . والرقص : ضرب من

المشى . وحراجيج : طولال ؛ الواحد : حرجوج . ويروى : « عناجيج » ، أى حسان .

(٦) كذا في ١ ، ط . وتحدى : تساق ويفنى لها . وفي سائر الأصول : « تحدى »

بالهاء المعجمة ، وحدى البعير يحدى (من باب ضرب) أسرع وزج بقوائمه .

(٧) السريح : قطع جلد تربط في أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة . والرئاث :

البالية الحقة .

(٨) الأدم من الظباء : السمرا الظهور البيض البطون . وعكف : مقيمة . والنباث جمع نبيثة ،

وهي تراب يخرج من البئر إذا قويت .

(٩) الطوامت : جمع طامت ، وهي الخائض

(١٠) تعصب : تجتمع وتحيط . وابن حارث : عبيدة بن الحارث .

(١١) تشعثوا : تغيروا وتفرقوا .

(١٢) العنات : أكاداس الرمل التي لاتنبت شيئا ؛ واحدها : عنث . وغير لابت : غير متوقف

لجيشِ أُنانا ذى عُرَامٍ يَقُوده  
لِنَتَرَكَ أَصْنَامًا بِمَكَّةَ عُكْفًا  
فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ بِسُمْرِ رُدَيْنَةَ  
وَبِيضِ (٣) كَانَ اللَّحَّ فَوْقَ مُتُونِهَا  
نُفِصَ بِهَا إِضْمارٌ مَنْ كَانَ مَائِلًا  
فَكَفُّوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نَسْوَةٍ  
وَقَدْ عُودَتْ قَتْلَى يُخَبَّرُ عَنْهُمْ  
فَأَبْلَغَ أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةَ  
وَلَمَّا تَجِبَ مَنَى يَمِينُ غَلِيظَةَ  
قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً ، وأكثرُ أهلِ العِلْمِ بالشعرِ يُنكرُ

هذه القصيدة لابن الزُّبَيْرِ .

قال ابن إسحاق :

وقال سعدُ بنُ أبي وقاصٍ في رَمَيْتِهِ تِلْكَ فِيمَا يَذْكُرُونَ .

١٥ الأهلَ أَنَّى رَسُولَ اللَّهِ أَنَّى حَمَيْتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبْلِي

شعر ابن أبي  
وقاص في  
رميته

(١) الدرام : الكثرة والشدة . والهياج : الحرب .

(٢) السمر : الرماح . وردنية : امرأة تنسب الرماح لهما . والجرد : الخيل القصيرات  
الشعر ، ويقال : السريعة . والعجاج : الفبار ، ويريد به هنا الحرب . كثرة ما يثار فيها من الفبار .

(٣) البيض : السيوف .

٢٠ (٤) كذا في ١ . و « العواث » : المفسدات . وفي سائر الأصول : « العواث » .

(٥) الإضمار : الميل . والدحول : جمع ذهل ، وهو طلب الثأر .

(٦) في ط : « غير » .

(٧) راث : متمهل في الأمر مقدر لمواقبه .

(٨) النساء بنثلث النون : التأخرة الحيض المظنون بها الحمل . والظامت : الحائض .

(٩) حتى بهم ، أى كثير السؤال عنهم .

أذود بها أوائلهم زياداً بكلِّ حُرُونَةٍ وبكلِّ سَهْلٍ (١)  
 فما يَمْتَدُّ رامٍ في عُدْوٍ بِسَهْمٍ يارسول الله قَبْلِي  
 وذلك أن دينك دينُ صدقٍ وذو حَقٍّ أتيت به وَعَدْلٍ  
 يَنْجِي المؤمنون به ، وَيُجْزِي به الكفار عند مقام مَهْلٍ (٢)  
 فمهلاً قد غَوِيَتْ فلا تَعْبِيْنِي غَوَى الحى ويحك يا بن جَهْلٍ (٣)

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنْكِرُها لِسَعْدِ .

قال ابن إسحاق :

فكانت رايةً عُبيدة بن الحارث - فيما بلغنى - أولَ راية عقدها رسولُ الله  
 صلى الله عليه وسلم في الإسلام ، لأحد من المسلمين . وبعضُ العلماء يزعم أن رسولَ  
 الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأبياء ، قبل أن يصل إلى المدينة ١٥

### سرية حمزة إلى سيف البحر

وبعث في مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر ،  
 من ناحية العيص ، في ثلاثين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد .  
 فلقى أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة  
 فحجز بينهم تجدي بن عمرو الجهني . وكان مؤادعاً للفريقين جميعاً ، فانصرف  
 بعضُ القوم عن بعض ، ولم يكن بينهم قتالٌ . ١٥

وبعضُ الناس يقول : كانت راية حمزة أولَ راية عقدها رسولُ الله صلى الله  
 عليه وسلم لأحد من المسلمين (٤) وذلك أن بعثه وبعث عُبيدة كانا معاً ، فشبّه ذلك  
 ما جرى بين المسلمين والكفار  
 كانت راية حمزة أول راية في الإسلام  
 وشعر حمزة في ذلك

(١) الحزونة : الوعر من الأرض .

(٢) كذا في ١ ، ط . ومقام مهل : أى إهمال وتنبت . وفي سائر الأصول : « سهل » .

(٣) يريد بـ « ابن جهل » : عكرمة بن أبي جهل ، وكان على الكفار كما تقدم .

(٤) وإلى ذلك ذهب ابن عبد البر .

على الناس . وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعراً يذكّر فيه أن رايته أولُ  
 رايةٍ عقدها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حمزة قد قال ذلك ، فقد  
 صدق إن شاء الله ، لم يكن يقولُ إلا حقاً ، فالله أعلمُ أي ذلك كان . فأما  
 ما سمعنا من أهل العلم عندنا . فمُبيدة بن الحارث أولُ من عُقد له . فقال  
 حمزة في ذلك ، فيما يزعمون - قال ابن هشام : وأكثرُ أهل العلم بالشعر ينكر  
 هذا الشعر لحمزة رضي الله عنه - :

<p>وللنَّقْصِ من رأى الرِّجالِ وللعَقْلِ          لهم حُرُماتٍ من سَوَامٍ ولا أَهْلٍ<sup>(١)</sup>          لهم غيرُ أمرٍ بالَعَفافِ<sup>(٢)</sup> وبالَعَدْلِ          وَيُنزِلُ منهم مِثْلَ مَنْزِلَةِ الهَزْلِ          لهم حيث حلّوا أَبْتغى راحةَ الفَضْلِ          عليه لو لا لم يكن لاحَ من قَبْلِ          إِلِهِ عَزِيزٍ فَعَلُهُ أَفْضَلُ الفَعْلِ          مَرَّاجِلِهِ من غَيْظِ أَصْحَابِهِ تَعَلَّى<sup>(٣)</sup>          مَطَايَا وَعَقَلْنَا مَدَى غَرَضِ النَّبْلِ<sup>(٤)</sup>          وما لَكُمْ إلا الضَّلالةُ من حَبْلِ          فَخَابَ ورَدَّ اللهُ كَيْدَ أَبِي جَهْلٍ</p>	<p>ألا يالِقَوْمِي للتَّحَمُّمِ والجَهْلِ          وللراكِيبِنا بالمظالمِ لم نَطَأْ          كأنا تَبَلْنَاهم ولا تَبَلَّ عِنْدنا<sup>(٥)</sup>          وأمرٍ بِإِسْلامٍ فلا يَقْبَلُونَهُ          فما بَرِحوا حتى انْتَدَبْتُ<sup>(٦)</sup> لغارةِ          بأمرِ رسولِ اللهِ ، أولَ خافِقِ          لو لا لَدَيْهِ النِّصْرُ من ذِي كِرامَةٍ          عَشِيَّةٍ سارُوا حاشِدِينَ وكَلَّنا          فلما تَرَّاءِينا أَنّاخُوا فَعَقَلُوا          فقلنا لهم : حبلُ الإلهِ نَصِيرنا          فثارَ أبو جهلٍ هَنالكِ باغِيًّا</p>
---	---

(١) السوام : الإبل المرسله في الرعى .

(٢) كذا في ١ ، ط . وتبليغ ، أي عاديغ . والتبل : السداوة . وفي سائر الأصول .

٢٠ « تبليغ ولانبل » بالنون فيهما .

(٣) في ١ : « بالعباب » .

(٤) كذا في أكثر الأصول . يقال : انتدبت للأمر فانتدب هولاء ، أي دعوته له فأجاب ،

لازم متعد . وفي ١ : « ابتدبت بغارة » .

(٥) المراجل : جمع مرجل ، وهو الفدر . وقيل : هو قدر النحاس لا غير .

٢٥ (٦) في ١ : « عرض » وهو تصحيف .

(٧) مدى غرض النبل ، أي أنهم أنأخوا قريبين بعضهم من بعض ، فكان المسافة بينهم

مرى النبل .

وما نحن إلا في ثلاثين راكباً  
 قياً للوئى لا تطيموا غواتكم  
 فإني أخاف أن يُصَبَّ عليكم  
 فأجابه أبو جهل بن هشام ، فقال :  
 عجبت لأسباب الحفيظة والجهل  
 وللتار كين ما وجدنا جُودنا  
 أتونا بإفك كى يضلوا عقولنا  
 فقلنا لهم : يا قومنا لا تُخافوا  
 فإنكم إن تفعلوا تدعُ نسوة  
 وإن ترجعوا عما فعلتم فإننا  
 نقالوا لنا : إنا وجدنا محمداً  
 فلما أبوا إلا الخلاف وزينوا  
 تيممهم بالساحين بغارة  
 فوزعنى <sup>(٧)</sup> مجدي <sup>(٨)</sup> عنهم ومحبتي  
 لإل علينا واجب لانضيمه  
 فلول ابن عمرو كنت غادرت منهم  
 ولكنه آلى بال قلصت

ومم مثنان: بعد واحدة فصل  
 وفيثوا إلى الإسلام والمنهج السهل <sup>(١)</sup>  
 عذاب فتدعوا بالندامة والشكل <sup>(٢)</sup>  
 وللشائين بالخلاف والبطل <sup>(٣)</sup>  
 عليه ذوى الأחסاب والشودد الجزل <sup>(٤)</sup>  
 وليس مضلاً إفكهم عقل ذى عقل <sup>(٥)</sup>  
 على قومك إن الخلاف مدى الجهل  
 لمن بوالك بالزينة والشكل  
 بنو عجم أهل الحفاظ والفضل  
 رضاً لذوى الأحلام منا وذى العقل  
 جماع الأمور بالقبيح من الفعل  
 لأتركم كالمصنف ليس بذى أصل <sup>(٦)</sup>  
 وقد وازرونى بالسيف وبالتبيل  
 أمين قواه غير منتكث الحبل <sup>(٩)</sup>  
 ملاحم للطير المكوف بلاتبيل <sup>(١٠)</sup>  
 بأيماننا حد السيف عن القتل <sup>(١١)</sup>

شعر أبي  
 جهل في الرد  
 على حمزة

(١) فيثوا : ارجعوا . والمنهج : الطريق الواضح .

(٢) الشكل : الفقد والحزن .

(٣) الحفيظة : الغضب .

(٤) الجزل : المعجم .

(٥) الإفك : الكذب .

(٦) المصنف : ورق الزرع الذى يصفر على ساقه . ويقال : هو دقاق التين .

(٧) كذا في ا . وورعنى ، أى كفى ؛ وهو من الورع عن المحارم أى الكف عنها .

وفى ط : « فروغنى » . وفى سائر الأصول : « فوزعنى » .

(٨) مجدي ، هو مجدي بن عمرو الجهني . وقد سبقت الإشارة إلى أنه حجازى بين القوم .

(٩) الإل : المهدي . وغير منتكث : غير منتقض .

(١٠) المكوف : المقيمة اللازمة .

(١١) قلصت : تقلصت ولم تمض .

فَإِنَّ تَبَقِي الأَيامُ إِزْجَعُ عَلَيْهِم بِيضِ رِقَاقِ الحَدِّ مُحَدَّنَةَ الصَّقْلِ  
 بأيدي مُحامَةٍ من لؤيِّ بنِ غالبِ كرامِ المَساعِي في الجُدوبةِ والمَحَلِّ  
 قال ابن هشام : وأكثُر أهلِ العِلْمِ بالشعرِ ينكُرُ هذا الشعرَ لأبي جهل .

## غزوة بواط

- ٩ قال ابن إسحاق : يومها  
 ثم غزا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شهرِ ربيعِ الأولِ يريدُ قريشًا .  
 قال ابن هشام : ابن مظعون  
 واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون .  
 قال ابن إسحاق : العودة إلى المدينة  
 حتى بلغ بواط<sup>(١)</sup> ، من ناحية رَضوى ، ثم رجعَ إلى المدينة ولم يَلقُ  
 كيدًا ، فليثَ بها بقيةَ شهرِ ربيعِ الآخرِ وبعضِ جمادى الأولى .

## غزوة العشيرة

- ١٥ قال ابن إسحاق : ثم غزا قريشًا ، فاستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد ، فيما قال  
 ابن هشام .  
 الطريق إلى العشيرة  
 قال ابن إسحاق : فسلك على نَقَبِ بنِي دِينَارِ ، ثم على فَيْفَاءِ الخَبَّارِ ، فنزل تحت شجرة  
 يَبْطَحَاءِ ابنِ أَزْهَرَ ، يقال لها : ذاتِ الساقِ ، فصلَّى عندها . فثمَّ مسجدُهُ صَلَّى اللهُ

(١) بواط (بفتح الواحدة وضمها) : جبل من جبال جهينة ، بقرب ينبع ، على أربعة برد  
 من المدينة . وقال السهيلي « وبواط : جبلان فرعان لأصل واحد ، أحدهما : جلسي  
 والآخر غوري ، وفي الجاهلي بنو دينار ، ينسبون إلى دينار مولى عبد الملك بن مروان » .

عليه وسلم . وصُنِعَ له عندها طعام ، فأكل منه ، وأكل الناسُ معه ، فَوَضَعَ  
 أَنَا فِي الْبُرْمَةِ مَعْلُومَ هُنَالِكَ ، وَاسْتَقَى له من ماء به ، يقال له : الْمُسْتَرَب ، ثم  
 ارتحل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَكَ الْخَلَائِقَ <sup>(١)</sup> بيسار ، وسلك شُعْبَةَ  
 يقال لها شُعْبَةُ عَبْدِ اللهِ ، وَذَلِكَ أَسْمُهَا الْيَوْمَ ، ثُمَّ صَبَّ لِلْيَسَارِ <sup>(٢)</sup> حَتَّى هَبِطَ  
 ٥ يَلِيلَ <sup>(٣)</sup> ، فَنَزَلَ بِمُجْتَمَعِهِ وَاجْتَمَعَ الضَّبُوعَةُ ، وَاسْتَقَى من بئرِ الضَّبُوعَةِ ، ثُمَّ  
 سَلَكَ الْفَرَشَ : فَرَشَ مَلَلٌ ، حَتَّى لَقِيَ الطَّرِيقَ بِمُدْرَجَاتِ الْيَمَامِ ، ثُمَّ اعْتَدَلَ  
 به الطَّرِيقُ ، حَتَّى نَزَلَ الْعُشَيْرَةَ من بطنِ يَنْدُوعٍ . فَأَقَامَ بها مُجَادِي الْأَوَّلَى  
 وَلِيَالِي من جِمَادَى الْآخِرَةِ ، وَوَادَعَ فِيهَا بَنِي مُدْرَجٍ وَحُلَفَاءَهُمْ من بَنِي ضَمْرَةَ ، ثُمَّ  
 رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَلْتَقِ كِيدًا

تكنية الرسول  
 صلى الله عليه  
 وسلم لطي  
 بأبي تراب

١٠ وفي تلك الغزوة قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام ما قال .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن محمد بن خنيم المحاربي ، عن محمد بن

كعب القرظي ، عن محمد بن خنيم أبي يزيد ، عن عمار بن ياسر ، قال :

كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العُشَيْرَةِ ؛ فلما نزلها

رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقَامَ بها ؛ رأينا أناساً من بني مُدْرَجٍ يَعْمَلُونَ

١٥ في عين لهم وفي نخل ؛ فقال لي علي بن أبي طالب : يا أبا اليقظان ، هل لك في

أن تأتي هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت : إن شئت ؛ قال :

فجئناهم ، فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غَشِينَا النُّومَ . فانطلقتُ أنا وعلي حتى

(١) قال ياقوت . . . وكان لسيد الله بن أحمد بن جحش أرض يقال لها الخلائق

بنواحي المدينة

٢٠ (٢) في ١ : « للساد » . وهو تحريف . راجع شرح السيرة .

(٣) بليل (بتكرير الباء مفتوحين ولامين) : قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة ،

وفيه عين كبيرة تسمى : البعيرة .



اضطجعنا في صور<sup>(١)</sup> من النخل ، وفي دَقْعَاء<sup>(٢)</sup> من التراب فنمنا ، فوالله ما أهبنا<sup>(٣)</sup> إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحزّ كنا برجله . وقد تترّبنا من تلك الدَقْعَاء التي نمنا فيها ، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب : مالك يا أبا تراب<sup>(٤)</sup> ، لما يرى عليه من التراب ، ثم قال : ألا أحدثك ما بأشقى الناس رجُلَيْن ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ؛ قال : أُحَيّمَر مَمُود<sup>(٥)</sup> الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا عليّ على هذه - ووضع يده على قرّنه - حتى يبُلّ منها هذه . وأخذ بلحيتيه .

قال ابن إسحاق :

وقد حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سُمّي عليّاً أبا تراب أنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ، ولم يقل لها شيئاً ١٠ تكرهه ، إلا أنه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه . قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى عليه التراب عرّف أنه عاتب على فاطمة ، فيقول : مالك يا أبا تراب ؟ فالله أعلم أي ذلك كان .

(١) صور النخل : صفاره .

(٢) الدقعاء : التراب اللين .

(٣) أهبنا : أيقظنا .

(٤) قال السهيلي . « وأصح من ذلك ما رواه البخاري في جامعه ، وهو أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم وجده في المسجد نائماً وقد ترب جنبه ؛ فجعل يمت التراب عن جنبه

ويقول : قم أبا تراب . وكان قد خرج إلى المسجد مغاضباً لفاطمة . وهذا معنى الحديث . وما

ذكره ابن إسحاق من حديث عمار مخالف له إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠

كناه بها مرتين : مرة في المسجد ، ومرة في هذه الغزوة . »

وقد ذكر ابن إسحاق بعد قليل سبباً آخر لهذه التكنية قريباً مما ذكره السهيلي .

(٥) أحييمر ممود : هو الذي عقر ناقة صالح ، واسمه قدار بن سالف ، فيما يروى .

## سرية سعد بن أبي وقاص

ذهابه إلى  
الحرار  
ورجوعه  
من غير  
حرب

قال ابن إسحاق :

وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد ابن أبي وقاص ، في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الحرار من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يلق كيدا .

قال ابن هشام :

ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمة .

## غزوة سفوان

وهي غزوة بدر الأولى

إغارة كرز  
والخروج في  
طلبه

قال ابن إسحاق :

ولم يُقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العُصيرة إلا ليالي قلائل ، لا تبلغ العشر ، حتى أغار كرز بن جابر النهري على سرح<sup>(١)</sup> المدينة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، واستعمل على المدينة زيد ابن حارثة ، فيما قال ابن هشام .

فوات كرز  
والرجوع من  
غير حرب

قال ابن إسحاق :

حتى بلغ وادياً ، يقال له : سفوان ، من ناحية بدر ، وفاته كرز بن جابر فلم يُدرکه ، وهي غزوة بدر الأولى . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها بقية جمادى الآخرة ورجبا وشعبان .

(١) السرح : الإبل والمواشي التي تسرح للرعي بالفضاء .

## سرية عبد الله بن جحش

ونزول: « يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ »

بشمه والكتاب  
الذي حمه

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ بْنِ رَبَّابِ  
الْأَسَدِيِّ فِي رَجَبٍ ، مَقْفَلَهُ مِنْ بَدْرِ الْأُولَى ، وَبَعَثَ مَعَهُ ثَمَانِيَةَ رَهْطٍ مِنْ  
الْمُهَاجِرِينَ ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ ، وَكُتِبَ لَهُ كِتَابًا ، وَأُهِرِدَ أَنْ لَا يَنْظُرَ فِيهِ  
حَتَّى يَسِيرَ يَوْمِينَ ثُمَّ يَنْظُرَ فِيهِ ، فَيَمْنَعُنِي لِمَا أَمَرَهُ بِهِ ، وَلَا يَسْتَكْرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا

أصحاب ابن  
جحش في  
سريته

وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ  
ابْنِ عَبْدِ مَنْفٍ : أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ؛ وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ :  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ ، وَعُكَيْشَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُرْثَانَ ، أَحَدُ  
بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ : عُثْبَةُ  
ابْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
أَبِي وَقَاصٍ . وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ عَنَزِ بْنِ وَاثِلٍ ،  
وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَرِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ ، أَحَدُ بَنِي تَمِيمٍ ،  
حَلِيفٌ لَهُمْ ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . وَمِنْ  
بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَيْرٍ : سُهَيْلُ بْنُ بِيضَاءَ .

١٥

فَلَمَّا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمِينَ فَتَحَ الْكِتَابَ ، فَنَظَرَ فِيهِ ، فَإِذَا فِيهِ : إِذَا  
نَظَرْتَ فِي كِتَابِي هَذَا فَاْمُضْ حَتَّى تَنْزِلَ نَحْلَةَ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، فَتَرُصِدْ بِهَا قَرِيشًا  
وَتَعْلَمَ لَنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ . فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فِي الْكِتَابِ ، قَالَ : سَمِعًا  
وَطَاعَةً ؛ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : قَدْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى  
نَحْلَةَ ، أَرُصِدُ بِهَا قَرِيشًا ، حَتَّى آتِيَهُ مِنْهُمْ بَخِيرٌ ؛ وَقَدْ نَهَانِي أَنْ أَسْتَكْرَهُ أَحَدًا مِنْكُمْ .

فض ابن جحش  
كتاب النبي  
صلى الله عليه  
وسلم ومضيه  
لطيفه

فمن كان منكم يريد الشهادةَ ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ؛  
فأما أنا فماضٍ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمضى ومضى معه أصحابه ، لم  
يتخلف عنه منهم أحد .

وسلك عليّ الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن ، فوق الفُرع ، يقال له : بحران ،  
أصل سعد بن أبي وقاص ، وعُتْبَةُ بن غَزْوَان بغيراً لهما ، كانا يمتقبانه . فتخلفنا  
عليه في طلبه . ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة ، فمَرَّت  
به عيرٌ لقريشٍ تحمِلُ زيبياً وأدماً<sup>(١)</sup> ، وتجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو  
ابن الحضرمي .

اسم الحضرمي  
ونسبه

- قال ابن هشام .

واسم الحضرمي : عبد الله بن عباد ، [ ويقال : مالك بن عباد ] أحد  
الصدف ، واسم الصدف : عمرو بن مالك ، أحد السكون<sup>(٢)</sup> بن أشرس  
ابن كندة ، ويقال : كندى - .

قال ابن إسحاق :

وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله ، المخزوميان ،  
والحكم بن كيدان ، مولى هشام بن المغيرة .

ما جرى بين  
الفرقيين  
وما خلاص به  
ابن جحش

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ،  
وكان قد حاق رأسه ، فلما رآه آمنوا ، وقالوا : عمّار ، لأبأس عليكم منهم . وتشاور  
القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من رجب ؛ فقال القوم : والله إن تركتم القوم  
هذه الليلة ليدخلن الحرم ، فليمتنعن منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر  
الحرام ؛ فتردد القوم ، ودأبوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا

(١) الأدم : الجلد .

(٢) في م ، ر : « السكون بن المغيرة بن أشرس » .

على قتل من قَدَرُوا عليه منهم ، وأَخَذِ مامعهم . فرمى واقدُ بن عبد الله التَّمِيمِي  
 عمرو بن الحَضْرَمِي بسهم قتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله ، والحكم  
 ابن كَيْسَانَ ؛ وأفلت القومَ نوفلُ بن عبد الله فأعجزهم . وأقبل عبدُ الله بنُ جَحْش  
 وأصحابُه بالعيرو والأسيرين ، حتى قَدِمُوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم المدينة  
 وقد ذكر بعضُ آل عبد الله بن جَحْش : أن عبد الله قال لأصحابه : إن  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلّم مما غَنِمْنَا الخِمْسَ - وذلك قبل أن يقرض الله تعالى  
 الخِمْسَ من الغنم - فعزلَ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلّم خمسَ العير ، وقسمَ سائرَها  
 بين أصحابه .

قال ابن إسحاق (١) :

نكران  
 الرسول  
 صلى  
 الله  
 عليه  
 وسلم  
 على  
 ابن  
 جحش  
 قتله  
 في  
 الشهر  
 الحرام

١٠ فلما قَدِمُوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم المدينة ؛ قال : ما أمرتكم بقتال  
 في الشهر الحرام . فوقفَ العير والأسيرين ، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً ؛ فلما قال  
 ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم سقطَ في أيدي القوم ، وظنوا أنهم قد  
 هلكوا ، وعنتهم إخوانهم من المسلمين فياصنعوا . وقالت قريش : قد استحلت  
 محمد وأصحابُه الشهرَ الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسرُوا فيه  
 الرِّجَالَ ؛ فقال من يردّ عليهم من المسلمين ، ممن كان بمكة : إنما أصابوا  
 ما أصابوا في شعبان .

وقالت يهود - تفاءلُ بذلك على رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم . عمرو  
 ابن الحَضْرَمِي قتله واقدُ بن عبد الله ، عمرو ، عمرت الحرب ؛ والحَضْرَمِي ،  
 حضرت الحرب ؛ وواقد بن عبد الله ، وقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لالهم .

توقع اليهود  
 بالمسلمين  
 الشر

٢٠ فلما أكثر الناسُ في ذلك أنزلَ الله على رسوله صلى الله عليه وسلّم :  
 « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

بزول القرآن  
 في فصل  
 ابن جحش  
 وإقرار  
 الرسول له  
 صلى الله عليه  
 وسلم في قتله

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام » .

وَكُفْرَهُ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ « أَى  
 إن كنتم قتلتم فى الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ،  
 وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم منه وأتم أهله أكبر عند الله من قتل من  
 قتلتم منهم « وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ » أى قد كانوا يفتنون المسلم فى  
 دينه ، حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه ، فذلك أكبر عند الله من القتل  
 « وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يِقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا » أى ثم  
 هم مقيمون على أخت ذلك وأعظمه ، غير ثابتين ولا نازعين . فلما نزل القرآن  
 بهذا من الأمر ، وفرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق<sup>(١)</sup> ، قبض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والأسيرين ، وبشت إليه قريش فى فداء  
 عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 لا بأس بها حتى يقدم صاحبانا - يعنى سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان -  
 فإننا نحشاكم عليهما ، فإن تقتلوهما تقتل صاحبينا . فقدم سعد وعتبة ، فأفداهما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم .

فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه ، وأقام عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى قُتل يوم بدر معونة شهيداً . وأما عثمان بن عبد الله فليحق بمكة ،  
 فمات بها كافراً .

فلما تجلّى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن ،  
 طمعو فى الأجر ، فقالوا : يا رسول الله : أنطمع ، أن تكون لنا غزوة نُعطى فيها  
 أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله عز وجل فيهم : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا  
 وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، فوضعهم  
 الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء .

(١) الشفق . الخوف .

والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش :

أن الله عز وجل قسم النعم حين أحله ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاضه الله ،  
وخمسا إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير .

قال ابن هشام :

وهي أول غنيمة غنمها المسلمون . وعمرو بن الحضرمي أول من قتله  
المسلمون ، وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون .

قال ابن إسحاق :

فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال :

بل عبد الله بن جحش قاهها ، حين قالت قريش : قد أحل محمد وأصحابه الشهر

الحرام ، وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال - قال

ابن هشام : هي لعبد الله بن جحش - :

تعدون قتلاً في الحرام عظيمةً وأعظم منه لو يرى الرشد راشد

صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راء وشاهد

وإخراجكم من مسجد الله أهله لئلا يرى الله في البيت ساجد

فإنا وإن عيرتمونا بقتله وأزحف بالإسلام باغ وحاسد

سقيننا من ابن الحضرمي رماحنا بنخله لما أوقد الحرب واقد

دماً وابن عبد الله عثمان بيننا يُنازعه غلٌّ من القدِّ عاند<sup>(١)</sup>

شعر في هذه  
السرية ينسب  
إلى أبي بكر  
والإبن جحش

(١) القد : شرك يقطع من الجلد . وعاند . سائل بالدم لا يقطع .

## صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق :

ويقال : صُرِفَت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة<sup>(١)</sup> .

## غزوة بدر الكبرى

عبر أبي سفيان

قال ابن إسحاق :

ثم إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمع بأبي سفيان بن حربٍ مقبلاً من الشام في غير قريشٍ عظيمةٍ ، فيها أموال لقريش ، وتجارةٌ من تجاراتهم ، وفيها ثلاثون رجلاً من قريشٍ أو أربعون ، منهم : مخزومة بن نوفل بن أهبب بن عبد مناف بن زهرة ، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام .

نذب السلفين

للعير وحفر

أبي سفيان

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم<sup>(٢)</sup> .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبدُ اللهِ بن أبي بكر ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا ، عن ابن عباس ، كلُّنا قد حدثني بعضُ هذا الحديث ، فاجتمع حديثهم فيما سُئِلَ من حديث<sup>(٣)</sup> بدر ، قالوا :

لما سمع رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأبي سفيانٍ مُقبِلاً من الشام ،

(١) كان صلى الله عليه وسلم يصلى إلى صخرة بيت المقدس قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة .

راجع شرح المواهب اللدنية .

(٢) هذه العبارة ساقطة في . ط .

(٣) بدر : اسم يتر حفرها رجل من غفار اسمه بدر ؛ وقيل : هو بدر بن قريش بن مجلد الذي سميت قريش به . وقيل : إن ( بدر ) اسم رجل كانت له بدر ، وهي على أربع مراحل من المدينة . (راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب ، ومعجم البلدان) .



نَدَبَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ : هَذِهِ عِيرُ قُرَيْشٍ ، فِيهَا أَمْوَالُهُمْ ، فَأَخْرَجُوا إِلَيْهَا لَعَلَّ اللَّهَ يُنْفِلُكُمْوهَا . فَاتَدَبَ النَّاسُ ، فَخَفَّ بَعْضُهُمْ وَثَقُلَ بَعْضُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَظُنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْتَقِي حَرَبًا . وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ حِينَ دَنَا مِنَ الْحِجَازِ يَتَحَسَّسُ <sup>(١)</sup> الْأَخْبَارَ ، وَيَسْأَلُ مَنْ لَقِيَ مِنَ الرِّكْبَانِ ، تَخَوُّفًا عَلَى <sup>(٢)</sup> أَمْرِ النَّاسِ . حَتَّى أَصَابَ خَبْرًا مِنْ بَعْضِ الرِّكْبَانِ : أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ أُسْتَنْفِرَ أَصْحَابَهُ لَكَ وَلِعِيرِكَ ، فَخَدِرَ عِنْدَ ذَلِكَ . فَاسْتَأْجَرَ صَخْمَ بْنَ عَمْرٍو الْفِجَارِيَّ ، فَجَبَّهَ إِلَى مَكَّةَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قُرَيْشًا فَيَسْتَنْفِرَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَيُخْبِرَهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ عَرَضَ لَهَا <sup>(٣)</sup> فِي أَصْحَابِهِ . فَخَرَجَ صَخْمُ بْنُ عَمْرٍو سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ .

## ذَكَرَ رُؤْيَا عَاتِكَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ

- ١٠ قال ابن إسحاق : فأخبرني من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس ، وعائكة تقص رؤياها على أنبا العباس
- ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، قال :
- وقد رأت عائكة بنت عبد المطلب ، قبل قدوم صخيم مكة بثلاث ليال ، رؤيا أفزعها . فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب ، فقالت له :
- يا أخي ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني <sup>(٤)</sup> ، وتخوفت أن يدخل على قومك منها شرٌّ ومُصيبة ، فاكتمت عني <sup>(٥)</sup> ما أحدثك به ؛ فقال لها : وما رأيت ؟
- ١٥ قالت : رأيتُ راجبًا أقبل على بعيره ، حتى وقف بالأبطح ، ثم صرخ بأعلى

(١) التحسس : أن تتسمع الأخبار بنفسك ؛ وأما التجسس (بالجيم) : أن تبحث عنها بغيرك .

(٢) في م ، ر : « عن » .

(٣) في م ، ر : « لنا » .

(٤) أفظعتني : اشتدت على .

(٥) في م ، ر : « مني » .

صوته : أَلَا انْفِرُوا يَا لَعْدُرٌ<sup>(١)</sup> لمصارِعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ، ثم دخل المسجد والناس يُتبعونه ، فينهم حولَه مَثَلٌ به<sup>(٢)</sup> بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بثلاث : أَلَا انْفِرُوا يَا لَعْدُرٌ لمصارِعكم في ثلاث ؛ ثم مَثَلٌ به بعيره على رأس أبي قُبَيْس<sup>(٣)</sup> ، فصرخ بمثلها . ثم أخذ صَخْرَةَ فأرسلها فأقبلت تهوى ، حتى إذا كانت بأسفلِ الجبلِ ارفضت<sup>(٤)</sup> ، فما بقي بيتٌ من بيوت مكة ، ولا دارٌ إلا دخلتها منها فِلَقَةٌ ؛ قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ! وأنتِ فاكتمِها ، ولا تَدُ كَرِيهَا لأحد .

الرؤيا تديع  
في قريش

ثم خرج العباس ، فلقى الوليد بن عُتْبَةَ بن رَبِيعَةَ ، وكان له صديقاً ، فذكرها له ، واستكتمه إياها . فذكرها الوليدُ لأبيه عُتْبَةَ ، ففشا الحديثُ بمكة ، حتى تحدّثت به قُرَيْشٌ في أُنْدَيْتِهَا .

١٠

ما جرى بين  
أبي جهل  
والعباس  
بسبب الرؤيا

قال العباس : فغدوتُ لأطوف بالبيت ، وأبو جهل بن هشام في رَهْطٍ من قُرَيْشٍ قُعودٌ يتحدّثون برؤيا عاتكة ، فلما رأني أبو جهل قال : يا أبا الفضل ، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغتُ أقبلتُ حتى جلستُ معهم ، فقال لي أبو جهل : يا بني عبد المطلب ، متى حدّثتُ فيكم هذه النبئة ؟ قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التي رأت عاتكة ؛ قال : فقلت : وما رأت ؟ قال : يا بني عبد المطلب ، أما رَضِيتُم أن يتنبأ رجالكم حتى تنتبأ نساؤكم ! قد

١٥

(١) كذا في أكثر الأصو . وفي : « يا آل غدر » . وفي ط : « يا أهل غدر » . قال السهيلي : « هو بضم العين والذال ، جمع غدور ، ولا تصح رواية من رواه بفتح الذال مع كسر الراء ، ولا فتحها ، لأنه لا ينادى واحداً ، ولأن لام الاستغاثة لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء ؛ وإنما يقال : يا لعدر انفروا ، تحريضاً لهم ، أي إن تخلفتم فأنتم غدر لغومكم . وفتحت لام الاستغاثة لأن النداء قد وقع موقع الاسم المضمَر ، ولذلك بني ، فلما دخلت عليه لام الاستغاثة ، وهي لام جر ، فتحت كما تفتح لام الجر إذا دخلت على المضمرات . وهذا القول إنما هو على رواية الشيخ وما وقع في أصله ، وأما أبو عبيد فقال في المصنف : تقول : يا غدر ، أي يا غادر . فإذا جمعت قلت : يا آل غدر » .

٢٠

(٢) مثل به : قام به .

٢٥

(٣) يقال : إن هذا الجبل سمي كذلك برجل هلك فيه من جرم ، اسمه : قبيس بن شالخ .

(٤) ارفضت : تفتت .

زَعَمْتُ عَاتِكَةَ فِي رُؤْيَاهَا أَنَّهُ قَالَ : انْهَرُوا فِي ثَلَاثَ ، فَسْتَرْبِصْ بِكُمْ هَذِهِ  
الثَّلَاثَ ، فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا تَقُولُ فَسَيَكُونُ ، وَإِنْ تَمَّضَ الثَّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ  
ذَلِكَ شَيْءٌ ، نَكْتُبُ عَلَيْكُمْ كِتَابًا أَنْكُمْ أَكْذَبُ أَهْلُ بَيْتِ فِي الْعَرَبِ . قَالَ  
الْعَبَّاسُ : فَوَاللَّهِ مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ كَبِيرٌ ، إِلَّا أَنِي جَعَلْتُ ذَلِكَ ، وَأَنْكَرْتُ أَنْ  
تَكُونَ رَأَتْ شَيْئًا . قَالَ : ثُمَّ تَفَرَّقْنَا .

فَلَمَّا أَمْسَيْتُ ، لَمْ تَبْقِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ إِلَّا أَتَتْنِي ، فَقَالَتْ : أَقْرَبْتُمْ  
لِهَذَا الْفَاسِقِ الْخَلِيثِ أَنْ يَبْقَعَ فِي رِجَالِكُمْ ، ثُمَّ قَدْ تَنَاوَلَ النِّسَاءَ وَأَنْتَ تَسْمَعُ ،  
ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ عَيْرٌ<sup>(١)</sup> لَشَيْءٍ مِمَّا سَمِعْتَ ! قَالَ : قُلْتُ : قَدْ وَاللَّهِ فَعَلْتُ ،  
مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرٍ . وَأَيْمُ اللَّهِ لِأَتَعَرَّضَنَّ لَهُ ، فَإِنْ عَادَ لَأَكْفِينَنَّكَهُ .

نساء عبيد  
المطلب يلين  
العباس لينة  
مع أبي جهل

قَالَ : فَفَدَوْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ رُؤْيَا عَاتِكَةَ ، وَأَنَا حَدِيدٌ مُغْضَبٌ أَرَى  
أَنِّي قَدْ فَاتَنِي مِنْهُ أَمْرٌ أَحِبُّ أَنْ أُذْرَكَهُ مِنْهُ . قَالَ : فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُهُ ،  
فَوَاللَّهِ إِنِّي لِأَمْشِي نَحْوَهُ أَتَعَرَّضُهُ ، لِيَعُودَ لِبَعْضِ مَا قَالَ فَأَقَعَ بِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا  
خَفِيْفًا ، حَدِيدَ الْوَجْهِ ، حَدِيدَ اللِّسَانِ ، حَدِيدَ النَّظَرِ . قَالَ : إِذْ خَرَجَ نَحْوَابَابِ  
لِلْمَسْجِدِ يَشْتَدُّ . قَالَ : قُلْتُ : فِي نَفْسِي : مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ ! أَكَلْتُ هَذَا فَرَقُّ مِنِّي

العباس يقصد  
أباجهل لينال  
منه فيصرفه  
عنه تخفق  
الرؤيا

أَنْ أُشَاتِمَهُ ! قَالَ : وَإِذَا هُوَ قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ : صَوْتَ صَخْمِضِ بْنِ عَمْرٍو  
الْفِغَارِيِّ ، وَهُوَ يَصْرُخُ بِبَطْنِ الْوَادِي وَافِقًا عَلَى بَعِيرِهِ ، قَدْ جَدَّعَ بَعِيرَهُ<sup>(٢)</sup> ،  
وَحَوَّلَ رَحْلَهُ ، وَشَقَّ قَبِيصَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ ، اللَّطِيْمَةُ<sup>(٣)</sup>  
اللَّطِيْمَةُ ، أَمْوَالِكُمْ مَعَ أَبِي سَفِيَانَ قَدْ عَرَّضَ لَهَا مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ ، لَا أَرَى أَنْ  
تُدْرِكُوهَا ، الْقَوُوْثُ الْقَوُوْثُ . قَالَ : فَشَغَلَنِي عَنْهُ وَشَغَلَهُ عَنِّي مَا جَاءَ مِنَ الْأَمْرِ .

فَتَجَهَّزَ النَّاسُ سِرَاعًا ، وَقَالُوا : أَيُّظَنَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَنْ تَكُونَ كَبِيرٌ

تجهز قريش  
للخروج

(١) فِي م ، ر : « غَيْرَةٌ » .

(٢) جَدَّعَ بَعِيرَهُ : قَطَعَ أَقْبَعَهُ .

(٣) اللَّطِيْمَةُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْبُرِّ وَالطَّيْبِ .

ابن الحَضْرَمِيِّ ، كَلَّاءُ وَاللَّهُ لَيَعْلَمَنَّ غَيْرَ ذَلِكَ . فَكَانُوا بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، إِمَّا خَارِجٍ  
وإِمَّا بَاعِثٍ مَكَانَهُ رَجُلًا . وَأَوْعَيْتَ <sup>(١)</sup> قَرِيشٌ ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَشْرَافِهَا أَحَدٌ ،  
إِلَّا أَنْ أَبَا هَلَبِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَخَلَّفَ ، وَبِعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِيَّ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ،  
وَكَانَ قَدْ لَاطَ <sup>(٢)</sup> لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ ، أَفْلَسَ بِهَا ، فَاسْتَأْجَرَهُ  
بِهَا ، عَلَى أَنْ يُجْزَى عَنْهُ ، بِعَثَهُ فَخَرَجَ عَنْهُ ، وَتَخَلَّفَ أَبُو هَلَبٍ .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجیح :

عقبه يتهم  
بأمية لعوده  
فيخرج  
أن أُمِيَّةَ بْنَ خَلْفِ بْنِ أَجْمَعَ الْقُعُودَ ، وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا جَسِيمًا ثَقِيلًا ،  
فَاتَاهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرَانِيَّ قَوْمِهِ ، بِمِجْمَرَةٍ  
يَحْمِلُهَا ، فِيهَا نَارٌ وَمِجْمَرٌ <sup>(٣)</sup> ، حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عَلِيٍّ ، اسْتَجْمِرْ ،  
فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ النِّسَاءِ ؛ قَالَ : قَبِّحَكَ اللَّهُ وَقَبِّحْ مَا جِئْتَ بِهِ ؛ قَالَ : ثُمَّ تَجَمَّزَ  
فَخَرَجَ مَعَ النَّاسِ .

قال ابن إسحاق :

الحرب بين  
كنانة  
وقريش  
وتعاجزهم  
يوم بدر

ولما فرغوا من جهازهم ، وَأَجْمَعُوا الْمَسِيرَ ، ذَكَرُوا مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي  
بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مِنَ الْحَرْبِ ، فَقَالُوا : إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا ،  
وَكَانَتِ الْحَرْبُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ قَرِيشٍ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ - كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي  
عَامِرِ بْنِ لَوْئِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ - فِي ابْنِ لِحْفَاصِ بْنِ الْأَخِيْفِ ، أَحَدِ  
بَنِي مَعْيِصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَوْئِيٍّ ، خَرَجَ يَبْتَغِي ضَالَّةً لَهُ بِضَجْنَانَ ، وَهُوَ غُلَامٌ حَدَّثَ  
فِي رَأْسِهِ ذُوَابَةً ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ ، وَكَانَ غُلَامًا وَضِيئًا <sup>(٤)</sup> نَظِيفًا ، فَمَرَّ بِعَامِرِ  
ابْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُرَّاحِ ، أَحَدِ بَنِي يَعْمَرَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ  
ابْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَهُوَ بِضَجْنَانَ ، وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي بَكْرِ

(١) يقال : أوعب القوم : إذا خرجوا كلهم إلى النزول .

(٢) لاط : احتبس وامتنك .

(٣) المجرم : العود ينخر به .

(٤) الوضيء : الحسن .

يومئذ ، فرآه فأعجبه ؛ فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابنُ حِمْصِ  
 ابن الأَخِيْفِ القُرْشِيِّ . فلما ولى الغلام ، قال عامر بن يزيد : يا بني بكر ، مالك  
 في قُرَيْشٍ من دم ؟ قالوا : بلى والله ، إن لنا فيهم لدماء ؛ قال : ما كان رجل  
 ليقتل هذا الغلام بَرَجُلِهِ إلا كان قد استوفى دمه . قال : فتبعه رجلٌ من بني  
 بكر ، فقتله بدم كان له في قُرَيْشٍ ؛ فتكلمت فيه قُرَيْشٌ ، فقال عامر بن يزيد :  
 يا معشر قُرَيْشٍ ، قد كانت لنا فيكم دماء ، فما شئتم . إن شئتم فأدوا علينا مالنا  
 قبلكم ، ونؤدِّي مالكم قبيلنا ، وإن شئتم فإنما هي الدماء : رجلٌ برجل فتجافوا  
 عمالكم قبيلنا ، ونتجافى عما لنا قبلكم ، فهان ذلك الغلام على هذا الحى من  
 قُرَيْشٍ ، وقالوا : صدق ! رجلٌ برجل . فلهوا عنه <sup>(١)</sup> ، فلم يطلبوا به .

قال : فبينما أخوه مِكرز بن حِمْصِ بن الأَخِيْفِ يسير بمرَّ الظَّهْرانِ ،  
 إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوِّح على جبل له ، فلما رآه أقبل إليه  
 حتى أناخ به ، وعامرٌ متوشح سيفه ، فعلاه مِكرز بسيفه حتى قتله ، ثم خاض  
 بطنه بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فعلقه من الليل بأستار الكعبة . فلما أصبحت  
 قُرَيْشٌ رأوا سيفَ عامر بن يزيد بن عامر معلقاً بأستار الكعبة ، فمرفوه ؛ فقالوا :  
 إن هذا لسيفُ عامر بن يزيد ، عدا عليه مِكرز بن حِمْصِ فقتله ، فكان ذلك  
 من أمرهم فيبيناهم في ذلك من حربهم ، حَجَزَ الإسلام بين الناس ؛ فتشاغلو  
 به ، حتى أجمعت قُرَيْشٌ المسير إلى بدر ، فذكروا الذى بينهم وبين بني  
 بكر فخافوهم .

وقال مِكرز بن حِمْصِ فى قتله عامراً .

شعر مِكرز  
 فى قتله عامراً

لما رأيتُ أنه هُوَ عامرٌ تذكَّرتُ أشلاءَ الحَيِّبِ اللَّحَبِ <sup>(٢)</sup>  
 وقلتُ لنفسى : إنه هـ — هـ عامرٌ فلا ترهبهيه ، وانظُرْ أى مرَّكب

(١) فى ١ : « منه . قال الأصمى : « آله عنه ومنه ، معنى » .

(٢) الأشلاء : البقايا . واللحَب : الذى ذهب لحمه .

وأيقنتُ أني إن أُجِلَّه ضربةً متى ما أُصِبه بالفُرَّافِرِ يَعْطَبُ  
 حَفِظْتُ لَهُ جَاءَتْهُي وَأَلْقَيْتُ كَأَكَلِي (١) عَلَى بَطَلِ شَاكِي السَّلَاحِ مُجْرَبٍ (٢)  
 وَلَمْ أَكْ لَمَّا التَّفَ رُوعِي وَرُوعِهِ عَصَاةَ هُجْنٍ مِنْ نَسَاءٍ وَلَا أَبِ  
 حَلَّتْ بِهِ وَتَرَى وَلَمْ أُنَسَ دَخَلَهُ (٣) إِذَا مَا تَنَاسَى دَخَلَهُ كُلُّ عَيْبٍ (٤)  
 [قال ابن هشام: الفُرَّافِرِ (في غير هذا الموضع): الرجل الأضبط، (وفي  
 هذا الموضع): السيف] (٥)، والعَيْبُ: الذي لا عقل له، ويقال لتيس  
 الظباء وغفل النعام: العيب. [قال الخليل: العيب: الرجل الضعيف عن  
 إدراك وتره] (٥).

قال ابن إسحاق وحدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قال: إبليس يبرى  
قريشاً بالخروج لما أجمعت قريش السير ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر، فكاد  
 ذلك يثنيهم، فبتدي لهم إبليس في صورة سُرَاقَة بن مالك بن جُشْمِ  
 اللُدُلِيِّ، وكان من أشرف بني كنانة، فقال لهم: أنا لكم جازم من أن تأتيكم  
 كِنَانَةٌ من خافكم بشيء تكرهونه، فخرجوا -سراعا.

قال ابن إسحاق: حروج رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من شهر رمضان (٦) في  
 أصحابه - قال ابن هشام: خرج [يوم الاثنين] (٥) لثان ليال خلون من شهر رمضان -  
 واستعمل عمرو بن أم مكتوم - ويقال اسمه: عبد الله بن أم مكتوم أخا بني عامر

- (١) في ١: «حفظت» .  
 (٢) الجأش: النفس. والكلكل: الصدر. وشاكي السلاح: محدهه .  
 (٣) الإدحل: النار .  
 (٤) «في ١، ط»: «العيب» بالعين المعجمة. وهي «كالعيب»، الذي لا عقل له .  
 (٥) هذه العبارة ساقطة في ١ .  
 (٦) وقيل إن خروجه صلى الله عليه وسلم لثنتي عشرة كان ليلة خات من رمضان؛ كما قيل  
 إن خروجه كان يوم السبت. (راجع شرح المواهب).

ابن لؤي ، على الصلاة بالناس ، ثم ردَّ أبا ثابة من الرجوع ، واستعمله  
على المدينة .

صاحب اللواء قال ابن إسحاق .

ودفع اللواء إلى مُضْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

قال ابن هشام : وكان أبيض .

قال ابن إسحاق :

وكان أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَافِعَانِ سَوْدَاوَانِ ، إِحْدَاهُمَا مَعَ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، يُقَالُ لَهَا : الْعُقَابُ ، وَالْأُخْرَى مَعَ بَعْضِ الْأَنْصَارِ .

قال ابن إسحاق :

عدد إبل  
المسلمين

وكانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيراً ،

فاعتقبوها ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي بن أبي طالب ، ومرثد

ابن أبي مرثد القنوي يعتقبون بعيراً ، وكان حمزة بن عبد المطلب ، وزيد

ابن حارثة ، وأبو كبشة ، وأنيسة ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون

بعيراً ، وكان أبو بكر ، وعمر ، وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً .

قال ابن إسحاق :

وجعل على الساقة قيس بن أبي صمصة أخا بني مازن بن النجار .

وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

طريق المسلمين  
إلى بدر

فسلك طريقه من المدينة إلى مكة ، على نقب المدينة ، ثم على العميق ،

ثم على ذى الحليفة ، ثم على أولات الجيش .

قال ابن هشام : ذات الجيش .

قال ابن إسحاق :

الرجل الذي  
اعترض  
الرسول  
وجواب سلمة  
له

ثم مرّ على ثُرْبَانَ<sup>(١)</sup> ، ثم على مَلَل ، ثم غَمَيْسِ الحَمَامِ من مَرَّيْنِ ، ثم على صُغَيْرَاتِ اليَمَامِ ، ثم على السَّيَالَةِ ، ثم على فَيْحِ الرَّوْحَاءِ ، ثم على شُنُوكَةَ ، وهي الطريق المُعْتَدَلَةُ ؛ حتى إذا كان بِعِرْقِ الظَّنْبِيَّةِ - قال ابن هشام : الظبية :

٥ عن غير ابن إسحاق - لقوا رجلاً من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم يجدوا عنده خبراً ؛ فقال له الناس : سلّم على رسولِ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ؛ قال : أوفيكُم رسولُ اللهِ ؟ قالوا : نعم ، فسلم عليه ؛ ثم قال : إن كنتَ رسولَ اللهِ فأخبرني عما في بطنِ ناقتي هذه . قال له سلمة بن سلامة بن وقش : لا تسأل رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ، وأقبلِ على فأنَا أُخْبِرُكَ عن ذلك ، نزوتَ عليها ، ففي بطنها منك سَخْلَةٌ<sup>(٢)</sup> ، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ، مه ، أخشيت على الرجل ؛ ثم أعرض عن سلمة .

بقية الطريق  
إلى بدر

ونزل رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم سَجَسَجَ ، وهي بئر الرَّوْحَاءِ ، ثم أرتحل منها ، حتى إذا كان بالمُنْصَرَفِ ، ترك طريقَ مكة يَسَارَ ، وسلك ذات اليمين على النازية ، يريد بدرًا ، فسلك في ناحية منها ، حتى جَزَعَ<sup>(٣)</sup> وادياً ، يقال له : رُحْتَانِ ، بين النازية وبين مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ ، [ثم على المَضِيقِ]<sup>(٤)</sup> ، ثم أنصب منه ، حتى إذا كان قريبا من الصَّفْرَاءِ ، بعث بَسْبَسَ<sup>(٥)</sup> بنَ الجُهَنِيِّ ، حليفَ بنى ساعدة ،

(١) ثربان (بالضم) : دار بين الحفير والمدينة .

(٢) السخلة . الصغيرة من الضأن قال أبو ذر : « استمارها هنا لولد الناقة » .

(٣) جزع الوادي : قطعه عرضا .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

(٥) قال السهلي : « في مصنف أبي داود : ( بسبسة ) مكان بسبس ) وبعض رواة أبي

داود يقول : بسبسة ( بضم الباء ) . وكذلك وقع في كتاب مسلم ، ونسبه ابن إسحاق إلى جهينة ، ونسبه غيره إلى ذيان ، وقال : هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خراشة بن عمرو بن سمد ابن ذيان » .



وَعَدِيَّ بْنَ أَبِي الزَّعْبَاءِ<sup>(١)</sup> الْجُهَنِيَّ، حَلِيفَ بَنِي النَّجَّارِ، إِلَى بَدْرِ يَتَحَسَّسَانِ لَهُ الْأَخْبَارَ،  
 عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ . ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ  
 قَدَّمَهُمَا . فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ الصَّفْرَاءَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، سَأَلَ عَنْ جَبَلَيْهِمَا  
 مَا اسْمَاهُمَا ؟ فَقَالُوا : يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ، هَذَا مُسَلِّحٌ ، وَاللَّآخِرُ : هَذَا مُخْرِيٌّ ؛ وَسَأَلَ  
 عَنْ أَهْلَاهُمَا ، فَقِيلَ : بَنُو النَّارِ وَبَنُو حُرَّاقٍ ، بَطْنَانِ مِنْ بَنِي غِفَّارٍ ، فَفَكَرَهُمَا رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُرُورَ بَيْنَهُمَا ، وَتَفَاعَلَ بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ<sup>(٢)</sup> أَهْلِهِمَا . فَتَرَكَهُمَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّفْرَاءَ بَيْسَارَ ، وَسَلَّكَ ذَاتَ الْبَيْنِ عَلَى وَادٍ يُقَالُ  
 لَهُ : ذَفِرَانٌ ، فُجِّزَ فِيهِ ، ثُمَّ نَزَلَ .

أبو بكر وعمر  
 والقناد  
 وكلابهم في  
 الجهاد

وَأَتَاهُ الْخَبْرُ عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ لِيَمْنَعُوا عِيْرَهُمْ ؛ فَاسْتَشَارَ النَّاسَ ، وَأَخْبَرَهُمْ  
 عَنْ قُرَيْشٍ ؛ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، فَقَالَ وَأَحْسَنُ . ثُمَّ قَامَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ١٠  
 فَقَالَ وَأَحْسَنُ ، ثُمَّ قَامَ الْقَدَادُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ائْمُضْ لِمَا أَرَاكَ  
 اللَّهُ ، فَنَحْنُ مَعَكَ ، وَاللَّهُ لَا يَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : « اذْهَبْ  
 أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ » . وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا  
 إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سَرَّتْ بِنَا إِلَى بَرَكِ الْعِمَادِ<sup>(٤)</sup> لَجَالَدْنَا  
 مَعَكَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى تَبْلُغَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا ، وَدَعَا لَهُ بِهِ . ١٥

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول « الزعباء » بالعين المهملة وهو تصحيف  
 (راجع الطبري والاستيعاب) .

(٢) قال السهيلي : « ليس هذا من باب الذبارة التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 ولكن من باب كراهية الاسم القبيح ، فقد كان عليه السلام يكتب إلى أمرائه : إذا أردتم إلى  
 يريدوا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم . وقد قال عليه السلام في لقعة : من يجلب هذه ؟  
 ٢٠ فقام رجل فقال : أنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ فقال : مرة ؛ فقال :  
 اقمعد ؛ حتى قال آخرهم : اسمي يعيش ، قال : احلب ، فقام عمر فقال : لأدرى أم أسكت ؟  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل ؛ فقال : قد كنت نهيتنا عن التطير ؟ فقال عليه  
 السلام : ما تطيرت ، ولكني آثرت الاسم الحسن » .

(٣) برك الغماد : موضع بناحية اليمن ؛ وقيل : هو أقصى حجر ٢٥

استيثاق  
الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم من أمر  
الأنصار

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علي أيها الناس . وإنما يريد  
الأنصار ، وذلك أنهم عددوا الناس ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة ، قالوا يا رسول  
الله : إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا ، فأنت في  
ذمتنا ، فممنعك مما تمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا من دهمه بالمدينة من عدوه ،  
وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم . فلما قال ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟  
قال أجل ؛ قال : فقد آمتنا بك وصدقتك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ،  
وأعطيناك على ذلك عهدنا وموائيقنا ، على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله  
لما أردت ، فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر  
فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا  
غدا ، إنا لصبر في الحرب ، صدق في اللقاء . لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ،  
فسير بنا على بركة الله . فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، ونشطه  
ذلك ؛ ثم قال : سيروا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ،  
والله لكأنى الآن أنظر إلى مصارع القوم .

الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم وأبو  
بكر يترفان  
أخبار قریش

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران فسلك على ثنايا ،  
يقال لها : الأصافر ؛ ثم انحط منها إلى بلد يقال له : الدبة ، وترك الحنان يمين ،  
وهو كئيب عظيم كالجبل العظيم ؛ ثم نزل قريبا من بدر ، فركب هو ورجل من أصحابه .  
قال ابن هشام : الرجل هو أبو بكر الصديق .

قال ابن إسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان :

حتى وقف على شيخ من العرب ، فسأله عن قریش ، وعن محمد وأصحابه ،  
وما بلغه عنهم : فقال الشيخ : لا أخبر كما حتى تخبراني ممن أتما ؟ فقال رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَخْبَرْتَنَا أَخْبِرْنَاكَ . قَالَ : أَذَلِكَ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كَانَ صَدَقَ الَّذِي أَخْبَرَنِي ، فَهَمَّ الْيَوْمَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، لِمَكَانِ الَّذِي بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَبَلَّغَنِي أَنَّ قَرِيشًا خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي أَخْبَرَنِي صَدَقَنِي فَهَمَّ الْيَوْمَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، لِمَكَانِ الَّذِي فِيهِ قُرَيْشٌ . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خَبْرِهِ ، قَالَ : تَمَنُّ أُمَّتًا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْنُ مِنْ مَاءٍ ، ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهُ . قَالَ يَقُولُ الشَّيْخُ : مَا مِنْ مَاءٍ ! مِنْ مَاءِ الْعِرَاقِ ؟ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَقَالُ : ذَلِكَ الشَّيْخُ : سُفْيَانُ الضَّمْرِيُّ .

قال ابن إسحاق :

ظفر المسلمين  
برجلين من  
قريش يفتانهم  
على أخبارهم

- ١٠ ثم رجع رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أصحابه ؛ فلما أمسى بعثَ عليَّ ابنَ أبي طالب ، والزبيرَ بنَ العوام ، وسعدَ بنَ أبي وقاص ، في نفرٍ من أصحابه ، إلى ماء بدر ، يلتمسون الخبرَ له عليه - كما حدَّثني يزيدُ بنُ رومان عن عروة بن الزبير - فأصابوا راويةً <sup>(١)</sup> قريشٍ فيها أسلمٌ ، غلامٌ بنى الحجاج ، وعريضُ أبو يسار ، غلامٌ بنى العاص بن سعيد ، فأتوا بهما فسألوهما ، ورسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائمٌ يصلي . فقالا : نحن سقاةُ قُرَيْشٍ ، بعثونا نَسْقِيهِمْ مِنَ الْمَاءِ . فَكَرِهَ الْقَوْمُ خَيْرَهُمَا ، وَرَجَّوْهُمَا أَنْ يَكُونَا لِأَبِي سُفْيَانَ ، فَضَرَبُوهُمَا . فَلَمَّا أَذْلَقُوهُمَا <sup>(٢)</sup> قَالَا : نَحْنُ لِأَبِي سُفْيَانَ ، فَتَرَكُوهُمَا . وَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْهِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَقَالَ : إِذَا صَدَقَاكُمْ ضَرَبْتُمُوهُمَا ، وَإِذَا كَذَبَاكُمْ تَرَكْتُمُوهُمَا ، صَدَقَا ، وَاللَّهِ إِنَّهُمَا لَقَرِيشٌ ! أَخْبَرَنِي عَنْ قُرَيْشٍ ؟ قَالَا : هُمُ وَاللَّهِ وَرَاءَ هَذَا الْكُتَيْبِ الَّذِي تَرَى بِالْمُدَّةِ الْقُصْوَى - وَالسَّكَيْبِ : الْعَقَنْقَلُ - فَقَالَ لَهَا
- ٢٠

(١) الراوية : الإبل التي يستقى عليها الماء .

(٢) أذلقوهما : بالغوا في ضربهما .

رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كم القوم ؟ قالوا : كثيرٌ ؛ قال : ما عدتُّهم ؟ قالوا : لا نَدْرِي ؛ قال : كم يَنْحَرُونَ كلَّ يوم ؟ قالوا : يوماً تسعاً ، ويوماً عَشْراً ؛ فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : القومُ فيما بين التسعمائة والألف . ثم قال لهما : فمن فيهم من أشرف قُرَيْش ؟ قالوا : عُثْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو البَخْتَرِيِّ بن هشام ، وحَكِيم بن حِزَام ، ونَوْفَل بن خُوَيْلِد ، والحارث ابن عامر بن وَفَل ، وطُعَيْمَةُ بن عَدِيِّ بن نوفل ، والنَّضْر بن الحارث ، وزَمْعَةُ ابن الأسود ، وأبو جهل بن هِشَام ، وأمِّيَّة بن خلف ، ونُبَيْه ، ومُنْبِه ابنا الحِجَّاج ، وسُهَيْل بن عمرو ، وعمرو بن عبد وُد . فأقبل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الناس فقال : هذه مكة قد أُلْقِيَ إِلَيْكُمْ أَفْلاذٌ <sup>(١)</sup> كَبِدُهَا .

بسبب وعدي  
يتجسس  
الأخبار

قال ابن إسحاق :

وكان بَسْبَسَ بن عمرو ، وعدي بن أبي الزَّغْبَاءِ قد مَضِيَ حتى نَزَلَا بَدْرًا ، فأتَاخَا إلى تل قريب من الماء ، ثم أَخَذَا شَنْتَاهُمَا <sup>(٢)</sup> يَنْتَقِيَانِ فِيهِ ، وَجَعَدِي ابنُ عَمْرٍو الجُهَنِيِّ على الماء . فسمع عديٌّ وبَسْبَسُ جارِيَتَيْنِ من جَوَارِي الحاضر <sup>(٣)</sup> ، وهما يَتَلَازِمَانِ <sup>(٤)</sup> على الماء ، والمَلْزُومَةُ <sup>(٥)</sup> تقول لصاحبها : إنما تأتي العير غداً أو بعد غد ، فأعملُ لهم ، ثم أَقْضِيكَ الذي لك . قال مجديٌّ : صدقت ، ثم خَلَّصَ يَدَيْهِمَا . وسمع ذلك عديٌّ وبَسْبَسُ ، فجلسا على بَعِيرَيْهِمَا ، ثم انطلقا حتى أتيا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأخبراه بما سَمِعَا .

حيدر  
أبي سفيان  
وهربه بالسر

وأقبل أبو سفيان بن حَرْبٍ ، حتى تقدَّم العيرَ حَذْرًا ، حتى ورد الماء ؛ فقال لمَجْدِيِّ بن عمرو : هل أَحْسَسْتَ أَحَدًا ؛ فقال : ما رأيتُ أَحَدًا أَنْكَرَهُ ، إلا أني قد رأيتُ رَاكِبِينَ قد أتَاخَا إلى هذا التل ، سم استقيا في شَنْ لهما ، ثم انطلقا .

(١) الأفلاذ : القطع ، الواحدة : فلة .

(٢) الشن : الزق البالي .

(٣) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

(٤) التلازم : تعلق الغريم بغريمه .

(٥) الملزومة : المدينة .

فأتى أبو سفيان مُناخَهما ، فأخذ من أبحار بعيريهما ، ففتته ، فإذا فيه النَّوى ؛ فقال : هذه والله علائفُ يَثْرَب . فرجع إلى أصحابه سريعاً ، فضرب وَجْهَ عِيره عن الطريقِ ، فساحل<sup>(١)</sup> بها ، وترك بدرأً ييسار ، وانطلق حتى أسرع .

رؤيا جهيم  
ابن الصلت  
في مصارع  
قريش

[قال]<sup>(٢)</sup> وأقبلت قريشٌ ، فلما نزلوا الجُحفة ، رأى جهيم بن الصلت بنِ مخرمة ابنِ المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : إني رأيت فيما يرى النَّائم ، وإني لآبين النَّائم واليَقْظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ، ومعه بعير له ؛ ثم قال : قُتِل عُتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحَكَم بن هشام ، وأميمة بن خلف ، وفلان وفلان ، فعدَّد رجالاً ممن قتل يوم بدر ، من أشرف قريش ؛ ثم رأيت ضرب في كِبة بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فما بقي خِباء من أخبية العسكر إلا أصابه نَضْح<sup>(٣)</sup> من دمه .

قال : فبلفت أبا جهل ؛ فقال ، وهذا أيضا نبي آخر من بني المطلب ! سيعلم غداً من المَقْتول إن نحن التقينا .

قال ابن إسحاق :

رسالة أبي  
سفيان إلى  
قريش

ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره ، أرسل إلى قريش : إنكم إنما خرجتم لتنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجَّها الله ، فارجموا ؛ فقال أبو جهل بن هشام : والله لا ترجع حتى نرد بدرأً - وكان بدر مؤمنا من مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كلِّ عام - فنقيم عليه ثلاثاً ، فننحر الجُرُر ، وننطعم الطعام ، ونسقى الحجر ، وتعزف علينا القيان<sup>(٤)</sup> ، وتسمع بنا العربُ وبمسيرنا وجمعا ، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها ، فامضوا .

(١) ساحل بها ، أى أخذ بها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) نضح ، أى لطنخ .

(٤) القيان : الجوارى .

رجوع  
الأخنس بين  
زهرة

وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليفاً لبني  
زُهرة ، وهم بالجُحفة : يا بني زُهرة ، قد نجى الله لكم أموالكم ، وخلّص لكم  
صاحبكم مخرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتنعوه وماله ، فاجعلوا بي جُنبا  
وارجعوا ، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة<sup>(١)</sup> ، لا ما يقول هذا ،  
يعنى أبا جهل . فرجعوا ، فلم يشهدوا زُهريّ واحد ، أطاعوه وكان فيهم مُطاعا .  
ولم يكن بقي من قريش بطنٌ إلا وقد نفر منهم ناسٌ ، إلا بني عدى بن كعب ،  
لم يخرج منهم رجلاً واحد ، فرجعت بنو زُهرة مع الأخنس بن شريق ، فلم  
يشهد بداراً من هاتين القبيلتين أحداً ، ومضى القوم . وكان بين طالب بن  
أبي طالب - وكان في القوم - وبين بعض قريش محاورة ، فقالوا : والله لقد عرفنا  
يا بني هاشم ، وإن خرجتم معنا ، أن هواكم لمع محمد . فرجع طالب إلى مكة مع  
من رجع . وقال طالب بن أبي طالب :

لاهمّ إماماً يغزوت طالبٌ في عضبةٍ مخالِفٍ مُحاربٍ  
في مقنّب من هذه المقنّبات فليكن المسلوب غير السالب<sup>(٢)</sup>

\* وليكن المغلوب غير المغالب \*

قال ابن هشام . قوله « فليكن المسلوب » وقوله « وليكن المغلوب » عن  
غير واحد من الرواة للشعر .

نزول قريش  
بالسدوة  
والسامين بيدر

قال ابن إسحاق :

ومضت قريشٌ حتى نزلوا بالمدوّة القُصوى من الوادي ، خلف العَقنقل  
وبطن الوادي ، وهو يَلِيل ، بين بَدْرٍ وبين العَقنقل ، الكتيّب الذي خلفه  
قُريش ، والتلُب<sup>(٣)</sup> بيدر في المدوّة الدنيا من بطن يَلِيل إلى المدينة . وبعث

(١) في السيرة الحلبية : « في غير منفعة » .

(٢) المقنّب : الجماعة من الحبل ، مقدار ثلاث مئة أو نحوها .

(٣) الفلب : جمع فلب ، وهو البثر .

الله السماء ، وكان الودي دَهْسًا<sup>(١)</sup> ، فأصاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه منها ما<sup>(٢)</sup> لَبَدَّ لَهُمُ الْأَرْضَ ، ولمَ يَمْنَعُهُمْ عَنِ السَّيْرِ ، وأصاب قريشاً منها ما<sup>(٣)</sup> لم يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَرْتَحِلُوا مَعَهُ . فخرج رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَادِرُهُمْ إِلَى الْمَاءِ ، حتى إذا جاء أدنى ماء من بَدْرٍ نَزَلَ بِهِ .

قال ابن إسحاق : خُذِّثْتُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ ، أَنَّهُمْ ذَكَرُوا :

أَنَّ الْحَبَّابَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ ، أَمِنْزِلًا أَنْزَلَكَ اللهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَه ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ؟ قَالَ : بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ؛ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ ، حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ ، فَانْزِلْهُ ، ثُمَّ نَعُوْرُ<sup>(٤)</sup> مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلِؤُهُ مَاءً ، ثُمَّ نَقَاتِلُ الْقَوْمَ ، فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَقَدْ أَشْرَبْتَ بِالرَّأْيِ . فَانْهَضْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَسَارَ حَتَّى إِذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقَلْبِ فَعُوْرَتْ ، وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ ، فَسُيِّئَ مَاءً ، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الْآبِيَةَ .

مشورة الحباب  
على الرسول  
صلى الله  
عليه وسلم

قال ابن إسحاق خُذِّثْنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ خُذِّثَ :

أَنَّ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، أَلَا تَبْنِي لَكَ عَرِيشًا<sup>(٥)</sup> تَكُونُ فِيهِ ، وَنُعِدُّ عَمْدَكَ رَكَائِبِكَ ، ثُمَّ نَلْقَى عَدُوَّنَا ، فَإِنْ أَعَزَّنَا اللهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوَّنَا ، كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا ، وَإِنْ كَانَتِ الْأُخْرَى ، جَلَسْتَ عَلَى رَكَائِبِكَ ، فَلَمَّحْتَ بِمَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا ، فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ ، يَا نَبِيَّ اللهِ ، مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ لَكَ حَبًّا

بناء العريش  
لرسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم

(١) الدهس : كل مكان لين لم يبلغ أن يكون رملاً .

(٢) في م ؟ ر : « ماء » .

(٣) كذا في أكثر الأصول : والتفوير : الدفن والطمس . وفي أ : « نور » بالعين

المهملة . والتفوير : الإفساد .

(٤) العريش شبه الخيمة يستظل به .

منهم ، ولو ظننوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك ، يَمْنُكَ اللهُ بهم ، يُناصحونك ويُجاهدون معك . فأثنى عليه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خيراً ، ودعا له بخير . ثم بُنِيَ رِيسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَرِيشٌ ، فكان فيه .

قال ابن إسحاق :

ارتحال قريش

وقد ارتحلت قريش حين أصبحت ، فأقبلت ، فلما رآها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تصوَّب من التَمَنُّقَل - وهو الكِثيب الذي جاءوا منه إلى الوادي - قال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها <sup>(١)</sup> ونفورها ، تُحادِّك <sup>(٢)</sup> وتكذب رسولاك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم أحنهم <sup>(٣)</sup> الغداة .

وقد قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - [وقد] <sup>(٤)</sup> رأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحر - إن يكن في أحد من القوم خيرٌ فعند صاحب الجمل الأحمر ، إن يُطعموه يرشدوا .

وقد كان خُفَّاف بن أَيْمَاء بن رَحْضَةَ الغِفَارِي ، أو أبوه أَيْمَاء بن رَحْضَةَ الغِفَارِي ، بعث إلى قريش ، حين مرُّوا به ، أبناً له بجزائر <sup>(٥)</sup> أهداها لهم ، وقال : إن أحببتُم أن نمدَّكم بسلاح ورجال فعلنا . قال : فأرسلوا إليه مع ابنه : أن وصَّلتك رحِم ، قد قضيت الذي عليك ، فلعمري لئن كننا إنما نُقاتل الناسَ فما بنا من ضَعْف عنهم ، وإن كننا إنما نُقاتل الله ، كما يزعم محمدٌ ، فما لأحد بالله من طاقة .

فلما نزل الناسُ أُقبل قُرُوء من قريش حتى وَرَدُوا حَوْضَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ

ابن حزام

(١) الخيلاء : التكبر والإعجاب .

(٢) تحادِّك : تعاديك .

(٣) أحنهم ، أى أهلكهم .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

(٥) الجزائر : الذبائح ؛ الواحدة : جزور .



الله عليه وسلم فيهم : حكيم بن حزام؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوم .  
 فما شرب منه رجلٌ يومئذٍ إلا قُتل ، إلا ما كان من حكيم بن حزام ، فإنه لم  
 يُقتل ، ثم أسلم بعد ذلك ، فحسُن إسلامه . فكان إذا اجتهد في يمينه ، قال :  
 لا والذي نجاتي من يوم بدر .

٥ قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم ، عن  
 أشياخ من الأنصار ، قالوا :

تساور قريش  
 في الرجوع  
 عن القتال

لما اطمان القوم ، بعثوا محمد بن وهب الجهمي فقالوا : أحرزوا<sup>(١)</sup> لنا أصحاب  
 محمد ، قال : فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم ، قال : ثلاث مئة  
 رجل ، يزيدون قليلاً أو ينقصون ، ولكن أمهلوني حتى أنظر القوم كمين  
 أو مدد؟ قال : فضرب في الوادي حتى أبعد ، فلم ير شيئاً ، فرجع إليهم فقال :  
 ١٠ ما وجدت شيئاً ، ولكني قد رأيت ، يا معشر قريش ، البلاء<sup>(٢)</sup> تحمل للمنايا ،  
 نواضح<sup>(٣)</sup> يثرب تحمل الموت الناقع<sup>(٤)</sup> ، قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا  
 سيوفهم ، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم ، حتى يقتل رجلاً منكم ، فإذا أصابوا  
 منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك ؟ فرؤوا رأيكم .

١٥ فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس ، فأتى عتبة بن ربيعة ،  
 فقال : يا أبا الوليد ، إنك كبير قريش وسيدها ، والمطاع فيها ، هل لك إلى أن  
 لا تزال تُذكر فيها بخير إلى آخر الدهر؟ قال : وما ذاك يا حكيم؟ قال : ترجع  
 بالناس ، وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي؟ قال : قد فعلت ، أنت على  
 بذلك ، إنما هو حليفي ، فعلى عقله وما أصيب من ماله ، فأت ابن الحنظلية .  
 ٢٠ قال ابن هشام : والحنظلية أم أبي جيل ، وهي أسماء بنت مخزبة ، أحد بني  
 نسب الحنظلية

(١) الحزر : التقدير بالحدس والظن .

(٢) البلاء : جمع بلية ، وهي الناقة أو الدابة تربط على قبر الميت فلا تلف ولا تسقى حتى  
 تموت . وكان بعض العرب ممن يقر بالبعث يقول : إن صاحبها يحضر عليها .

(٣) النواضح : الإبل التي يستقى عليها الماء .

(٤) الناقع : الثابت البالغ في الإقناء .

نَهْشِلُ بْنُ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ - فَإِنِّي لَا أَخْشَى أَنْ يَشْجُرَ<sup>(١)</sup> أَمْرَ النَّاسِ غَيْرُهُ ، يَعْنِي أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ . ثُمَّ قَامَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ خَطِيبًا ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ ، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا تَصْنَعُونَ بَأْنَ تَلْقَوْنَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ شَيْئًا ، وَاللَّهِ لَئِنْ أَصَبْتُمُوهُ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، قَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ ، أَوْ ابْنَ خَالِهِ ، أَوْ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهِ ، فَارْجِعُوا وَخَلُّوا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ ، فَإِنْ أَصَابُوهُ فِذَلِكَ الَّذِي أُرْدْتُمْ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَلْفَاكُمْ وَلَمْ تَعْرِضُوا مِنْهُ مَا تَرِيدُونَ .

قَالَ حَكِيمٌ : فَانْطَلَقْتُ حَتَّى جِئْتُ أَبَا جَهْلٍ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ نَمَلُ<sup>(٢)</sup> دِرْعَاهُ مِنْ حِرَابِهَا ، فَهُوَ يَهْنِئُهَا<sup>(٣)</sup> . - [ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ]<sup>(٤)</sup> : يَهْنِئُهَا - قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الْحَكَمِ إِنَّ عُتْبَةَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا ، لِذَلِكَ قَالَ ؛ فَقَالَ : انْتَفَخَ وَاللَّهِ مَخْرُوهُ<sup>(٥)</sup> حِينَ رَأَى مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ، كَلَّمَ وَاللَّهِ لَا تَرْجِعْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ، وَمَا بَعْتُهُ مَا قَالَ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَأَى أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ أَكَلُوا جَزُورًا ، وَفِيهِمْ ابْنُهُ ، فَقَدْ تَخَوَّفَكُمْ عَلَيْهِ . ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عَامِرِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَالَ : هَذَا حَلِيفُكَ يَرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ بِالنَّاسِ ، وَقَدْ رَأَيْتَ ثَأْرَكَ بِعَيْنِكَ ، فَمُمْ فَأَنْشُدْ خُفْرَتَكَ<sup>(٦)</sup> ، وَمَقْتَلِ أَخِيكَ .

فَقَامَ عَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَأَكْتَشَفَ ثُمَّ صَرَخَ : وَأَعْمَرَاهُ ! وَأَعْمَرَاهُ ! فَخَمِيتِ الْحَرْبُ ، وَحَقَبَ<sup>(٧)</sup> أَمْرُ النَّاسِ ، وَاسْتَوْسَقُوا<sup>(٨)</sup> عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ ، وَأَفْسَدَ عَلَى النَّاسِ الرَّأْيُ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ عُتْبَةُ .

(١) يشجر أمر الناس ، أي يخالف بينهم ، من المشاجرة ، وهي المخالفة والمخالصة .

(٢) نمل : أخرج .

(٣) يهنئها : يطليها بمكر الزيت . وقال أبو ذر : « يهنئها : ينفقها » .

(٤) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٥) انتفخ السحر : كناية عن الجبن .

(٦) انشد خفرتك ، أي اطلب من قريش الوفاء بمخفرتهم لك ، أي عهدهم ، لأنه كان حليفا لهم وجارا .

(٧) حقب : اشتد .

(٨) استوسقوا : اجتمعوا .

فلما بلغ عتبة قول أبي جهل «انتفخ والله سحره» ، قال : سيعلم مُصَفَّرٌ<sup>(١)</sup> أَسْتِهِ  
من انتفخ سَحْرُهُ ، أنا أم هو ؟

قال ابن هشام : السَّحْرُ : الرِّثَّةُ وما حولها مما يَعلَقُ بالخلقوم من فوق الشِّرة .  
وما كان تحت السرة ، فهو القُصْبُ ، ومنه قوله : رأيت عمرو بن لُحَيٍّ يَجْرُ قُصْبَهُ  
في النار . قال ابن هشام : حدَّثني بذلك أبو عُبَيْدَةَ .

ثم التمس عتبة بيضةً لِيُدْخِلَهَا في رأسه ، فما وجد في الجَيْشِ بيضةً تَسَعُهُ من  
عِظَمِ هَامَتِهِ ؛ فلما رأى ذلك أَعْتَجَرَ<sup>(٢)</sup> على رأسه يُبْرِدُ له .  
قال ابن إسحاق :

مقتل الأسود  
المخزومي

وقد خرج الأسودُ بن عبد الأسدِ المَخْزُومِي ، وكان رجلاً شَرِسًا سَيِّئُ  
الْخُلُقِ ، فقال : أَعَاهِدُ اللهَ لِأَشْرَبِينَ من حَوَاضِهِمْ ، أَوْ لِأَهْدِمَنَّهُ ، أَوْ لِأَمُوتَنَ  
دُونَهُ ، فلما خرج ، خرج إليه حمزةُ بن عبد المطلب ، فلما أَلْتَقِيَا ضَرَبَهُ حِمَزَةٌ

(١) قال السهيلي : « قوله : مصفرسته ، كلمة لم يخترعها عتبة ولا هو بأبي عندها ، قد  
قيلت قبله لقاibus بن النعمان أو لقاibus بن النذر ، لأنه كان مرفها لاينزو في الحروب ،  
فقيل له : مصفرسته ، يريدون صفرة الخلق والطيب .

وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حذيفة يوم الهباءة . ولم يقل أحد أن حذيفة كان  
مستوها ، فإذا لا يصح قول من قال في أبي جهل ، من قول عتبة فيه هذه الكلمة ،  
أنه كان مستوها .

وسادة الرب لا تستعمل الخلق والطيب إلا في الدعة والحفض ، وتعيبه في الحرب أشد العيب ،  
وأحسب أن أبا جهل لما سلمت العير وأراد أن ينحر الجزور ويشرب الخمر ييدر ، وتعزف عليه  
القيان بها ، استعمل الطيب أو مم به ، فلذلك قال له عتبة هذه المقالة ، ألا ترى إلى قول  
الشاعر في بني مخزوم :

ومن جهل أبو جهل أخوكم غزا بدرا بمجمره وتور  
يريد أنه نبحر وتطيب في الحرب .

وقوله « مصفراسته » إنما أراد مصفر بدنه ، ولكنه قصد المبالغة في الدم نخس منه  
بالذكر مايسوء أن يذكر .

٢٥

(٢) اعتجر : نعم بغير تلح ، أي لم يجعل تحت لحيته منها شيئا .

فَأَطْنُ<sup>(١)</sup> قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ ، وَهُوَ دُونَ الْحَوْضِ ، فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ تَشَخُّبٌ<sup>(٢)</sup> رَجُلُهُ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ حَبَا إِلَى الْحَوْضِ حَتَّى اقْتَحَمَ فِيهِ ، يَرِيدُ - [زَعَمَ]<sup>(٣)</sup> - أَنْ يُبْرِيَ يَمِينَهُ ، وَأَتْبَعَهُ حِمْرَةٌ فَضَرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ .

دعاه عتبة إلى  
المبارزة

قال: ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة ، بين أخيه شيبه بن ربيعة وابنه الوليد ابن عتبة ، حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة ، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة ، وهم: عوف ، ومعوذ ، ابنا الحارث - وأمهما عقراء - ورجل آخر، يقال : هو عبد الله بن رواحة ؛ فقالوا : من أتم ؟ فقالوا : رهط من الأنصار ؛ قالوا : مالنا بكم من حاجة . ثم نادى مُناديهم : يا محمد ، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا عبدة بن الحارث ، وقم يا حمزة ، وقم يا علي ، فلما قاموا ودنوا منهم ، قالوا : من أتم ؟ قال عبدة : عبدة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال علي : علي ؛ قالوا : نعم ، أكفاء كرام . فبارز عبدة ، وكان أسن القوم ، عتبة [بن]<sup>(٤)</sup> ربيعة ؛ وبارز حمزة شيبه بن ربيعة ؛ وبارز علي الوليد بن عتبة . فأما حمزة فلم يُمهل شيبه أن يقتله ؛ وأما علي فلم يُمهل الوليد أن يقتله ؛ واختلف عبدة وعتبة بينهما ضربتين ، كلاهما أثبت صاحبه<sup>(٥)</sup> ؛ وكرّم حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فدققا<sup>(٦)</sup> عليه ، واحتملا صاحبهما ، فغازاه إلى أصحابه .

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار ، حين اتسبوا : أكفاء كرام ، إنما نريد قومنا .

٢٠ (١) أطن : أطار .

(٢) تشخبه : تسيل بصوت .

(٣) زيادة عن ا ، ط .

(٤) هذه الكلمة ساقطة في م .

(٥) أثبت صاحبه : جرحه جراحة لم يقم معها .

٢٥ (٦) دققا عليه : أسرعا قتله .

قال ابن إسحاق :

ثم تراحف الناس وِدنا بعضهم من بعض ، وقد أمر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ لَا يَحْمِلُوا حَتَّى يَأْمُرَهُمْ ، وَقَالَ : إِنْ اكَتَنَفَكُمُ الْقَوْمُ فَانْضَحُوهُمْ<sup>(١)</sup> عَنْكُمْ بِالنَّبْلِ ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَرِيشِ ، مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان .

قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

قال ابن إسحاق : وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه :

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَلَ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَفِي يَدَيْهِ قِدْحٌ<sup>(٢)</sup> يُمَدَّلُ بِهِ الْقَوْمَ ، فَمَرَّ بِسَوَادِ بْنِ عَزِيَّةَ ، حَلِيفِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ -

قال ابن هشام<sup>(٣)</sup> : يقال ، سواد ؛ مثقلة ؛ وسواد في الأنصار غير هذا ،

مخفف<sup>(٤)</sup> - وهو مُسْتَنْتَلٍ<sup>(٥)</sup> من الصف - قال ابن هشام : ويقال : مُسْتَنْصِلٍ<sup>(٦)</sup>

من الصف - فطعن في بطنه بالقِدْحِ ، وقال : أَسْتَوِي بِسَوَادٍ ؛ فقال : يا رسول الله ،

أَوْجَعْتَنِي ، وَقَدْ بَعَثَكَ اللهُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ ؛ قال : فَأَقْدَنِي<sup>(٧)</sup> . فَكَشَفَ رَسُولُ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ ، وَقَالَ : اسْتَقْدِ ؛ قال : فاعْتَمَقَهُ قَبْلَ بَطْنِهِ ؛ فقال : ١٥

ما حملك على هذا يا سواد ؟ قال : يا رسول الله ، حضّر ما ترى ، فأردت أن

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « فانضخوم » بالحاء المعجمة . والنضح والنضخ

بمعنى . . . يقال : نضخه بالنبل ونضخه ، إذا رماه به .

(٢) القدح : السهم

(٣) هذه العبارة المتروكة ساقطة في ١ .

(٤) قال أبو ذر : « وبال تخفيف قبه الدارقطنى ، وعبد الغنى » .

(٥) مستنل : متقدم .

(٦) مستنصل : خارج

(٧) أقدنى ، أى اقتصم لى من نفسك .

يكون آخرُ العهد بك أن يمسن جلدى جلدك . فدعاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقاله له .

مناشدة  
الرسول ربه  
النصر

قال ابن إسحاق :

ثم عدل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ، ورجع إلى العريش فدخله ، ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يناشد<sup>(١)</sup> ربه ما وعدته من النصر ، ويقول فيما يقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد ، وأبو بكر يقول : يا نبي الله : بعض مناشدتك ربك ، فإن الله مُنجزُ لك ما وعدك . وقد خفق<sup>(٢)</sup> رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ، ثم اتبه فقال : أنشريا أبا بكر ، أتاك نصرُ الله . هذا جبريل أخذُ بمنان فرس يقوده ، على ثناياه النقع<sup>(٣)</sup> .

مقتل مهجع  
وابن سراقه

قال ابن إسحاق :

وقد رمي مهجع ، مولى عمر بن الخطاب بسهم قُتِل ، فكان أول قَتيل من المسلمين ؛ ثم رمي حارثةُ بن سراقه ، أحد بني عدى بن النجار ، وهو يشرب من الحوض ، بسهم فأصاب نحره ، قُتِل .

تمريض  
المسلمين على  
القتال

قال : ثم خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فخرّضهم ، وقال : والذي نفسُ محمد بيده ، لا يُقاتلهم اليوم رجلٌ فيُقتل صابراً مُحْتَسِبا ، مُقبِلاً غيرَ مُدبر ، إلا أدخله الله الجنة . فقال عمير بن الحُمَام ، أخو بني سلمة ، وفي يده تمرات يأكلهن : بخ بخ<sup>(٤)</sup> ، أفأبيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قُتِل .

٢٠ (١) يناشد ربه : يسأله ويرغب إليه .

(٢) خفق : نام نوما يسيرا .

(٣) النقع : الضباب .

(٤) بخ (بكسر الحاء وإسكانها) : كلمة تعال في موضع الإيجاب .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة .

أن عوف<sup>(١)</sup> بن الحارث ، وهو ابن عمراء ، قال : يا رسول الله ،  
ما يُضْحِكُ<sup>(٢)</sup> الرب من عبده ؛ قال : نغمسه يده في العدو حاسراً . فترع درعاً  
كانت عليه قدفا ، ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قُتِل .

قال ابن إسحاق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله  
ابن ثعلبة بن صُمَيْرِ المُدَرِّي ، حليف بني زهرة ، أنه حدثه .

استفتح أبي  
جهل بالدعاء

انه لما التقى الناسُ ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام :

اللهم ! أقطعنا للرحم ، وآتانا بما لا يُعْرَفُ ، فأحِثْهُ<sup>(٣)</sup> الفداة . فكان هو المُسْتَفْتَحُ<sup>(٤)</sup>

قال ابن إسحاق :

رى الرسول  
للمركبين  
بالحِصْبَاءِ

ثم إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ حَفْنَةً من الحِصْبَاءِ ، فاستقبل  
قريشاً بها ، ثم قال : شأهت الوجوه ، ثم نَفَحَهُمْ بِهَا ، وأمر أصحابه فقال : شَدُّوا ؛  
فكانت الهزيمة . فقتل الله تعالى مَنْ قَتَلَ من صناديد قريش ، وأسر من أسر  
من أشرفهم . فلما وضع القومُ أيديهم يأسرون ، ورسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
في العَرِيشِ ، وسعدُ بنُ مُعَاذٍ قائمٌ على باب العريش ، الذي فيه رسولُ الله صَلَّى  
الله عليه وسلم ، متوشَّحُ السيف ، في نفر من الأنصارِ يجرسون رسولَ الله صَلَّى  
الله عليه وسلم ، يخافون عليه كربة العدو ، ورأى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
فيما ذكر لي - في وجه سعد بن مُعَاذٍ الكراهية لما يصنع الناسُ ، فقال له رسولُ  
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ لَكَائِكَ<sup>(٥)</sup> يا سعدُ تكره ما يصنع القوم ؛ قال :

(١) وقد قيل في « عوف » : عوذ (بالدال المنقوطة) . ويعزى هذا القول أن أخويه  
معاذ ومعوذ . (راجع الروض الأنف) .

(٢) يضحك الرب ، أى يرضيه فاية الرضا .

(٣) أحته : أهلكه .

(٤) المستفتح : الحاكم على نفسه بهذا الدعاء .

(٥) في ١ : « لكأني بك » .

أجل : والله يا رسول الله ، كانت أوّل وقعة أوقعتها [الله] <sup>(١)</sup> بأهل الشرك ، فكان الإثنان في القتل بأهل الشرك أحبّ إليّ من استبقاء الرجال .

نهى النبي  
أصحابه عن  
قتل ناس من  
المشركين

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس :

٥ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجلاً

من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها ، لإحاجة لهم بقتالنا ، فمن لني منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لني أبا البختريّ بن هشام بن الحارث

ابن أسد فلا يقتله ، ومن لني العباس بن عبد المطلب ، عمّ رسول صلى الله عليه وسلم فلا يقتله ، فإنه إنما أخرج مُستكرها . قال : فقال أبو حذيفة : أقتل آباءنا

وأبنائنا وإخواننا <sup>(٢)</sup> وعشيرتنا . وترك العباس ! والله لئن لقيته لألجمته <sup>(٣)</sup>

السيف - قال ابن هشام : ويقال . لألجمته <sup>(٤)</sup> [السيف] <sup>(١)</sup> - قال : فبلغت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطّاب : يا أبا حفص - قال عمر :

والله إنه لأوّل يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص -

أيضرب وجه عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله ،

١٥ دعني فلاضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نافق . فكان أبو حذيفة يقول :

ما أنا بآمنٍ من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً ، إلا أن

تكفرها عنى الشهادة . فقتل يوم اليمامة شهيداً .

قال ابن إسحاق <sup>(٥)</sup> .

وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختريّ لأنه كان

٢٠ (١) زيادة عن ١ ، ط

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « إخواننا » .

(٣) لألجمته ، أى لأطمن لوجه بالسيف ، ولأخالطه به .

(٤) لألجمته : أى لأضربه به في وجهه .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .



أَكْفَ القوم عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلغه عنه شيءٌ يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصَّحيفة التي كتبت قريشٌ على بنى هاشم وبنى المطلب . فلقبه المُجذَّر بن ذِيادِ البَلَوِيِّ ، حليف الأنصار ، ثم من بنى سالم بن عوف ، فقال المُجذَّر لأبي البَخْتَرِيِّ : إن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قد نهانا عن قَتْلِكَ - ومع أبي البَخْتَرِيِّ زَمِيلٌ<sup>(١)</sup> له ، قد خرج معه من مكة ، وهو جُنَادَة بن مَلِيحَة بنت زُهَيْر بن الحارث بن أسد ؛ وجُنَادَة رجلٌ من بنى لَيْث . واسمُ أبي البَخْتَرِيِّ : العاصم - قال : وزميلي ؟ فقال له المُجذَّر : لا والله ، ما نحن بباركي زَمِيلِكَ ، ما أمرنا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلا بك وحدك ؛ فقال : لا والله ، إذن لأموتن أنا وهو جميعا ، لا تتحدَّث عنى نساء مكة أنى تركت زَمِيلِي حَرِصًا على الحياة . فقال أبو البَخْتَرِيِّ ١٠ حين نازله المُجذَّر وأبى إلا القتال ، يرتجز :

لَنْ يُسَلِّمَ ابْنُ حُرَّةَ زَمِيلَهُ      حتى يموتَ أو يرى سَيبِلَهُ

فاقتتلا ، فقتله المُجذَّر بن ذِياد . وقال المُجذَّر بن ذِيادِ<sup>(٢)</sup> في قَتْلِهِ أبا البَخْتَرِيِّ :

١٥      إِمَّا جِهَلَتَ أَوْ نَسِيَتَ نَسِي      فَأَثَبْتَ النِّسْبَةَ أُنَى مِنْ بَلِي  
 الطَّاعِنِينَ بِرِمَاحِ الزِّيَانِي      وَالصَّارِبِينَ السَّكْبَشِ حَتَّى يَنْعَمِي<sup>(٣)</sup>  
 بَشَّرَ بَيْتِي مِنْ أَبِيهِ البَخْتَرِيِّ      أَوْ بَشَّرَ بِمِثْلِهَا مِنْ بَنِي  
 أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ بَلِي      أَطْعَمُ بِالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْدَنِي<sup>(٤)</sup>

(١) الزميل : الذي يركب معه على بعير واحد .

(٢) زادت (١) بعد هذه الكلمة : « وقال : المُجذَّر بن ذئاب » .

(٣) برمّاح الزيّني : رمّاح منسوبة لى ذى يزّن ، وهو ملك من ملوك اليمن . والسكبش : ٢٠

رئيس القوم .

(٤) الصعدة : عصا الرمح ؛ ثم سمى الرمح : صعدة .

وَأَعْبَطِ الْقِرْنَ بَعْضُ مَشْرَفِي أَرْزِمُ لِمَوْتِ كَارِزَامِ الْمَرِي<sup>(١)</sup>

\* فَلَاتَرِي مَجْدَرًا يَفْرِي فَرِي<sup>(٢)</sup> \*

قال ابن هشام : « المري » عن غير ابن إسحاق . والمري<sup>(٣)</sup> : الناقة التي

يُستنزل لبنها على عسر .

قال ابن إسحاق :

ثم إن المجدّر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : والذي بعثك بالحق  
لقد جهدتُ عليه أن يسأسرفاتيكَ به ، [فأبى]<sup>(٤)</sup> إلا أن يُقاتلني ، فقاتلته فقتلته .

قال ابن هشام : أبو البخترى : العاص بن هشام<sup>(٥)</sup> بن الحارث بن أسد .

مقتل أمية  
ابن خلف

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه

قال ابن إسحاق : وحدثني أيضاً عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن

ابن عوف ، قال :

كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة ، وكان أسمى عبد عمرو ، قسّمت ،  
حين أسلمتُ ، عبد الرحمن ، ونحن بمكة ، فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول :

يا عبد عمرو ، أرغبتَ عن اسم سَمَّاكَه أبواك ؟ فأقول : نعم ؛ فيقول : فإني

لا أعرف الرحمن ، فاجعل بيني وبينك شيئاً أدعوك به ، أما أنت فلا تُجيبني

باسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف ! قال : فكان إذا دعاني :

يا عبد عمرو ، لم أجبه . قال فقلت له : يا أبا علي ، اجعل ماشئت ، قال : فأنت

عبدُ الإله ؛ قال فقلت : نعم ؛ قال : فكنت إذا مررتُ به قال : يا عبد الإله

فأجيبه ، فأحدثتُ معه . حتى إذا كان يومَ بدر ، مررتُ به وهو واقفٌ مع ابنه ،

٢٠ (١) أعبط : أقتل . والقرن : المقاوم في الحرب . والمضب : السيف القاطع . والمشرقي :

منسوبة إلى المشارف ، وهي قرى بالشام . وأرزم : أحن .

(٢) يقال : فرى يفرى فرياً ، إذا أتى بأمر محجب .

(٣) وقيل المري : الناقة الفزيرة اللبن .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

(٥) في ا : « هاشم » . ٢٥

على بن أمية ، أخذ بيده ، ومعى أذراع<sup>(١)</sup> ، قد استلبتها ، فأنا أحملها . فلما  
 رأني قال لي : يا عبد عمرو ، فلم أجبه ؛ فقال : يا عبد الإله ؟ قلت : نعم ؛ قال :  
 هل لك في ، فأنا خير لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ،  
 ها الله ذا<sup>(٢)</sup> . قال : فطرحت الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد ابنه ، وهو  
 يقول : ما رأيت كالיום قط ، أما لكم حاجة في اللبن ؟ [ قال ]<sup>(٣)</sup> ثم خرجت  
 ٥ أمشي بهما .

قال ابن هشام : يريد ، باللبن ، أن من أسرتني افتديت منه بإبل  
 كثيرة اللبن .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الواحد بن أبي عوف عن سعد<sup>(٤)</sup> بن إبراهيم  
 عن أبيه<sup>(٥)</sup> عبد الرحمن بن عوف قال :

قال لي أمية بن خلف ، وأنا بينه وبين ابنه ، آخذ بأيديهما : يا عبد  
 الإله ، من الرجل منكم للعلم بريشة نعامة في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة  
 ابن عبد المطلب ؛ قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله  
 إني لأقودها إذ رآه بلال<sup>(٦)</sup> معي . وكان هو الذي يعذب بلالاً بمكة على ترك  
 الإسلام ، فيُخرجه إلى رمضاء<sup>(٧)</sup> مكة إذا حميت . فيضججه على ظهره ، ثم  
 ١٥

(١) في م ، ر : « أذراع لي » .

(٢) كلما في شرح السيرة والروض . قال السهلي : « ها : تنبيه . وذا : إشارة إلى  
 نفسه وقال : بضمهم إلى القسم ، أي هذا تسمى . وأراها إشارة إلى القسم ، وخفض اسم الله  
 بحرف القسم أمتره ، وقام التنبيه مقامه ، كما يقوم الاستفهام مقامه ، فكأنه قال : ها أنذا  
 ٢٠ مقسم . وفصل بالاسم المقسم به بين ( ها ) و ( ذا ) فعمل أنه هو المقسم ، فاستغنى عن أنا .  
 وكذلك قول أبي بكر : لاها الله ذا ؛ وقول زهير :

\* تلعن ها لمروا الله ذا قسا \*

أكد بالمصدر قسمه الذي دل عليه لفظه المتقدم .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في ا : « سعيد » . وهو تحريف . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال ) .

(٥) في الأصول : « عن عبد الرحمن » . وظاهر أن كلمة « عن » مقحمة .

(٦) الرمضاء : الرمل الحار من الشمس .

يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لا تزال هكذا أو تفارق  
دين محمد ؛ فيقول بلال : أحدٌ أحد . قال : فلما رآه ؛ قال : رأس الكفر أمية  
ابن خلف ، لا نجوت إن نجا<sup>(١)</sup> . قال : قات : أي بلال ، أباسيري<sup>(٢)</sup> ! قال  
لا نجوت إن نجا . قال : قلت : أسمع يا بن السوداء ! قال : لا نجوت إن نجا .  
قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكفر أمية بن خلف ، لا نجوت  
إن نجا . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة<sup>(٣)</sup> ، وأنا أذبُّ عنه .  
قال : فأخلف<sup>(٤)</sup> رجلُ السيف ، فضرب رجلَ ابنه فوق ، وصاح أمية صيحة  
ما سمعتُ مثلاً قط . قال : قتلت : أنجُ بنفسك ، ولا نجاء بك<sup>(٥)</sup> ، فوالله ما أغنى  
عنك شيئاً . قال : فهبروها<sup>(٦)</sup> بأسيا فهم ، حتى فرغوا منها . قال : فكان عبدالرحمن  
يقول : يرحم الله بلالاً ، ذهبت أذراعي وجعني بأسيري .

شهم  
الملائكة وقمة

يدر

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس  
قال : حدثني رجل من بني غفار ، قال :

أقبلت أنا وابن عم لي حتى أضعدنا في جبل يُشرف بنا على بَدْر ، ونحن  
مُشركان ، ننتظر الوقعة على من تكون الدبيرة<sup>(٧)</sup> ، فنتمهب مع من يتهب . قال :  
فيينا نحن في الجبل ، إذ دنت منا سحابةٌ ، فسَمِعنا فيها سحمة الخيل ، فسمعت  
قائلاً يقول : أقدم حيزوم<sup>(٨)</sup> ؛ فأما ابن عمي فأنكشف قناع قلبه ففات مكانه ،  
وأما أنا فكِدتُ أهلي ، ثم تماسكتُ .

(١) في ١ ، ط : « لا نجوت إن نجوت » .

(٢) كذا في ١ . وفي أسائر الأصول : « أسيري » .

(٣) في مثل المسكة ، أي جعلونا في حلقة كالسوار وأحذقوا بنا .

(٤) يقال : أخلف الرجل السيف : إذا سله من عمده .

(٥) في ١ : « به » .

(٦) هبر وهما : قطعهما .

(٧) الدبيرة : الدائرة .

(٨) قال أبو ذر : « قال ابن سراج : أقدم : كلمة تزجر بها الخيل . وحيزوم : اسم فرس

جبريل عليه السلام . وقال : فيه جيزون » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن بعض بني ساعدة عن  
أبي أسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهد بدرًا ، قال ، بعد أن ذهب بصره :  
لو كنت اليوم بيدر ومعى بصرى لأرىكم الشعب الذى خرجت منه  
الملائكة ، لا أشك فيه ولا أتمارى .

٥ قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن رجال من بني مازن  
ابن النجار عن أبي داود<sup>(١)</sup> المازني ، وكان شهد بدرًا ، قال :

إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن  
يصل إليه سيفي ، ففرت أنه قد قتله غيرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مقسم ، مولى عبد الله بن الحارث ،  
عن عبد الله بن عباس ، قال :

١٠

كانت سبياً الملائكة يوم بدر عمائم بيضاء قد أرسلوها على ظهورهم ،  
ويوم حنين عمائم حمراء .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم :

أن علي بن أبي طالب قال : العمائم : تيجان العرب ، وكانت سبياً الملائكة  
يوم بدر عمائم بيضاء قد أرزخوها على ظهورهم ، إلا جبريل فإنه كانت عليه  
١٥ عمامة صفراء .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مقسم عن ابن عباس قال :  
ولم تُقاتل الملائكة في يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سواه  
من الأيام عدداً ومددا لا يضربون .

قال ابن إسحاق :

مقتل أبي جهل

وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز ، وهو يقاتل ويقول :

(١) اسم أبي داود هذا : عمرو ، وقيل : عمير بن عامر ، (راجع الروض) .

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مَنِّي بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثٌ سَنِّي (١)

\* لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَّتْنِي أُمِّي (٢) \*

شعار المسلمين  
بيدر

قال ابن هشام :

وكان شعار<sup>(٣)</sup> أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر . أَحَدًا أَحَدًا .

قال ابن إسحاق :

عود إلى مقتل  
أبي جهل

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، أمر بأبي جهل أن

يُلْتَمَسَ فِي الْقَتْلِ .

وكان أول من لقي أبا جهل ، كما حدثني ثور بن يزيد ، عن عكرمة عن

ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضاً قد حدثني ذلك ، قال :

قال معاذ بن عمرو بن الجموح ، أخو بني سلمة : سمعتُ القومَ نوابِ جهل في

مثل الحرجة - قال ابن هشام الحرجة : الشجر الملتف . وفي الحديث عن عمر

ابن الخطاب : أنه سأل أعرابياً عن الحرجة ؛ فقال : هي شجرة من<sup>(٤)</sup> الأشجار

لا يوصل إليها - وهم يقولون : أبو الحكم لا يُخلص إليه . قال : فلما سمعتها

جعلته من شأني ، فعمدت<sup>(٥)</sup> نحوه ، فلما أمكنتني حملتُ عليه فضرته ضربة

أطنت<sup>(٦)</sup> قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح<sup>(٧)</sup>

من تحت مريضخة<sup>(٨)</sup> النوى حين يُضرب بها . قال : وضرني ابنه عكرمة على

عاتق فطرح يدي ، فعلقته بجلدة من جنبي ، وأجهضني<sup>(٩)</sup> القتالُ عنه ، فلقد

(١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، فهي لذلك أشد الحروب . والبازل من

الإبل : الذي خرج نابه ، وهو في ذلك السن تكمل قوته .

(٢) قال أبو ذر : « ويقال : هذا الرجز ليس لأبي جهل وإنما يجمل به » .

(٣) الشعار : العلامة .

(٤) في 1 : « بين » .

(٥) صمدت : قصدت .

(٦) أطنت قدمه : أطارتها .

(٧) تطيح : تذهب .

(٨) المريضخة : التي يدق بها النوى للعلف .

(٩) أجهضني : غلبني واشتد علي .

قَاتَلَتْ عَامَّةُ يَوْمِي ، وَإِنِّي لِأَسْحَبُهَا خَائِفِي ، فَلَمَّا آذَنَتْنِي وَضَعْتُ عَلَيْهَا قَدَمِي ، ثُمَّ تَمَطَّيْتُ بِهَا عَلَيْهَا حَتَّى طَرَحْتُهَا .  
قال ابن إسحاق (١) :

ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمانُ عثمان .

- ثم مر بأبي جهل وهو عَقِيْرٌ ، مُعَوِّذُ بنِ عَفْرَاءَ ، فَضْرِبَهُ حَتَّى أَثْبَتَهُ ،  
فَقَتْرَكَهُ وَبِهِ رَمَقٌ . وَقَاتَلَ مُعَوِّذَ (٢) حَتَّى قُتِلَ ، فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ مَسْعُودِ  
بِأَبِي جَهْلٍ ، حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُلْتَمَسَ فِي الْقَتْلِ ،  
وَقَدْ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا بَلَغَنِي - انظُرُوا ، إِنْ  
خَفِيَ عَلَيْكُمْ فِي الْقَتْلِ ، إِلَى أَثْرِ جِرْحٍ فِي رُكْبَتِهِ ، فَإِنِّي أزدَحِمْتُ يَوْمًا أَنَا وَهُوَ  
عَلَى مَادِيَةِ لَعْبِدِ اللَّهِ بنِ جُدْعَانَ ، وَنَحْنُ غِلَامَانُ ، وَكُنْتُ أَشْفَى مِنْهُ بِسَيْرٍ ،  
فَدَفَعْتُهُ فَوْقَ عَلِي رُكْبَتَيْهِ ، فَجَحِشَ (٣) فِي إِحْدَاهُمَا جَحْشًا لَمْ يَزَلْ أَثْرُهُ  
بِهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ : فَوَجَدْتَهُ بِأَخْرِ رَمَقٍ فَعَرَفْتُهُ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى  
عُنُقِهِ - قَالَ : وَقَدْ كَانَ ضَبَّتْ بِي مَرَّةً بِمَكَّةَ فَأَذَانِي وَلَسَّكَرْنِي ! ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : هَلْ  
أَخْرَاكَ اللَّهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ؟ قَالَ وَبِمَاذَا أَخْرَانِي ! أَلْعَمْدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ (٤) !  
أَخْبِرْنِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ الْيَوْمَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ .

١٥

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الاصول : « قال ابن هشام » .

- (٢) قال السهيلي : « ... وذكر الغلامين اللذين قتلأبا جهل ، وأنهما معاذ بن عمرو بن  
الجوح ومعوذ بن عفراء . وفي صحيح مسلم أنها معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجوح .  
وعفراء هي بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، عرف بها بنو  
عفراء . وأبوهم الحارث بن رفاعة بن سواد ، على اختلاف في ذلك . ورواية ابن إدریس عن  
ابن إسحاق ، كما في كتاب مسلم : قال أبو عمرو : وأصح من هذا كله حديث أنس حين قال  
النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بخبر أبي جهل؟ (الحديث) . وفيه : أن ابني عفراء قتلاه .  
(٣) جحش : خدش .

- (٤) ويقال : « أعمد من رجل قتله قومه » . قال السهيلي : « أي هل فوق رجل قتله  
قومه . وهو معنى تفسير ابن هشام حيث قال : أي ليس عليه عار . والأول تفسير أبي عبيدة في  
غريب الحديث . وقد ذكر شاهداً عليه :

- وأعمد من قوم كفاهم أخوم صدام الأعادي حين فاتت نيوها  
قال : وهو عندي من قولهم : عمد البعير يعمد ، إذا تفسخ سنامه فهلك . أي أهلك من  
رجل قتله قومه » .

- وذلك أبو ذر : « يريد : أكبر من رجل قتلتموه ، على سبيل التحقير منه لفعالهم به » .

٣٥

قال ابن هشام: ضَبَّتْ: قبضَ عليه وَازَمَهُ. قال ضابيُّ بن الحارث البرُّمِجِيُّ<sup>(١)</sup>:  
فأصبحتُ كما كانَ بَيْنِي وبينكم من الودِّ مثلَ الصابِثِ الماءِ باليدِ  
قال ابن هشام: ويقال: أعارَ على رجلٍ قتلتموه! أخْبِرْنِي مِنَ الدَّائِرَةِ<sup>(٢)</sup> اليوم؟  
قال ابن إسحاق:

وزعم رجالٌ من بني مَخْزُومٍ، أن ابن مَسْعُودٍ كان يقول:

قال لي: لقد ارتقيتُ مرَّتينِ صَعْبًا يا رُوَيْحِي الغنم؛ قال: ثم احتزرتُ  
رأسه، ثم جثتُ به رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فقلت: يا رسولَ الله،  
هذا رأسُ عدوِّ الله أبي جهل؛ قال: فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم:  
اللهُ<sup>(٣)</sup> الذي لا إلهَ غيره. قال: وكانت يمينَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم -  
قال: قلت: نعم والله، الذي لا إلهَ غيره، ثم أقيمتُ رأسه بين يدي رسولِ  
الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فحَدَّ اللهُ.

قال ابن هشام: وحدثني أبو عُبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي:

أن عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاص، ومرَّ به: إني أراك كأنَّ في  
نفسك شيئًا، أراك تظنُّ أني قتلْتُ أباك؛ إني لو قتلته لم أعتذر إليك من قتلته،  
ولكني قتلْتُ خالي العاص بن هشام بن المغيرة، فأما أبوك فإني مررتُ [به]<sup>(٤)</sup>

(١) وزادت م: «قبيل من تميم»، يريد أن البرجمي منسرب إلى البراجم وهم أحياء من بني تميم.

(٢) في ١: «من الدبرة».

(٣) قال السهيلي: «الله الذي لا إله إلا هو، هو بالحفض عند سيويه وغيره. لأن الاستفهام عوض من الحافض عنده، وإذا كنت مخبرًا قلت: الله (بالنصب، لا يميز البرد وغيره، وأجاز سيويه الحفض أيضا، لأنه قسم، وقد عرف أن المقسم به مخفوض بالباء أو بالواو، ولا يجوز لإضمار حروف الجر إلا في مثل هذا الموضع، أو ما كثر استعماله جندا، كما روى أن رؤبة كان يقول: إذا قيل له كيف أصبحت: خير، عافاك الله».

(٤) زيادة عن ١.



وهو يَبْحَثُ بِحَثِ الثَّوْرِ بِرَوْقِهِ (١) فَحَدَّتْ (٢) عَنْهُ ، وَقَصَدَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ عَلَى تَقَاتُلِهِ .

قال ابن إسحاق :

قصة سيف  
عكاشة

وَقَاتَلَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحِصَنٍ بْنِ حُرْثَانَ الْأُسْدِيَّ ، حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ  
ابن عبد مناف ، يَوْمَ بَدْرَ بِسَيْفِهِ حَتَّى أُنْقَطِعَ فِي يَدِهِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ جِدْلًا (٣) مِنْ حَطَبٍ ، فَقَالَ : قَاتِلْ بِهِذَا يَا عُكَّاشَةُ ، فَلَمَّا أَخَذَهُ  
من رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَزَّهُ ، فَعَادَ سَيْفًا فِي يَدِهِ طَوِيلَ الْقَامَةِ ، شَدِيدَ  
الْمَتْنِ ، أَيْبُضَ الْحَدِيدَةِ ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ ذَلِكَ  
السَّيْفُ يُسَمَّى : الْعَوْنُ . ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ فِي الرَّدَّةِ ، وَهُوَ عِنْدَهُ ، قَتَلَهُ طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدِ  
الْأُسْدِيَّ ، فَقَالَ طَلِيحَةُ فِي ذَلِكَ :

١٠

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالتَّوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُمْ أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا بِرِجَالِ  
فَأَنْ تَكِ الْأَذْوَادُ أُصْبِنَ وَنِسْوَةٌ فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْعَانَ بِقَتْلِ جِبَالِ (٤)  
نَصَبْتُ لَهُمْ صَدْرَ الْحِمَالَةِ (٥) إِنَّهَا مَعَاوِدَةُ قَيْلِ (٦) الْكُمَاةِ نَزَالَ (٧)  
فِيَوْمَا تَرَاهَا فِي الْجِلَالِ مَصُونَةٌ وَيَوْمَا تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جِلَالِ (٨)

١٥

(١) الروق : القرن .

(٢) حدت : عدلت .

(٣) الجدل : أصل الشجرة .

(٤) الأذواد : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاث إلى العصرة من الإبل . والفرغ : أن يظل

الدم ولا يطلب بثأره . وجبال : هو ابن أخي طليحة لابنه كما قال ابن هشام بعد ، وهو جبال

ابن مسleme بن خويلد ؛ ومسleme أبوه ، هو الذي قتل عكاشة ، اعتنقه مسleme ، وضربه طليحة

على فرس يقال له : اللزام .

(٥) كذا في ا ، ط . وهي اسم فرس طليحة ، وفي سائر الأصول : « الجباله »

وهو تحريف .

(٦) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « قتل » .

(٧) الكمأة : الشجبان ، واحدم : كمي ونزال ، اسم فعل أمر بمعنى انزل .

٢٥

(٨) الجلال : جمع جل . والجبل للدابة : كالثوب للإنسان تصان به .

عَشِيَّةً غَادَرْتُ ابْنَ أَقْرَمٍ ثَاوِيًا وَعُكَّاشَةَ الْغَنَمِيِّ عِنْدَ مَجَالٍ (١)  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حِبَالٌ: ابْنُ طَلْحِيحَةَ (٢) ابْنُ خُوَيْلِدٍ. وَابْنُ أَقْرَمٍ: نَابِتُ  
 ابْنِ أَقْرَمِ الْأَنْصَارِيِّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ:

وَعُكَّاشَةُ بِنْتُ مِحْصَنَ الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ  
 الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ؛ قَالَ: إِنَّكَ  
 مِنْهُمْ، أَوْ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ؛ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
 ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ؛ فَقَالَ: سَبَقْتُكَ بِهَا عُكَّاشَةُ وَبَرَدَتْ الدَّعْوَةُ (٣).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا بَلَّغْنَا عَنْ أَهْلِهِ: مَتَى خَيْرٌ فَارِسٍ  
 فِي الْعَرَبِ؛ قَالُوا: وَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: عُكَّاشَةُ بِنْتُ مِحْصَنَ، قَالَ ضَرَارُ  
 ابْنُ الْأَزْزُورِ الْأَسَدِيُّ: ذَلِكَ رَجُلٌ مَتَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قَالَ: لَيْسَ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُ  
 مَتَى لِلْحِلْفِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:

حدث بين  
 أبي بكر وابنه  
 عبد الرحمن  
 يوم بدر

وَنَادَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ:  
 أَيْنَ مَالِي يَا خَبِيثُ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ شِكَّةٍ وَيَعْبُوبَ وَصَارِمٍ يُقْتَلُ ضُلَّالَ الشَّيْبِ (٤)

فِيمَا ذُكِرَ لِي عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَّاورِدِيِّ.

طرح  
 المشركين في  
 القلب

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ عَنْ

عَائِشَةَ، قَالَتْ:

(١) ثَاوِيًا: مَقِيمًا.

(٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ (رَقْمٌ ٤ س ٢٩٠ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ).

(٣) بَرَدَتْ الدَّعْوَةُ، أَي تَبَيَّنَتْ. وَيُقَالُ: بَرَدَ لِي حَقُّ عَلَى فُلَانٍ، أَي تَبَيَّنَ.

(٤) الشِّكَّةُ: السَّلَاحُ. وَالْيَعْبُوبُ: الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْجَرِيِّ. وَالصَّارِمُ: السِّيفُ الْقَاطِعُ.

لما أمر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَتْلِ أَنْ يُطْرَحُوا فِي الْقَلْبِ (١) ،  
 طُرِحُوا فِيهِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمِّيَّةِ بْنِ خَلْفٍ ، فَإِنَّهُ انْتَفَخَ فِي دِرْعِهِ فَمَلَأَهَا ، فَذَهَبُوا  
 لِيَحْرِّكُوهُ (٢) ، فَتَزَايَلُ (٣) لِحْمَهُ ، فَأَقْرَوَهُ ، وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ مَا غَيَّبَهُ مِنَ التُّرَابِ وَالْحِجَارَةِ .  
 فَلَمَّا أَتَاهُمْ فِي الْقَلْبِ ، وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :  
 يَا أَهْلَ الْقَلْبِ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي  
 رَبِّي حَقًّا . قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتَكْبِرُ قَوْمًا مَاتُوا ! فَقَالَ لَهُمْ :  
 لَقَدْ عَلِمُوا أَنْ مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ حَقًّا !

قالت عائشة :

والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال لهم رسولُ الله صَلَّى

الله عليه وسلم : لقد علموا (٤) .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد الطويل . عن أنس بن مالك قال :

سمع أصحابُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
 جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْقَلْبِ ، يَا عُتْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ ، وَيَاشِئْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ ،  
 وَيَا أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ ، وَيَا أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ ، فَعَدَّدَ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي الْقَلْبِ : هَلْ  
 وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ؟ فَقَالَ الْمَسْلُومُونَ :  
 يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتُنَادِي قَوْمًا قَدْ جَبَّفُوا (٥) : قَالَ : مَا أَتَمُّ بِأَسْمَعٍ لَمَّا أَقُولُ مِنْهُمْ ،  
 وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُونِي .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ أهلِ العلم :

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ : يَا أَهْلَ الْقَلْبِ ،

بئسَ عَشِيرَةٌ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ ! كَذَّبْتُمُونِي وَصَدَّقْتُمَنِ النَّاسَ ، وَأَخْرَجْتُمُونِي

(١) القلب : البئر .

(٢) في ١ : ليخرجه .

(٣) تزايل : تفرق .

(٤) قال السهيلي : « وعائشة لم تعضر ، وغيرها ممن حضر أحفظ لفظه عليه السلام » .

(٥) جففوا ، أي صاروا جيفا .

وأواني الناس ، وقالتُموني ونصرتي الناس ؛ ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ للمقالة التي قال .

قال ابن إسحاق :

وقال حستان بن ثابت :

شعر حسان  
فبين ألقوا  
في القلب

عرفتُ ديارَ زَيْنَبٍ بالكَيْتِيبِ كخَطِّ الوَحْيِ فِي الوَرَقِ القَشِيبِ (١)  
تَدَاوَلَهَا الرِّياحُ وَكَلَّ جَوْنُ من الوَسْمِيِّ مُنْهَرٍ سَكُوبِ (٢)  
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ يَبَابًا بِمَدَسَا كَنِهَا الحَيْبِ (٣)  
فَدَعُ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلَّ يَوْمٍ وَرُدَّ حَرَارَةُ الصَّدْرِ الكَيْبِ  
وَخَبَّرَ بِالذِّي لَا عَيْبَ فِيهِ بِصِدْقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الكَذُوبِ  
بِمَا صَنَعَ المَلِيكَ غَدَاةَ بَدْرِ لَنَا فِي المُشْرِكِينَ مِنَ النَصِيبِ  
غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمُ حِرَاءَ بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ الغُرُوبِ (٤)  
فَلَا قِيْنَاهُمْ مَتَا يَجْمَعُ كَأَسَدِ الغَابِ مُرْدَانَ وَشَيْبِ  
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُودَ عَلَى الأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الحُرُوبِ (٥)  
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ وَكَلُّ مَجْرَبِ خَاظِي الكَعُوبِ (٦)

١٥ (١) الكَيْتِيبِ : كدس الرمل . والقَشِيبِ : الجديد . قال السهيلي : « ولا معنى له في هذا البيت ، لأنهم إذا وصفوا الرسوم وشبهوها بالكَيْبِ في الورق ، فإنما يصفون الخط حينئذ بالدروس والاعفاء ، فإن ذلك أدل على عفاء الديار وطموس الآثار ، وكثرة ذلك في الشعر تنفي عن الاستنهاد عليه . ولكن أراد حسان بالقَشِيبِ هنا الذي خالطه ما يفسده إما من دنس وإما من قدم ؟ يقال : طعام مفشب : إذا كان فيه السم . »

٢٠ (٢) الوَسْمِيُّ : مطر الحريف .

(٣) يَبَابًا : قفرا .

(٤) حِرَاءَ : جبل بكرة . وجنح الغروب : حين تميل الشمس لاروب .

(٥) وازروده : أعاوه . ولفح الحروب : نازها وحرها . ويروي : « لفتح » ومعناه التزديد والنمو ، يقال : لفتح الحرب . إذا تريت .

٢٥ (٦) الصوارم المرهفات : السيوف القاطعة . والحاظي : المكفر . والكعوب : عقد القناة

بَنُو الْأَوْسِ النَّظَارِفُ وَأَزْرَتَهَا      بَنُو النَّجَّارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ (١)

فَفَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحًا      وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجَبُوبِ (٢)

وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكَنَا فِي رَجَالٍ      ذَوِي حَسْبٍ إِذَا نُسِبُوا حَسِيبٍ

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا      قَذَفْنَاهُمْ كَبَا كِيبَ فِي الْقَلِيبِ (٣)

أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَتْ حَقًّا      وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ ؟

فَمَا نَطَقُوا ، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا :      صَدَقْتَ وَكَنتَ ذَارَأَى مُصِيبًا !

قال ابن إسحاق :

ولما أمر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ أَنْ يُقْبَلُوا فِي الْقَلِيبِ ، أُخِذَ

عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، فَسُحِبَ إِلَى الْقَلِيبِ ، فَنظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا

بَلَغَنِي ، فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ ، فَإِذَا هُوَ كَثِيبٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، فَقَالَ : ١٠

يَا أَبَا حُدَيْفَةَ ، لَعَلَّكَ قَدْ دَخَلَكَ مِنْ شَأْنِ أَبِيكَ شَيْءٌ ؟ أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا شَكَّكَتُ فِي أَبِي وَلَا فِي مَصْرَعِهِ ،

وَلَكِنِّي كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ أَبِي رَأْيًا وَحِلْمًا وَفَضْلًا ، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ ذَلِكَ

إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَصَابَهُ ، وَذَكَرْتُ مَامَاتَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ، بَعْدَ الَّذِي

كُنْتُ أَرْجُو لَهُ ، أَحْزَنَنِي ذَلِكَ ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ ، ١٥

وقال له خيرا .

وكان الفتية الذين قُتِلوا بيدِ ، فنزل فيهم من القرآن ، فيما ذكر لنا :

« إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا

مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا

ذكر الفتية  
الذين نزل  
فيهم : « إن  
الذين توفاهم  
الملائكة ظالمى  
أنفسهم »

٢٠ (١) النظارف : السادة ، واحدم : غطريف وحذفت الياء من النظارف « لإقامة وزن

الشعر . والصليب : الشديد .

(٢) الجيوب : وجه الأرض . وقيل : هو الدر ؛ الواحدة : جبوية .

(٣) كباكب : جماعات .

قَالُوا لَنْكَ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا « فِتْنَةُ مُسَيَّبِينَ <sup>(١)</sup> . من بنى أسد  
ابن عبد العزى بن قصى : الحارث بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد .

ومن بنى مخزوم : أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر  
ابن مخزوم ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومن بنى جرح : علي بن أمية بن خاف بن وهب بن خذافة بن جرح .

ومن بنى سهم : العاص بن مُنبه بن الحجاج بن عامر بن خديفة بن سعد

ابن سهم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما هاجر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حبسهم آبائهم وعشائرهم بمكة وفتنهم  
فاقتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا به جميعاً .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر ، مما جمع الناس ،  
جمع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمعه : هو لنا ؛ وقال الذين كانوا

ذكر النبي  
بأسد  
والأسارى

يقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه ، لنحن شفّلنا عنكم القوم  
حتى أصبتم ما أصبتم ؛ وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مخافة أن يخالف إليه العدو : والله ما أتم بأحق به منا ، والله لقد رأينا أن تقتل العدو

إذ منحنا الله تعالى أكفاه ، ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من  
يمنعه ، ولكننا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو ، فقمنا دونه ،  
فما أتم بأحق به منا .

قال ابن إسحاق : وحدّثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا ، عن

سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي - وأسمه صدق بن عجلان  
فيا قال ابن هشام - قال :

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « مسلمين »

سألت عبادة بن الصّامت عن الأقال ؛ فقال : فينا أصحاب بدر نزلت ، حين اختلفنا في التّفَل ، وساءت فيه أخلاقنا ، فزعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسوله ، فقسّمه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين المسلمين عن بَراء . يقول : على السواء .

• قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال حدثني بعضُ بني ساعدة عن أبي أسيد الساعدي ، مالك بن ربيعة ، قال :

أصبتُ سيفَ بني عائد<sup>(١)</sup> المخرزميين ، الذي يسمّى المرزبان يوم بدر ، فلما أمر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس أن يردّوا ما في أيديهم من التّفَل ، أقبلتُ حتى أقيتُهُ في التّفَل . قال : وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يمنع شيئاً سئله ، فمرّفة الأرقم بن أبي الأرقم ، فسأله رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأعطاه إياه .

قال ابن إسحاق :

بعث ابن ربيعة  
وزيد بشيرين

ثم بعث رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الفتح عبدَ الله بن ربيعة بشيرا إلى أهل العالية ، بما فتح الله عزّ وجلّ على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى المسلمين ، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السّافلة . قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبرُ - حين سويّنا التراب على رُقيّة ابنة رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، التي كانت عند عثمان بن عفان . كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلفني عليها مع عثمان - أن زيد بن حارثة [ قد ]<sup>(٢)</sup> قدّم . قال : فحتمته وهو واقف بالمثل قد غشّيه الناس ، وهو يقول : فُتِل عُتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل

٢٠ (١) في الأصول : « بني عائد » وفي الروم : « سيف بن عابد » . قال السهلي : « بنو عابد في مخرزم ، وم بنو عابد بن عبد الله بن عمر بن مخرم ؛ وأما بنو عائد (بالياء) والذال المعجمة) فهم بنو عائد بن عمران بن مخرم ، رهط آل المسيب ، والأولون رهط آل بني السائب » .  
(٢) زيادة عن ١ ، ط

ابن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وأبو البختري العاص بن هشام ، وأمّية بن خلف  
 ونبیه ومثبه ابنا الحجّاج . قال : قلت : يا أبت ، أحق هذا ؟ قال : نعم ،  
 والله يا بُني .

قول رسول  
 الله من بدر

ثم أقبل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قافلاً إلى المدينة ، ومعه الأسارى  
 من المشركين ، وفيهم عُقبة بن أبي مُعيط ، والنضر بن الحارث ، واحتمل رسولُ  
 الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معه التفل الذي أُصِيب من المشركين ، وجعل على التفل  
 عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن عتم بن مازن  
 ابن النجار ؛ فقال راجز من المسلمين - قال ابن هشام : يقال : إنه عدِي  
 ابن أبي الزغباء - :

أَقِمِّ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ      ليس بدي الطلح لها مُعْرَسُ  
 ولا بصحراء عُمَيْرٍ <sup>(١)</sup> مَحْبَسُ      إن مطايا القوم لا تُخْبَسُ <sup>(٢)</sup>  
 فحثلها على الطريق أَكْبَسُ      قد نصر الله وفر الأحنس

ثم أقبل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى إذا خرج من مَضِيق الصَّفراء  
 نزل على كَثِيب بين المَضِيق وبين النازية - يقال له : سَيْر - إلى سَرَحة به .

قَسَمَ هُنَالِكَ التفل الذي أفاء اللهُ على المسلمين من المشركين على السواء ، ثم  
 ارتحل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حتى إذا كان بالروحاء لَقِيَهُ المسلمون  
 يُهَنِّئُونَهُ بما فتح اللهُ عَلَيْهِ ، ومن معه من المسلمين ، فقال لهم سَلَمَةُ بن سلامة - كما  
 حَدَّثَنِي عاصم بن عُمر بن قتادة ، وَيَزِيد بن رومان - : ما الذي تُهَنِّئُونَا به ؟ فوالله  
 إن لَقِينَا إِعْجَازَ صَلْعا كَالْبُدْنِ المَعْلَمَةِ ، فنَحْرناها ، فبَسَمَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ، ثم قال : أَي ابن أَخِي ، أولئك المَلَأُ .

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « عمير » . قال أبو ذرّه : « يروى هنا بالعين  
 وبالسين ، وعمير بالعين مجبة هو المشهور فيه » .  
 (٢) في م ، ر : « لا تحبس » وهما بمعنى .



قال ابن هشام : الملاء : الأشراف والرؤساء .

قال ابن إسحاق :

حتى إذا كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصَّفْرَاءِ قُتِلَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ،  
قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، كما أخبرني بعضُ أهل العلم من أهل مكة .

قال ابن إسحاق :

ثم خرج حتى إذا كان بِغِرْقِ الطَّيْبِيَّةِ قُتِلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ .

قال ابن هشام : عِرْقُ الطَّيْبِيَّةِ عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

والذي أَسَرَ عُقْبَةَ : عبدُ اللهِ بنِ سَلَمَةَ<sup>(١)</sup> أحدُ بني العَجْلانِ .

قال ابن إسحاق :

فقال عُقْبَةُ حينَ أمر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِ : فمنَ للصَّيْبَةِ  
يا محمد ؟ قال : النار . فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري ، أخو بني  
عمرو بن عوف ، كما حدَّثني أبو عُبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

قال ابن هشام : ويقال : قتلته علي بن أبي طالب ، فيما ذكر لي ابن شهاب

الزهري وغيره من أهل العلم .

قال ابن إسحاق :

ولقي رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَبُو هِنْدٍ ، مولى فَرَوَةَ  
ابنِ عَمْرٍو الْبَيَاضِي بِحَمِيَّتِ مَمْلُوءٍ حَيْسًا<sup>(٢)</sup> .

قال ابن هشام : الحميت : الزق ، وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد المشاهد

كلَّهَا مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو كان حجَّامَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) قال السهيلي : « وسلمة هذا بكسر اللام ، وهو سلمة بن ملك ، أحد بني العجلان ،

يلوئى النسب ، أنصاري بالخلف ، قتل يوم أحد شهيدا » .

(٢) الحميس : السمن يخلط بالتمر والأقط .

عليه وسلّم ، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : إنما أبو هندُ أمرؤ من الأنصار فأنكحوه ، وأنكحوا إليه ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق :

ثم مضى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم حتى قدم المدينة قبل الأسارى بيوم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن أسعد<sup>(١)</sup> بن زُرارة قال :

قُدِمَ بالأسارى حين قُدِمَ بهم ، وسودة بنت زمعة زوج النبي صلّى الله عليه وسلّم عند آل عقرَاء ، في مناحتهم على عَوْفٍ ومعوذ ابني عفرَاء ، وذلك قبل أن يُضربَ عليهم الحجاب .

قال : تقول سودة : والله إني لعندهم إذ أتينا ، فقيل : هؤلاء الأسارى ،

قد أتى بهم . قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فيه ، وإذا أبو يزيد سُهَيْل بن عمرو في ناحية الحُبْرَة ، مجموعةٌ يدها إلى عنقه بحبل .

قالت : فلا والله ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد كذلك أن قلت : أرى

أبا يزيد ، أعطيتُم بأيديكم ، الأمتُم كراما ! فوالله ما أنبئني إلا قولُ رسولِ الله

صلّى الله عليه وسلّم من البيت : يا سودة ، أعلى الله ورسوله تحرضين ؟ قالت :

قلت : يا رسول الله ، والذي بعتك بالحق ، ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد

مجموعةٌ يدها إلى عنقه أن قلتُ ما قلت .

قال ابن إسحاق : وحدثني نُبَيْه بن وهب ، أخو بني عبد الدار .

أن رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم حين أقبل بالأسارى فرّقهم بين أصحابه ،

وقال : استوصوا بالأسارى خيرا . قال : وكان أبو عَزيز بن عُمر بن هاشم ،

أخو مُضْعَب بن عُمر لأبيه وأمه في الأسارى .

قال : فقال أبو عَزيز : مرّ بي أخي مُضْعَب بن عُمر ورجلٌ من الأنصار

(١) في م ، ر : « سعد » .

يَأْسِرُنِي ، فقال : شُدَّ يَدَيْكَ بِهِ فَإِنَّ أُمَّهُ ذَاتُ مَتَاعٍ ، لَعَلَّهَا تَقْدِيهِ مِنْكَ ! قَالَ :  
وَكُنْتُ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَدْرٍ ، فَكَانُوا إِذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ  
وَعَشَاءَهُمْ خَصُونِي بِالْحُبْزِ ، وَأَكَلُوا التَّمْرَ ، لَوْصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِيَّاهُمْ بِنَاءٍ ، مَا تَقَعَّ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كِسْرَةٌ خُبْزٍ إِلَّا تَفَحَّخَنِي بِهَا ، قَالَ : فَاسْتَحْيَيْ  
فَأَرَدَهَا عَلَى أَحَدِهِمْ <sup>(١)</sup> ، فِيرَدَّهَا عَلَيَّ مَا يَمْسُهَا .

قال ابن هشام :

وكان أبو عَزِيزٍ صاحبَ لواءِ المشركين يبدد بعد النَّصْرِ بنِ الحارثِ ،  
فلما قال أخوه مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ لِأَبِي الْيَسَّرِ ، وهو الذي أسره ، ما قال ، قال  
له أبو عَزِيزٍ : يَا أَخِي ، هَذِهِ وَصَاتُكَ بِي ! فَقَالَ لَهُ مُضْعَبُ : إِنَّهُ أَخِي دُونَكَ .  
فَسَأَلَتْ أُمَّهُ عَنْ أَعْلَى مَا فُئِدِي بِهِ قُرْشِيٌّ ، فَجَبَلَ لَهَا : أَرْبَعَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ ،  
فَبَعَثَتْ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَقَدَّتْهَا بِهَا <sup>(٢)</sup> .

بلوغ مصاب  
قريش إلى  
مكة

قال ابن إسحاق :

وكان أول من قدم مكة [بمصاب] <sup>(٣)</sup> قريش الحَيْسَمَانُ بن عبد الله  
الْحَزَامِيُّ ، فَقَالُوا : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : قُتِلَ عَثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ،  
وَأَبُو الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَنُبَيْهَةٌ وَمَنْبِيهَةٌ  
ابنَا الْحِجَّاجِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ ، فَلَمَّا جَعَلَ يُعَدِّدُ أَشْرَافَ قَرَيْشٍ ؛ قَالَ صَفْوَانُ  
ابن أُمِيَّةٍ ، وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الْحِجْرِ : وَاللَّهِ إِنْ يَعْقِلُ هَذَا فَاسْتَلَوْهُ عَنِّي ؛ فَقَالُوا :  
[و] <sup>(٤)</sup> مَا فَعَلَ صَفْوَانُ بْنُ أُمِيَّةٍ ؟ قَالَ : هَاهُوَ ذَلِكَ جَالِسًا فِي الْحِجْرِ ، وَقَدْ وَاللَّهِ  
رَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ حِينَ قُتِلَا .

٢٠

(١) هذه الكلمة ساقطه في ١ .

(٢) واسم أبو عَزِيزٍ : زُرَّارَةٌ ، وَأُمُّهُ الَّتِي أُرْسِلَتْ فِي فِدَائِهِ : أُمُّ الْحَنَاسِ بِنْتُ مَالِكِ الْعَامِرِيَّةِ ،  
وَهِيَ أُمُّ أَخِيهِ مِصْعَبٍ وَأَخْتُهُ هِنْدُ بِنْتُ عُمَيْرٍ ، وَهِنْدُ : هِيَ أُمُّ شَيْبَةَ بْنِ عُمَانَ حَاجِبِ الْكَعْبَةِ ، جَدُّ  
بَنِي شَيْبَةَ . وَقَدْ أَسْلَمَ أَبُو عَزِيزٍ هَذَا ( رَاجِعِ الرُّوسَ ) .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن  
عكرمة مولى ابن عباس ، قال :

قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاماً للعباس  
ابن عبد المطلب ، وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت ، فأسلم العباس ، وأسلمت  
أم الفضل ، وأسلمت ، وكان العباس يهاب قومه ، ويكره خلافهم ، وكان يكتم  
إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه . وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ،  
فبعث مكانه العاصم بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخلف رجل  
إلا بعث مكانه رجلاً ، فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش ،  
كتبته <sup>(١)</sup> الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزاً . قال : وكنت رجلاً  
ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . أنحنتها في حجرة زمزم ، فوالله إني لجالس فيها  
أنحنت أقداحي ، وعندي أم الفضل جالسة ، وقد سرنا ما جاءنا من الخبر ، إذ  
أقبل أبو لهب يجر رجليه بشرى ، حتى جلس على طنْب <sup>(٢)</sup> الحجرة ، فكان ظهره  
إلى ظهري ؛ فبينما هو جالس إذ قال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث  
ابن عبد المطلب - قال ابن هشام : واسم أبي سفيان المغيرة - قد قدم . قال :  
فقال له أبو لهب : هلم إلي ، فعندك لعمرى الخبر ، قال : لجلس [ إليه ] <sup>(٣)</sup>  
والناس قيام عليه ، فقال : يا ابن أخي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال :  
والله ما هو إلا أن لقينا القوم ، فمخناهم أكتافنا يمتلوننا كيف شاءوا ،  
ويأسروننا كيف شاءوا ، وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس ، لقينا رجالاً بيضا ،  
على خيل بلق ، بين السماء والأرض ، والله ما تليق <sup>(٤)</sup> شيئاً ، ولا يقوم لها شيء .  
قال أبو رافع : فرفعت طنْب الحجرة بيدي ، ثم قلت : تلك والله الملائكة ؛

(١) كبتة الله : أدله .

(٢) طنْب الحجرة : طرفها .

(٣) زيادة عن ط .

(٤) ما تليق : ما تليق .

قال : فرغ أبو لهب يده فضرب بها وجهي ضربةً شديدة . قال : وثاورته<sup>(١)</sup>  
 فاحتملني ، فضرب بي الأرض ، ثم برك عليّ يضربني ، وكنت رجلاً ضعيفاً ،  
 فقامت أمّ الفضل إلى عمود من عمد الحُجرة فأخذته فضربت به ضربةً فلعت<sup>(٢)</sup>  
 في رأسه شجةً منكراً ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيده ؛ فقام مولياً  
 ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع ليالٍ حتى رماه الله بالعدسة<sup>(٣)</sup> فقتلته .

نوح قريش  
 على قتلام .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه

عباد قال :

ناحت قريش على قتلام ، ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه ، فإسْمَتُوا  
 بكم ؛ ولا تبعوا في أسراكم حتى تستأنوا<sup>(٤)</sup> بهم لا يَأْرَبُ<sup>(٥)</sup> عليكم محمد وأصحابه

في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطلب قد أُصيب له ثلاثة من ولده ، زَمْعَةٌ

ابن الأسود ، وعَقِيلُ بن الأسود ، والحارث بن زَمْعَةَ ، وكان يجب أن يبكي

على بنيهِ ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحةً من الليل ، فقال لغلام له : وقد ذهب

بصره : انظر هل أحل النَّحْبُ ؛ هل بكت قريش على قتلاها ؟ لعلى أبكي

على أبي حكيمه ، يعني زَمْعَةَ ، فإن جوفى قد احترق . قال : فلما رجع إليه الغلام

قال : إنا هي امرأة تبكي على بغير لها أضلته ، قال : فذاك حين يقول الأسود :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النُّومِ الشُّهُودُ

فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرِ تَقَاصَّرَتِ الْجُدُودُ<sup>(٦)</sup>

عَلَى بَدْرِ سَرَاةِ بَنِي هُضَيْصِصٍ وَمَحْزُومٍ وَرَهْطِ أُنَى الْوَلِيدِ

(١) ثاورته : وثبت إليه .

(٢) فلعت : شقت .

(٣) العدسة : فرحة قاتلة كالطاعون . وقد عدس الرجل : إذا أصابه ذلك .

(٤) حتى تستأنوا بهم ، أي تؤخروا فداءهم .

(٥) لا يَأْرَبُ : لا يشتد .

(٦) البكر : الفتى من الإبل .

وَبِكِيٍّ إِنْ بَكَيْتِ عَلَى عَقِيلٍ      وَبِكِيٍّ حَارِثًا أَسَدَ الْأَسْوَدِ  
 وَبِكَيْهِمْ وَلَا تَسْمَى جَمِيعًا      وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةٍ مِنْ نَدِيدٍ<sup>(١)</sup>  
 أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالُهُ      وَلَوْلَا يَوْمٌ بَدَّرَ لَمْ يَسُودُوا

قال ابن هشام : هذا أقواء<sup>(٢)</sup> ، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي عندنا

٥ إكفاء<sup>(٣)</sup> . وقد استعظنا من رواية بن إسحاق ما هو أشهر من هذا<sup>(٤)</sup> .

قال ابن إسحاق :

وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضُبَيْرَةَ السَّهْمِي ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لَهُ بَكَّةَ ابْنًا كَيْسًا تاجرًا إذا مال ، وكانكم به قد جاءكم في طلب فداء أبيه ؛ فلما قالت قريشُ لا تعجلوا<sup>(٥)</sup> فداء أسرائكم ، لا يَأْرَبُ عليكم محمدٌ وأصحابُه ، قال المطلب بن أبي وداعة - وهو الذي كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنَى - صدقتم ، لا تعجلوا ، وانسلت من الليل فقدم المدينة ، فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم ، فانطلق به .

أمر سهيل  
 ابن عمرو  
 وفداؤه

[ قال ]<sup>(٦)</sup> : ثم بعثت قريشُ في فداء الأسارى ، فقدم مكرز بن حفص ابن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو ، وكان الذي أسره مالكُ بن النخشم ،

١٥ أخو بني سالم بن عوف ، فقال :

أَسْرَتْ سُهَيْلًا فَلَا أَبْتَغِي      أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ  
 وَخِنْدَفُ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَى      فَتَاهَا سُهَيْلٌ إِذَا يُظْلَمُ<sup>(٧)</sup>

(١) ولا تسمى ، أى ولا تسمى ، فنقل حركة الهمزة ثم حذفها . والنديد : الشبه والتل .

(٢) الإقواء : اختلاف في حركة الروى .

(٣) قال أبو ذر : « الإكفاء اختلاف الحروف في الفواى » .

(٤) تعقيب ابن هشام على الشعر ساقط في ا ، ط .

(٥) في م : « لا تعجلوا » وهو تحريف .

(٦) زيادة عن ا .

(٧) يظلم ، أى يراذ ظلمه .

ضربتُ بِنْدَى الشَّفْرِ حَتَّى انْتَهَى وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعِلْمِ<sup>(١)</sup>  
وَكَانَ سُهَيْلٌ رَجُلًا أَعْلَمَ<sup>(٢)</sup> مِنْ شَفْتِهِ السُّفْلَى .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك  
ابن الدُخْشَمِ :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء ، أخو بني عامر بن لؤي :  
أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، دعني  
أُتْرِعَ تَنْبِيئِي سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو ، وَيَدْلِعَ<sup>(٣)</sup> لِسَانَهُ ، فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ حَطِيئًا فِي مَوْطِنٍ  
أَبْدَأُ ؛ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أُمَثِّلُ بِهِ فَيُمَثِّلُ اللَّهُ بِي ،  
وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا .

قال ابن إسحاق :  
وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث إنه  
عسى أن يقوم مقامًا لا تدمه .

قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه إن شاء الله تعالى .  
قال ابن إسحاق :

فلما قاوهم فيه مكرز وانتهى إلى رضاهم ، قالوا : هاتِ الذي لنا ، قال :  
اجعلوا رجلي مكان رجله ، واخلوا سبيله حتى يبعث إليكم بفدائه . فخلوا سبيل  
سُهَيْلٍ ، وَجَبَسُوا مِكَرْزًا مَكَانَهُ عِنْدَهُمْ ، فَقَالَ مِكَرْزُ :  
فَدَيْتُ بِأَدْوَادٍ ثَمَانٍ سِيًّا فَتَى<sup>(٤)</sup> يِنَالُ الصَّمِيمِ غَرْمُهَا لَا الْمَوَالِيَا<sup>(٥)</sup>

(١) ذو الشفر : السيف ؛ والشفر : حده .

(٢) الأعلم : المشقوق الشفة العليا . وأما المشقوق الشفة السفلى فهو الأفلح .

(٣) يدلع : يخرج .

(٤) ثمان ، قال أبو ذر : من رواه بكسر التاء ، فهو جمع ثمين بمعنى غال . ومن رواه  
بفتحها فهو العدد المعروف .

(٥) في م ، ر : « عرّها » والعر : الشعر والأذى .

رَهْنَتْ يَدِي وَالْمَالُ أَيْسَرُ مِنْ يَدِي عَلَى وَلَكِنِّي خَشِيتُ لِلْمَخَازِيَا  
وَقَلْتُ سَهِيلٌ خَيْرُنَا فَادْهَبُوا بِهِ لِأَبْنَانِنَا حَتَّى نُدِيرَ الْأَمَانِيَا  
قال ابن هشام : وبعضُ أهل العلم بالشعر ينكر هذا لِكَرَرِ .

أسر عمرو بن  
أبي سفيان  
وإطلاقه

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر ، قال :

كان عمرو بن أبي سفيان بن حرب ، وكان لبنت عُقبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ -  
قال ابن هشام : أم عمرو بن أبي سفيان بنت أبي (١) عمرو ، وأختُ أبي مُعَيْطٍ  
ابن أبي عمرو - أسيرًا في يدي رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، من أسرى بدر .  
قال ابن هشام : أسره عليُّ بن أبي طالب :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال :

قتيل لأبي سفيان : أفدِ عمراً ابنك ؛ قال : أُيْجَمُ (٢) عَلَى دَيْحِي وَمَالِي !  
قَتَلُوا حَنْظَلَةَ ، وَأَفْدَى عَمْرًا ! دَعَا فِي أَيْدِيهِمْ يُمَسِّكُوهُ مَا بَدَأَ لَهُمْ .

قال : فبينما هو كذلك ، تحبوس بالمدينة عند رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إذ خرج  
سعد بن الثعمان بن أكال ، أخو بني عمرو بن عوف ، ثم أحدُ بني معاوية ، معتمراً  
ومعه مَرِيَّةُ (٣) له ، وكان شيخاً مسلماً ، في عَمَّ لَهُ بِالْبَقِيعِ (٤) ، فخرج من هنالك معتمراً ،  
ولا يحشى الذي صنع به ، لم يظنَّ أنه يُجْبَسُ بِمَكَّةَ ، إنما جاء معتمراً . وقد كان  
عهد قريشاً لا يعرضون لأحدٍ جاء حاجاً ، أو معتمراً إلا بخير ؛ فعدا عليه  
أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابه عمرو ، ثم قال أبو سفيان :

أَرْهَطَ ابْنَ أَكَّالٍ أَجِيبُوا دُعَاؤَهُ تَعَاقَدْتُمْ لَا تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلَا

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابنة عمرو » . وهو تحريف .

(٢) في م ، ر : « أيجم » .

(٣) مريّة : تصغير ( امرأة ) .

(٤) كذا في ١ ، ط . والبقيع : موضع قرب المدينة . وفي م ، ر : « بالبقيع » وهو  
موضع داخل المدينة ، وفيه مقبرتها . والأول هو المراد هنا .



فإن بسني عمرو لثامٌ أذلةٌ لئن لم يفكوا<sup>(١)</sup> عن أسيرهم الكلباء

فأجابه حسان بن ثابت فقال :

لو كان سعدٌ يوم مكة مُطلقاً لا كثر فيكم قبل أن يؤسر القتلأ

بعصب حُسام أو بصفرأ نبعأ تحن إذا ما أنبضت تحفر التبلأ<sup>(٢)</sup>

ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفكوا<sup>(٣)</sup> ، به صاحبهم ، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبعثوا به إلى أبي سفيان ، فخلّى سبيل سعد .

قال ابن إسحاق :

أسر أبو العاص  
ابن الربيع

وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ،

ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب .

قال ابن هشام : أسره خراش<sup>(٤)</sup> بن الصمة ، أحد بني حرام .

قال ابن إسحاق :

سبب زواج  
أبي العاص  
من زينب

وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين : ملاً ، وأمانةً ، وتجارةً ،

وكان لهالة بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته . فسألت خديجة رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها ،

وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجها ، وكانت تعدّه بمنزلة ولدها فلما

أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بدبوته آمنت به خديجة وبناته ، فصدقته ،

وشهدن أن ما جاء به الحق ، ودين دينه ، وثبت أبو العاص على شيركته .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقيةً ،

سمى قريش  
في نطليق

بنات الرسول  
من أزواجهن

(١) في م ، ر : « يكفوا » .

(٢) العصب : السيف القاطع : والصفرأ : الفوس . والبيع : شجر صنع منه القسي . وتحن ، أى يصوت وترها . وأنبضت ، أى مد وترها . والإبناس : أن يحرك وتر القوس ويعد . وتعفر النبل ، أى تمذف به وتره .

(٣) في م ، ر : « فيكفوا » .

(٤) وقيل : بل الذى أسر أبا العاص هو عبد الله بن جبير .

أو أمّ كلثوم<sup>(١)</sup> . فلما بادى قريشاً بأمر الله تعالى وبالعداوة ، قالوا : إنكم قد فرغتم محمداً من همم ، فرؤدوا عليه بناتِه ، فاشغَلوه بهن . فمشَوْا إلى أبي العاص فقالوا له : فارقِ صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت ؛ قال : لا والله ، إني<sup>(٢)</sup> لا أفارق صاحبتى ، وما أحب أن لى بأمرأتى امرأة من قريش . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صهره خيراً ، فيأ<sup>(٣)</sup> بلغنى . ثم مشَوْا إلى عتبة بن أبي لهب ، فقالوا له : طلقِ بنتَ محمد ونحن نُنكحك أي امرأة من قريش شئت ؛ فقال : إن زوجتوني بنت أبان بن سعيد بن العاص ، أو بنت سعيد بن العاص فارقتهما . فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ، ولم يكن دَخَلَ بها ؛ فأخرجها الله من يده كرامةً لها وهواناً له ، وخلفَ عليها عمارُ ابن عفان بعده .

أبو العاص عند  
الرسول  
وبعت زينب  
في فدائه

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يُحِلُّ بمكة ولا يحرمُّ ، مغلوباً على أمره ؛ وكان الإسلام قد فرَّق بين زينب بنت رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمتُ وبين أبي العاص بن الربيع ، إلا أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان لا يَقْدِرُ أن يفرِّق بينهما ، فأقامت معه على إسلامها وهو على شِرْكِه ، حتى هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سارت قريش إلى بدر سار فيهم أبو العاص بن الربيع ، فأصيب في الأسارى يوم بدر . فكان بالمدينة عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، عن عائشة ، قالت :

(١) قال السهيلي : « كانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتبة بن أبي لهب ، وأم كلثوم تحت عتبة ، فطغما بعزم أيهما عليهما وأمهما حين نزلت : « نبت يدا أبي لهب » . فأما عتبية فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلم الله عليه كابن كلابه ، فافترسه الأسد من بين أصحابه ولم ينام حوله ؛ وأما عتبية ومعتب ابنا أبي لهب فأسلموا ، ولهما عقب .

(٢) في الأصول : « إذا » .

(٣) في م ، ر : « فما » وهو تحريف .

لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَنَى عَلَيْهَا ؛ قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً ، وَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلَقُوا لَهَا أَسِيرَهَا ، وَتَرَدُّوا عَلَيْهَا مَا لَهَا ، فَافْعَلُوا ؛ فَقَالُوا : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَاطْلَقُوهُ ، وَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا .

## خروج زينب إلى المدينة

[قال<sup>(١)</sup> :

تأهبها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه ، أو وعد<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، أن يخلى سبيل زينب إليه ، أو كان فيما شرط عليه في إطلاقه ، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو ، إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخلى سبيله ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه ، فقال : كونا بينن يا حجج<sup>(٣)</sup> حتى تمر بكما زينب ، فتصحبها حتى تأتياني بها . فخرجا مكانهما ، وذلك بعد بدر بشهر أو شيعه<sup>(٤)</sup> فلما قدم أبو العاص مكة أمرها بالحقوق بأبيها ، فخرجت تجهز .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال : حدثت عن زينب أنها قالت :

هند تحاول تعرف أمر زينب

بيننا أنا أجهز بمكة للحقوق بأبي لقيتني هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنك تريدن للحقوق بأبيك ؟ قالت : فقلت : ما أردت ذلك ؛ فقالت : أي أبنة عمي ، لا تفعلني ، إن كانت لك حاجة تمتاع مما يرفق بك في سفرك ، أو بمال تتبلغين به إلى أبيك ، فإن عندي ، حاجتك ، فلا تضطني<sup>(٥)</sup> متى ،

(١) زيادة عن ا .

(٢) في م ، ن ، و : « وأوعد » .

(٣) بأجج : موضع على ثمانية أميال من مكة . (٤) شيعه : قريب منه .

(٥) لا تضطني : لا تستحي . وأصله : الهمز ؛ يقال : اضطنأت المرأة ، إذا استحيت ، غدفت

المهزة تخفينا . ويروى : « فلا تضطني » (بالطاء المعجمة) وهو من ظننت ، بمعنى أهمت ، أي لا تهمني ولا تستحي مني .

فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال. قالت: والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل،  
قالت: ولكنني خفتها، فأنكرت أن أكون أريد ذلك، وتجهزت

فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها فقدم لها حموها كِنَانَةٌ  
ابن الزبيع أخو زوجها، بعيداً، فركبتة، وأخذ قوسه وكنانته، ثم خرج بها نهاراً  
يقود بها، وهي في هودج لها. وتحدث بذلك رجال من قريش، فخرجوا في طلبها  
حتى أدركوها بذي طوى، فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب  
ابن أسد بن عبد العزى، والفهري<sup>(١)</sup>؛ فروعها هبار بالرمح، وهي في هودجها،  
وكانت المرأة حاملاً - فيما يزعمون - فلما ريعت طرحت ذا بطنها<sup>(٢)</sup>، وبرك  
حموها كِنَانَةٌ، ونثر كِنَانَتَهُ، ثم قال: والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه  
سهماً، فتكره<sup>(٣)</sup> الناس عنه. وأتى أبو سفيان في جلة من قريش، فقال: أيها  
الرجل، كف عنا نبلك حتى نكلمك، فكف؛ فأقبل أبو سفيان حتى وقف  
عليه، فقال: إنك لم تُصِبْ، خرجت بالمرأة على رءوس الناس علانيةً، وقد  
عرفت مُصِيبَتَنَا ونَكْبَتَنَا، وما دخل علينا من محمد، فيظن الناس إذا خرجت  
بأبنته إليه علانيةً على رءوس الناس من بين أظهرنا، أن ذلك عن ذل أصابنا عن  
مُصِيبَتِنَا التي كانت، وأن ذلك منا ضعف ووهن. ولعمري ما لنا بحبسها عن أيها  
من حاجة، وما لنا في ذلك من ثورة<sup>(٤)</sup>، ولكن أرجع بالمرأة، حتى إذا هدأت

(١) في الأصول: «الفهري» بدون واو. والنصيب عن الروض الأنف. قال السهيلي:

«قال: وسبق إليها هبار بن الأسود والفهري، ولم يسم ابن إسحاق الفهري، وقال ابن  
هشام: هو نافع بن عبد قيس، وفي غير السيرة أنه خالد بن عبد قيس: هكذا ذكره البزار  
فيما بلغني». وسيدكر ابن هشام اسمه بعد قليل.

(٢) وذكر عن غير ابن إسحاق أن هبار نحس بها الراحلة فسقطت على صخرة وهي حاملاً،  
فهلك جنينها، ولم ترل تهريق الدماء حتى ماتت بالمدينة بعد إسلام بلها أبي العاص. (راجع  
الاستيعاب والروض).

(٣) تكركر الناس عنه: رجعوا وانصرفوا.

(٤) الثورة: طلب الثأر.

الأصوات ، وتحدثت الناس أن قدر ددناها ، فسأها سرا وألحقها بأبيها ؛ قال :  
ففعل . فأقامت ليالى ، حتى إذا هدأت الأصواتُ خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى  
زيد بن حارثة وصاحبه ، فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق

شعر لأبي  
خيشة فيما  
حدث لزيب

فقال عبد الله بن رَوَاحَة ، أو أبو خَيْشَمَة ، أخو بني سالم بن عَوْف ، في  
الذى كان من أمر زيب - قال ابن هشام : هي لأبي خَيْشَمَة - :

أتانى الذى لا يقدرُ الناسُ قدره      لزيبَ فيهم من عُقوقٍ ومأثمٍ  
وإخراجها لم يُخزَ فيها محمد      على مَأْقِطٍ وبيننا عِطْرٌ مَنْشَمٌ (١)  
وأمدى أبو سفيان من حلفِ صَمَمٍ      ومن حَرَبْنَا في رَعْمٍ أنفٍ ومندمٍ  
قرنا أبنه عمراً ومولى يمينه      بنى حَلَقِي جَدِّ الصَّلَاصِلِ مُحْكَمٌ (٢)  
فأقسمتُ لا تنفكُ منّا ككتابٍ      سرأةٌ حَمِيسٍ في (٣) لهامٍ مُسَوِّمٌ (٤)  
نزوع قريش الكفر حتى نعلها (٥)      بخاطمةٍ فوق الأنوفِ مَيْسَمٌ (٦)

(١) الأقط : معترك الحرب . وعطر منشم : كناية عن شدة الحرب ؛ وهو مثل ، وأصله  
فيما زعموا ، أن منشم كانت امرأة من خزاعة تبيع العطر والطيب ، فيبتري منها اللون ، حتى تشاء موا  
بها لذلك .

وقيل : إن قوما تحالفوا على الموت ففسموا أيديهم في طيب منشم المذكورة تأكيدا  
للحلف ، فضرب طيبها مثلاً في شدة الحرب .

وقيل : منشم امرأة من غدانة ، وهو بطن من تميم ، ثم من بني يربوع بن حنظلة ، وأزهد  
المرأة هي صاحبة يسار ، الذى يقال له : يسار الكواعب ، وأنه كان عبدا لها ، وأنه راودها  
عن نفسها ، فقالت له : أميلنى حتى أشمك طيب الجزائر ، فلما أمكنها من أنه أعت عليه بالموسى ،  
حتى أودبه جسا ، فقيل في المثل : لاقى الذى لاقى يسار الكواعب ؛ فقيل : عطر منشم .  
(راجع الأمثال ، وفرائد اللآل ، والروض) .

(٢) بنى حلقى ، يعنى الغل . والصلاصل : جمع صلصلة ، وهي صوت الحديد .

(٣) في م ، ر ، « من » .

(٤) الكتائب : العساكر . والسراة : السادة . والحميس : الجيش : والهام : الكثير .  
والمسوم : الملعن ، من السمة ، وهي العلامة .

(٥) كذابى . ونزوع قريش الكفر : نوقهم كما نأق الإبل . وفي سائر الأصول :

« نزوع » .

(٦) نعلها ، أى نستذلهم ، ونعيد عليهم الكفرة . وبخاطمة ، أى بما نخطبهم به . يقال  
خطمه بالخطام ، أى جماله على أنفه ، يربد القهر والذلبة . والميسم : الحديدية التى توسم بها الإبل .

تَرَّهْمُ أَكْنَافٍ نَجْدٌ وَنَخْلَةٌ وَإِنْ يُتَمِّمُوا بِالْحَلِيلِ وَالرَّجُلُ نَتَمِّمُ<sup>(١)</sup>  
 يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى لَا يُعَوِّجَ سِرْبُنَا<sup>(٢)</sup> وَنُلْحِقَهُمْ آثَارَ عَادٍ وَجِرْهُمُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَنْدَمُ قَوْمٌ لَمْ يُطِيعُوا مُحَمَّدًا عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيُّ حَيْثُ تَنْدَمُ  
 فَأَبْلِغْ أَبَا سَفِيَانَ إِمَّا لَقَيْتَهُ لَنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِصْ سَجُودًا وَتُسَلِّمُ  
 فَأَبْشِرْ بِخَزْيٍ فِي الْحَيَاةِ مُعْجَلٍ وَسِرْبَالٍ قَارٍ خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ<sup>(٤)</sup>  
 قال ابن هشام : و يروى : وسربال نار .

قال ابن إسحاق :

ومولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عامر بن الحضرمي : كان في  
 الاسارى ، وكان حلف الحضرمي إلى حرب بن أمية . .

الخلاف بين  
 ابن إسحاق  
 وابن هشام  
 في مولى يمين  
 أبي سفيان

قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عقبة بن عبد الحارث  
 ابن الحضرمي ، فأما عامر بن الحضرمي قُتِلَ يوم بدر .

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة ، فقالت لهم :  
 أفي السلم أعيارٌ جاء غلظةً وفي الحرب أشباه النساء العوارك<sup>(٥)</sup>  
 وقال كنانة بن الربيع في أمر زينب ، حين دفعها إلى الرجلين<sup>(٦)</sup> :

شعر هند  
 وكناة في  
 خروج زينب

عَجِبْتُ لِهَبَارٍ وَأَوْبَاشٍ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بَيْتَ مُحَمَّدٍ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَسْتُ أَبَالِي مَا حَيَّيْتُ عَدِيدَهُمْ وَمَا أَسْتَجَمْتُ قَبْضًا يَدِي بِالْمُهَنْدِ<sup>(٨)</sup>

(١) الأكناف : النواحي . ونجد : يريد به ما ارتفع من أرض الحجاز . ونخلة : موضع  
 قريب من مكة : وأنهم : إذا أتى تهامة ، وهي ما انخفض من الأرض .

(٢) كذا في ١ ، ط . ويد الدهر ، أى أهد الدهر . وفي سائر الأصول : « بدا الدهر » .  
 وهو تحريف .

(٣) السرب (بالكسر) : الطريق . ( وبالفتح ) : اللال الذى يعرى . وعاد وجرم :  
 أمتان قديمتان .

(٤) القار : الزيت .

(٥) السلم ( بفتح السين وكسرها ) : الصلح . والأعيار : جمع عير ، وهو الجار . والنساء  
 العوارك : الحيض ؛ يقال : عركت المرأة ، إذا حاضت .

(٦) يريد « بالرجلين » : زيد بن حارثة والأنصارى الذى كان معه .

(٧) أوباش القوم : ضعفاؤهم الذين يلفقون بهم ويتبعونهم . وإخفاري : أى حفص عهدي .

(٨) كذا في ١ ، ط . والعديد : الكثرة والجماعة . وفي سائر الأصول : « فديدم » .  
 والفديد : الصراخ .

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابن الأشجج ، عن سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ الدَّوْسِيِّ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :  
بعث رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً أَنَا فِيهَا ، فَقَالَ لَنَا : إِنْ ظَفَرْتُمْ  
بِهَبَّتَارِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، أَوِ الرَّجُلِ [الآخر] <sup>(١)</sup> الَّذِي سَبَقَ مَعَهُ إِلَى زَيْنَبَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :  
وَقَدْ سَمِيَ ابْنُ إِسْحَاقَ الرَّجُلَ فِي حَدِيثِهِ [وَقَالَ : هُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ] <sup>(٢)</sup> - فَخَرَّقُوْهَا  
بِالنَّارِ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ بَعَثَ إِلَيْنَا فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ أَمْرَكُمْ بِتَخْرِيقِ هَذَيْنِ  
الرَّجُلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَمُدَّ بِالنَّارِ إِلَّا اللَّهَ ،  
فَإِنْ ظَفَرْتُمْ بِهِمَا فَاقْتُلُوهُمَا .

## إسلام أبي العاص بن الربيع

قال ابن إسحاق :

اسم - غيلاء  
المسلمين على  
تجارة معه  
وإجارة زينب  
له

وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زَيْنَبُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالْمَدِينَةِ ، حِينَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَبِيلُ الْفَتْحِ ، خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ  
تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَ رَجُلًا مَأْمُونًا ، بِمَالٍ لَهُ وَأَمْوَالٍ لِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَبْضَعُوْهَا  
مَعَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ تِجَارَتِهِ وَأَقْبَلَ قَافِلًا ، لَقِيَتْهُ سَرِيَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
فَأَصَابُوا مَا مَعَهُ ، وَأَعْجَزَهُمْ هَارِبًا ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ بِمَا أَصَابُوا مِنْ مَالِهِ ، أَقْبَلَ  
أَبُو الْعَاصِ تَحْتَ اللَّيْلِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
فَاسْتَجَارَ بِهَا ، فَأَجَارَتْهُ ، وَجَاءَ فِي طَلَبِ مَالِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَى الصُّبْحِ - كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ - فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ ، صَرَخَتْ  
زَيْنَبُ مِنْ صُفَّةٍ <sup>(٣)</sup> النَّسَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ قَدْ أَجْرَتْ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) الصفة : السيفة .

قال . فلما سلم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الصلاة أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، هل سمعتم ما سمعتُ ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أما والذي نفسُ محمد بيده ما علمتُ بشيء من ذلك حتى سمعتُ ما سمعتم ، إنه يُجيبو على المسلمين أذنانهم ثم أنصرف رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فدخل على أبنته ، فقال : أى بُنية ، أكرمى مثواه ، ولا يخلصنَ إليك ، فإنك لا تحلين له .

المسلمون  
يردون عليه  
ماله ثم يسلم

قال ابن إسحاق وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر :

أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث إلى التريّة الذين أصابوا مال أبي العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل متا حيثُ قد علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، فإن تحسنوا وتردّوا عليه الذي له ، فإننا نحب ذلك ، وإن أبيتم فهو قيءُ الله الذي أفاء عليكم ، فأتتم أحقّ به ؟ فقالوا : يا رسول الله ، بل نردّه عليه فردّوه عليه ، حتى إن الرجل ليأتي باللدنّو ويأتي الرجل بالشنة<sup>(١)</sup> وبالإداوة<sup>(٢)</sup> ، حتى إن أحدهم ليأني بالشظاظ<sup>(٣)</sup> ، حتى ردّوا عليه ماله بأسره ، لا يفقد منه شيئا . ثم احتمل إلى مكة ، فأدّى إلى كل ذى مال من قريش ماله ، ومن كان أبضع معه ، ثم قال : يا معشر قريش ، هل ببق لأحدٍ منكم عندي مال لم يأخذه ؟ قالوا : لا . فجزاك الله خيرا ! فقد وجدناك وفيا كريما ؛ قال : فأنا أشهد أن لا إله الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، والله ما متعنى من الإسلام عنده إلا تخوف أن تظنّوا أني إنما أردت أن آكل أموالكم ، فلما أذاها الله إليكم وفرغت منها أسلمت . ثم خرج حتى قدّم على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : زوجته ترد إليه

٢٠ (١) الشنة : الفناء الباني .

(٢) الإداوة : إناء صنير من جلد .

(٣) الشظاظ : خشبة عفناء تدخل في عروق الجوائق ، والجمع : أشظة .



رَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ لَمْ يُحَدِّثْ شَيْئًا<sup>(١)</sup> [بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ]<sup>(٢)</sup> .

مثل من أمانة  
أبي العاص

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة :

أَنَّ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ وَمَعَهُ أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ ، قِيلَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُسَلِّمَ وَتَأْخُذَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ ، فَإِنَّهَا أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ أَبُو الْعَاصِ : بئس ما أبدأ به إسلامي أَنْ أُخُونَ أُمَّاتِي .

قال ابن هشام : وحدثني عبد الوارث بن سعيد التتوري ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي ، بنحو من حديث أبي عبيدة عن أبي العاص .

قال ابن إسحاق :

الذين أطلقوا  
من غير فداء

١٠ فكان ممن سُمِّيَ لَنَا مِنَ الْأَسَارِيِّ تَمَنُّ مِنْ عَلَيْهِ بِغَيْرِ فِدَاءٍ ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بِنِ عَبْدِ مَنَاةَ : أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ بِنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بِنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، مَنْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِدَائِهِ . وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ [بِنِ بَقِظَةَ]<sup>(٣)</sup> : الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَابِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْزُومٍ ، كَانَ لِبَعْضِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَتَرَكَ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى خَلَّوْا سَبِيلَهُ . فَلَحِقَ بِقَوْمِهِ .

١٥

قال ابن هشام :

أُسْرَهُ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ ، أَبُو أَيُّوبَ [الأنصاري]<sup>(٤)</sup> ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ .

(١) قال السهيلي : « ويعارض هذا الحديث ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم : ردها عليه بنكاح جديد . وهذا الحديث هو الذي عليه العمل ، وإن كان حديث داود بن الحصين أصح إسنادا عند أهل الحديث . ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت ، لأن الإسلام قد كان فرقا بينهما . قال الله تعالى : « لاهن حل لهم ولائم يحلون لهن » . ومن جمع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس : معنى ردها عليه على النكاح الأول ، أي على مثل النكاح الأول في الصداق والحياة ، لم يحدث على ذلك من شرط ولا غيره » .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

٢٥

قال ابن إسحاق :

وصيقي بن أبي ربيعة بن عابد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ترك في أيدي أصحابه ، فلما لم يأت أحد في فدائه أخذوا عليه ليعتقن إليهم بفدائه ، فحلوا سبيله ، فلم يف لهم بشيء : فقال حسان بن ثابت في ذلك :

وما كان صيقي ليوفي ذمة<sup>(٢)</sup> قفا تغلب أعيا ببعض اللوارد

قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

وأبو عزة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن خذافة بن مجح ، كان محتاحا ذا بنات ، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، لقد عرفت مالي من مال ، وإني لندو حاجة ، وذو عيال ، فامن علي ؛ فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عليه ألا يظاهر<sup>(٣)</sup> عليه أحدا . فقال أبو عزة : في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر فضله في قومه :

مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا      بَأْنِكَ حَقٌّ وَاللَّيْكَ حَمِيدُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى      عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوئْتَ فِيْنَا مَبَاءً      لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودُ<sup>(٤)</sup>  
فَأَنْتَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِحَارِبِ      شَقِيٌّ وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدُ

(١) في الأصول : « عائد » . والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر . قال أبو ذر : « قال الزبير بن بكار فيما حكى البارقي سنة : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني بالباء والذال المهملة ؛ وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعني بالباء المهموزة والذال المعجمة » .

(٢) كذا في ديوان حسان طبع أوربا : « ذمة » وفي الأصل : « أمانة » .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) بوئت فينا مباءة ، أي نزلت فينا منزلة .

ولكن إذا دُكِّرتُ بدرًا وأهله تَأَوَّبَ مابى حَسْرَةً وقعوداً<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام :

ثمن الفداء

كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ، إلى ألف درهم ،  
إلا من لا شيء له ، فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

## إسلام عمير بن وهب

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال :

صفوان

يحرضه على

قتل الرسول

جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مُصاب أهل بدر من  
قريش في الحِجْر بَيْسِير ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قريش ،  
وتمن كان يُؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويُلَقِّن منه عَناء  
وهو بمكة ، وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر .

١٠

قال ابن هشام : أسره رفاعه بن رافع أحد بني زريق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير قال :

فذكر أصحاب القليب ومُصابهم ، فقال صفوان : والله إن في العيش بعدهم خير ؛  
قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا دَيْنٌ علىّ ليس له عندي قضاء ،

وعيالٌ أخشى عليهم الضيعة بعدى ، لركبتُ إلى محمد حتى أقتله ، فإن لي قبلهم

علة : ابني أسيرٌ في أيديهم ؛ قال : فاغتنمها صفوان وقال : علىّ دينك ، أنا

أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا ، لا يسعني شيء ؛ ويهجز

عنهم ؛ فقال له عمير : فإكتم شأني وشأنك ؛ قال : أفعل .

قال : ثم أمر عمير بسيفه ، فشجذ له وسماً ، ثم أنطلق حتى قدم المدينة ؛

رؤية عمر له

ولإخياره

الرسول بأمره

(١) تأوب : رجع .

٢٠

فبينما عمرُ بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ، و يذكرون ما أكرمهم الله به ، وما أراهم من عدوهم ، إذ نظر عمرُ إلى عُمر بن وهب حين أنانخ على باب المسجد متوشحاً سيفاً ، فقال : هذا الكاب عدو الله عُمر بن وهب ، والله ما جاء إلا لشرٍّ ، وهو الذي حرّش<sup>(١)</sup> بيننا ، وحزّرنا<sup>(٢)</sup> للقوم يوم بدر .

ثم دخل عمرُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، هذا عدوُّ الله عُمر بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه ؛ قال : فأدخله عليّ ، قال : فأقبل عُمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبّيه بها ، وقال لرجال ممن كانوا معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده ، واحذروا عليه من هذا الخبيث ، فإنه غيرُ مأمون ؛ ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرُ أخذُ بحمالة سيفه في عنقه قال :

الرسول  
يحدّثه بما يثبه  
هو وصفوان  
فيسلم

أرسله يا عمر ، أدنُ يا عُمر ؛ فدنا ثم قال : أنعموا صباحاً ، وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عُمر ، بالسلام : تحية أهل الجنة ؛ فقال : أما والله يا محمد إن كنتُ بها لحديث عهد ؛ قال : فما جاء بك يا عُمر ؟ قال : جئتُ لهذا الأسير الذي في أيديكم فأخسِنوا فيه ؛ قال : فما بالُ السيف في عنقك ؟ قال : قبّحها الله من سيوف ! وهل أغنت عنا شيئاً ! قال : اصدقني ، ما الذي جئتُ له ؟ قال : ما جئتُ إلا لذلك ؛ قال : بل قصدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر ، فذكرتما أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت : لولا دينُ عليّ وعيالُ عندي لخرجتُ حتى أقتل محمداً فتحمّل لك صفوان بدينك وعيالك ، على أن تقتلني له ، والله حائلُ بينك وبين ذلك ؛ قال عُمر : أشهد أنك رسول الله ، قد كنّا يا رسول الله نكذّبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما

(١) حرش : أفسد .

(٢) الحزّر : تهدير العدد تخميّاً .

يُنزِلُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفْوَانُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ ، وَسَاقِي هَذَا الْمَسَاقِ ، ثُمَّ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَتَهُوْا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ . وَأَقْرَبُوهُ الْقُرْآنَ ، وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ ، ففعلوا .

رجوعه  
إلى مكة يدعو  
للإسلام

ثم قال : يا رسول الله ، إني كنت جاهداً على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجل ، وأنا أحب أن تأذن لي ، فأقدم مكة ، فأدعوهم إلى الله تعالى ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الإسلام ، لعل الله يهديهم ، وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم ؟ قال : فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالحق بمكة . وكان صفوان بن أمية حين خرج مُعَمِّرُ بْنُ وَهَبٍ ، يَقُولُ : أَبْشُرُوا بَوَقْعَةِ تَأْتِيكُمْ الْآنَ فِي أَيَّامٍ ، تَنْسِيكُمْ وَقْعَةَ ۱۰ بَدْرٍ ، وَكَانَ صَفْوَانُ يُسْأَلُ عَنْهُ الرُّكْبَانُ ، حَتَّى قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ عَنْ إِسْلَامِهِ ، فَلَفَّ أَنْ لَا يَكَلِّمَهُ أَبَدًا ، وَلَا يَنْفَعُهُ بِنَفْعِ أَبَدًا .

قال ابن إسحاق :

فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ، ويؤذي من خافه أذى شديداً ، فأسلم على يديه ناسٌ كثير .

قال ابن إسحاق :

هو أو ابن  
هشام الذي  
نُزِيَ بِأَيِّ ابْلِيسَ .  
وما نزل فيه

وَمُعَمِّرُ بْنُ وَهَبٍ ، أَوْ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، قَدْ ذُكِرَ لِي أَحَدُهُمَا ، الَّذِي رَأَى ابْلِيسَ حِينَ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ ، أَيُّ سُرَاقٍ ؟ وَمِثْلَ (۱) عَدُوِّ اللَّهِ فَذَهَبَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ . « وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَانَهُمْ وَقَالَ

(۱) مثل ، أي الطيُّ بالأرض واختنق ، وهو من الأضداد ، يكون المسائل : القائم ؛ ويكون المسائل (أيضاً) : اللاطيُّ بالأرض .

لا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٍ لَكُمْ» . فذكر أستدرج إبليس إياهم ، وتشبّهه بسرّاقه بن مالك بن جُعشم لهم ، حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم . يقول الله تعالى : « فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ » ونظر عدوّ الله إلى جنود الله من الملائكة ، قد أيد الله بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوّهم « نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ » . وصدق عدو الله ، رأى ما لم يروا وقال : « إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ » . فدُكر لي أنهم كانوا يروونه في كل منزل في صورة سرّاقه لا ينكرونه ، حتى إذا كان يوم بدر ، والتقى الجمعان نكص على عقبه ، فأوردهم ثم أسلمهم .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام : ١٠

نكص : رجع . قال أوس بن حجر ، أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم :  
 نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ (١) حَيْثُمْ تَرْجُونَ أَثْقَالَ الْحَمِيسِ الْعَرْمَرِمْ (٢)  
 وهذا البيت في قصيدة له :

شعر لحسان في الفخر بقومه وما كان من تفرير إبليس بقريش

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت : ١٥

قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ آوُوا نَبِيَّهُمْ  
 إِلا خِصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمُ سَلَفَتْ  
 مُسْتَبْشِرِينَ بِقِسْمِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ  
 أَهْلًا وَسَهْلًا فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ  
 وَصَدَقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَفَّارُ  
 لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ  
 لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ (٣)  
 نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقِسْمُ وَالْجَارُ

(١) في ١ : « ثم » . ٢٠

(٢) ترجون : تسوقون سوقا رفيقا ، وفعله : زجى يزجى (بالضعيف) . والحميس : الجيش .

والعمرم : الكثير المجتمع .

(٣) القسم (بالكسر) : الحظ والنصيب .

فَأَنْزَلُوهُ بِدَارٍ لَا يُخَافُ بِهَا      مِنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا هِيَ الدَّارُ  
 وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذْ قَدَمُوا      مَهَاجِرِينَ وَقَسِمُوا الْجَاهِدِ النَّارُ  
 سِرْنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرِ لِحَنِّهِمْ      لَوْ يَعْلَمُونَ يَقِينُ الْعِلْمِ مَا سَارُوا  
 دَلَامُهُمْ بَغُرُّورٍ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ      إِنَّ الْخَبِيثَ لَمَنْ وَالْآهَ غَرَّارُ  
 وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأَوْزَدَهُمْ      شَرَّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخِزْيُ وَالْعَارُ  
 ثُمَّ التَّقِينَا فَوَلَّوْا عَنْ سَرَائِهِمْ      مِنْ مُنْجِدِينَ وَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ غَارُوا<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام :

أشدنى قوله : « لما أتاهم كريم الأصل مختار » أبو زيد الأنصاري .

## المطعمون من قريش

قال ابن إسحاق :

وكان المطعمون<sup>(٢)</sup> من قريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف العباس  
 ابن عبد المطلب بن هاشم .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .  
 ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر<sup>(٣)</sup> بن نوفل ، وطعميمة  
 ابن عدي بن نوفل ، يعتقبان ذلك .

ومن بني أسد بن عبد العزى : أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد .  
 وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد : يعتقبان ذلك .

ومن بني عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن  
 عبد مناف بن عبد الدار .

(١) سرة القوم : خيارهم . وغاروا : قصدوا الغور ، وهو ما انخفض من الأرض ، يريد : تشتتوا .

(٢) المطعمون : من كانوا يطعمون الحاج في كل موسم يعدون لهم طعاما وينحرون لهم  
 إبلا فيطعمونهم ذلك في الجاهلية .

(٣) في م ، ن ، هـ : « عمرو » . وهو بجرىف .

قال ابن هشام : نسب النضر

ويقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَة بن عبد مناف بن عبد الدار .

قال ابن إسحاق : من بني مخزوم

ومن بني مخزوم بن يَقْظَة : أبا<sup>(١)</sup> جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم .

ومن بني مُجَح : أمية بن خَلْف بن وهب بن خُذافة بن مُجَح . من بني سهم

ومن بني سَهْم بن عمرو : نُبَيْهاً ومُنْبَهياً أبنى الحجاج بن عامر بن خُذيفة ابن سعد بن سَهْم ، يَعْتَقبان ذلك .

ومن بني عامر بن لؤي : سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن من بني عامر

نصر بن مالك بن حِجْل بن عامر<sup>(٢)</sup> . ١٠

## أسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم :

أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل ، فرَس مرثد بن أبي مرثد الغنوي ،

وكان يقال له : السَّيْل<sup>(٣)</sup> ؛ وفرس المُقَدَّاد بن عمرو البهرازي ، وكان يقال له :

بَعْرُجَة ، ويقال : سَبْجَة ؛ وفرس الزُّبَيْر بن العوام ، وكان يقال له : اليَعْسُوب . ١٥

قال ابن هشام : ومع المشركين مئة فرس<sup>(٤)</sup> . خيل المشركين

(١) ق م . ر : « أبو » وهو تحريف .

(٢) إلى ها بنتهى الجزء التاسع من سيرة ابن هشام .

(٣) في الأصول : « السيل » بإياء المثناء الحتية ، وهو تحريف . ( راجع شرح السيرة

لأن ذر والفاوس ونرحه ) . ٢٠

(٤) هذه المائة سائطة في ١ . وقد زادت طعنها : « فيما ذكر لي عمر . بولي عفرة » .



## نزول سورة الأنفال

قال ابن إسحاق (١) :

ما نزل في تقسيم  
الأنفال

فلما اتقضى أمر بدر ، أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الأنفال بأسرها ، فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه : « يَسْمُؤُنَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » . فكان عبادة بن الصامت - فيما بلغني - إذا سُئِلَ عن الأنفال ، قال : فينا معشر أهل بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل يوم بدر ، فانزعه الله من أيدينا حين ساءت فيه أخلاقنا ؛ فردّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقسمه بيننا عن بواء - يقول : على السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وصلاح ذات البين .

١٠

ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم أن قريشاً قد ساروا إليهم ، وإنما خرجوا يريدون العير طمعاً في الغنيمة ، فقال : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ . يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » أي كراهية للقاء القوم (٢) ، وإنكاراً لمسير قريش ، حين ذكروا لهم « وَإِذْ

ما نزل في  
خروج القوم  
مع الرسول  
لملاقاة قريش

يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ » أي الغنيمة دون الحرب « وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَيِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ » أي بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر « إِذْ تَسْتَفِئُونَ رَبَّكُمْ » أي لدعائهم حين نظروا إلى

٢٠

(١) في م ، ر : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلي ، قال . »  
(٢) في ١ ، ط : « أصحاب » .  
(٣) في ١ : « العدو » .

كثيرة عدوهم ، وقلة عددهم « فَاسْتَجَابَ لَكُمْ » بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم « أَلَيْسَ لَكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كُرُوفِينَ . إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ » أى أنزلت عليكم الأمانة حين نتم لا تخافون « وَيُنزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً » للمطر الذى أصابهم تلك الليلة ، فحسب المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلقى سبيل المسلمين إليه « لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ وَيُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَيَلْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ » أى ليذهب عنكم شك الشيطان ، لتخوفه إياهم عدوهم ، واستجلاد<sup>(١)</sup> الأرض لهم ، حتى اتهموا إلى منزلهم الذى سبقوا إليه عدوهم .

ما نزل في  
تبشير المسلمين  
بالمساءمة  
والنصر ،  
وتحريضهم

ثم قال تعالى : « إِذْ يُوحى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أُنِّي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا . أَى آزَرُوا<sup>(٢)</sup> الَّذِينَ آمَنُوا » سألتى فى قلوب الذين كفروا الرعب فأضربوا فوق الأعناق وأضربوا منهم كل بنان . ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب » ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُؤْثِرُوهُمُ الْأَدْبَارَ . وَمَنْ يُؤْثِرْهُمْ يَوْمَئِذٍ ذُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » . أى تحريضهم على عدوهم لئلا ينكولوا عنهم إذا لقوهم ، وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم .

١٠  
١٥

ما نزل في رمى  
الرسول  
للمشركين  
بالحصاء

ثم قال تعالى فى رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالحصاء من يده ، حين رماهم : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ » أى لم يكن ذلك برميته ، لولا الذى جعل الله فيها من نضرك ، وما ألقى فى صدور عدوك منها حين هزمهم الله « وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا » أى ليعرف المؤمنين

٢٠

(١) استجلاد الأرض : شدتها .

(٢) فى ١ ، ط : « وآزروا » وهما بمعنى .

من نعمته عليهم في إظهارهم على عدوهم ، وقلة عددهم ، ليعرفوا بذلك حقه ،  
ويشكروا بذلك نعمته .

ما نزل في  
الاستفتاح

ثم قال : « **إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ** » أى لقول أبى جهل :  
اللهم أقطعنا للرحم ، وآتانا ما لا يُعرف ، فأحنه الغداة . والاستفتاح : الإنصاف  
في الدعاء .

يقول الله جل ثناؤه : « **وَإِنْ نَذَبْتُمَا** » ، أى لقريش « **فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**  
**وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ** » ، أى بمثل الوعدة التى أصبناكم بها يوم بدر : « **وَأَنْ تُغْنِي**  
**عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** » أى أن عددكم  
وكثرتم في أنفسكم لن تغنى عنكم شيئاً ، وإني مع المؤمنين ، أنصرهم على  
من خالفهم .

ما نزل في  
حض السليبين  
على طاعة  
الرسول

ثم قال تعالى : « **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ**  
**وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ** » . أى لا تخالفوا أمره وأتم تسمعون لقوله ، وترعون أنكم  
منه : « **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ** » ، أى كالمناقضين  
الذين يُظهِرون له الطاعة ، ويُسِرُّون له العصية « **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ**

**اللَّهِ الضَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَقُولُونَ** » أى المناقضون الذين نهيتكم أن  
تكونوا مثلهم ، بُكْمٌ عن الخير ، صُمٌّ عن الحق ، لا يعقلون ، لا يعرفون ما عليهم  
في ذلك من التَّعَمُّقِ والتَّبَاعَةِ <sup>(١)</sup> « **وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ** » ،  
أى لأنفذ لهم قولهم الذى قالوا بالسنتهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ،  
ولو خرجوا معكم « **لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ** » ، ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا  
عليه . « **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** »  
أى للحرب التى أعزكم الله بها بعد الذل ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومنعكم  
بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم . « **وَإِذْ كَرُّوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ**

(١) التباعة : التبعة .

فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبِرِّهِ وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْوُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحْوُوا آمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ « أَى لَا تَطْهَرُوا لَهُ مِنَ الْحَقِّ مَا يَرْضَى بِهِ مِنْكُمْ ، ثُمَّ تُخَافُوهُ فِي السِّرِّ إِلَى غَيْرِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ هَلَاكٌ لَأَمَانَاتِكُمْ ، وَخِيَانَةٌ لَأَنْفُسِكُمْ . » يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ . وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ « أَى فَضْلًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، يُبْظِرُ اللَّهُ بِهِ حَقِّكُمْ ، وَيُطْفِئُ بِهِ الْبَاطِلَ مِنْ خَالِفِكُمْ .

ما نزل في ذكر  
نعمة الله على  
الرسول

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مكر به القوم .  
« لَيْفَتَاؤُهُ أَوْ يَثْبُتْهُ أَوْ يَخْرُجْهُ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ »  
أى فكرت بهم بكيدى المتين حتى خلصتكم منهم .

ما نزل في غرة  
قريش  
واستفتاحهم

ثم ذكر غرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم ، إذ قالوا : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ » أَى ماجاء به محمد « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ » كما أمطرتها على قوم لوط « أَوْ أُنزِلْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » أَى بعض ما عذبت به الأمم قبلنا ، وكانوا يقولون : إِنْ اللَّهُ لَا يَعْذِبُنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُهُ ، وَلَمْ يَعْذِبْ أُمَّةً وَنَبِيِّهَا مَعَهَا حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا . وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ، فَقَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَذْكُرْ جَاهَتَهُمْ وَغَرَّتَهُمْ وَاسْتَفْتَحَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، حِينَ نَمَى عَلَيْهِمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » أَى لقولهم : إنا نستغفر ومحمد بين أظهرنا ، ثم قال : « وَمَا هُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ » .

وإن كنت بين أظهرهم ، وإن كانوا يستغفرون كما يقولون « وَهُمْ يَدْعُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » أَى من آمن بالله وعبده ، أَى أنت ومن اتبعك ، « وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاءُؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ » الذين يحرمون حرمة ، ويُقيمون

الصلاة عنده ، أى أنت ومن آمن بك « وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .  
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » التى يزعمون أنه يُدْفَعُ بها عنهم « إِلَّا  
مُكَاءً وَتَصَدِيَةً » .

قال ابن هشام :

تفسير ابن  
هشام لبعض  
التريب

المكاء: الصفير. والتصدية. التصفيق. قال عنترة بن عمرو [بن شقاد] <sup>(١)</sup> العَبْسِيُّ:  
وَلرُبَّ قِرْنٍ قَد تَرَكْتُ مُجْدَلًا تَمَّكُو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ <sup>(٢)</sup>

يعنى : صوتَ خروجِ الدمِ من الطَّمْهَةِ ، كأنه الصفير . وهذا البيت فى  
تصيدته له . وقال الطَّرْمَاحُ بن حَكِيمِ الطَّائِي :

لَهَا كَلَّمَا رِيْمَتْ صَدَاةٌ وَرَكْدَةٌ بِمُصْدَانِ أَعْلَى إِنِّي شَمَامُ الْبَوَائِنِ <sup>(٣)</sup>

وهذا البيت فى قصيدة له . يعنى الأَزْوِيَّةُ يقول : إذا فَرَعَتْ قَرَعَتْ بِيَدِهَا  
الصَّفَاةُ ، ثم رَكَدَتْ تَسْمَعُ وَقَرَعُهَا بِيَدِهَا الصَّفَاةُ مِثْلُ التَّصْفِيقِ . وَالْمُصْدَانُ :  
الْحِرْزُ <sup>(٤)</sup> . وابنا شمام : جبلان .

قال ابن إسحاق :

وذلك ما لا يُرْضَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَجِبُهُ ، وَلَا مَا اقْتَرَضَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا

مَا أَمَرَهُمْ بِهِ « فَذَوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ » أى لما أوقع بهم  
يوم بدر من القتل .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه  
عباد ، عن عائشة قالت :  
المدة بين  
« يا أيها الرمل »  
وبدر

(١) زيادة من ا .

(٢) مجدلا : أى لاصقا بالجذالة ، وهى الأرض . والفريصة : بضمة فى مرجع الكنف .  
ويريد « بالأعلم » : الجمل . وهو فى الأصل : المشقوق شفته العليا .

(٣) صداة ، أى تصفير . والركدة : السكون . والبوائن : التى بان بعضها عن بعض .

(٤) كذا فى ا ، ط ، والحرز : المانع الذى يحرز من لجأ إليه . وفى سائر الأصول :  
« الحزن » .

ما كان بين نزول: « يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمَثَلُ » وقول الله تعالى فيها: « وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النُّعْمَةِ وَمَهْلُومٌ قَلِيلًا . إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا . وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَدَابًا أَلِيمًا » إلا سير ، حتى أصاب الله قريشاً بالوقعة يوم بدر .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

قال ابن هشام :

الأنكال : الفيود ؛ واحدها : نِكل قال رؤبة بن العجاج :

\* يَكْفِيكَ نِكْلِي بَغْيِي كُلِّ نِكْلٍ \*  
وهذا البيت في أرجوزة له .

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

ما نزل فيمن  
عاونوا أبا  
سفيان

ثم قال الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ » يعنى النفر الذين مشوا إلى أبي سفيان ، وإلى من كان له مالٌ من قريش في تلك التجارة ، فسألهم أن يُقوتوهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا .

ثم قال : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَأَفَ وَإِنْ يُعُودُوا » لِحربك « فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ » أى من قتل منهم يوم بدر .

الأمر بتعال  
الكفار

ثم قال تعالى : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ » أى حتى لا يُفتن مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصاً ، ليس له فيه شريك ، ويُخلع مادونه من الأنداد « فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَإِنْ تَوَلَّوْا » عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم ، « فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ » الذى أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم ، وقلة عددكم « نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ » .

ما نزل في تسمي  
النفى

ثم أعلمهم مقاسم النفي وحكمه فيه ، حين أحله لهم ، فقال : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ »

وَالسَّائِبِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ  
الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى يوم فرقت فيه  
بين الحق والباطل بقدرتى يوم التقى الجمعان منكم ومنهم « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ  
الدُّنْيَا » من الوادى « وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى » من الوادى إلى مكة

- « وَالرَّكْبُ أَهْلٌ مِنْكُمْ » أى غير أبى سفيان التى خرجتم لتأخذوها ،  
وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم « وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لأَخْتَلَفْتُمْ فى  
الْمِيعَادِ » أى ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ، ثم بلغكم كثرة عددهم  
وقلة عددهم ما لقيتموهم « وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » أى  
ليقضى ما أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الكفر وأهله ، عن غير  
بلاء<sup>(١)</sup> منكم ، ففعل ما أراد من ذلك بلطفه ، ثم قال : « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن  
بَيْتِنَا وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ » أى ليكفر من كفر  
بعد الحجة لما رأى من الآيات والمعبره ، ويؤمن من آمن على مثل ذلك .

ما نزل في  
لطف الله  
بالرسول

- ثم ذكر لطفه به وكيدته له ، ثم قال : « إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فى مَنَامِكَ قَلِيلًا  
وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا نَفْسْتُمْ وَلَتَنْتَازِعْتُمْ فى الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ  
بِذَاتِ الصُّدُورِ » فكان ما أراه الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم ، شجعهم  
بها على عدوهم ، وكف بها عنهم ما يخوف<sup>(٢)</sup> عليهم من ضعفهم ، لعله بما فيهم .  
قال<sup>(٣)</sup> ابن هشام : تخوف ، مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها<sup>(٤)</sup> .  
« وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمَيُّمِ فى أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّكُمُ فى أَعْيُنِهِمْ  
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » أى ليؤلف بينهم على الحرب للثقة ممن أراد  
الانتقام منه ، والإيناع على من أراد إتمام النعمة عليه ، من أهل ولايته .

(١) فى ١ ، ط : « ملا » .

(٢) فى ١ : « يتخوف » .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٤) قال أبو ذر : « يقال : الكلمة (تخوف) بفتح التاء والحاء والواو ، وقيل : كانت

(تخوفت) ، وأصلح ذلك ابن هشام لشناعة اللفظ فى حق الله عز وجل » .

ثم وعظهم وفهّمهم وأعلمهم الذي ينبغي لهم أن يسيروا به في حربهم ،  
 فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً » فتقاتلونهم في سبيل الله  
 عز وجل « فَأُذِبْتُمْ وَآذُكُمُ اللَّهُ كَثِيرًا » الذي له بذلتم أنفسكم والوفاء له بما  
 أعطيتموه من بيعتكم « لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا  
 ٥ فَتَفْشَلُوا » أي لا تختلفوا فيتفرق أمركم « وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ » أي  
 وتذهب حدتكم <sup>(١)</sup> « وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » أي إني معكم إذا  
 فعلتم ذلك « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ »  
 أي لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتي بدرًا فننحر  
 بها الجزر ، ونسقي بها الحجر ، وتعزف علينا فيه القيان ، وتسمع العرب . أي  
 لا يكون أمركم رياء ، ولا سُمعة ، ولا التماس ما عند الناس ، وأخلصوا  
 ١٠ لله النية والحسبة في نصر دينكم ، ومؤازرة نبيكم ، لا تعملوا إلا لذلك ،  
 ولا تطلبوا غيره .

ثم قال تعالى : « وَإِذْ زَيْنَ لَهْمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَأَغْلِبَنَّ لَكُمْ  
 الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ »

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

قال ابن إسحاق :

ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر ، وما يتفنون عند موتهم ، ووصفهم بصفتهم ،  
 وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى إلى أن قال : « فَإِمَّا  
 تَنَقَّفْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ » أي فنكّل  
 ٢٠ بهم من ورائهم لعلهم يقولون « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ  
 الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » إلى قوله تعالى : « وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ

(٢) في ١ : « وينصب حدكم » وهما بمعنى .



شَيْءٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلَمُونَ » أى لا يَضِيعُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرُهُ فِي الْآخِرَةِ وَعَاجِلُ خَلْفِهِ فِي الدُّنْيَا . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا » أى إِنْ دَعَاكَ إِلَى السَّلَامِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَصَالِحُهُمْ عَلَيْهِ « وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » إِنْ اللَّهُ كَافِيكَ « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » .

قال ابن هشام : جنحوا للسلام : مالوا إليك للسلام . الجنوح : الميل . قال  
 لبيد بن ربيعة :

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 الغريب

جُنُوحُ الْمَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكَبِّبًا يَجْتَلِي نَقَبَ النَّصَالِ<sup>(١)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له [ يريد : الصَّيْقَلُ الْمُكَبَّبُ عَلَى عَمَلِهِ . النَّقَبُ : صَدَأُ السَّيْفِ . يَجْتَلِي : يَجْلُو السَّيْفَ ]<sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ (أَيْضًا) : الصَّلَاحُ ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ، وَيَقْرَأُ : « إِلَى السَّلَامِ » ،  
 ١٠ وهو ذلك المعنى . قال زهير بن أبي سلمى :

وَقَدْ قُلْنَا إِنْ نُدْرِكَ السَّلْمُ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلِمَ

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، أنه كان

يقول : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ » لِلْإِسْلَامِ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 ١٥ آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً » ، وَيَقْرَأُ « فِي السَّلَامِ » ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ . قَالَ أُمِّيهِ  
 ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

فَمَا أَنَابُوا لَسَلْمٍ حِينَ نُنذِرُهُمْ رُسُلَ الْإِلَهِ وَمَا كَانُوا لَهُ عَضْدًا<sup>(٣)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العربُ لَدَلُوا تَعْمَلُ مُسْتَطِيلَةً : السَّلْمُ . قَالَ  
 ٢٠ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، يَصِفُ نَاقَةً لَهُ :

(١) المالكى : الحداد والصيقل، نسبة إلى المالك بن أسد أول من عمل الحداد .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) أناب : رجع .

لَهَا مِرْقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَمَّا تَمُرُّ بْسُلْمَى دَالِحٍ مُنْتَشِدٍ<sup>(١)</sup>

[ويروى : دالج]<sup>(٢)</sup> . وهذا البيت في قصيدة له .

« وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ » هُوَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ .  
« هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَضْرِهِ » بعد الضعف « وَبِالْمُؤْمِنِينَ . وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ »  
على الهدى الذى بعثك الله به إليهم « لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ  
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَأَلَكِنَّ اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ » بدينه الذى جمعهم عليه « إِنَّهُ  
عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

ثم قال تعالى « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ  
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ  
قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ » أى لا يقتلون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح

عن عبد الله بن عباس قال :

لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين ، وأعظموا أن يُقاتل عِشْرُونَ مِائَتَيْنِ ،  
ومائة ألفاً ، فخفف الله عنهم ، فنسخها الآية الأخرى ، فقال : « الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ  
عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ  
وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » . قال :  
فكانوا إذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم أن يفروا منهم ، وإذا كانوا  
دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم ، وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم .

قال ابن إسحاق :

ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى ، وأخذ المفانم<sup>(٣)</sup> ، ولم يكن أحد قبله من  
الأنبياء يأكل مَعْنًا من عدو له .

ما نزل في  
الأسارى  
والمفانم

(١) الدالج : الذى يعنى بحمله متقبض الخطو لثقله عليه .

(٢) زيادة عن ١ . والدالج : الذى يعنى بالدلو بين الجوز والبئر .

(٣) فى ١ : « المفانم » .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَجُمِلْتُ لِي الْأَرْضُ  
مَسْجِدًا<sup>(١)</sup> وطهورا ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأُحِلَّتْ لِي الْمَغَامُ وَلَمْ تُحْمَلْ لِنَبِيِّ  
كَانَ قَبْلِي ، وَأُعْطِيَتِ الشَّفَاعَةَ ، خَمْسٌ لَمْ يُؤْتِهِنَّ نَبِيُّ قَبْلِي .

قال ابن إسحاق :

قال : « مَا كَانَ لِنَبِيِّ » أي قبلك « أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى » مِنْ  
عَدُوهِ « حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ » أي يشخن<sup>(٢)</sup> عدوه ، حَتَّى يَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ  
« تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا » أي المتاع ، الفداء بأخذ الرجال « وَاللَّهُ يُرِيدُ  
الْآخِرَةَ » أي قتلهم لظهور الدين الذي يريد إظهاره ، والذي تُدْرِكُ بِهِ

- ١٠ الْآخِرَةَ « لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ » أي من الأسارى  
وَالْمَغَامِ « عَذَابٌ عَظِيمٌ » أي لولا أنه سبق مني أني لا أعذب إلا بعد النهي ،  
وَلَمْ يَكُنْ نِهَامٌ ، لَعَذَّبْتُمْ فِيمَا صَنَعْتُمْ . ثُمَّ أَحْلَاهَا لَهُ وَلَهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ ، وَعَائِدَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ ، قَالَ : « فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
رَحِيمٌ » . ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ  
اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

وحض المسلمين على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في

الدين ، دون مَنْ سِوَاهُمْ ، وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، ثم قال : « إِلَّا  
تَقَعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » أي إِلَّا يُؤَالِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ  
مِنْ دُونِ الْكَافِرِ ، وَإِنْ كَانَ ذَا رَحْمَةٍ بِهِ : « تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ »

ما نزل في  
التواصل بين  
المسلمين

(١) في ١ : « مساجد » .

(٢) الإثخان : التضيق على العدو .

أى شُبْهة في الحقِّ والباطل ، وظهور الفساد في الأرض بتولى المؤمن الكافر  
دون المؤمن .

ثم ردّ الموارِيثَ إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار  
دونهم إلى الأرحام التي بينهم ، فقال : « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا  
مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ »  
أى بالميراث : « إِنْ اللَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا عَالِمٌ » .

### من حضر بدرًا من المسلمين

من بنى هاشم  
والمطلب

قال ابن إسحاق :

وهذه تسمية من شهد بدرًا من المسلمين ، ثم من [ قريش ، ثم من ]<sup>(١)</sup> بنى  
هاشم بن عبد مناف ، وبنى المطلب بن عبد مناف بن قُصَيِّ بن كِلَاب بن مُرَّة  
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين<sup>(٢)</sup> ، ابن عبد الله بن عبد  
المطلب بن هاشم ؛ وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسد الله ، وأسد رسوله ،  
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن  
هاشم ؛ وزيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن أمية القيس  
الكلبي ، أنعم [الله]<sup>(٣)</sup> عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم .  
قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل<sup>(٣)</sup> بن كعب بن عبد العزى بن

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « المسلمين » .

(٣) وهذه الرواية ذكره ابن عبد البر . ٢٠

أمرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن زُفيدة<sup>(١)</sup> بن ثور بن كعب بن وبرة .

قال ابن إسحاق :

وَأَنَسَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَأَبُو كَبْشَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن هشام : أَنَسَةُ : حَبَشِيٌّ ، وَأَبُو كَبْشَةَ : فَارِسِيٌّ .

قال ابن إسحاق :

وَأَبُو مَرْثَدٍ كَنَازُ بْنُ حِصْنِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ عَمْرُو بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ خَرَّشَةَ ابْنِ سَعْدِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ جِلَانَ<sup>(٢)</sup> بْنِ غَنَمِ بْنِ غَنِيٍّ بْنِ يَعْتُرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ ابْنِ عَيْلَانَ .

قال ابن هشام : كَنَازُ بْنُ حِصْنِ .

قال ابن إسحاق :

وَابْنُهُ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ ، حَلِيفَا حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؛ وَعُبَيْدَةُ<sup>(٣)</sup> ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمَطْلَبِ ؛ وَأَخُوهُ الطُّفَيْلُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَالْحُجَّعَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ ؛ وَمِسْطَحٌ ، وَاسْمُهُ : عَوْفُ بْنُ أَثَانَةَ بْنِ عَبَادِ بْنِ الْمَطْلَبِ . اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس ، تخلف على أمراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضرَب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمه ، قال : وأجرى يا رسول الله ؟ قال : وأجرك ؛ وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛ وسالم ، مولى أبي حذيفة .

من بني عبد شمس

(١) كذا في م ، ر . والاستيعاب . وفي أ : « زفيدة » بالزاي .

(٢) كذا في م ، ر . وفي أ : « حلان » بالحاء المهملة . قال أبو ذر : « وقع هنا بالميم والحاء المهملة أيضا ، وصوابه بالميم » .

(٣) في م ، ر : « عبيد » . وهو تحريف . (راجع الطبري والاستيعاب) .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة مهشم<sup>(١)</sup> :

نسب سالم

قال ابن هشام :

وسالم ، سائبة ثُبَيْتَة بنت يعار بن زَيْد بن عُبيد بن زَيْد بن مالك بن عَوْف  
ابن عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس ، سَدَيْتَة فاقطع إلى أبي حذيفة فبتناه ؛  
ويقال : كانت ثُبَيْتَة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالمًا  
سائبةً ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق :

وزعموا أنّ صُبَيْحًا مولى أبي العاص بن أمية بن عبد شمس تَجَزَّزَ للخروج  
مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم مرض ، فحَمَلَ على بغيره أبا سلمة بن عبد  
الأسد بن هلال بن عبد الله بن مُعمر بن نُجْزوم ؛ ثم شهد صُبَيْحٌ بعد ذلك المشاهد  
كلها مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

من خلفاء بنه  
عبد شمس

وشهد بدرًا من خلفاء بني عَبْدِ شَمْسٍ ، ثم من بني أُسَدِ بْنِ حُزَيْمَةَ :

عبدُ اللهِ بن جَحْش بن رِثَاب بن يَعْمَر بن صَبْرَة بن مُرَّة بن كَبِير<sup>(٢)</sup> بن غَنَم بن دُودان  
ابن أُسَد ؛ وَعُكَّاشَة بن مِحْصَن بن حُرْثان بن قَيْس بن مُرَّة [ بن ]<sup>(٣)</sup> كَبِير  
ابن غَنَم بن دُودان بن أُسَد ؛ وَشُجَاع بن وَهَب بن ربيعة بن أُسَد بن صُهَيْب  
ابن مالك بن كَبِير بن غَنَم بن دُودان بن أُسَد ؛ وَأخوه عَقْبَة بن وَهَب ؛ ويزيد  
ابن رُقَيْش بن رِثَاب بن يَعْمَر بن صَبْرَة بن مُرَّة بن كَبِير بن غَنَم بن دُودان  
ابن أُسَد ؛ وَأَبُو سِنَان بن مِحْصَن بن حُرْثان بن قَيْس ، أخو عُكَّاشَة بن مِحْصَن ؛  
وابنُه سِنَان بن أَبِي سِنَان ؛ وَمُحَرِّز بن نَضْلَة بن عبد الله<sup>(٤)</sup> بن مُرَّة بن كَبِير  
ابن غَنَم بن دُودان بن أُسَد ؛ وربيعة بن أَكْثَم بن سَخْبَرَة بن عمرو  
ابن أُكَيْز بن عامر بن غَنَم بن دُودان بن أُسَد .

(١) قال أبو ذر : « اسم أبي حذيفة هذا قيس ؛ وأما مهشم ، فهو أبو حذيفة ابن الميرة  
ابن عبد الله بن محمد بن نُجْزوم » .

(٢) في الاستيعاب : « كثير » .

(٣) زيادة عن ا ، ط ، والاستيعاب وأسد الغابة .

(٤) في م ، ر : « عبيد الله » . وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .

من حلفاء بني  
كبير

ومن حلفاء بني كبير بن عم بن دودان بن أسد : ثقف بن عمرو ،  
وأخواه : مالك بن عمرو ، ومُدْج بن عمرو .

قال ابن هشام : مدلاج<sup>(١)</sup> بن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بني حجر ، آل بني سليم . وأبو نخشى ، حليف

لهم . ستة عشر رجلا .

قال ابن هشام : أبو نخشى طائي ، وأسمه : سويد بن نخشى .

قال ابن إسحاق :

من بني نوفل

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب

ابن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة

ابن قيس بن عيلان ؛ وخباب ، مولى عتبة بن غزوان - رجلا .

ومن بني أسد بن عبد المزي بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد

من بني أسد

ابن أسد ؛ وحاطب بن أبي بلتعة ؛ وسعد مولى حاطب ، ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بلتعة ، وأسم أبي بلتعة : عمرو ، الحمي ،

وسعد مولى حاطب ، كلبى .

قال ابن إسحاق :

من بني عبد  
الدار

ومن بني عبد الدار بن قصي : مضعب بن ثمير بن هاشم بن عبد مناف

ابن عبد الدار بن قصي ؛ وسويبط بن سعد بن حريملة بن مالك بن ثميلة

ابن السباق بن عبد الدار بن قصي . رجلا .

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد

من بني زهرة

ابن الحارث بن زهرة ؛ وسعد بن أبي وقاص - وأبو وقاص<sup>(٢)</sup> مالك بن أديب

ابن عبد مناف بن زهرة - وأخوه ثمير بن أبي وقاص .

(١) وباروا بين ذكره ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب .

(٢) في ١ : « وسعد بن أبي وقاص مالك بن أديب ... الخ » .

ومن حلفائهم: المقدُّ ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ممامة  
ابن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن نؤر بن ثعلبة بن مالك بن الشريد  
ابن هزل بن قائش بن دُرَيْم بن القَيْن بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف  
ابن قَصَاعَة - قال ابن هشام: ويقال: هزل بن قاس بن ذَرَّ - ودَهِير بن ثور.  
قال ابن إسحاق:

وعبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن شَمِخ بن مَحْزُوم بن صاهلة بن كاهل  
ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل؛ ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد  
ابن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن مُحَلِّم بن عائذة بن سبيع بن المون بن  
خزيمة، من القارة.

قال ابن هشام: القارة: لقب لهم. ويقال:

\* قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا \*

وكانوا رماة

قال ابن إسحاق: وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نَضْلَة بن (١) عُبْشَان  
ابن سُليمان بن مَلَكَانَ بن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر، من خُرَاعَة .  
قال ابن هشام: وإنما قيل له؛ ذو الشمالين. لأنه كان أعسر،  
وأسمه مُعْمِر .

قال ابن إسحاق: وخبَّاب بن الأرت؛ ثمانية نفر.

قال ابن هشام: خبَّاب بن الأرت، من بني تميم، وله عقب، وهم  
بالكوفة؛ ويقال: خبَّاب من خُرَاعَة (٢).

(١) ف م ، ر : « من » .

(٢) والصحيح أنه تميمي النسب لطفه سباء في الجاهلية فاشتترته امرأة من خُرَاعَة  
وأعتقته، وكانت من حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة، فهو تميمي  
بالنسب، خُرَاعِي بالولاء، زهري بالحلف. (راجع الاستيعاب).



قال ابن إسحاق :

ومن بني تيم بن مرة ؛ أبو [بكر] <sup>(١)</sup> الصديق ، وأسمه عتيق بن عثمان  
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم .  
قال ابن هشام : أسم أبي بكر : عبدُ الله ، وعتيق : لقب ، الحسن  
وجبه وعتقه .

قال ابن إسحاق :

وبلال ، مولى أبي بكر - وبلال مولد من مولدى بنى جُحج ، اشتراه  
أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح ، لاعتقب له - وعامر بن فهيرة .  
قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ، مولد من مولدى الأسد ، أسود ، اشتراه  
أبو بكر منهم .

قال ابن إسحاق :

وضُهيب بن سنان ، من النمر بن قاسط .

قال ابن هشام :

النمر : ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ؛  
ويقال : أفصى ابن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال :  
ضُهيب ، مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ؛ ويقال : إنه  
رُومى . فقال بعض من ذكر أنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً فى  
الروم فاشترى منهم . وجاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم : ضُهيب  
سابقُ الروم .

قال ابن إسحاق :

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، كان

(١) زيادة عن ا ، ط .

بالشأم ، فقدم بعد أن رجع رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بدر ، فكلمه ،  
فضرب له بسهمه ، فقال ؛ وأجرى يا رسولَ الله ؟ قال : وأجرُك . خمسة نفر .

من بنى مخزوم

قال ابن إسحاق :

ومن بنى مخزوم بن يَظْظَةَ بن مُرَّة : أبو سلمة بن عبد الأسد ، وأسمُ  
أبي سلمة عبدُ الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛  
وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هريرة بن عامر بن مخزوم .

سبب تسمية  
الشماس

قال ابن هشام : وأسمُ شمَّاس : عثمان ، وإنما سُمِّيَ شماساً ، لأن شماساً  
من الشماسة قَدِمَ مكة في الجاهلية ، وكان جميلاً ، فمَجَّبَ الناسُ من جماله .  
فقال عُتْبَةُ بن ربيعة ، وكان خالَ شَمَّاس ، ها أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فأتى  
بأبن أخته عثمان بن عثمان ، فسمِّيَ شماساً ، فيما ذكر ابنُ شهاب الزهري وغيره .

قال ابن إسحاق :

والأرقمُ بن أبي الأرقم ، وأسمُ أبي<sup>(١)</sup> الأرقم عبدُ مناف بن أسد ، وكان أسد  
يُكْنَى : أبا جُنْدَب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعمَّار بن ياسر .

قال ابن هشام : عمَّار بن ياسر ، عَنَسِيٌّ ، من مدحج .

قال ابن إسحاق :

ومُعْتَب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حُبَشِيَّة  
ابن سلول بن كعب بن عمرو ، حليف لهم من خزاعة ، وهو الذي يُدعى .  
عِيَّامَةً<sup>(٢)</sup> . خمسة نفر .

من بنى ندى  
وحلفائهم

ومن بنى عدى بن كعب : عمرُ بن الخطَّاب بن نُقَيْل بن عبد العزى

ابن رياح بن عبد الله<sup>(٣)</sup> بن قرط بن رزاح بن عدى ؛ وأخوه زيد بن الخطَّاب ؛

(١) في م ، ر : « وأبو الأرقم » .

(٢) العِيَّامَةُ : الطويل العنق .

(٣) كذا في الاستيعاب والروض . وفي الأصول : « ... بن عبدالله بن قرط بن رياح » .

والمعروف في نسبه تقديم رياح على عبد الله .

ومِهْجَع ، مولى عمر بن الخطاب ، من أهل اليمن ، وكان أول قَتِيل من المسلمين  
بين الصَّفِين يوم بدر ، رُمِيَ بسهم .

قال ابن هشام : مِهْجَع ، من عكَّ بن عدنان .

قال ابن إسحاق :

٥ وعمر بن سُراقَة بن المُتَمِر بن أنس بن أذاة<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن قُرْط  
ابن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب ؛ وأخوه عبد الله بن سُراقَة ؛ وواقد  
ابن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يَرْبوع بن حَنْظَلَة بن مالك  
ابن زيد مناة بن تميم ، حليف لهم ؛ وخَزَلِي بن أبي خَوْلَى ؛ ومالك بن  
أبي خَوْلَى ، حليفان لهم .

١٠ قال ابن هشام : أبو خَوْلَى ، من بنى عَجَل بن لُجَيم بن صَعْب بن عليّ  
ابن بكر بن وائل .

قال ابن إسحاق :

وعامر بن ربيعة ، حليف آل الخطاب ، من عَنز بن وائل .

قال ابن هشام : عنز بن وائل : ابن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن جَدِيلَة

١٥ ابن أسد بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أَفْصَى : ابن دُعْمَى بن جَدِيلَة .

قال ابن إسحاق :

وعامر بن البُكَيْر بن عبد يَالِيل بن ناشب بن غَيْرَة ، من بنى سعد بن ليث ؛

وعاقل بن البُكَيْر ؛ وخالد بن البُكَيْر ، وإياس بن البُكَيْر ، حلفاء بنى عدى بن

كعب ؛ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد المُرْزَى بن عبد الله بن قُرْط بن

٢٠ رياح بن رزاح بن عدى بن كعب ، قَدِم من الشَّام بعد ما قدم رسولُ الله صَلَّى اللهُ

(١) كذا في م ، ر . وفي سائر الأصول والاستيعاب : «أداة» بالذال المهملة . قال أبو ذر :

« وأداة ، كذا وقع هنا بالذال المهملة ، وبالذال المعجمة ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي » .

عليه وسلم من بدر فكلّمه ، فضرب له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ؛  
قال : وأجرى يا رسول الله ؛ قال : وأجرك . أربعة عشر رجلا .

ومن بنى مُجَمِّح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب : عثمان بن مَظْعُون بن حَبِيب  
ابن وَهَب بن حُذَافَةَ بن مُجَمِّح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخواه قُدَامَةَ  
ابن مَظْعُون ؛ وعبدُ الله بن مَظْعُون ؛ ومَعْمَر بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب  
ابن وهب بن حُذَافَةَ بن مُجَمِّح . خمسة نفر .

ومن بنى سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب خُنَيْس بن حُذَافَةَ بن قَيْس  
ابن عدى بن سَعْد<sup>(١)</sup> بن سهم رجل .

قال ابن إسحاق :

من بنى عامر

ومن بنى عامر بن لُوَيْمى ، ثم من بنى مالك بن حِجْل بن عامر : أبو سَبْرَةَ  
ابن أبي زُهْم بن عبد العزى بن أبي قَيْس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك  
ابن حِجْل ؛ وعبد الله بن تَحْرَمَةَ بن عبد العزى بن أبي قَيْس بن عبد ودّ  
ابن نصر بن مالك ؛ وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن  
نصر بن مالك بن حِجْل - كانَ خرج مع أبيه سُهَيْل بن عمرو ، فلما نزل الناسُ بدرًا  
فرَّ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فشهدا معه - وعمير بن عَوْف ، مولى  
سُهَيْل بن عمرو ؛ وسعد بن حَوَلة ، حليف لهم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن حَوَلة ، من اليمن .

قال ابن إسحاق :

من بنى الحارث

ومن بنى الحارث بن فِهْر : أبو عُبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله  
ابن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وعمرو بن الحارث بن  
زُهَيْر بن أبي شَدَاد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وسُهَيْل  
ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن أبي أهيب بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وأخوه صَفْوَان

(١) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم التنبه عليه في الجزء الأول .

ابن وهب ، وهما ابنا بيضاء ؛ وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب  
ابن ضبة بن الحارث . خمسة نفر .

جميع من شهد بدرًا من المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بسمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

عدد من  
شهد بدرًا من  
المهاجرين

قال ابن هشام :

وكثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون في المهاجرين ببدر ، في بني  
عامر بن لؤي : وهب بن سعد بن أبي سرح ، وحاطب بن عمرو ؛ وفي بني الحارث  
ابن فهر : عياض<sup>(١)</sup> بن زهير .

## الأنصار ومن معهم

قال ابن إسحاق :

من بني عبد  
الأشهل

وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من  
الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد  
الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :  
سعد بن معاذ بن النعمان بن أمية القيس بن زيد بن عبد الأشهل ؛ وعمرو  
ابن معاذ بن النعمان ؛ والحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان ؛ والحارث  
ابن أنس بن رافع بن أمية القيس .

١٥

ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبيد .

من بني عبد  
ابن كعب  
وحلفائهم

ومن بني زعورا بن عبد الأشهل - قال ابن هشام ويقال : زعورا<sup>(٢)</sup> - سلمة

(١) كذا في الروض والاستيعاب . وفي الأصول : « عياض بن أبي زهير » وهو تحريف

(٢) في هامش م : « قوله : ويقال « زعورا » ضبط في بعض النسخ الأول بفتح الزاي  
وضم العين وسكون الواو ، وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون العين وفتح الواو » . وهكذا  
ضبط في (١) بالقلم ، وبهذه الأخيرة ضبطه القاموس ( مادة زعر ) .

ابن سلامة بن وقش بن زُغْبَة<sup>(١)</sup> ؛ وعباد بن بشر بن وقش بن زُغْبَة بن زَعُورَا ؛  
 وسلمة بن ثابت بن وقش ؛ ورافع بن يزيد بن كُرْز بن سكن بن زَعُورَا ؛  
 والحارث بن خزيمة بن عدى بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو  
 ابن عوف بن الحزرج ، حليف لهم من بني عوف بن الحزرج ؛ ومحمد بن مسئلة  
 ابن خالد بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بني حارثة  
 ابن الحارث ؛ وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجذعة بن حارثة  
 ابن الحارث ، حليف لهم من بني حارثة بن الحارث .

قال ابن هشام : أسلم : ابن حريش بن عدى .

قال ابن إسحاق :

وأبو الهيثم بن التيهان ، وعبيد بن التيهان .

قال ابن هشام : ويقال : عتيك بن التيهان .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن سهل . خمسة عشر رجلا .

قال ابن هشام :

عبد الله بن سهل : أخو بني زَعُورَا ؛ ويقال : من غسان .

قال ابن إسحاق :

ومن بني ظفر ، ثم من بني سواد بن كعب ، وكعب : هو ظفر . قال

ابن هشام : ظفر : ابن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس . - قتادة بن النعمان

ابن زيد بن عامر بن سواد ؛ وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد . رجلان .

قال ابن هشام :

عبيد بن أوس الذي يُقال له : مُقرِّن ، لأنه قرَن أربعة أسرى في يوم بدر .

وهو الذي أسر عَقِيل بن أبي طالب يومئذ .

سبب تسمية  
 عبيد بمقرن

(١) في م ، ر ، هنا وفيما سياتي : « زعبة » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (راجع

الاستيعاب ، وأسماء من شهد بدرا ، والإصابة ، والقاموس) .

من بني عبد  
ابن رزاح  
وحفائهم

قال ابن إسحاق :

ومن بني عبد بن رزاح بن كعب : نصر بن الحارث بن عبد ؛ ومعتب  
ابن عبد<sup>(١)</sup>

ومن حلفائهم<sup>(٢)</sup> ، من بلي : عبد الله بن طارق . ثلاثة نفر .

من بني حارثة

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :  
مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد

قال ابن إسحاق :

وأبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من بلي : أبو بردة بن نيار ، واسمه : هاني بن نيار  
ابن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن مهيمن بن كاهل بن  
ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ثلاثة نفر .

قال ابن إسحاق :

من بني عمرو

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني ضبيعة بن زيد

ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن ثابت بن قيس - وقيس  
أبو الأقلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة - ومعتب بن قشير بن مليل  
ابن زيد بن العطاف بن ضبيعة ؛ وأبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطاف  
ابن ضبيعة ؛ وعمر بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة .

قال ابن هشام : محمير بن معبد .

قال ابن إسحاق :

وسهل بن حنيف بن واهب<sup>(٣)</sup> بن المكميم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث

(١) في م ، ر : « عبيد » وهو تحريف .

(٢) في م ، ر : « ومن حلفائهم ثم من بلي » .

(٣) كذا في الأصول والطبري . وفي الاستيعاب : « واهب » .

ابن عمرو، وعمرو<sup>(١)</sup> الذي يقال له: بجزج<sup>(٢)</sup> بن حنّس<sup>(٣)</sup> بن عوف بن عمرو  
ابن عوف خمسة نفر

ومن بنى أمية بن زيد بن مالك: مُبَشَّر بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد  
ابن أمية؛ ورفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر؛ وسعد بن عُبَيْد بن النُّعْمَان بن قَيْس  
ابن عمرو بن زيد بن أمية؛ وعُوَيْم بن ساعدة؛ ورافع بن عُنْجدة - وعُنْجدة  
أُمّه، فيما قال ابن هشام - وعُبَيْد بن أبي عُبَيْد<sup>(٤)</sup>؛ وثعلبة بن حاطب .

وزعموا أن أبا لُبَابَة بن عبد المنذر؛ والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم، فرَجَّهما، وأمر أبا لُبَابَة على المدينة، فَصَرَب لهما بِسَهْمَيْنِ  
مع أصحاب بدر. تسعة نفر .

قال ابن هشام: ردَّهما من الروحاء .

قال ابن هشام: وحاطبُ بن عمرو بن عُبَيْد بن أمية، وأسم أبي لُبَابَة: بشير .

قال ابن إسحاق :

من بنى عبيد  
وحلفائهم

ومن بنى عُبَيْد بن زيد بن مالك : أنيس بن قَتَادَة بن ربيعة بن خالد

ابن الحارث بن عُبَيْد .

ومن حُلَفَائِهِم من بنى : معن بن عدى بن الجَدِّ بن العَجَلان بن ضُبَيْعة ؛

وثابت بن أقرم<sup>(٥)</sup> بن ثعلبة بن عدى بن العَجَلان ؛ وعبد الله بن سلمة بن مالك

ابن الحارث بن عدى بن العَجَلان ؛ وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العَجَلان ؛

وربِيعَى بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجَدِّ بن العَجَلان . وخرج عاصم بن عدى

(١) في م، ر : « وهو الذي ... الخ » .

(٢) كذا في ا . وفي ط : « تجزج » وفي سائر الأصول : « بجزج » .

(٣) كذا في ا، ط . وفي سائر الأصول : « ابن حنّس » وفي الاستيعاب : « ابن

حنّاس ؛ ويقال : ابن حنّساء » .

(٤) ضبط بالقلم في بعض النسخ بضم ففتح . وفتح ثم كسر .

(٥) كذا في ا، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أقرم » .



ابن الجَدِّ بن العَجَلان ، فردّه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ، وضرب له بسهمه مع أصحاب<sup>(١)</sup> بدر . سبعة نفر .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبدُ الله بن جُبَيْر بن النعمان بن أمية  
ابن البرك<sup>(٢)</sup> - واسم البرك : أمرؤ القيس بن ثعلبة - وعاصم بن قيس .

قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابنُ ثابت بن النعمان بن أمية بن أمرى<sup>٥</sup> القيس بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

وأبو ضَيَّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن أمرى القيس بن ثعلبة ؛  
وأبو حَنَّة .

قال ابن هشام ؛ وهو أخو أبي ضَيَّاح ؛ ويقال : أبو حَنَّة<sup>(٣)</sup> . ويقال لأمرى<sup>١٥</sup>  
القيس : البرك بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

وسالم بن عُمَيْر بن ثابت بن النعمان بن أمية بن أمرى القيس بن ثعلبة .  
قال ابن هشام ؛ ويقال : ثابت : ابن عمّرو<sup>(٤)</sup> بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن النعمان بن أمية بن أمرى القيس بن ثعلبة ، وخوات بن جُبَيْر  
ابن النعمان ، ضرب له رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم بسهم مع أصحاب بدر .  
سبعة نفر .

ومن بنى جَعَجَجِي بن كَلْفَة بن عوف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد

من بني جَعَجَجِي  
وحلفائهم

ابن عُقبة بن أَحْيَحَة بن الجلاح بن الحريش بن جَعَجَجِي بن كلفة .

(١) كان سبب ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صم أنه بلغه شيء عن أهل مسجد الضرار ، وكان قد استخلفه على قباء والعالية ، فردّه لينظر في ذلك (راجع الروض) .

(٢) يروى بفتح الباء وسكون الراء ، كما يروى أيضا بضم الباء وفتح الراء .

(٣) ويقال فيه أيضا : أبو حية ( بالثناة التحتية ) وصوابه ( راجع الاستيعاب ) بالوحدة التحتية ، كما قال ابن هشام .

(٤) في الاستيعاب : « ثابت بن كلفة بن ثعلبة » .

قال ابن هشام : ويقال : الحريس بن جحجي .

قال ابن إسحاق :

ومن حلفائهم من بنى أنيف : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بيحان<sup>(١)</sup>  
ابن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أنيف بن جشم بن عبد الله بن تميم  
ابن إراش بن عامر بن عُمَيْلَةَ<sup>(٢)</sup> بن قَسْمِيل<sup>(٣)</sup> بن فَرَّان<sup>(٤)</sup> بن بلي بن عمرو  
ابن الحاف بن قُضاعة رجلان .

قال ابن هشام : ويقال تميم بن إراشة ، وقسميل بن فاران .

وقال ابن إسحاق :

من بني غنم

ومن بني غنم بن السلم بن أمري القيس بن مالك بن الأوس : سعد  
ابن خَيْثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة  
ابن غنم ؛ ومُنذر بن قُدامة بن عَرَجَة ؛ ومالك بن قُدامة بن عَرَجَة .

قال ابن هشام : عرجة : أبْنُ كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن غنم  
قال ابن إسحاق :

والحارث بن عَرَجَة ؛ و تميم ، مولى بني غنم . خمسة نفر .

قال ابن هشام .

تميم . مولى سعد بن خيثمة .

قال ابن إسحاق :

من بني معاوية  
وحلفائهم

ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : جَبْر<sup>(٥)</sup> بن عتيك

(١) كذا في ١ . والقاموس ( مادة يوم ) ، وفي سائر الأصول : « تيجان » .

(٢) في الاستيعاب : « عيلة » .

(٣) في م ، ر : « قسمل » وهو تحريف .

(٤) يروى بتخفيف الزاء وتشديد ها .

(٥) ويقال فيه : « جابر » ( راجع الاستيعاب ) .

ابن الحارث بن قيس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أمية بن معاوية ؛ ومالك  
ابن مُمَيْلَةَ ، حليف لهم من مُزَيْنَةَ ؛ والنعمان بن عَصْرَ ، حليف لهم من بَلِيّ .  
ثلاثة نفر .

جميع من شهد بدرًا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن  
ضُرِبَ له بسهمه وأجزه ، أحد وستون رجلًا .

قال ابن إسحاق :

وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار ،  
ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني الحارث  
ابن الخزرج ، ثم من بني أمية القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج  
ابن الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن أمية  
القيس ؛ وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن أمية القيس ؛  
وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن أمية القيس بن عمرو بن أمية القيس ؛ وخلاد  
ابن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن أمية القيس . أربعة نفر .

ومن بني زيد بن مالك بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث  
ابن الخزرج بشير بن سعد بن ثعلبة بن خِلاس بن زيد - قال ابن هشام :  
ويقال : جُلاس ، وهو عندنا خطأ - وأخوه سَمَّاك بن سعد . رجلان .

ومن بني عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سُبَيْع  
ابن قيس بن عَيْشَةَ<sup>(١)</sup> بن أمية بن مالك بن عامر بن عدى ؛ وعَبَّاد بن قيس  
ابن عَيْشَةَ ، أخوه .

قال ابن هشام : ويُقال : قيس : ابن عَبَسَةَ بن أمية .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عَبَسَ . ثلاثة نفر .

ومن بني أحمَر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن

(١) ويقال : ابن عائشة ، (راجع الاستيعاب)

عسده من  
شهد بدرًا  
من الأوس  
من بني  
أمية القيس

من بني زيد

من بني عدى

من بني أحمَر

الخزرج : يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحر ، وهو الذي يُقال له :  
ابن فُسْحَم ، رجل .

قال ابن هشام : فُسْحَمُ أُمَةٌ ، وهى امرأة من التَّيْنِ بن جَسْر .  
قال ابن إسحاق :

من بنى جشم

ومن بنى جُشْم بن الحارث بن الخَزْرَج ، وزيد بن الحارث بن الخزرج ،  
وهما التَّوَّءمان : خُبَيْب بن إِسَاف بن عَتَبَةَ<sup>(١)</sup> بن عمرو بن خَدِيج بن عامر  
ابن جُشْم ؛ وعبد الله بن زيد بن ثَعْلَبَة بن عبد رَبَّه بن زيد ؛ وأخوه حُرَيْث  
ابن زيد بن ثَعْلَبَة ؛ زَعَمُوا ، وسُفْيَان بن بَشْر . أربعة نفر .

قال ابن هشام : سُفْيَان بن نَسْر<sup>(٢)</sup> بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .  
قال ابن إسحاق :

ومن بنى جِدَارَة بن عوف بن الحارث بن الخزرج : تَمِيم بن يَمَار بن قَيْس  
ابن عَدِيّ بن أُمِيَة بن جِدَارَة ؛ وعبدُ الله بن عُمَيْر من بنى حَارِثَة .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن عُمَيْر بن عَدِيّ بن أُمِيَة بن جِدَارَة<sup>(٣)</sup> .  
قال ابن إسحاق :

وزيد بن الرِّزَيْن بن قيس بن عَدِيّ بن أُمِيَة بن جِدَارَة .

قال ابن هشام : زيدُ ابنُ المُرَيّ .

قال ابن إسحاق

وعبدُ الله بن عُرْفُطَة بن عَدِيّ بن أُمِيَة بن جِدَارَة . أربعة نفر .

ومن بنى الأَبْجَر ، وهم بنو خُدْرَة<sup>(٤)</sup> ، بن عوف بن الحارث بن الخزرج

عبد الله بن رَبِيع بن قيس بن عمرو بن عَبَاد بن الأَبْجَر . رجل .

ومن بنى عَوْف بن الخزرج ، ثم من بنى عُبيد بن مالك بن سالم بن عَمِّ

من بنى عوف

(١) عتبة ، بكسر الهمزة وفتح الناء ، وهو الصواب في ضبطه . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٢) وهذه الرواية هي الأصح . (راجع الاستيعاب وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) الاستيعاب ؛ « حنارة » بالحاء المعجمة .

(٤) في م ، ن : « حدره » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف (راجع الطبري) .

ابن عوف بن الخرزج ، وهم بنو الحُبلى - قال ابن هشام : الحُبلى : سالم بن غَتم  
ابن عوف ، وإِماما سمي الحُبلى ، لعِظَم بطنه - : عبدُ الله بن عبد الله بن أبي  
ابن مالك بن الحارث بن عبِيد [ المشهور بابن سَلول ]<sup>(١)</sup> ، وإِماما سَلول امرأة ،  
وهي أم أنى ؛ وأوسُ بن خَوْلَى بن عبد الله بن الحارث بن عبِيد . رجلان .

من بنى جزء  
وحلفائهم

ومن بنى جَزء<sup>(٢)</sup> بن عدى بن مالك بن سالم بن غَتم : زيدُ بن ودِيعَة  
ابن عمرو بن قَيْس بن جَزء ؛ وَعُقْبَة بن وَهَب بن كَلْدَة ، حليف لهم من  
بنى عبد الله بن غَطَفان ؛ ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك  
بن سالم بن غَتم ؛ وعامر بن سلمة بن عامر ، حليف لهم من أهل اليمن .  
قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن سلمة ، وهو من بلَى ، من قُضاعة .  
قال ابن إسحاق :

وأبو حَمِيصَة<sup>(٣)</sup> مَعْبِد بن عَبَّاد بن قَشِير بن المُقَدَّم بن سالم بن غَتم .  
قال ابن هشام : مَعْبِد ابن عبادة بن قَشغَر<sup>(٤)</sup> بن المقدم ؛ ويقال : عبادة  
ابن قيس بن المُقَدَّم<sup>(٥)</sup> .  
وقال ابن إسحاق :

وعامر بن البُكَيْر ، حليف لهم . ستة نفر .

قال ابن هشام : عامر بن المُكَيْر ؛ ويقال : عامر بن المُكَيْر .

- (١) زيادة عن ١ .  
(٢) قال السهيلي : « وذكر أبو بحر انه قيده عن أبي الوليد ( جزء ) بسكون الزاى  
وأه لم يجده عن غيره إلا بكسر الزاى » .  
(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو خبيصة » ، وما أبتناه عن ( ١ ، ط )  
ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ثم قال : « كذا قال إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق :  
أبو خبيصة ، وغيره يقول فيه : أبو خبيصة » .  
(٤) في م ، ر : « ... عبادة بن قشعر بن القدم » .  
(٥) في م ، ر : « ... عبادة بن قيس بن القدم » .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى سالم بن عَوْف بن عمرو بن الخَزْرَج ، ثم من بنى العَجْلان بن من بنى سالم .  
زَيْد بن غَنَم بن سالم : نوفل بن عبد الله بن نَضْلَة بن مالك بن العجلان  
ابن العجلان . رجل .

٥ ومن بنى أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنَم بن سالم بن عوف - قال ابن هشام : من بنى أَصْرَم  
هذا غَنَم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عَوْف بن الخَزْرَج ، وغَنَم  
ابن سالم ، الذى قبله على ما قال ابن إسحاق - : عبادة بن الصَّامت بن قيس  
ابن أَصْرَم ؛ وأخوه أَوْس بن الصَّامت . رجلان .

١٠ ومن بنى دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنَم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد ،  
والنعمان الذى يقال له . قَوْل (١) . رجل .

ومن بنى قُرْيُوش (٢) بن غَنَم بن أمية بن لَوْذَان بن سالم - قال ابن هشام :  
ويقال قُرْيُوس بن غَنَم - ثابت بن هَزَّال بن عمرو بن قُرْيُوش . رجل .

ومن بنى مَرَضَخَة بن غَنَم بن سالم : مالك بن الدُّخْشَم بن مَرَضَخَة . رجل .  
قال ابن هشام : مالك بن الدُّخْشَم : ابن مالك بن الدُّخْشَم بن مَرَضَخَة .

قال ابن إسحاق : ١٥

ومن بنى لَوْذَان بن سالم : ربيع بن إياس بن عمرو بن غَنَم بن أمية  
ابن لَوْذَان ؛ وأخوه وَرْقَة بن إياس ؛ وعمرو بن إياس ، حليف لهم من أهل  
البيـن . ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إياس ، أخو ربيع وَرْقَة .

قال ابن إسحاق : ٢٠

(١) كذ في ١ ، ط والاستيعاب . وسمى كذلك ، لأن النعمان كان عزيزاً ، فكان يقال  
للخائف إذا جاءه : قورق حيث شئت فأنت آمن . وفي سائر الأصول : « قورق » وهو تصحيف  
(٢) في م ، ر هنا : « قريوس » .

ومن حلفائهم من كَلْبَى ، ثم من بنى عُصَيْنَةَ - قال ابن هشام : عُصَيْنَةُ ،  
أُمهم ، وأبوهم عمرو بن عُمارة - الجُدْر بن ذِيَاد بن عمرو بن زُمَرة بن عمرو بن عُمارة  
ابن مالك بن عُصَيْنَةَ بن عمرو بن بُتَيْرَةَ بن مَشْنُو بن قَسْر بن تَيْم بن إِرَاش  
ابن عاصم بن مُحمَّلة بن قَسْمِيل بن فَرَّان<sup>(١)</sup> بن كَلْبَى بن عمرو بن الحَاف  
ابن قِضَاعَةَ .

قال ابن هشام : ويقال : قَسْر<sup>(٢)</sup> بن تَيْم بن إِرَاشَةَ ؛ وقسميل  
ابن فَرَّان<sup>(٣)</sup> . واسم الجُدْر : عبد الله .  
قال ابن إسحاق :

وعُبَادَةُ بن الخَشَخَاش<sup>(٤)</sup> بن عمرو بن زُمَرة ، وَنَحَاب<sup>(٥)</sup> بن ثعلبة  
ابن حَزَمَةَ<sup>(٦)</sup> بن أَصْرَم بن عمرو بن عُمارة .  
قال ابن هشام : ويقال بِحَاث<sup>(٧)</sup> ابن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن ثعلبة بن حَزَمَةَ بن أَصْرَم . وزعموا أن  
عُتْبَةَ بن ربيعة بن خالد بن مُعاوية - حليف لهم - من بهراء ، قد شهد بدرًا ،  
خمسَةَ فَر .

قال ابن هشام : عُتْبَةُ بن بَهْر ، من بنى سُلَيْم .  
قال ابن إسحاق :

من بنى ساعدة

ومن بنى ساعدة بن كَعْب بن الخَزْرَج ، ثم من بنى ثعلبة بن الخَزْرَج

(١) يروى بتخفيف الراء وبتشديدها ، وبخفيفها ذكره ابن دريد .

(٢) في م ، ر : « قسْر » .

(٣) في م ، ر : « فَرَّان » .

(٤) في م ، ر : « عباد » وهو تحريف .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « نجاب » بالميم ، وفيه روايات غيرها .

(٦) الأصول : « حرمة » بالحاء للمجمة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « نحاث » . وكلا الروايتين ذكرهما ابن عبد البر ونسب

الأولى لابن الكلبي ، والثانية إلى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، ثم قال : قال أبو عمرو :  
القول عندم قول ابن الكلبي .

ابن ساعدة : أبو دُجانة ، سِمَاك بن خَرَشَة .

قال ابن هشام :

أبو دُجانة : [ سِمَاك ]<sup>(١)</sup> بن أوس بن خَرَشَة بن لَوْذَان بن عَبْدِ وَدِّ

بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

والمُنذر بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لَوْذَان بن عبد وُدِّ بن زيد

ابن ثعلبة . رجلان .

قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خُنَيْس<sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحاق :

من بني البدي  
وحلفائهم

ومن بني البديّ بن عامر بن عَوْف بن حارثة بن عمرو بن الخَزْرَج

ابن ساعدة . أبو أُسَيْد مالك بن ربيعة بن البديّ<sup>(٣)</sup> ؛ ومالك بن مسعود ، وهو

إلى البديّ . رجلان .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود : ابن البديّ ، فيما ذكر لي بعض

أهل العلم .

قال ابن إسحاق :

من بني طريف  
وحلفائهم

ومن بني طريف بن الخَزْرَج بن ساعدة : عبدُ رَبِّهِ بن حَقِّق بن أوس

ابن وَقَش بن ثعلبة بن طريف . رجل .

ومن حلفائهم ، من جُهينة : كعبُ بن حِمار بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال : كعب : ابن سَجَّاز ، وهو من غُبْشَان .

قال ابن إسحاق :

وصَحْرَة وزياد وبَسْبَس ، بنو عمرو .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خنيس » .

(٣) في الاستيعاب : « البدن » .



قال ابن هشام : خَمْرَة وزِيَاد ، أبنا بَشْر .

قال ابن إسحاق :

وعبد الله بن عامر ، من عليّ . خمسة نفر .

ومن بني جُشَم بن الخَزِج ، ثم من بني سَلِمة بن سعد بن عليّ بن أسد  
ابن سارِدة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخَزِج ، ثم من بني حَرَام بن كعب بن غَنَم  
ابن كعب بن سَلِمة : خِرَاش بن الصَّمّة بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛  
والحُبَاب بن المُنذر بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وعمير بن الحُمَام بن الجَمُوح  
ابن زيد بن حَرَام ؛ وتميم ، مولى خِرَاش بن الصَّمّة ؛ وعبد الله بن عمرو بن حَرَام  
ابن ثعلبة بن حَرَام ؛ ومُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح ؛ ومُعَوِّذ بن عمرو بن الجَمُوح  
ابن زيد بن حَرَام ؛ وخَلَاد بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وعُقَبة<sup>(١)</sup>  
ابن عامر بن نَابِي بن زيد بن حَرَام ؛ وحَبِيب بن أَسود<sup>(٢)</sup> ، مولى لهم ؛ وثابت  
ابن ثَعْلَبة بن زيد بن الحارث بن حَرَام ؛ وثعلبة ، الذي يقال له : الجِدْع ؛  
وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حَرَام . اثنا عشر رجلا .

من بني جشم

قال ابن هشام :

وكلّ ما كان هاهنا الجَمُوح ، [ فهو الجَمُوح ]<sup>(٣)</sup> بن زيد بن حَرَام ، إلا  
ما كان من جدّ الصَّمّة [ بن عمرو ]<sup>(٤)</sup> ، فإنه الجَمُوح بن حَرَام<sup>(٥)</sup> .  
قال ابن هشام : عمير بن الحارث : ابن لَبْدَة بن ثعلبة .

نسب الجموح

قال ابن إسحاق :

ومن بني عُبيد بن عَدِي بن غَنَم بن كعب بن سَلِمة ، ثم من بني خَنَسَاء  
ابن سِنَان بن عُبيد : بَشْر بن البراء بن مَروَر بن صَعْر بن مالك بن خَنَسَاء ؛

من بني عبيد  
وحلفائهم

(١) في ١ : « عتنة » وهو تحريف . ( راجع الاستيعاب والطبري وابن الأثير ) .

(٢) في ١ : « الأسود » .

(٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) وزادت م : بعد هذه الكلمة هذه العبارة : « قال ابن هشام : ويقال : الصمة ابن

عمرو بن الجموح بن حرام » . ولا معنى لهذه الزيادة .

والطُّفَيْلُ بن مالك بن حَنْسَاء ؛ والطُّفَيْلُ بن النعمان بن حَنْسَاء ؛ وسِنَانُ بن صَبِيٍّ  
ابن صَخْرَ بن حَنْسَاء ؛ وعبد الله بن الجَدِّ بن قَيْسِ بن صَخْرَ بن حَنْسَاء ؛ وعُتْبَةُ  
ابن عبد الله بن صَخْرَ بن حَنْسَاء ؛ وجَبَّارُ بن صَخْرَ بن أُمَيَّةَ بن حَنْسَاء ؛  
وخارجة بن مُحْمِرٍ<sup>(١)</sup> ؛ وعبد الله بن مُحْمِرٍ ، حليفان لهم من أَشْجَعِ ، من بني ذُهَّانِ .

تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : جَبَّارُ : ابنُ صَخْرَ بن أُمَيَّةَ بن حُنَّاسِ .

قال ابن إسحاق :

من بني حُنَّاسِ

ومن بني حُنَّاسِ بن سِنَانِ بن عُبيدِ يَزِيدُ بن المُنْذِرِ بن سَرْحِ بن حُنَّاسِ ؛  
ومَعْقِلُ بن المُنْذِرِ بن سَرْحِ بن حُنَّاسِ ؛ وعبد الله بن النعمان بن بَلْدَمَةَ .

قال ابن هشام : ويُقال : بُلْدَمَةُ وَبُلْدَمَةُ .

قال ابن إسحاق :

والضَّحَّاكُ بن حارثة بن زَيْدِ بن ثعلبة بن عُبيدِ بن عديٍّ ؛ وسَوَادُ بن زُرَيْقِ

ابن ثعلبة بن عُبيدِ بن عديٍّ .

قال ابن هشام : ويقال : سَوَادُ : ابنُ رِزْنِ بن زَيْدِ بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

ومُعْبِدُ بن قَيْسِ بن صَخْرَ بن حَرَامِ بن رَبِيعَةَ بن عَدِيٍّ بن عَنَمِ بن كعبِ  
ابن سَلَمَةَ . ويقال : معبد بن قَيْسِ : ابنُ صَبِيٍّ بن صَخْرَ بن حَرَامِ بن رَبِيعَةَ ،  
فَمَا قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

وعبدُ الله بن قَيْسِ بن صَخْرَ بن حَرَامِ بن رَبِيعَةَ بن عَدِيٍّ بن عَنَمِ .

سبعة نفر .

(١) قال أبو ذر بعد أن ذكر (حمير) وضبطه بالقلم بضم ففتح ثم ياء مشددة مكسورة :  
« كذا وقع هنا ويروى أيضا : ابن حمير . بتخفيف الياء ، وخمير ، بالخاء المعجمة ، قیده  
المارقطنى ، قال : ونال فيه : حمير » .

من بني النعمان

ومن بني النعمان بن سنان بن عبدة بن عبد مناف بن النعمان ؛  
وجابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان ؛ وخليفة بن قيس بن النعمان . والنعمان  
ابن سنان<sup>(١)</sup> ، مولى لهم . أربعة نفر .

من بني سواد

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني حديدة بن عمرو<sup>(٢)</sup>  
ابن غنم بن سواد - قال ابن هشام : عمرو<sup>(٢)</sup> بن سواد ، ليس أسواد ابن يقال  
له غنم - : أبو المنذر ، وهو يزيد بن عامر بن حديدة ؛ وسليم بن عمرو بن حديدة ؛  
وقطبة بن عامر بن حديدة ؛ وعنترة مولى سليم بن عمرو . أربعة نفر .  
قال ابن هشام : عنترة ، من بني سليم بن منصور ، ثم من بني ذكوان .

من بني عدى  
ابن نابت

قال ابن إسحاق :

- ١٠ ومن بني عدى بن نابت بن عمرو بن سواد بن غنم : عبس بن عامر  
ابن عدى ، وثعلبة بن غنمة<sup>(٣)</sup> بن عدى ؛ وأبو اليسر ، وهو كعب بن عمرو  
ابن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ؛ وبهمل بن قيس بن أبي كعب بن القين  
ابن كعب بن سواد ، وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب  
ابن غنم ؛ ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب  
١٥ ابن عدى بن أدي<sup>(٤)</sup> بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن ترديد بن جشم  
ابن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . ستة نفر .

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدي  
ابن سعد .

- (١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « يسار » والرواية الأولى أصح ، إلا أنها ليست  
٢٠ رواية ابن إسحاق ، وقد تكون صحيحة في إحدى الطبقات . قال أبو ذر : « وقوله : النعمان  
ابن يسار ، كذا وقع هنا ، وقال فيه موسى بن عقبة وأبو عمرو بن عبد البر : النعمان بن سنان » .  
(٢) في م ، ر : « عمر » .  
(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « عنمة » بالعين المهملة .  
(٤) في م ، ر : « أذن » . وقد مر الكلام عليه .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابن إسحاق مُعَاذُ بن جبل في بني سَوَاد ،  
وليس منهم ، لأنه فيهم .

تسمية من  
كسروا آلهة  
بني سلمة

قال ابن إسحاق :

والذين كسروا آلهة بني سلمة : مُعَاذُ بن جبل ، وعبد الله بن أنيس ،  
وثلعة بن غنمة<sup>(١)</sup> ، وهم في بني سَوَاد بن غنم

من بني زريق

قال ابن إسحاق :

ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن عَبْضِ  
ابن جُشَم بن الخزرج ، ثم من بني مُخَلَّد بن عامر بن زريق - قال ابن هشام :  
ويقال : عامر : ابن الأزرق - : قَيْسُ بن مُحْصَن بن خالد بن مُخَلَّد .

قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن حصن .

قال ابن إسحاق :

وأبو خالد ، وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مُخَلَّد ؛ وجُبَيْر بن إياس  
ابن خالد بن مُخَلَّد ، وأبو عبادة ، وهو سعد بن عثمان بن خَلْدَةَ بن مُخَلَّد ؛ وأخوه  
عُقَيْبَةُ بن عثمان بن خَلْدَةَ بن مُخَلَّد ؛ وَذَا كُوَان بن عبد قيس بن خَلْدَةَ بن مُخَلَّد ؛  
ومسعود بن خَلْدَةَ بن عامر بن مُخَلَّد . سبعة نفر .

ومن بني خالد<sup>(٢)</sup> بن عامر بن زريق : عَبَادُ بن قيس بن عامر بن خالد . رجل .

ومن بني خَلْدَةَ بن عامر بن زريق : أسعد بن يَزِيد بن الفاكه بن زيد

من بني خلدَةَ

ابن خَلْدَةَ ؛ والفاكه بن يَشْرَب بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَةَ .

قال ابن هشام : يَشْرَبُ بن الفاكه .

قال ابن إسحاق :

(١) في ١ : « غنمة » (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٦ من هذا الجزء) .

(٢) في م ، ر : « خلدَةَ » وهو تحريف .

ومُعَاذُ بْنُ مَاعِصِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلْدَةَ ؛ وَأَخُوهُ ، عَائِذُ بْنُ مَاعِصِ بْنِ قَيْسِ  
ابن خلدة ؛ ومسمود بن سعد بن قيس بن خلدة . خمسة نفر .

ومن بنى العَجَلَانَ بن عمرو بن عامر بن زُرَيْقٍ : رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ  
ابن العَجَلَانَ ؛ وَأَخُوهُ خَلَادُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ العَجَلَانَ ، وَعُبَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ  
عامر بن العَجَلَانَ . ثلاثة نفر .

ومن بنى بِيَاضَةَ بن عامر بن زُرَيْقٍ : زِيَادُ بْنُ لَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سِيَّانِ  
ابن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة ؛ وَفَرَوَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ وَدْفَةَ بْنِ عُبَيْدِ  
ابن عامر بن بياضة .

قال ابن هشام : ويقال : وَدْفَةُ .

قال ابن إسحاق :

وخالد بن قيس بن مالك بن العَجَلَانَ بن عامر بن بياضة ؛ وَرُحَيْلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
ابن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة .  
قال ابن هشام : ويقال : رُحَيْلَةَ<sup>(١)</sup>  
قال ابن إسحاق :

وَعَطِيَّةُ بْنُ زُوَيْرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطِيَّةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بِيَاضَةَ ؛ وَخُلَيْفَةَ بْنِ عَدِيِّ  
ابن عمرو بن مالك بن عامر بن فُهَيْرَةَ بْنِ بِيَاضَةَ . ستة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عُليْفَةَ

قال ابن إسحاق :

ومن بنى حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَصْبِ بْنِ جُثَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ :

رَافِعُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ لَوْذَانَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ  
ابن حبيب . رجل .

(١) قال أبو ذر . « ورجيلة بن ثعلبة ، كذا وقع هنا بالجيم ، في قول ابن إسحاق ، وبالهاء  
المعجمة ، في قول ابن هشام . ورجيلة ( بالهاء المعجمة ) قيده الدارقطني في قول ابن إسحاق .  
ورجيلة ( بالهاء المهملة ) قيده أبو عمرو في قول ابن هشام » . وقد ذكره ابن عبد البر في  
« رجيلة » وذكر فيه أقوالا قريبة من هذه .

قال ابن إسحاق :  
 ومن بنى النجّار ، وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بنى  
 غنم بن مالك بن النجّار ، ثم من بنى ثعلبة بن عبد عوف بن غنم : أبو أيوب  
 خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة . رجل .

ومن بنى عُسيرة بن عبد عوف <sup>(١)</sup> بن غنم <sup>(٢)</sup> : ثابت بن خالد بن النعمان  
 ابن حنساء بن عُسيرة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال : [ عُسيرة ] <sup>(٣)</sup> عُسيرة .

قال ابن إسحاق :  
 ومن بنى عمرو بن عبد عوف <sup>(١)</sup> بن غنم : مُحارة بن حزم بن زيد بن لؤذان  
 ابن عمرو ، وسُرّاقة بن كعب بن عبد العزّي بن غزيرة بن عمرو . رجلان .

ومن بنى عبّيد بن ثعلبة بن غنم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبّيد ؛  
 وسُلّيم بن قيس بن قهد ؛ واسم قهد : خالد بن قيس بن عبّيد . رجلان .  
 قال ابن هشام . حارثة بن النعمان : ابن نفع <sup>(٤)</sup> بن زيد .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى عائذ بن ثعلبة بن غنم - ويقال عابد <sup>(٥)</sup> فيما قال ابن هشام - :  
 سهيل بن رافع <sup>(٦)</sup> بن أبي عمرو بن عائذ ؛ وعدى بن الزغباء ، حليف لهم من  
 جهينه . رجلان .

ومن بنى زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد ؛ وأبو خزيمة

(١) في م ، ر : « عبد بن عوف » .

(٢) في م ، ر : « بن ثابت » بزيادة ( بن ) وهي مفحمة .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) يروى بالغاء وبالغاف ، والأول هو الصواب . (راجع شرح السيرة لأبي ذر ) .

(٥) في م ، ر : « عائذ » . وظاهر أنه تحريف .

(٦) قال أبو دو : « وروى » أيضا : سهل بن رافع ، وهما أخوان . والذي شهد بدرا

منهما هو سهيل . قاله أبو عمرو رحمه الله .

ابن أَوْس بن زيد بن أَصْرَم بن زَيْد ؛ ورافع بن الحارث بن سَواد بن زَيْد  
ثلاثة نفر .

ومن بنى سَواد بن مالك بن غَنَم : عَوْف ، ومُعَوِّذ ، ومُعَاذ ، بنو الحارث  
من بنى سَواد  
وحملاتهم

ابن رِفاعَة بن سَواد ؛ وهم بنو عَفْرَاء .

قال ابن هشام : نسب عَفْرَاء

عَفْرَاء بنت عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنَم بن مالك بن النَجَّار ؛  
ويقال : رِفاعَة : ابن الحارث بن سَواد .

قال ابن إِسْحاق :

والتَّعْمَان بن عَمْرُو بن رِفاعَة بن سَواد ؛ ويقال : تَعْيَان ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إِسْحاق :

وعامر بن مُحَمَّد بن الحارث بن سَواد ؛ وعبد الله بن قَيْس بن خالد بن خَلْدَة  
ابن الحارث بن سَواد ، وعُصَيْمَة ، حليف لهم من أَشْجَع ؛ ووَدِيعَة بن عمرو ، حليف  
لهم من جُهَيْنَة ؛ وثابت بن عمرو بن زيد بن عدِي بن سَواد . [و] <sup>(١)</sup> زعموا  
أن أبا الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن عَفْرَاء ، قد شهد بَدْرًا . عشرة نفر

قال ابن هشام : أبو الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن رِفاعَة .

قال ابن إِسْحاق :

من بنى عامر  
ابن مالك

ومن بنى عامر بن مالك بن النَجَّار - وعامر : مَبْدُول - ثم من بنى عَتِيك  
ابن عمرو بن مَبْدُول : ثعلبة بن عَمْرُو بن مُحَمَّد بن عمرو بن عَتِيك ؛ وسَهْل  
ابن عَتِيك بن عمرو بن التَّعْمَان بن عَتِيك ؛ والحارث بن الصَّعْنَة بن عمرو بن عَتِيك ،  
كسِرِه بالرَّوْحَاء ، فَضْرَب له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهْمِهِ . ثلاثة نفر .

ومن بنى عمرو بن مالك بن النَجَّار - وهم بنو حُدَيْلَة <sup>(٢)</sup> - ثم من بنى قَيْس  
من بنى عمرو  
ابن مالك

ابن عُبيد بن زيد بن مُعاوية بن عمرو بن مالك بن النَجَّار :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

- قال ابن هشام :

نسب حدیلة

حُدَيْلَةُ<sup>(١)</sup> بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارته بن مالك  
ابن غَضَب بن جُشم بن الخزرج ، وهي أمُّ معاوية بن عمرو بن مالك بن النجَّار ،  
فبنو معاوية يَنْتَسِبُونَ إليها -

قال ابن إسحاق :

أَبِي بن كَعْب بن قَيْس ؛ وَأَنْس بن مُعَاذ بن أَنْس بن قَيْس . رجلان .  
ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك بن النجَّار :

من بنى عدى  
ابن عمرو

- قال ابن هشام :

وهم بنو مَعَالَة بنت عوف بن عبد مَنَاة بن عمرو بن مالك بن كِنَانَة بن خُزَيْمَة ؛  
ويقال : إنها من بنى زُرَيْق ، وهي أمُّ عدى بن عمرو بن مالك بن النجَّار ،  
فبنو عدى يَنْسِبُونَ إليها -

أَوْسُ بن ثابت بن المنذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عدى ؛  
وأبو شَيْخِ أَبِي بن ثابت بن المنذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عدى .  
قال ابن هشام : أبو شيخِ أَبِي بن ثابت ، أخو حَسَان بن ثابت .

قال ابن إسحاق :

وأبو طَلْحَة ، وهو زيد بن سَهْل بن الأسود بن حَرَام بن عمرو بن زيد  
مَنَاة بن عدى . ثلاثة نفر .

من بنى عدى  
ابن النجَّار

ومن بنى عدى بن النجَّار ، ثم من [ بنى ]<sup>(٢)</sup> عدى بن عامر بن عَنَم  
ابن النجَّار : حارثه بن سُرَاقَة بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ؛  
وعمر بن ثَعْلَبَة بن وَهَب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وهو أبو حَكِيم ؛  
وسَلَيْطُ بن قَيْس بن عمرو بن عَتِيك بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وأبو سَلَيْط ،  
وهو أُسَيْرَة بن عمرو ؛ وعمر بن خَارِجَة بن قَيْس بن مالك بن عدى بن عامر ؛

(١) في م : « حُدَيْلَة » بالنال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) زيادة عن ١ .



وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعامر بن أمية  
ابن زيد بن الحنحاح بن مالك بن عدى بن عامر ؛ ومُحَرِّز بن عامر بن مالك  
ابن عدى بن عامر ؛ وسواد بن غزيرة بن أهيب ، حليف لهم من كلب .  
ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سواد .

قال ابن إسحاق :

من بني حرام  
ابن جندب

ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار : أبو زيد ،  
قيس بن سكين بن قيس بن زعوراء<sup>(١)</sup> بن حرام ، وأبو الأغرور بن الحارث .  
ابن ظالم بن عبس بن حرام .

قال ابن هشام : ويقال : أبو الأغرور : الحارث بن ظالم<sup>(٢)</sup> .

قال ابن إسحاق :

وسليم بن ملحان ؛ وحرام بن ملحان - واسم ملحان : مالك بن خالد  
ابن زيد بن حرام - أربعة نفر .

ومن بني مازن بن النجار ، ثم من بني عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم  
ابن مازن بن النجار : قيس بن أبي صعصعة - واسم أبي صعصعة : عمرو بن زيد  
ابن عوف - وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ؛ وعصيمة ، حليف لهم من  
بني أسد بن خزيمة . ثلاثة نفر .

من بني مازن  
ابن النجار  
وحلفائهم

ومن بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن : أبو داود مُعِير  
ابن عامر بن مالك بن خنساء ؛ وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء . رجلان  
ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار : قيس بن مُخَلَّد بن ثعلبة بن صخر  
ابن حبيب بن الحارث بن ثعلبة . رجل .

من بني خنساء  
ابن مبدول

من بني ثعلبة  
ابن مازن

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زعور » .

(٢) في الاستيعاب : أن اسم أبي الحارث : كعب ، وأنه هو ابن الحارث لا الحارث نفسه ، كما  
قال ابن هشام .

ومن بنى دينار بن النجّار ، ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة  
 ابن دينار بن النجّار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ؛ والضحاك بن عبد عمرو  
 ابن مسعود ؛ وسليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار ، وهو  
 أخو الضحاك والنعمان أبنى عبد عمرو ، لأمهما ؛ وجابر بن خالد بن عبد  
 الأشهل بن حارثة ؛ وسعد بن سهيل بن عبد الأشهل . خمسة نفر .

ومن بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجّار : كعب  
 ابن زيد بن قيس ؛ ويحيى بن أبي يحيى ، حليف لهم . رجلا .  
 قال ابن هشام .

يحيى : من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ثم من بني جذيمة  
 ١٠ ابن روضة .

جملة عدد  
 البدرين من  
 الخزرج  
 من فات ابن  
 إسحاق ذكرهم

قال ابن إسحاق :

فجميع من شهد بدرًا من الخزرج مئة وسبعون رجلاً

قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم يذكر في الخزرج بيدر ، في بني العجلان بن زيد  
 ١٥ ابن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عتيان بن مالك  
 ابن عمرو بن العجلان ؛ ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ؛ وعصنة  
 ابن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان .

وفي بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ،  
 وهم في بني زريق : هلال بن العلي بن لؤذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة  
 ٢٠ ابن مالك بن زيد مناة بن حبيب .

عدد  
 البدرين جميعا

قال ابن إسحاق :

فجميع من شهد بدرًا من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار ؛ من شهدها

منهم ، ومن ضُرب له بشهمة وأُجره ، ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلاً ؛ من المهاجرين ثلاثةً وثمانون رجلاً ، ومن الأوس واحدٌ وستون رجلاً ، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلاً .

### من استشهد من المسلمين يوم بدر

- ٥ الفرسيون وأستشهد من المسلمين يوم بدر ، مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، من قُرَيْش ؛ ثم من بنى المطلب بن عبد مناف : عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، قَتْلَةُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَطَعَ رِجْلَهُ ، فَمَاتَ بِالدَّعْرَاءِ . رَجُلٌ .
- من بنى زهرة ومن بنى زهرة بن كلاب . مُعْمِرٌ <sup>(١)</sup> بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ ابْنِ زُهْرَةَ ، وَهُوَ أَخُو سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَذُو الشَّامِيِّينَ ابْنِ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ نَضْلَةَ ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ خِرَاعَةِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عُبَيْدَانَ . رَجُلَانِ .
- ١٠ من بنى عدى ومن بنى عدى بن كعب بن لؤي : عَاقِلُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ؛ وَمِهْجَعٌ ، مَوْلَى عَمْرِ ابْنِ الْخَطَّابِ . رَجُلَانِ .
- من بنى الحارث ومن بنى الحارث بن فهر : صَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ . رَجُلٌ . سِتَّةُ نَفَرٍ .
- ١٤ من بنى الأنصار ومن الأنصار ، ثم من بنى عمرو بن عوف : سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ ، وَمُبَشَّرٌ ابْنُ عَبْدِ الْمُنْدَرِ بْنِ زَنْبِرٍ . رَجُلَانِ .
- من بنى الحارث ومن بنى الحارث بن الخزرج : يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : ابْنُ فَسْحَمٍ <sup>(٢)</sup> . رَجُلٌ .

(١) ذكر الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد رد عميرا هذا في ذلك اليوم لأنه استصغره ، فبكى عمير ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بكاءه أذن له في الخروج معه ، فقتل وهو ابن ست عشرة سنة ، قتله العاص بن سعيد . (راجع المغازي للواقدي والروض) .

(٢) في : « فسحم » . وبالروايتين ذكره ابن عبد البر .

ومن بنى سلعة؛ ثم من بنى حَرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلعة : من بنى سلعة  
مُحمير بن الحُمَام . رجل .

ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عَبْص بن جُشم : رافع من بنى حبيب  
ابن المُعلّى . رجل .

ومن بنى النَجَّار : حارثة بن سُرَاقَة بن الحارث . رجل .

ومن بنى غنم بن مالك بن النَجَّار : عوف ومُعَوِّذ ، ابنا الحارث بن رفاعَة  
ابن سَواد ، وهما ابنا عَفْرَاء . رجلان - ثمانية نفر .

### من قتل بيدر من المشركين

وَقَتِلَ من المشركين يومَ بدر من قُرَيْش ، ثم من بنى عبد شمس بن عبد  
من بنى عبد شمس مناف : حَنْظَلَة بن أَبِي سَعْيَانَ بن حَرْب بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ زَيْدُ  
ابن حَارِثَة ، مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ؛ وَيَقَالُ :  
أَشْرَكَ فِيهِ حَمْرَةٌ وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن الحَضْرَمِيِّ ، وعامر بن الحَضْرَمِيِّ ، حليفان لهم . قتل عامراً عَمَّارَ  
ابن ياسر : وقتل الحارث : النعمان بن عَصْر ، حليف للأوس ؛ فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .  
ومُحْمِر بن أَبِي مُعْمِر ، وابنه : مولىان لهم . قتل مُعْمِرَ بنَ أَبِي مُعْمِرِ سَالِمٌ ، مولى  
أبي حُدَيْفَة ؛ فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قال ابن إسحاق :

وعُبَيْدَة بن سَعِيد [ بن ]<sup>(١)</sup> العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قتل الزبيرُ

(١) زيادة عن ١ .

ابن العوام؛ والعاصُ بن سعيد بن العاص بن أمية ، قتله عليُّ بن أبي طالب<sup>(١)</sup>  
وعُتْبة بن أبي مُعيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، قتله عاصم بن ثابت  
ابن أبي الأفلح ، أخو بني عمرو بن عوف ، صَبْرًا<sup>(٢)</sup> .

قال ابن هشام : ويقال : قتله عليُّ بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق :

وعُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله عُبيدة بن الحارث بن المطلب .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحمزة وعلي .

قال ابن إسحاق :

وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله حمزة بن عبد المطلب ؛ والوليدُ

ابن عُتْبة بن ربيعة ، قتله عليُّ بن أبي طالب : وعامر بن عبد الله حليف لهم  
من بني أُمّار بن بغيض ، قتله عليُّ بن أبي طالب . اثنا عشر رجلا .

ومن بني نَوْفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، قتله - فيما

يذكرون - خَيْبُ بن إِسَاف ، أخو بني الحارث بن الخزرج ؛ وطُعَيْمة بن عدى

ابن نَوْفل ، قتله عليُّ بن أبي طالب ؛ ويقال : حمزة بن عبد المطلب . رجلان .

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ : زَمْعَةُ بن الأسود بن المطلب بن أسد .

قال ابن هشام . قتله ثابتُ بن الجُدْع ، أخو بني حَرَام ، فيما قال ابن هشام :

ويقال : اشترك فيه حمزة وعليُّ بن أبي طالب وثابت .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن زَمْعَةَ ، قتله عَمَّار بن ياسر - فيما قال هشام - وعقيلُ بن الأسود

ابن المطلب ، قتله حمزة وعليُّ ، اشتركا فيه - فيما قال ابن هشام - وأبو البَخْتَرِي ،

(١) في قتل عليٍّ للعاص بن سعيد خلاف ، فيقال إن عليًّا لم يقتله ، وإنما الذي قتله سعد بن  
أبي وقاص ، كما أن بعض أهل التفسير يقولون إن الذي قتله أبو اليسر كعب ابن عمرو .  
(راجع الروض)

(٢) يقال للرجل إذا شدت يده ورجلاه أو أمسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه ، أو حبس  
على القتل حتى يقتل : قتل صبرا .

وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، قتله المُجَذَّر بن زِيَادِ البَلَوِي .

قال ابن هشام : أبو البَحْتَرِيّ : العاص بن هاشم .

قال ابن إسحاق :

ونوفلُّ بن خُوَيْلِد بن أسد ، وهو ابن العَدَوِيَّة ، عدِيّ خُرَاعَة ، وهو الذي

• قَرَنَ أبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَطَلَّحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ حينَ أسْلَمَ في حَبْلٍ ، فَكَانَا<sup>(١)</sup>

يُسَمَّيَانِ : القَرَيْنَيْنِ لذلك ؛ وَكَانَ من شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ - قَتَلَهُ عَلِيٌّ بنَ أَبِي طَالِبٍ .

خَمْسَةَ نَفَرٍ .

ومن عبد الدار بن قُصَيٍّ : النَضْرُ بنُ الحَارِثِ بنِ كَلْدَةَ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ عَبْدِ

مَنَافِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ ، قَتَلَهُ عَلِيٌّ بنَ أَبِي طَالِبٍ صَبْرًا عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١٠ وَسَلَّمَ بِالصَّفْرَاءِ ، فَمَا يَذْكُرُونَ .

قال ابن هشام : بالأثْبِيلِ<sup>(٢)</sup> . قال ابن هشام : ويقال : النَضْرُ بنُ الحَارِثِ :

ابن عَلْقَمَةَ بنِ كَلْدَةَ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ .

قال ابن إسحاق :

وزيد بن مُلَيْصِ ، مولى عُمَيْرِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ . رجُلَانِ .

قال ابن هشام :

١٥

قَتَلَ زَيْدَ بنَ مُلَيْصِ بِلَالُ بنَ رَبَاحٍ ، مولى أَبِي بَكْرٍ ؛ وَزَيْدُ حَلِيفِ لَبْنِي

عَبْدِ الدَّارِ ، من نَبِيِّ مَازِنِ بنِ مَالِكِ بنِ عَمْرِو بنِ تَمِيمٍ ؛ وَيُقَالُ : قَتَلَهُ المَقْدَادُ بنُ عَمْرِو .

قال ابن إسحاق :

من بني تميم  
ابن مرة

ومن بني تميم بن مرة : عُمَيْرُ بنُ عُثْمَانَ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَمِيمٍ .

قال ابن هشام : قَتَلَهُ عَلِيٌّ بنَ أَبِي طَالِبٍ ؛ وَيُقَالُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ .

٢٠

(١) في م ، ر . « فكلنا » وهو تحريف .

(٢) الأثيل : موضع قرب المدينة .

قال ابن إسحاق :

وعثمانُ بن مالك بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ، قتله صُهيب

ابن سنان . رجلان .

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو جهل بن هشام - واسمه عمرو

من بني مخزوم

- ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم - ضربه مُعاذ بن عمرو  
ابن الجُموح ، فقطع رجله ، وضرب ابنة عكرمة يد مُعاذ فطرحها ، ثم ضربه مُعوذ  
ابن عَفراء حتى أثبتته <sup>(١)</sup> ، ثم تركه وبه رمق : ثم ذَفَف <sup>(٢)</sup> عليه عبدُ الله بن مسعود ،  
واحتز رأسه ، حين أمر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(٣)</sup> أن يُلْتَمَسَ فِي  
الْقَتْلِ - والعاصُ بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله عمر  
ابن الخطاب ؛ ويَزِيد بن عبد الله ، حليفُ لهم من بني تميم .

١٠

قال ابن هشام : ثم أخذُ بني عمرو بن تميم ، وكان شجاعا ، قتله عمار بن ياسر .

قال ابن إسحاق :

وأبو مُسافع الأشعري ، حليف لهم ، قتله أبو دُجانة الساعدى - فيما قال

ابنُ هشام - وحرمة بن عمرو ، حليف لهم .

١٥

قال ابنُ هشام :

قتله خارخة بن زيد بن أبي زهير ، أخو بلحارث بن الخزرج ؛ ويقال : بل

على بن أبي طالب - [ فيما ] <sup>(٤)</sup> قال ابن هشام - وحرمة ، من الأسد .

قال ابن إسحاق :

ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله على بن أبي طالب - فيما قال

٢٠

ابن هشام - وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة .

(١) أثبتته : جرحه جراحة لا يقوم منها .

(٢) ذفف عليه : أسرع قتله .

(٣) في م ، ر : « . . . . به أن يلتمس » بزيادة ( به ) ، ولا معنى لها .

(٤) زيادة عن ١ .

قال ابن هشام :

قتله حمزة بن عبد المطلب .

قال ابن إسحاق :

وأبو قيس بن الفأكه بن المنيرة ، قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله

عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحاق :

ورفاة بن أبي رفاة بن عابد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله سعد

ابن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، فيما قال ابن هشام ؛ ولئندر بن أبي

رفاعة بن عابد ، قتله معن بن عدى بن الجذب بن العجلان ، حليف بني عبيد

ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، فيما قال ابن هشام ؛ وعبد الله

ابن المنذر بن أبي رفاة بن عابد ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال

ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن هشام :

السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعْمَ الشريك السائب ،

لا يُمَارَى ولا يُمَارَى ، وكان أسلم لحسن إسلامه ، فيما بلغنا . والله أعلم .

وذکر ابن شهاب الزهري عن عبید الله بن عتبة عن ابن عباس :

٢٠ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هنا وفيما سياتي : «عائد» وهو تحريف ، قال أبو

نر : « قال الزبير بن بكار فيما حكى البارقطنى عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو

عابد ، يعنى بالباء والذال المهملة ، وكل من كان ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعنى

بالياء المهموزة والذال المعجمة . »



أن السائب<sup>(١)</sup> بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن  
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ، وأعطاه يوم الجعرانة من  
غنائم حنين .

قال ابن هشام :

٥ و ذكر غيرُ ابن إسحاق : أن الذي قتله الزبير بن العوام .

قال ابن إسحاق :

والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله  
حمزة بن عبد المطلب ؛ وحاجبُ بن السائب بن عويمر بن عمرو بن عائذ  
ابن عبد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : ويقال : عائذ : ابن عمران  
ابن مخزوم ؛ ويقال : حاجز بن السائب - والذي قتل حاجب بن السائب  
١٠ علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق :

وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة ،  
فيما قال ابن هشام .

١٥ (١) في إسلام السائب وقتله مشركا خلاف عرض له السهيلي وابن عبد البر . وقد ذكر  
السهيلي قصة عن ابن الزبير تدل على إسلام السائب ، قال : سر معاوية وهو يطوف بالبيت ومعه  
جده فزحموا السائب فسقط ، فوقف عليه معاوية ، وهو يومئذ خليفة ، فقال : ارفعوا الشيخ .  
فلما قام قال : ماهذا يا معاوية ؟ تصرعوننا حول البيت ! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك ؟  
فقال معاوية : لبتك فعلت لجات بمثل أبي السائب ، يعني عبد الله بن السائب .

٢٠ وفي هذا دليل على أنه أدرك الإسلام وعلى أنه من المعمرين .

ثم ذكر السهيلي حديث المشركة ، والاختلاف فيمن كانت المشركة معه ، فهو أبو السائب هذا أم  
غيره ، في حديث طويل اجتزأنا منه بما ذكرنا وكله لا يخرج عن الرأيين اللذين عرض لهما  
ابن إسحاق وابن هشام في كفر أبي السائب وإسلامه .

قال ابن إسحاق :

وعمر بن سفيان ، وجابر بن سفيان ، حليفان لهم من طيء ، قتل عمرأ  
يزيد بن رقيش ، وقتل جابراً أبو بردة بن نيار ، [ فيما ]<sup>(١)</sup> قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً .

٥ ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي : مُنبه بن الحجاج  
ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ؛ وأبنة  
العاص بن مُنبه بن الحجاج ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام ؛  
وئب بن الحجاج بن عامر ، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص ،  
اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام ؛ وأبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد<sup>(٢)</sup>  
ابن سهم . ١٠

قال ابن هشام :

قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : النعمان بن مالك القوقلي ؛ ويقال :  
أبو دجاجة .

قال ابن إسحاق :

١٥ وعاصم بن<sup>(٣)</sup> عوف بن ضبيرة<sup>(٤)</sup> بن سعيد بن سعد بن سهم ، قتله  
أبو اليسر ، أخو بني سلمة ، فيما قال ابن هشام : خمسة نفر .  
ومن بني جحج بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي : أمية بن خلف  
ابن وهب بن حذافة بن جحج ، قتله رجل من الأنصار من بني مازن .  
قال ابن هشام :

٢٠ ويقال : بل قتله معاذ بن عفراء ، وخارجة بن زيد وخبيب بن إساف ،  
اشتركوأ في قتله .

(١) زيادة عن ا .

(٢) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف .

(٣) في الأصول : « بن أبي عوف » وهو تحريف . ويكنى عوف هذا : أبا وداعة . (راجع

الروض الأنف) . ٢٥

(٤) في م ، ر : « صيرة » بالصاد المهملة ، وهما روايان فيه .

قال ابن إسحاق :

وابنه علي بن أمية بن خلف ، قتله عمار بن ياسر ؛ وأوس بن معير<sup>(١)</sup>  
ابن لوزان بن سعد بن مجح ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام ؛  
ويقال : قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعمان بن مظعون ، اشتراكا فيه :  
فما قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .

ومن بني عامر بن لؤي : معاوية بن عامر ، حليف لهم من عبد القيس ، قتله  
علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله عكاشة بن محصن ، فيما قال ابن هشام .  
قال ابن إسحاق :

من بني عامر

١٠ ومقبد بن وهب ، حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر  
ابن ليث ، قتل معبدًا خالدًا وإياس أبا البكير ؛ ويقال : أبو دجاجة ، فيما قال  
ابن هشام . رجلان .

قال ابن هشام<sup>(٢)</sup> :

عدد

بجميع من أحصى لنا من قتلى قريش يوم بدر . خمسون رجلا .

١٥ قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو :

أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا ، والأسرى كذلك ، وهو  
قول ابن عباس ، وسعيد بن المسيب . وفي كتاب الله تبارك وتعالى : « أَوْلَمَّا  
أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا » . يقوله لأصحاب أحد - وكان من  
استشهد منهم سبعين رجلا - يقول : قد أصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم  
يوم أحد ، سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً . وأنشدني أبو زيد الأنصاري ليكعب  
ابن مالك :

(١) في م ، ر : « معبر » بالياء الموحدة : وهو تحريف . (راجع الطبري وابن الأثير) .

(٢) في م ، ر : « قال ابن إسحاق » .

فَأَقَامَ بِالْعَطَنَ الْمُعَطَّنَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عُتْبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام :

يعنى قَتْلَى بدر . وهذا البيت فى فصيدة له فى حديث يوم أحد ،  
سأذكرها إن شاء الله تعالى فى موضعها .

قال ابن هشام :

من فات ابن  
اسحاق ذكرهم

ومن لم يذكر ابن إسحاق من هؤلاء السبعين القتلَى :

من بنى عبد شمس من بنى أعمار ابن بغيض ، حليف لهم ؛ وعامر بن زيد ، حليف لهم من الين . رجلان .

ومن بنى أسد بن عبد المزمى : عتبة بن زيد ، حليف لهم من الين ؛ وعمير

من بنى أسد مولى لهم رجلان .

ومن بنى عبد الدار بن قصى : نبيه بن زيد بن ملىص : وعبيد بن سليط ،

من بنى عبد  
الدار

حليف لهم من قيس رجلان .

ومن بنى تيم بن مرة : مالك بن عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن عثمان [ وهو أخو طلحة

بن عبيد الله بن عثمان ]<sup>(٣)</sup> أسرفات فى الأسارى ، فعُدَّ فى القتلَى ؛ ويقال :

وعمر بن عبد الله بن جُدعان . رجلان .

ومن بنى مخزوم بن يعقظة : حذيفة بن أبى حذيفة بن المغيرة ، قتله سعد

من بنى مخزوم

ابن أبى وقاص ؛ وهشام بن أبى حذيفة بن المغيرة ، قتله صهيب بن سنان ؛ وزهير

ابن أبى رفاعة ، قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة ؛ والسائب بن أبى رفاعة ، قتله

عبد الرحمن بن عوف ؛ وعائذ بن السائب بن عويمر ، أسرتم افتدى فات فى

الطريق من جراحة جرحه إياها حمزة بن عبد المطلب ؛ وعمير ، حليف لهم من

طى ؛ وخيار ، حليف لهم من القارة . سبعة نفر

(١) العطن ( فى الأصل ) : مبرك الإبل حول الماء ، فاستماره هنا قتلَى يوم بدر من المشركين .

(٢) فى ١ : « عبد الله » وهو تحريف .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

من بني جمح  
من بني سهم

ومن بني جمح بن عمرو : سبرة بن مالك ، حليف لهم . رجل .  
ومن بني سهم بن عمرو . الحارث بن منبّه بن الحجاج ، قتله صهيب بن  
سنان؛ وعامر بن <sup>(١)</sup> عوف بن ضبيرة <sup>(٢)</sup> ، أخو عاصم بن ضبيرة ، قتله عبد الله بن  
سَلَمَة المَجَلاني ، ويقال : أبو دُجَانَة . رجُلان .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٧١ من هذا الجزء .

(٢) في م ، ر : « صبيرة » بالصاد المهملة وهما لفتان فيه .

اتهى الجزء الثانى ، ويليه : الجزء الثالث

## وأور

ذكر أسرى قريش يوم بدر

فهرس  
الجزء الثاني  
من  
السيرة النبوية  
لابن هشام

Handwritten text in Arabic script, possibly a title or heading, including the word "بِسْمِ" (In the name of).

Handwritten text in Arabic script, likely a line of text or a signature.

Handwritten text in Arabic script, possibly a date or a specific reference.

Handwritten text in Arabic script, likely a line of text or a signature.

## فهرس رجال السنذ

إسماعيل بن إبراهيم — ٢١٤  
 أم سلمة — ١١٢  
 أم هانئ بنت أبي طالب — ٤٣٠، ٣٧  
 أمية بن أبي عائذ — ٣٤  
 أنس بن مالك — ٢٩٢، ٣٥

### ب

بكير بن عبد الله بن الأشج — ٣١٢

### ث

ثور بن يزيد — ٢٨٧

### ج

جابر بن عبد الله بن رباب — ١٩٤  
 جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم — ٢٣٥  
 جعفر بن عمرو — ٤٧، ٣٥

### ح

حبان بن واسع — ٢٧٨  
 الحسن بن أبي الحسن البصرى — ٣٧، ٣٩  
 ٤٠، ١٣٠، ٣٣٠  
 حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس — ٦٤،  
 ٣٠١  
 حميد الطويل — ٢٩٢

### خ

خالد بن قرعة — ٢٥

إبراهيم بن محمد بن علي — ٤٢  
 ابن أبي عمرو بن العلاء — ٢٤٢  
 ابن جريج — ١٥٥

ابن شهاب الزهري = الزهري

ابن عباس — ٥٨، ١٢٤، ١٨٣، ١٨٦،

١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ٢١٤، ٢١٥،

٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨١، ٢٥٨، ٢٥٧

٢٨٧، ٣٠١، ٣١٣، ٣٣١، ٣٧٠،

٣٧٢

أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة — ٢٩٦، ٢٨٦

أبو أمامة الباهلي — ٢٩٥

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين — ٢٧٨، ٣٣٢

أبو داود المازني — ٢٨٦

أبو رزم السامعي — ١٤٤

أبو الزناد — ٦٤

أبو زيد الأنصاري — ٣٧٢

أبو سلمة بن عبد الرحمن — ١٤٦، ٢٢١

أبو سعيد الخدري — ٣٧، ٤٤، ٤٦، ٤٨

أبو عثمان النهدي — ١٢١

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر — ٢٩٨

أبو عبيدة — ٥٦، ١٨٥، ٢٨٩، ٣١٤،

٣٧٢

أبو عمرو اللذي — ٢٤٢، ٣٧٢

أبو هريرة — ١٨٣، ٢١٣، ٢٢١

أسامة بن زيد بن حارثة — ٢٣٦، ٢٣٧

إسحاق الدوسي — ٣١٢

إسحاق بن يسار — ١٠، ٣١، ١١٢،

٢٧٤، ٢٨٦

إسماء بنت أبي بكر — ١٣١، ١٣٣



صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ٩  
صالح بن كيسان — ١٨٣ ، ٢١٥  
صدي بن مجلان — ٢٩٥

## ع

عاصم بن عمر بن قتادة — ٨٨ ، ٨٩ ، ١٥٣ ،  
١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٧ ،  
٢٩٧ ، ٢٨٠

عاصم الشعبي — ١٤٣

عائشة (رضي الله عنها) — ١٢ ، ٣٧ ، ٤٠ ،  
٢٣٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٧

عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٣٣ ، ٣٠٢ ،  
٣٢٦ ، ٣٠٧

العباس بن عبد الله بن معبد — ٥٨ ، ٢٨١ ،  
عبادة بن الصامت — ٩٧

عبادة بن الوليد بن عبادة — ٩٧

عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جهم —  
١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢٩٥

عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة — ١٣٧

عبد الرحمن بن القاسم — ١٣

عبد العزيز بن محمد الدراوردي — ٢٩١

عبد الله بن أبي بكر — ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،  
١٥٣ ، ١٦٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ،

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ،

٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٣

عبد الله بن أبي نجيح — ١٢٤ ، ٢٦١ ،  
٣٣١

عبد الله بن ثعلبة بن صغير العذري — ٢٨٠

عبد الله بن عباس = ابن عباس

عبد الله بن عبد الرحمن — ١١٠ ، ١٩١

عبد الله بن عتبة — ٣٦٩

عبد الله بن عمر — ١١٨ ، ١١٩ ، ٢١٥

عبد الله بن كعب — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩

## د

داود بن أبي هند — ٣١٤  
داود بن الحصين — ٢١٥ ، ٣١٣

## ر

ربيعة بن عباد الديلي — ٦٤

## ز

زكريا — ١٤٣

الزهري — ١١ ، ٣٧ ، ٤١ ، ١٣٣ ، ٢١٣ ،

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠ ،

٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦٩

زياد بن عبد الله البكائي — ٣٦ ، ٨٦ ، ١٤٢ ،  
٢٤٠

زيد بن أسلم — ٦٤

## س

سعد بن إبراهيم — ٢٨٤

سعید بن جبیر — ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،  
٢٢٠

سعید بن السیب — ٤١ ، ٢١٣ ، ٣٧٢

سفيان بن عيينة — ١٤٣

سلمة بن عبد الله بن عمر — ١٠ ، ١١٢

سليمان بن موسى — ٢٩٥

سليمان بن يسار — ٣١٢

## ش

الشعبي = عامر الشعبي

شهر بن حوشب — ١٩١

## ص

صالح (مولى التوامة) — ١٨٣

محمد بن جعفر بن الزبير — ١٣٧ ، ١٥٦ ،  
 ٢٢٣ ، ٣١٦  
 محمد بن خيثم أبو يزيد — ٢٤٩  
 محمد بن سعيد بن السيب — ٢٦١  
 محمد بن طلحة بن يزيد — ٢١٤  
 محمد بن عبد الله بن يزيد — ١٥٥  
 محمد بن عمرو بن عطاء — ٣٠٤  
 محمد بن كعب القرظي — ٦٠ ، ١٢٧ ، ٢٤٩  
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري  
 محمد بن يحيى بن حسان — ١١٠ ، ٢٦٧ ،  
 مرثد بن عبد الله اليزني — ١٤٤  
 معاوية بن أبي سفيان — ٣٧  
 معبد بن كعب بن مالك — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩  
 مقسم — ٢٨٦  
 مكحول — ٢٩٥

## ن

نافع (مولى عبد الله بن عمر) — ١١٨ ،  
 ١١٩ ، ٢١٥  
 نبيه بن وهب — ٢٩٩

## هـ

هشام بن عروة — ٥٨ ، ٢٣٨  
 هند = أم هانئ بنت أبي طالب  
 هند بن سعد بن سهل — ١٣٩

## و

الوليد بن عباد بن الصامت — ٩٧

## ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٣٣ ،  
 ٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦

عبد الله بن مسعود — ٣٧ ، ٤٩  
 عبد الله بن مسلم — ٣٥  
 عبد الملك بن عبد الله — ٢٩  
 عبد الواحد بن أبي عوف — ٢٨٤  
 عبد الوارث بن سعيد التنوري — ٣١٤  
 عبيد بن عمير الليثي — ١٥٥  
 عتبة بن مسلم — ٢٢١  
 عروة بن الزبير بن العوام — ١٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ،  
 ٥٨ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ،  
 ٢٦٨ ، ٢٩١ ، ٣١٦  
 عطاء بن أبي رباح — ١٥٥ ، ٣٣١  
 عكرمة — ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ،  
 ٢٥٨ ، ٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣١٣  
 عمر (مولى غفرة) — ٤٢  
 عمر بن الخطاب — ٢٨٧  
 عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٧ ،  
 ٢٣٨

عمرو = أبو داود المازني  
 عمير بن عامر = أبو داود المازني

## ق

القاسم بن محمد — ١٣ ، ٤٧ ،  
 قتادة — ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠

## ك

كعب بن مالك — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩

## م

مالك بن ربيعة = أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة  
 مجاهد بن جبير — ١٢٤  
 محمد بن إبراهيم بن الحارث — ١٥٥  
 محمد بن أبي أمامة — ١٩٥ ، ٢٣٥  
 محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين = أبو جعفر محمد  
 ابن علي بن الحسين

٣١٢ ، ٢٩٧	يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارَة
يزيد بن زياد — ١٢٧ ، ٦٠	٢٩٩ ، ١٥٣ —
يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي — ٢٤٩	يزيد بن أبي حبيب — ٣١٢ ، ١٤٤
يعقوب بن عقبة — ٤٠	يزيد بن رومان — ٢٥٦ ، ٥١ ، ٥٠ ،
يونس بن حبيب النحوي — ١٨٥	٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩١

## فهرس الأعلام

ابن الدغنة = ابن الدغنة  
 ابن ربيع = سعد بن الربيع بن عمرو  
 ابن رواحة = عبد الله بن رواحة  
 ابن الزبيرى — ٩٣  
 ابن الزبير = عروة بن الزبير  
 ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن أبي  
 ابن سمية = عمار بن ياسر  
 ابن السوداء = بلال (مولى أبي بكر)  
 ابن شهاب الزهري = الزهري  
 ابن سوريا = عبد الله بن سوريا الأعور  
 ابن الظريف — ١٠٣  
 ابن عباس — ٨٣ ، ١٩٦ ، ٣١٤  
 ابن عبد البر — ٨ ، ١٠٥ ، ٢٤٥ ، ٣٣٣ ،  
 ٣٥٨  
 ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المضير  
 ابن عجلان — ٦٤  
 ابن العديوية = نوفل بن خويلد بن أسد  
 ابن عفراء = عوف بن الحارث  
 ابن عفراء = معاذ بن الحارث  
 ابن عقبة — ٨  
 ابن عمر = عبد الله بن عمر  
 ابن عمرو = عبد الله بن عمرو بن حرام  
 ابن عمرو = مجدي بن عمرو الجهني  
 ابن فحهم = يزيد بن الحارث  
 ابن قتيبة — ٨٥ ، ١٤١  
 ابن الكلبي — ٥١ ، ٣٤٠  
 ابن المبارك — ٦٤  
 ابن مسعود — ٢٨٩  
 أبو أحمد بن جحش = عبد بن جحش أبو أحمد  
 أبو الأرقم — ٣٣٩  
 أبو أزيهر الدوسي — ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

١  
 آدم (عليه السلام) — ٢٢٤  
 أمية بنت رقيش — ١١٦  
 أبان بن سعيد بن العاص — ٣٠٧  
 إبراهيم (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ،  
 ٤٩ ، ١٥٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ،  
 ٢٣٥  
 إبراهيم بن سعد — ٨  
 أبرهة — ٥٥  
 ابن أبي = عبد الله بن أبي بن سلول  
 ابن أبي أمية = عبد الله بن أبي أمية  
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق  
 ابن أبي نجيح — ٢١١  
 ابن أبيرق = بشير بن أبيرق  
 ابن إدريس — ٢٨٨  
 ابن الأصداء الهذلي — ٥٧  
 ابن أرقم = ثابت بن أرقم الأنصاري  
 ابن أكال = سعد بن العمان بن أكال  
 ابن بكال — ٣٩  
 ابن البيضاء = سهل بن البيضاء  
 ابن جريج — ٦٤  
 ابن الحارث = عبد الله بن الحارث  
 ابن حارث = عبيدة بن الحارث  
 ابن حاطب = يزيد بن حاطب  
 ابن حرب = أبو سفيان بن حرب  
 ابن الحضرمي = عمرو بن الحضرمي  
 ابن حضير = أسيد بن حضير بن صمك أبو عيسى  
 ابن الحظلية = أبو جهل بن هشام  
 ابن الدغنة — ١١ ، ١٢ ، ١٣

أبو الأسود اللطى — ٦٤

أبو الأسود بن ربيعة بن عامر — ١٢٦

أبو أسيد بن حضير — ٢٠٤

أبو أسيد مالك بن ربيعة — ٣٥٣

أبو الأعمور بن الحارث — ٣٦٢

أبو أسامة = زيد بن أسلم العدوى

أبو أمامة = أسعد بن زرارة أبو أمامة

أبو أمية = سهيل بن بيضاء

أبو أنس = نعمان بن أبي أوفى

أبو أيوب الأنصارى = خالد بن يزيد

أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب = خالد بن زيد

ابن كلب أبو أيوب

أبو بجر — ١٤

أبو البخترى = العاص بن هشام

أبو بردة بن نيار — ٩٨ ، ٣٤٤ ، ٣٧١

أبو بصر = البراء بن معمر

أبو بصير = أعشى قيس

أبو بكر بن أمية بن خلف — ٣٣٨

أبو بكر الصديق — ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ،

١٣ ، ١٩ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٥١ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ ،

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٣٨ ،

٣٦٧

أبو بلتعة = عمرو بن أشد

أبو تراب = علي بن أبي طالب

أبو جابر = عبد الله بن عمرو بن حرام

أبو جندب بن عبد الله بن عمر — ٢٣٩

أبو جهل بن هشام — ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٨ ،

٢٩ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ،

٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ،

٣٢٤ ، ٣٦٨

أبو حارثة بن علقمة — ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

أبو حازم سلمة بن دينار — ٥٠

أبو حبيبة بن الأزعر — ١٦٩

أبو حذيفة بن عتبة — ٤ ، ١٢٣ ، ١٥٢ ،

٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،

٣٦٥

أبو حفص = عمر بن الخطاب

أبو الحكم = أبو جهل بن هشام

أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة

أبو حكيمة = زمعة بن الأسود

أبو الحمراء (مولى الحارث بن عفران) — ٣٦٠

أبو حمضة معبد بن عباد — ٣٥٠

أبو حنظلة = أبو عامر عبد عمرو بن صيفى

أبو حنة — ٣٤٦

أبو حنيفة — ٢١

أبو حية = أبو حنة

أبو خالد = الحارث بن قيس

أبو خزاعة بن أوس — ٣٥٩ ، ٣٦٠

أبو داود — ٢٦٥

أبو داود عمير بن عامر — ٣٦٢

أبو دجاجة سماك بن خرشة — ٣٥٣

أبو دجاجة الساعدى — ٣٦٨

أبو الدرداء — ١٥٢

أبو ذر — ١٨ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ٢٣٧ ،

٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ،

٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨

أبو ذر النخارى — ١٥٢

أبو ذؤيب الهذلى — ١٧٧

أبو رافع (مولى الرسول) — ٣٠١

أبو رافع الأعمور = سلام بن أبي الحقيق

أبو رافع القرظى — ٢٠٢

أبو رشيد = خديج بن سلامة  
 أبو رويحة - ١٥٣  
 أبو زمعة = الأسود بن المطلب  
 أبو زيد الأنصاري - ٨٧ ، ٣٢٠  
 أبو زيد قيس بن سكن - ٣٦٢  
 أبو سبرة بن أبي رهم - ٧ ، ١٢٢ ، ٣٤١ ،  
 أبو سعيد = عمرو بن أبي سرح  
 أبو سعيد الحضري - ١٠٢ ، ١٧٦  
 أبو سفيان بن حرب - ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ،  
 ٨٧ ، ١٢٥ ، ١٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،  
 ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،  
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،  
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب - ٣٠١  
 أبو سلمة بن عبد الأسد - ٥ ، ٨ ، ١٠ ،  
 ٤٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،  
 ٢٤٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩  
 أبو سليل = أسيرة بن عمرو  
 أبو سنان بن محسن - ٣٣٥  
 أبو سهيل = عبد الله بن سهيل  
 أبو صلويبا الفطوي - ١٩٦  
 أبو صعصعة = عمرو بن زيد بن عوف  
 أبو ضياح بن ثابت - ٣٤٦  
 أبو طالب بن عبد المطلب - ٨ ، ١٠ ، ١١ ،  
 ١٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠  
 أبو طعمة = بشر بن أبيرق  
 أبو طلحة = زيد بن سهل  
 أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزى  
 أبو العاص بن أمية - ٣٣٥  
 أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى - ٣٠٦ ،  
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤  
 أبو العاص بن قيس بن عدى - ٣٧١  
 أبو عامر عبد عمرو بن صفي - ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٣٦  
 أبو عبادة = سعد بن عثمان بن خلدية  
 أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة - ١٠٨

أبو عبد شمس = الوليد بن المغيرة  
 أبو عبد الله محمد بن نجاح - ١١٤  
 أبو عبد الله المدني = زيد بن أسلم المدوني  
 أبو عبد الله الهاشمي = الحسين بن عبد الله  
 أبو عبيد - ٣٤٠  
 أبو عبيدة بن الجراح - ٨ ، ١٥١ ، ٢٢٣ ،  
 ٢٣٣ ، ٢٣٣ ، ٢٧٦ ، ٣٤١ ،  
 أبو عبيدة النخوي - ١٨٦ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩ ،  
 أبو عتبة = أبو لهب  
 أبو عثمان عمرو بن بحر - ٩٤  
 أبو عزة - ٣١٥  
 أبو عزيز بن عمير بن هاشم - ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،  
 أبو علي = أمية بن خلف  
 أبو علي القالي - ١٠٨  
 أعمار - ٢١٠  
 أبو عقيل بن عبد الله - ٣٤٦  
 أبو عيسى = أسيد بن حضير  
 أبو عيسى بن جبر - ٣٤٤  
 أبو عوف = سلمة بن خالد بن سماك أبو عيسى  
 أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب  
 أبو فكيهة يسار - ٣٣  
 أبو قحافة - ١٣٣  
 أبو قلابة - ٤٧  
 أبو قيس = كلثوم بن هدم  
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس - ١٥٦ ، ١٥٧ ،  
 أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة - ٢٩٥ ، ٣٦٩ ،  
 أبو قيس بن الوليد بن المغيرة - ٢٩٥ ، ٣٦٨ ،  
 أبو كبشة = الحارث بن عبد المزي  
 أبو كبشة = عمرو بن لبيد  
 أبو كبشة = وهب بن عبد مناف  
 أبو كبشة (مولي الرسول صلى الله عليه وسلم) -  
 ١٢٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٤  
 أبو لياحة بن عبد المنذر - ٢٦٤ ، ٣٤٥ ،  
 أبو لهب بن عبد المطلب - ١٠ ، ١١ ، ١٧ ،  
 ٥٧ ، ٢٦١ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،  
 أبو محمد = عبد الله بن نخمة  
 أبو محمد (بن أبي النجار) - ١٧٦

أبو محمد مسعود بن أوس — ١٧٦، ٣٥٩  
أبو مخشى — ٣٣٦  
أبو مرشد كنان بن حصن — ١٢١، ٣٣٤  
أبو مسافع الأشعري — ٣٦٨  
أبو مسروح = أنسة (مولى الرسول)  
أبو مسعود = عقبه بن عمرو بن ثعلبة  
أبو معبد — ١٣٢  
أبو معتب — ١١  
أبو معصر — ٨  
أبو معيط بن أبي عمرو — ٣٠٥  
أبو مليلب بن الأزعر — ٣٤٤  
أبو المنذر = يزيد بن عامر بن حديدة  
أبو نافع — ١٦٢  
أبو النعمان بن بشير — ١٠١  
أبو هريرة — ٦٤، ٣١٢  
أبو هشام — ٥٤  
أبو هند — ٢٩٨، ٢٩٩  
أبو الهيثم بن التيهان — ٨٧، ٨٨، ٨٥  
٣٤٣، ٩٨، ٨٩  
أبو وداعة بن ضيرة السهمي — ٣٩٣  
أبو وقاص مالك بن أميب — ٣٣٦  
أبو الوليد = عقبه بن ربيعة  
أبو الوليد الوقفي — ٥١  
أبو وهب — ٩٤  
أبو ياسر بن أخطب — ١٦٠، ١٦٥، ١٦٦  
١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢١٣، ٢١٦  
أبو يزيد سهيل بن عمرو — ١٩٩  
أبو اليسر = كعب بن عمرو  
أبو اليقظان = عامر بن ياسر  
أبي بن خلف — ٣٦، ٨٧  
أبي بن سلول — ٣٥٠  
أبي بن كعب بن قيس — ١٥١، ١٥٢، ٣٦١  
أبي بن مالك بن الحارث — ٨٩  
أدريس (عليه السلام) — ٤٨

أثيلة بن المنخل — ٢٠٦  
الأخنس بن شريق — ٢٠، ٢٧١  
أدى بن سعد بن علي — ١٠٧  
الأراشي — ٢٩، ٣٠  
الأرقم بن أبي الأرقم — ٢٩٦، ٣٣٩  
أرد بن حميرة — ١١٥  
أروى بنت عبد المطاب — ٥  
أزار بن أبي أزار — ١٦١، ٢١٦  
أسامة بن حبيب — ١٦٢، ٢٠٨  
أسامة بن زيد — ٦٤، ٢٩٦  
أسد — ٣٣٩  
أسد بن سارده بن تريد — ١٠٧  
أسد بن عيينة — ٢٠٦  
إسرائيل — ١٩٢، ١٩٣  
أسعد بن زرارمة أبو أميمة — ٨٦، ٨٨  
٨٩، ١٠٠، ١٢١، ١٢٢، ١٣٨  
١٥٤، ١٥٣  
أسعد بن يزيد — ٣٥٧  
أسماء (زوج الزبير) — ٥٠  
أسماء بنت أبي بكر — ١٢٩، ١٣١، ١٣٣  
أسماء بنت عمرو — ٨٤، ١١٠  
أسماء بنت مخزبة = الخنظلية (أم أبي جهل)  
إسماعيل (عليه السلام) — ٤٥  
الأسود بن عبد الأسد المخزومي — ٢٧٦، ٣٧٠  
الأسود بن عبد يفيث — ٣٦، ٥٠، ٥١  
الأسود بن المطاب أبو زمعة — ٥٠، ٥١، ٣٠٢  
أسيد بن حضير بن سماك أبو عيسى — ٨٧  
٩٨، ٩٨  
أسيد بن سعيد — ٢٠٦  
أسيد بن ظهير — ٩٨  
أسيد بن عروة — ١٧١  
أسيرة بن عمرو — ٣٦١  
أسيرة بن أبي خارجة — ١٤٠  
أشيع — ١٦١، ٢٠٧، ٢١٦، ٢١٩  
٢٢٠

الأصمى — ٢٦٢  
 أعتى قيس — ٢٨  
 أعتق ليموت = المنذر بن عمرو  
 امرؤ القيس بن ثعلبة — ٩٩ ، ٣٤٦  
 أم أيوب — ١٤٤  
 أم جيل — ٥٦  
 أم حبيب بنت ثمامة — ١١٦  
 أم حبيب بنت جحش — ١١٤ ، ١١٦  
 أم الحناس بنت مالك العامرية — ٣٠٠  
 أم الدرداء خيرة بنت أبي حنيرة — ١٥٢  
 أم سلعة بنت أبي أمية بن المغيرة (زوج النبي) —  
 ١٤٢ ، ١١٣ ، ٥  
 أم سلمى — ٧  
 أم عبد المطلب = سلمى بنت عمرو  
 أم عمارة = نسبية بنت كعب  
 أم غيلان — ٥٦  
 أم الفضل — ٣٠٢ ، ٣٠١  
 أم قيس بنت محسن — ١١٦  
 أم كلثوم بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) —  
 ٣٠٦  
 أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو — ٧  
 أم معبد بنت خالد — ١٣٢  
 أم معبد بنت كعب — ١٣٢  
 أم منيع = أسماء بنت عمرو  
 أم نهيك بنت صفوان — ٧  
 أميمة بنت عبد المطلب — ١١٤  
 أمية بن خلف — ٣٦ ، ٥٨ ، ١٢٥ ،  
 ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،  
 ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ،  
 ٣٧٠  
 أنس بن قنادة — ٣٤٥  
 أنس بن مالك — ٤٧ ، ٥٠ ، ١٠٠  
 أنس بن معاذ بن أنس — ٣٦١  
 أنسة مولى الرسول (صلى الله عليه وسلم) —  
 ١٢٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٤

أعرار — ٢٩  
 أوس — ٢٢٤  
 أوس بن ثابت بن المنذر — ١٠٠ ، ١٢٢ ،  
 ١٥١ ، ٣٦٠  
 أوس بن حجر — ١٣٦  
 أوس بن خولى — ٣٥٠  
 أوس بن الصامت — ٣٥١  
 أوس بن قيطي — ١٧٠ ، ٢٠٥  
 أوس بن معير — ٣٧٢  
 إلياس بن البكير — ١٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢  
 أسماء بن رخصة — ٢٧٣  
 الأسي — ٢٢٢ ، ٢٢٤

## ب

بامللة بن عصمر بن سعد — ١٩٩  
 بجاد بن عثمان بن عامر — ١٦٨  
 بجير بن أبي بجير — ٣٦٣  
 بجات بن ثعلبة = نجاب بن ثعلبة  
 بجري بن عمرو — ١٦١ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ،  
 ٢١٧ ، ٢١٩  
 بجزج بن حنيس — ١٦٩ ، ٣٤٥  
 البختری — ٢٧٢  
 البخارى — ٢٥٠  
 بدر بن قريش — ٢٥٧  
 البراء بن معرور — ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،  
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٣  
 البرك = امرؤ القيس بن ثعلبة  
 برة = جحش بن رثاب  
 برة = زينب بنت أم سلمة  
 برة بنت عبد المطلب — ٨  
 برير بن جنادة الفغاري = أبو ذر الفغاري  
 البزار — ٣٠٩  
 بسيس بن عمرو — ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ،  
 ٣٥٣

أم سلمى — ٧  
 أم عبد المطلب = سلمى بنت عمرو  
 أم عمارة = نسبية بنت كعب  
 أم غيلان — ٥٦  
 أم الفضل — ٣٠٢ ، ٣٠١  
 أم قيس بنت محسن — ١١٦  
 أم كلثوم بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) —  
 ٣٠٦  
 أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو — ٧  
 أم معبد بنت خالد — ١٣٢  
 أم معبد بنت كعب — ١٣٢  
 أم منيع = أسماء بنت عمرو  
 أم نهيك بنت صفوان — ٧  
 أميمة بنت عبد المطلب — ١١٤  
 أمية بن خلف — ٣٦ ، ٥٨ ، ١٢٥ ،  
 ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،  
 ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ،  
 ٣٧٠  
 أنس بن قنادة — ٣٤٥  
 أنس بن مالك — ٤٧ ، ٥٠ ، ١٠٠  
 أنس بن معاذ بن أنس — ٣٦١  
 أنسة مولى الرسول (صلى الله عليه وسلم) —  
 ١٢٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٤



ثابت بن قيس بن السماس — ١٥٢  
 ثابت بن هزان — ٣٥١  
 ثبيته بنت يعار — ١٢٣ ، ٣٣٥  
 ثعلبة بن حاطب — ١٦٩ ، ٣٤٥  
 ثعلبة بن زيد الجذع — ١٠٦ ، ٣٥٤  
 ثعلبة بن سعية — ٢٠٦  
 ثعلبة بن عمرو بن محصن — ٣٦٠  
 ثعلبة بن غنمة — ١٠٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧  
 ثقف بن عمرو — ١١٦ ، ٣٣٦  
 ثقيف بن عمرو = ثقف بن عمرو  
 ثمامة = عيدين جحش أبو أحمد

## ج

جابر بن خالد بن عبد الأشهل — ٣٦٣  
 جابر بن سفيان — ٣٧١  
 جابر بن عبد الله — ٦٤ ، ١٠٦  
 جابر بن عبد الله بن رثاب — ٣٥٦  
 جارية بن عامر — ١٦٩  
 جبار بن صخر — ١٠٤ ، ١٤١ ، ٢٠٥ ،  
 ٣٥٥  
 جبر (عبد لبي الحضرمي) — ٣٣  
 جبر بن عتيك — ٣٤٧  
 جبريل (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ،  
 ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٢٦ ، ٢٢٠ ،  
 ٢٨٥

جبل بن أبي قشير — ١٦٢ ، ٢١٨  
 جبل بن عمرو بن سكينه — ١٦٢ ، ٢١٩  
 جبير بن إلياس — ٣٥٧  
 جبير بن مطعم — ٩٢ ، ١٢٥  
 جحش بن رثاب — ١١٤  
 الجد بن قيس — ١٠٤ ، ١٧٣  
 جدى بن أخطب — ١٦٠  
 جذامة بنت جندل — ١١٦  
 الجذع = ثعلبة بن زيد  
 جذيمة الأبرش — ٢٢١  
 جريج الراهب — ٢٢٩

بشر بن البراء بن مرور — ٨١ ، ١٠٣ ،  
 ١٠٤ ، ١٩٦ ، ٣٥٤

بشر بن زيد — ١٧٠  
 بشير = أبو لبابة بن عبد المنذر  
 بشير بن أبيرق — ٤ ، ١٧١ ، ١٧٢  
 بشير بن سعد بن ثعلبة — ١٠١ ، ٣٤٨  
 بمرجة (فرس القداد) — ٣٢١  
 بضيض بن عامر — ١٦  
 البكائي — ٣  
 بلال (مولى أبي بكر) — ١٥٣ ، ١٥٥ ،  
 ١٥٦ ، ٢٣٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٨

بلال بن رباح = بلال (مولى أبي بكر)  
 بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية  
 بنت أبي عمرو أم عمرو بن أبي سفيان — ٣٠٥  
 بنت خارجة = حبيبة بنت خارجة  
 البيضاء دعد بنت جعدم — ٨ ، ١٩ ، ٣٤٢

## ت

تمام بن عبيدة — ١١٦  
 تميم (مولى بني غنم) — ٣٤٧  
 تميم بن يعار — ٣٤٩  
 التوامة بنت أمية — ١٨٣  
 تميم الله بن ثعلبة — ١١ ، ٨٦ ، ١٠٠ ،  
 ٣٥٩  
 التيمي — ٦٢

## ث

ثابت بن أفرم الأنصاري — ٢٩١ ، ٣٤٥  
 ثابت بن ثعلبة — ٣٥٤  
 ثابت بن الجذع — ١٠٦ ، ٣٦٦  
 ثابت بن خالد بن التمان — ٣٥٩  
 ثابت بن خضاه — ٣٦٢  
 ثابت بن عمرو بن زيد — ٣٦٠

الحارث بن عوف — ١٦٢ ، ٢٠٢  
 الحارث بن قيس = الحارث بن الطلائع  
 الحارث بن منبه بن الهياج — ٣٧٤  
 الحارث بن النعمان — ٣٤٦  
 الحارث بن هشام بن القيرة — ٩١ ، ١١٨ ،  
 ٣١٨  
 حارثة بن سراقه بن الحارث — ٢٧٩ ، ٣٦١ ،  
 ٣٦٥  
 حارثة بن النعمان — ٣٥٩  
 حاطب بن أبي بلتعة — ١٥٢ ، ٣٣٦  
 حاطب بن أمية — ١٧١  
 حاطب بن عمرو بن عبيد — ٣٤٢ ، ٣٤٥  
 الحباب بن المنذر — ٢٧٢ ، ٣٥٤  
 حبال بن طليحة = حبال بن سلمة بن خويلد  
 حبال بن سلمة بن خويلد — ٢٩٠ ، ٢٩١  
 الحبلي سالم بن غم — ١٠٨ ، ٣٥٠  
 حبيب بن أسود — ٣٥٤  
 حبيب بن زيد — ١٠٩  
 حبيب بن عمرو — ٦٠  
 حبيبة بنت خارجة — ١٢١  
 الحجاج بن عمرو — ١٦٠ ، ١٩٩  
 حذيفة بنت مالك بن زيد مائة — ١٠٠ ، ٣٦١  
 حذيفة — ٢٧٦  
 حذيفة بن أبي حذيفة بن القيرة — ٣٧٣  
 حذيفة بن اليمان — ١٥٢  
 حرام بن ملحان — ٣٦٢  
 حرب بن أمية — ٣١١  
 حرملة بن عمرو — ٣٦٨  
 حرث بن زيد — ٣٤٩  
 حسان بن ثابت — ٢١ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ، ٣٦١  
 الحسن بن أبي الحسن البصري — ١٤٣ ،  
 ٢٢٩  
 الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الهاشمي — ٦٤  
 الحسين = عبد الله بن سلام  
 الحسين بن الحارث بن الطلب — ١٢٢ ، ٣٣٤ ،  
 ٣٧٢

جعفر بن أبي طالب — ١٥١  
 جعفر بن عمرو — ٤٧  
 جلاس بن سويد — ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٢  
 الجوح بن حرام — ٣٥٤  
 الجوح بن ريد — ٣٥٤  
 جنادة بن مليحة — ٢٨٢  
 حنطب بن جنادة = أبو ذر النخعي  
 جهيم بن الصلت بن مخزومة — ٢٧٠  
 الجون بن أبي الجون — ٥٣  
 جيزون = جيزوم (فرس جبيل)

## ح

حاجب بن السائب = حاجز بن السائب  
 حاجز بن السائب بن عمرو — ٣٧٠  
 الحارث — ٢٢٤  
 الحارث بن أنس — ٣٤٢  
 الحارث بن حاطب — ١٦٩ ، ٣٤٥  
 الحارث بن حبيب — ٢١  
 الحارث بن حرب — ٩٢  
 الحارث بن الحضرمي — ٣٦٥  
 الحارث بن خزيمة — ٣٤٣  
 الحارث بن رقاعة — ٢٨٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥  
 الحارث بن زمة بن الأسود — ٢٩٥ ، ٣٠٢ ،  
 ٣٠٣ ، ٣٦٦  
 الحارث بن زيد — ٢٠١  
 الحارث بن سويد — ١٦٦ ، ١٦٧  
 الحارث بن الصمة — ٣٦٠  
 الحارث بن الطلائع — ٥١ ، ٥٢ ، ١٠٣ ،  
 ٣٥٧  
 الحارث بن طلحة — ١١٣  
 الحارث بن عامر بن نوفل — ١٢٥ ، ٢٦٩ ،  
 ٣٢٠ ، ٣٦٦  
 الحارث بن عبد الغزي — ١٢٢  
 الحارث بن عرفة — ٣٤٧  
 الحارث بن عفراء — ٣٦٠  
 الحارث بن عمرو — ١٧٦

الحضرمي عبد الله بن عباد — ٢٥٣ ، ٣١١ ،  
 حضير بن سبائك الأشجلى — ٢٠٤  
 حفص بن الأخيف القرشي — ٢٦١ ، ٢٦٢ ،  
 حفصة بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم)  
 — ٦ ، ١٢٠  
 الحكم بن العاصم — ٥٧  
 الحكم بن كيسان — ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٥٦  
 الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام  
 حليم بن حزام بن خويلد — ١٢٥ ، ٢٦٩ ،  
 ٢٧٤ ، ٣٢٠  
 الحماله (فرس طليحة) — ٢٩٠  
 حمزة بن عبد المطلب بن هاشم — ٥٨ ، ١٢١ ،  
 ١٢٢ ، ١٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ،  
 ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٣٣٣ ،  
 ٣٤٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،  
 ٣٧٣ ، ٣٧١  
 حمنة بنت جحش — ١١٤ ، ١١٦  
 حنظلة بن أبي سفيان — ٣٠٥ ، ٣٦٥  
 الحنظلية (أم أبي جهل) — ٢٧٤  
 حيزوم (فرس جبيل) — ٢٨٥  
 الحيسان بن عبد الله الحزاعي — ٣٠٠  
 حي بن أخطب — ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،  
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،  
 ٢٢٠  
 خ

خارجة بن حمير — ٣٥٥  
 خارجة بن زهير — ١٥١  
 خارجة بن زيد بن أبي زهير — ١٠١ ، ١٣٨ ،  
 ١٤٠ ، ٢٠٠ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧١  
 خالد — ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢٢٤  
 خالد بن الكبير — ١٢١ ، ٢٥٢ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢  
 خالد بن زيد بن كليب (١) أبو أيوب — ١٠٠ ،  
 ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ،  
 ٣١٤ ، ٣٥٩  
 خالد بن عبد قيس — ٣٠٩

خالد بن عمرو — ١٠٦  
 خالد بن قيس بن مالك — ١٠٣ ، ٣٥٨  
 خالد بن قيس بن عبيد — ٣٥٩  
 خالد بن نضلة — ٢٢١  
 خالد بن هشام — ٦  
 خالد بن الوليد — ٥٢ ، ٥٦ ، ١٠١ ، ١١٣  
 خالدة بنت الحارث — ١٦٣ ، ١٦٤  
 خباب (مولى عتبة بن غزوان) — ٣٣ ،  
 ١٢٢ ، ٣٣٦  
 خباب بن الأرت — ٣٣٧  
 خبيب بن إساف — ١٢١ ، ١٣٨ ، ٣٤٩ ،  
 ٣٦٦ ، ٣٧١  
 خبيب بن عبد الرحمن — ١٢١  
 خدرة — ١٠٢  
 خديج بن سلامة — ١٠٦  
 خديجة بنت خويلد (زوج الرسول) — ٥٧ ،  
 ٣٠٦ ، ٣٠٨  
 خدام بن خالد — ١٧٠  
 خراش بن الصمة — ٣٠٦ ، ٣٥٤  
 الخزرج بن حازنة — ٣٤٨  
 الخزرج بن عمرو — ٣٤٣  
 الخطاب بن نفيل — ٧  
 خفاف بن أيمن — ٢٧٣  
 خلاد بن رافع — ٣٥٨  
 خلاد بن سويد — ٣٤٨  
 خلاد بن عمرو — ٣٥٤  
 خليفة بن قيس — ٣٥٦  
 خليفة بن عدى — ٣٥٨  
 خنيس بن حذافة — ٦ ، ١٢٠ ، ٣٤١  
 خوات بن جبير بن النعمان — ٣٤٦  
 خولى بن أبي خولى — ١٢٠ ، ٣٤٠ ،  
 خويلد — ٢٢٤  
 خيرة بنت أبي حذرة = أم الدرداء خيرة بنت أبي حذرة

د

الدارقطني — ٤٥ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٧١ ،  
 ٢٧٨ ، ٣١٥ ، ٣٥٥  
 داعس — ١٧٣

(١) ورد في ص ٣٨٢ من هذا الجزء: «... بن كلب». والصواب: «... بن كليب».

الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق — ١٦٠ ،  
٢١٠ ، ١٩٩

ربيعه — ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

ربيعه بن أكرم — ١١٦ ، ٣٣٥

ربيعه بن عباد الدؤلي = ربيعة بن عباد الدبلي

ربيعه بن عباد الدبلي — ٦٤

رجيلة بن ثعلبة بن خالد — ٣٥٨

رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد

رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد

رقاعة — ١٢٧

رقاعة بن أبي رقاعة بن عابد — ٣٦٩

رقاعة بن الحارث — ١٠٠

رقاعة بن رافع بن العجلان — ٣٥٨ ، ٣١٦

رقاعة بن زيد بن التابوت — ١٦١ ، ١٧١ ،

١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ،

رقاعة بن عبد المنذر بن زهير — ٩٩ ، ١٢١ ،

٣٤٥

رقاعة بن عمرو بن زيد — ١٠٨ ، ٣٥٠

رقاعة بن قيس -- ١٦١ ، ١٩٩

رقاعة بن المنذر — ٨٧

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم — ٤ ،

٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٤

ركانة بن عبد يزيد بن هاشم — ٣١

## ز

الزبرقات بن يسار — ٤٨

الزبير بن باطا بن وهب — ١٦٢

الزبير بن بكار — ١٦ ، ١٣٦ ، ٣١٥

الزبير بن عبيد — ١١٦

الزبير بن العوام — ٤ ، ١٢٢ ، ١٥١ ،

٢٦٨ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٣٧٠

زرارة = أبو عزيز بن عمير بن هاشم

زيمة بن الأسود — ١٦١٥ ، ٣٦ ، ١٢٥ ،

٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٦٦ ،

٣٦٩

الزهري — ٣٣ ، ٣٥ ، ١٠٤ ، ١٦٢ ، ٢٤٢

داود بن الحصين — ٣١٤

دعد بنت الجحدم = البيضاء دعد بنت جحدم

الدول بن حنيفة — ٦٤

الدليل بن بكر بن عبد مناة — ٦٤

الدليل بن عمرو بن وديعة — ٦٤

الدليل بن هداد — ٦٤

دينار (مولى عبد الملك) — ٢٤٨

## ذ

ذات النطاق = أسماء بنت أبي بكر

ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر

ذكوان بن عبد قيس — ١٠٣ ، ٣٥٧

ذوالشمالين بن عبد عمرو بن نضلة — ٣٣٧ ، ٣٦٤

ذو القرنين — ٢٢٠

ذوزين — ٢٨٢

## ر

راوناء — ١٣٩

رافع بن أبي رافع — ١٦١ ، ١٩٩

رافع بن الحارث — ٣٦٠

رافع بن حارثة — ١٦١ ، ٢١٧ ،

رافع بن حريصة — ١٦١ ، ١٧٤ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢١٧

رافع بن خارجة — ٢٥٠

رافع بن خديج — ٩٨

رافع بن زميلة — ١٦٢

رافع بن زيد — ١٧٠ ، ١٧٢

رافع بن عنجدة — ٣٤٥

رافع بن مالك بن العجلان -- ٨٦ ، ٨٨ ،

١٠٣

رافع بن المعلي بن لوزان — ٣٥٨ ، ٣٦٥

رافع بن وديعة — ١٧٣ ، ١٧٥

رافع بن يزيد بن كرز — ٣٤٣

رعي بن رافع — ٣٤٥

ربيع بن إلياس — ٣٥١

سالم بن عوف بن عمرو — ١٠٧ ، ٨٦ ، ٣٥١  
 سالم بن غنم = الحلي سالم بن غنم  
 السائب بن أبي رقاعة — ٣٧٣  
 السائب بن أبي السائب بن عابد — ٣٦٩  
 السائب بن عثمان بن مظعون — ٦ ، ٢٤٨ ، ٣٤١  
 سبأ بن يشجب — ٢٣٤  
 سبعة (فرس المقداد) — ٣٢١  
 سبرة بن مالك — ٣٧٤  
 السيل (فرس مرثد) — ٣٢١  
 سبيع بن قيس — ٣٤٨  
 سخام (أم الحارث بن حبيب) — ٢١  
 سخيرة بنت عميم — ١١٦  
 سخيرة بن عبيدة — ١١٦  
 سراقه بن عمرو — ٣٦٢  
 سراقه بن كعب — ٣٥٩  
 سراقه بن مالك بن جشم — ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٦٣ ، ٣١٩  
 سعد (مولى حاطب) — ٣٣٦  
 سعد بن أبي وقاص — ١٧ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٣٣٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٣  
 سعد بن حنيف — ١٦١ ، ١٧٤  
 سعد بن خيشمة بن الحارث — ٨٧ ، ٩٩  
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٤  
 سعد بن خولة — ٨ ، ٣٤١  
 سعد بن خولي = سعد بن خولة  
 سعد بن الربيع بن عمرو — ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠١  
 ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ٣٤٨ ، ٣٦٩  
 سعد بن زيد بن مالك — ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣٤٢  
 سعد بن سهيل بن عبد الأشهل — ٣٦٣  
 سعد بن عباد بن دليم — ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦

زهير بن أبي أمية بن المنيرة — ١٤ ، ١٥ ، ٣٧٣  
 زهير (بن أبي سلمي) — ١٢٥  
 زهير بن الحارث بن أسد — ٢٨٢  
 زوى بن الحارث — ١٦٦ ، ١٧٦  
 زياد بن بصر — ٣٥٤  
 زياد بن عمرو — ٣٥٣  
 زياد بن لبيد — ١٠٢ ، ١٤٠ ، ٣٥٨  
 زيد — ٢٢٤ ، ٢١٦  
 زيد (حليف بني عبد الدار) — ٣٦٧  
 زيد بن أسلم بن ثعلبة — ٣٤٥  
 زيد بن أسلم العدوي — ٦٤  
 زيد بن ثابت — ١٨٦  
 زيد بن الحارث — ١٦١  
 زيد بن حارثة بن شرحبيل — ٤٩ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ٢٦٤ ، ٢٥١  
 ٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٣ ، ٣٦٥  
 زيد بن الخطاب — ١٢٠ ، ٣٣٩  
 زيد بن سهل بن الأسود — ١٠٠ ، ٣٦١  
 زيد بن عاصم — ١٠٩ ، ٨٤  
 زيد بن عمرو — ١٧٣ ، ١٧٥  
 زيد بن اللصيت — ١٦١ ، ١٧٤  
 زيد بن المرى — ٣٤٩  
 زيد بن المزين = زيد بن المرى  
 زيد بن مليس — ٣٦٧  
 زيد بن وداعة — ٣٥٠  
 زينب بنت أم سلمة — ١١٤  
 زينب بنت جحش (أم المؤمنين) — ١١٤ ، ١١٦ ، ١٤٥  
 زينب بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) — ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤

## س

سالم (مولى أبي حذيفة) — ١٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥  
 سالم بن عبد الله — ٥٠

سعد بن عبيد — ٣٤٥  
 سعد بن عثمان بن خلد — ٣٥٧  
 سعد بن عوف — ٨٨  
 سعد بن معاذ بن النعمان — ٩٨ ، ١٢٣ ،  
 ١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ،  
 ٣٤٢ ، ٣٨٠  
 سعد بن النعمان بن أكال — ٣٠٦ ، ٣٠٥  
 سعيد بن رقيش — ١١٦  
 سعيد بن زيد بن عمرو بن قبيل (١) — ١٢٠  
 ١٥١ ، ٣٤٠  
 سعيد بن العاص — ٣٠٧ ، ٢٨٩  
 سفيان بن بهر = سفيان بن نسر  
 سفيان الضمري — ٢٦٨  
 سفيان بن نسر — ٣٤٩  
 السكران بن عمرو بن عبد شمس — ٨ ، ٧  
 سكين بن أبي سكين — ١٦١ ، ٢١١  
 سلام بن أبي الحقيق أبو رافع الأعور — ١٦٠ ،  
 ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٣٠١  
 سلام بن مشكم — ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ،  
 ٢١٩  
 سلامة بنت سعد بن شبيب — ١٧٢  
 سلسلة بن براهيم — ١٦٢ ، ١٧٥  
 سلمان الفارسي — ١٥٢  
 سلمة بن أبي سلمة — ١١٢  
 سلمة بن أسلم — ٣٤٣  
 سلمة بن ثابت بن وقش — ٣٤٣  
 سلمة بن خالد — ٩٨  
 سلمة بن سلامة بن وقش — ٩٨ ، ٢٦٥ ،  
 ٣٤٣ — ٣٤٣  
 سلمة بن هشام بن المغيرة — ٦  
 سلمى بنت سلمة — ٩٨  
 سلمى بنت عم و — ١٢٢ ، ١٤٠  
 سلول الحزاعية — ٣٥٠ ، ١٨٩  
 سابط بن قيس — ١٤٠ ، ٣٦٠

(١) في ص ١٥١ : « سعد »

(٢) في ص ١٢٢ : « حجلة » . وهو تحريف .

صبي بن أبي رقاعة بن عابد — ٣١٥  
صبي بن سواد بن عباد — ١٠٥

## ض

الضحاك بن ثابت — ١٧٢  
الضحاك بن حارثة بن زيد — ٣٥٥ ، ١٠٤  
الضحاك الخارجي — ٣٤  
الضحاك بن عبد بن عمرو — ٣٦٣  
ضرار بن الأزور الأسدي — ٢٩١  
ضرار بن الخطاب — ٩٣ ، ٥٧ ، ٥٦  
ضمرة بن بشر — ٣٥٤ ، ٣٥٣  
ضمرة بن عمرو = ضمرة بن بشر  
ضمضم بن عمرو انفقاري — ٢٦٠ ، ٢٥٨

## ط

طالب بن أبي طالب — ٢٧١  
الطبري — ١٠٦  
طبيعة بن عدى بن نوفل — ٢٦٩ ، ١٢٥ ،  
٣٦٦ ، ٣٢٠  
الطفيل بن الحارث — ١٢٢ ، ٣٣٤  
الطفيل بن عمرو الدوسي — ٢١ ، ٢٢  
الطفيل بن النعمان بن خنساء (١) — ١٠٤ ،  
٣٥٥ ، ١٠٥

الطفيل بن مالك بن خنساء = الطفيل بن النعمان  
ابن خنساء  
الطلاطة — ٥١  
طلحة بن عبيد الله — ١٢١ ، ١٥١ ، ٣٣٨ ،  
٣٧٣  
طلب بن عمير — ٥  
طليحة — ٢٥  
طليحة بن خويلد الأسدي — ٢٩٠ ، ٣٧٣ ،  
٢٩١

## ظ

ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدبلي  
ظفر بن المزرج — ١٧١ ، ٣٤٣  
ظهير بن رافع بن عدى — ٩٨

سويد — ١٧٣

سويد بن ثعلبة — ١٠٢  
سويد بن الحارث — ١٦١ ، ٢١٧  
سويد بن صامت — ١٦٧  
سويد بن مخشى = أبو مخشى  
سيبويه — ١٠٨ ، ٢٨٩  
السيد = الأيم

## ش

شأس بن عدى — ١٦١ ، ٢١٢  
شأس بن قيس — ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،  
٢١٦ ، ٢١٩  
شجاع بن وهب — ١١٥ ، ٣٣٥  
شخام = سخام (أم الحارث بن حبيب)  
شريح بن الأحوص — ٣٤  
شماس بن عثمان بن الفرید — ٥ ، ٦ ، ٣٣٩  
شمویل بن زيد — ١٦٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،  
٢٢٠  
شبية بن ربيعة — ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٢٥ ،  
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،  
٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٦٦  
شبية بن عثمان — ١١٤ ، ٣٠٠

## ص

صبيح (مولى أبي الناس بن أمية) — ٣٣٥  
الصدف عمرو بن مالك — ٢٥٣  
صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس  
صفوان بن أمية بن محرت — ٣٣ ، ٣٠٠ ،  
٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨  
صفوان بن البيضاء — ١٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٦٤  
صفوان بن عمرو — ١١٦  
صفوان بن وهب = صفوان بن البيضاء  
صفية بنت حيي بن أخطب — ١٦٥  
صفية بنت ربيعة — ٥  
الصمة بن عمرو — ٣٥٤  
صهيب بن سنان — ١٣٣ ، ١٢١ ، ٣٣٨ ،  
٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٥ من هذا الجزء .

عاصم بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح  
 عاصم بن عبد الله — ٣٦٦  
 عاصم بن عوف بن ضيرة — ٣٧١ ، ٣٧٤  
 عاصم بن فهيرة — ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،  
 ١٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩  
 عاصم بن مالك بن النجار — ١٠٠ ، ٣٦٠  
 عاصم بن مخلد بن الحارث — ٣٦٠  
 عاصم بن يزيد بن عاصم — ٢٦١ ، ٢٦٢  
 عائذ بن السائب بن عويمر — ٣٧٣  
 عائذ بن ماعص بن قيس — ٣٥٨  
 عائشة (رضي الله عنها) — ٦٤ ، ١٢٥ ،  
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٩٢  
 عباد بن بشر بن وقش — ١٢٣ ، ١٥٢ ،  
 ٣٤٣  
 عباد بن صيف — ١٦٩  
 عباد بن قيس — ١٠٣ ، ٣٤٨  
 عبادة بن الحشاش — ٣٥٢  
 عبادة بن الصامت — ٨٦ ، ٩٧ ، ١٠٧ ،  
 ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥١  
 العباس بن عبادة بن نضلة — ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،  
 ١٠٧ ، ١٣٩  
 العباس بن عبد المطلب — ٨٢ ، ٨٤ ،  
 ١١٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ،  
 ٣٢٠  
 عبد بن جحش أبو أحمد — ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٥  
 عبد ربه بن حق — ٣٥٣  
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق — ٢٩١  
 عبد الرحمن بن زيد — ٦٤  
 عبد الرحمن بن عوف — ٥ ، ١١٤ ، ١٢٢ ،  
 ١٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،  
 ٣٣٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣  
 عبد الرحمن بن معاذ — ١٠٧

عاتكة بنت أبي أزيهر — ٥٤  
 عاتكة بنت خالد = أم معبد بنت خالد  
 عاتكة بنت عبد المطلب — ١٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،  
 ٢٦٠  
 عازر بن أبي عازر — ١٦١ ، ٢١٦  
 العاصم بن سعيد بن العاصم — ٣٦٦  
 العاصم بن منبه — ٢٩٥ ، ٣٧١  
 العاصم بن هشام بن المغيرة — ٦ ، ١٥ ، ١٦ ،  
 ٩٣ ، ١٢٥ ، ٢١٩ ، ٢٦١ ، ٢٨١ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨  
 العاصم بن وائل السهمي — ١٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ،  
 ٥١ ، ٥٢  
 عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح — ٢٩٨ ، ٣٤٤ ،  
 ٣٦٦  
 عاصم بن ضيرة — ٣٧٤  
 عاصم بن عدى — ٣٤٥  
 عاصم بن العكير = عاصم بن البكير  
 عاصم بن قيس — ٣٤٦  
 العاقب = عبد المسيح  
 عاقل بن البكير — ١٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٦٤  
 عاصم = شماس بن عثمان بن الصريد  
 عاصم بن أمية — ٣٦٢  
 عاصم بن البكير بن عبد ياليل — ١٢١ ، ٣٤٠ ،  
 ٣٥٠  
 عاصم بن العكير = عاصم بن البكير  
 عاصم بن الحارث = عمرو بن الحارث  
 عاصم بن الحضرمي — ٢٧٥ ، ٣١١ ، ٣٦٥  
 عاصم بن ربيعة — ١١٤ ، ١١٥ ، ٣٤٠ ،  
 عاصم بن زيد — ٣٧٣  
 عاصم بن سلمة بن عاصم — ٣٥٠  
 عاصم الشعبي — ١٠٤  
 عاصم بن الطفيل — ٢٨



عبد قيس — ١١

عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف

عبد القمي — ٢٧٨

عبد الله — ٢٢٤

عبد الله = أبو بكر الصديق

عبد الله = أبو سلمة بن عبد الأسد

عبد الله = المنذر بن زياد

عبد الله بن أبي أمية (١) — ٦٠

عبد الله بن أبي بكر — ١٣٠

عبد الله بن أبي بن سلول — ١٧٣ ، ٩١ ، ٨٩

٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٤

عبد الله بن أحمد بن جحش (٢)

عبد الله بن أرقط — ١٣٦ ، ١٣٣ ، ١٢٩

عبد الله بن أرقط = عبد الله بن أرقط

عبد الله بن أم مكتوم = عمرو بن أم مكتوم

عبد الله بن أنيس — ٣٥٧ ، ١٠٦

عبد الله بن ثعلبة — ٣٥٢

عبد الله بن جبير بن النعمان — ٣٠٦ ، ٩٩

٣٤٦

عبد الله بن جحش — ٤ ، ١١٤ ، ١١٥

١٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

٢٥٦ ، ٣٣٥

عبد الله بن الجعد — ٣٥٥

عبد الله بن جدعان — ٢٨٨ ، ٣٣٨

عبد الله بن الحارث — ١٧٦ ، ٢٨٦

عبد الله بن حمير — ٣٥٥

عبد الله بن ربيع بن قيس — ٣٤٩

عبد الله بن رواحة — ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠١

١٤٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦

عبد الله بن الزبير — ٥٠

عبد الله بن زيد بن أسلم — ٦٤

عبد الله بن زيد بن ثعلبة — ١٠٢ ، ١٥٤

٣٤٩

عبد الله بن زيد بن عاصم — ٨٤ ، ١٠٩

عبد الله بن سراقه — ١٢٠ ، ٣٤٠

عبد الله بن سلام — ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣

١٦٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٠

عبد الله بن سلمة العبلاقي — ١٢٢ ، ٢٩٨

٣٤٥ ، ٣٧٤

عبد الله بن سهل — ٣٤٣

عبد الله بن سهيل — ٧ ، ٣٤١

عبد الله بن صلوايا — ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢١٩

عبد الله بن صورث الأعور — ١٦١ ، ١٩٨

٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩

عبد الله بن صيف — ١٦١ ، ٢٠٢

عبد الله بن طارق — ٣٤٤

عبد الله بن عاصم — ٣٥٤

عبد الله بن عباد = الحضرمي عبد الله بن عباد

عبد الله بن عبد الأسد — أبو سلمة بن عبد الأسد

عبد الله بن عبد الرحمن — ١٥٣

عبد الله بن عبد الغزي أبو طلحة — ١١٤

عبد الله بن عبد الله — ٣٥٠

عبد الله بن عبد مناف — ٣٥٦

عبد الله بن عباس — ٣٤٨

عبد الله بن عرفطة — ٣٤٩

عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٠

عبد الله بن عمر — ٥٠ ، ١١٨ ، ٢١٥

عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر — ٨٣

٨٦ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ٢٣٩

عبد الله بن عمير — ٣٤٩

عبد الله بن قيس بن صخر — ٣٥٥ ، ٣٦٠

عبد الله بن كعب بن عمرو — ٢٩٧ ، ٣٦٢

عبد الله بن مخزومة — ٧ ، ٣٤١

عبد الله بن مسعود بن الحارث — ٥ ، ١٥١

٢٨٨ ، ٣٣٧ ، ٣٦٨

عبد الله مظعون — ٦ ، ٣٤١

عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد — ٣٦٩

عبد الله بن نبتل — ١٦٩

عبد الله بن النعمان — ٣٥٥

عبد المسيح — ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣

(١) في الأصل: عبد الله بن أمية، وهو تحريف.

(٢) لعله هو عبد الله بن جحش.

عبد المطلب بن عمرو بن لبيد — ١٢٢  
 عبد الملك بن مروان — ٤٧ ، ١٤٣ ، ٢٤٨  
 عبد مناف بن أسد = أبو الأرقم  
 عبد ياليل بن عمرو — ٦٠  
 عبس بن عامر بن عدى — ١٠٦ ، ٣٥٦  
 عبيد بن أبي عبيد — ٣٤٥  
 عبيد بن أوس — ٣٤٣  
 عبيد بن التيهان — ٣٤٣  
 عبيد بن زيد بن عامر — ٣٥٨  
 عبيد بن سابط — ٣٧٣  
 عبيد الله بن حميد — ١٥٢  
 عبيد الله بن عبد الله — ٥٠  
 عبيدة بن الحارث بن المطلب — ١٢٢ ، ٢٤١  
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦  
 ٢٧٧ ، ٣٣٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦  
 عبيدة بن سعيد بن العاص — ٣٦٥  
 عثمان بن مالك — ١٣٩ ، ١٥١ ، ٣٦٣  
 عتبة بن أبي لهب — ٣٠٦ ، ٣٠٧  
 عتبة بن بهز — ٣٥٢  
 عتبة بن ربيعة — ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١١٤  
 ١١٥ ، ١٢٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠  
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧  
 ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠  
 ٣٥٢ ، ٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦  
 عتبة بن عبد الله — ٣٥٥  
 عتبة بن غزوان — ٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٤٢  
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٣٣٦  
 عتيق بن عثمان = أبو بكر الصديق  
 عتيق بن التيهان — عبيد بن التيهان  
 عثمان بن أوفى — ١٧٤  
 عثمان بن طلحة بن أبي طلحة — ١١٣ ، ١١٤  
 عثمان بن عبد الله بن النخيرة — ٢٥٣ ، ٢٥٤  
 ٢٥٥ ، ٢٥٦  
 عثمان بن عثمان = شماس بن عثمان  
 عثمان بن عمرو بن الزبير — ٥٠  
 عثمان بن عفان — ٣ ، ٧ ، ١٠٦ ، ١٢١ ،

١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ،  
 ٣٠٧ ، ٣٣٤  
 عثمان بن مالك — ٣٦٨  
 عثمان بن مظعون — ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ،  
 ١٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٧٢  
 عداس — ٦٢ ، ٦٣  
 عدى بن أبي الزغباء (١) — ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٥٩  
 عدى بن حمراء — ٥٧  
 عدى بن زيد — ١٦١ ، ١٦٢ ، ٣٠٢ ، ٢١١  
 عدى بن عمرو بن مالك — ٣٦١  
 عرفة بن كعب — ٣٤٧  
 عروة بن الزبير — ٥٠ ، ١١١ ، ١٢٢ ،  
 ١٢٨ ، ٢٤٢  
 عروة بن مسعود الثقفي — ٤١  
 عريض أبو يبيار — ٢٦٨  
 عزال بن شمویل — ١٦٢  
 عزيز بن أبي عزيز — ١٦١ ، ٢١٩  
 عصمة بن الحصين — ٣٦٣  
 عصيمة (من أشجع) — ٣٦٠  
 عصيمة (من بني أسد) — ٣٦٢  
 عطية بن نويرة بن عامر — ٣٥٨  
 عفراء بنت عبيد بن ثعلبة — ١٠٠ ، ٢٧٧ ،  
 ٢٨٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥  
 عقبة بن أبي معيط — ٥٧ ، ٢٢٠ ، ٢٦١ ،  
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٦٦  
 عقبة بن زيد — ٣٧٣  
 عقبة بن عامر — ٣٥٤  
 عقبة بن عبد الحارث — ٣١١  
 عقبة بن عثمان بن خلدة — ٣٥٧  
 عقبة بن عمرو بن ثعلبة — ١٠٢  
 عقبة بن وهب — ١٠٨ ، ١١٥ ، ٢١٢ ،  
 ٣٣٥ ، ٣٥٠  
 عقيل بن أبي طالب — ٣٤٣  
 عقيل بن الأسود بن المطلب — ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،  
 ٣٦٦  
 عكاشة بن محسن — ١١٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،  
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٣٥ ، ٣٧٢

(١) في ص ٣٥٩ : « عدى بن الزغباء » . وهو تحريف

عمرو بن جعاش بن كعب — ١٦٠ ، ٢١٢

عمرو بن الجوح — ٩٥

عمرو بن الحارث بن زهير — ٨ ، ١٠٨ ، ٣٤١

عمرو بن حنيس = مجزج بن حنيس

عمرو بن خدام — ١٦٩

عمرو بن زيد بن عوف أبوصمصمة — ١٠١ ، ٣٦٢

عمرو بن سراقبة بن العتمر — ١٢٠ ، ٣٤٠

عمرو بن سفيان — ٣٧١

عمرو بن سلمة = عامر بن سلمة بن عامر

عمرو بن سواد — ٣٥٦

عمرو بن شعيب — ٣١٤

عمرو بن الطفيل — ٢٥

عمرو بن طلق — ٣٥٦

عمرو بن العاص — ٢٥٧

عمرو بن عبد الله = أبو عزة

عمرو بن عبد الله بن جدعان — ٣٧٣

عمرو بن عبد ود — ٢٦٩

عمرو بن علقمة — ١٤٥

عمرو بن عماره — ٣٥٢

عمرو بن عوف — ٨٨

عمرو بن غزوة — ١٠١

عمرو بن غنمة — ١٠٦

عمرو بن قيس — ١٧٣ ، ١٧٥

عمرو بن لبيد — ١٢٢

عمرو بن لحي — ٢٧٦

عمرو بن مالك = الصدف عمرو بن مالك

عمرو بن مالك بن الأوس = النبيث عمرو بن مالك

عمرو بن محسن — ١١٦

عمرو بن مسعود — ٢٢١

عمرو بن معاذ بن النعمان — ٣٤٢

عمرو بن النعمان البياض — ٢٠٤

عمرو بن هشام = أبو جهل بن هشام

عمير (من طي) — ٣٧٣

عمير = ذو العمالين بن عبد عمرو

عمير بن أبي عمير — ٣٦٥

عمير بن أبي وقاص — ٣٣٦ ، ٣٦٤

عمير بن الحارث بن ثعلبة — ١٠٦ ، ٣٥٤

عكرمة — ٦٤ ، ٢٨٧

عكرمة بن أبي جهل — ٢٤٢ ، ٣٦٨

علقمة بن علاثة بن عوف — ٢٣٥ ، ٢٣٦

علي بن أبي طالب — ٤٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،

١٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ،

٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ،

٣٣٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

علي بن أمية بن خلف — ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣٧٢

عليفة = خليفة بن عدى

عمار بن ياسر — ٦ ، ٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

١٥٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٣٩ ، ٣٦٥ ،

٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢

عمارة بن حزم — ١٠٠ ، ١٧٥ ، ٣٥٩

عمر بن الخطاب — ٦ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ٦٤ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،

١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،

١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٣٣ ،

٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ،

٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٤

٣٦٨

عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٥

عمر بن مخزوم — ٣١٥

عمران بن مخزوم — ٣١٥

عمر بن معبد بن الأزعر — ٣٤٤

عمرو — ٥٦ ، ٢٢٤ ، ٣٥٣

عمرو أبو خارجة بن قيس — ٣٦١

عمرو بن أبي سرح — ٨ ، ٣٤٢

عمرو بن أبي سفيان بن حرب — ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣١٠

عمرو بن أشد أبو بلثمة — ١٥٢ ، ٣٣٦

عمرو بن أم مكتوم — ٢٦٣

عمرو بن أمية الضمري — ٢١١

عمرو بن إلياس — ٣٥١

عمرو بن ثعلبة — ٣٦١

## ف

- الفارعة بنت أبي سفيان — ١٤٥  
 فاطمة ( بنت الرسول ) — ٢٥٠  
 الفاكه بن بشر بن الفاكه — ٣٥٧  
 الفراء — ٣٦٦  
 الفرع — ٢٥٣ ، ٢٤١  
 الفرع بن عبد الله بن ربيعة — ١٥٣  
 الفرعة بنت أبي سفيان — ١١٤  
 فرعون — ٢٩  
 فروة بن عمرو البياضى — ٧ ، ١٠٢ ، ١٤٠ ،  
 ٣٥٨ ، ٢٩٨  
 فسحم — ٣٤٩  
 فنحاس — ١٦١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٩  
 الفهرى = نافع بن عبد قيس

## ق

- قابوس بن المنذر — ٢٧٦  
 قابوس بن النعمان — ٢٧٦  
 قاسط بن هنب — ٣٣٨ ، ٣٤٠  
 قتادة بن النعمان — ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٤٣  
 قدار بن سالف — ٢٥٠  
 قدامة بن مظعون — ٦ ، ٣٤١  
 قردم بن عمرو — ١٦٢ ، ١٩٩  
 قردم بن كعب — ١٦٢ ، ٢١٧  
 قرمان — ١٧١ ، ١٧٢  
 القسطلاني — ١٢  
 قطبة بن عاصم بن حديدة — ١٠٥ ، ٣٥٦  
 قهد = خالد بن قيس بن عبيد  
 قوقل = النعمان بن مالك  
 القوقلى بن صامت — ٨٨  
 قيس — ٢٢٤  
 قيس = أبو حذيفة بن عتبة  
 قيس أبو الأفلح — ٣٤٤  
 قيس بن أبي صعصعة — ٢٦٤ ، ٣٦٢

- عمير بن الحمام — ٢٧٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥  
 عمير بن سعد — ١٦٦  
 عمير بن عثمان — ٣٦٧  
 عمير بن عوف — ٣٤١  
 عمير بن ميمد = عمر بن ميمد بن الأزعر  
 عمير بن هاشم — ٣٦٧  
 عمير بن وهب الجهمي — ٢٧٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،  
 ٣١٨  
 عنترة ( مولى سليم ) — ٣٥٦  
 عنجدة — ٣٤٥  
 عنز بن وائل — ٣٤٠  
 عوف بن أثانة بن عباد — ١٢٢ ، ٣٣٤  
 عوف بن الأحوص — ٣٤  
 عوف بن الحارث — ١٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ،  
 ٢٩٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥  
 عوف بن عفراء = عوف بن الحارث  
 عويم بن ساعدة — ٩٩ ، ١٥٢ ، ٣٤٥  
 عويم بن ثعلبة — ١٥٢  
 عويم بن زيد = أبو الدرداء  
 عويم بن السائب بن عمير — ٣٧٠  
 عويم بن عاصم = أبو الدرداء  
 عياض بن أبي ربيعة الخزومي — ٦ ، ١١٨ ،  
 ١٢٠ ، ١٢١  
 عياض بن زهير — ٣٤٢  
 عيسى ( عليه السلام ) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٨ ،  
 ٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،  
 ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١  
 عيهامة = متب بن عوف

## غ

- غصينة — ٣٥٢  
 غفرة — ٤٢  
 غمير — ٢٩٧  
 غنم بن سالم — ٣٥١  
 غنم بن عوف — ١٠٧ ، ٨٦ ، ٣٥١

ل

- ليدة بن ثعلبة — ٣٥٤  
 ليد بن أعصم — ١٦٢  
 لبيد بن ربيعة — ٩  
 لبيد بن سهل — ١٧٢  
 لوط ( عليه السلام ) — ٣٧  
 ليلي بنت أبي حنيفة — ١١٤ ، ٧

م

- مالك ( الإمام ) — ١٢١  
 مالك = ابن الدغنة  
 مالك = أبو الهيثم بن التيهان  
 مالك بن أبي خولى — ١٢٠ ، ٣٤٠  
 مالك بن أبي قوقل — ١٧٣  
 مالك بن أهيب = أبو وقاص مالك بن أهيب  
 مالك بن الدخضم — ٣٠٤  
 مالك بن خالد بن زيد — ٣٦٢  
 مالك بن الصيف — ١٦١ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩  
 مالك بن عباد = الحضرمي  
 مالك بن عبيد الله بن عثمان — ٣٧٣  
 مالك بن عمرو — ١١٦ ، ٣٣٦  
 مالك بن عوف — ١٦١ ، ٢٠٠  
 مالك بن قدامة — ٣٤٧  
 مالك بن مسعود — ٣٥٣  
 مالك بن ثعلبة — ٣٤٨  
 مبدول = عامر بن مالك بن النجار  
 المبرد — ٢٨٩  
 مبشر بن أبيرق — ١٧١  
 مبشر بن عبد المنذر — ١١٥ ، ٣٤٥ ، ٣٦٤  
 متى — ٦٣  
 مجدي بن عمرو الجهني — ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩  
 المخدر بن زياد البلوي — ١٦٧ ، ٢٨٢ ،  
 ٢٨٣ ، ٣٥٢ ، ٣٦١  
 محرز بن عامر — ٣٦٢

قيس بن جابر — ١١٦

قيس بن حصن = قيس بن حصن

قيس بن زهير — ٢٧٦

قيس بن زيد — ١٦٧

قيس بن عمرو بن سهل — ١٧٣ ، ١٧٦

قيس بن حصن بن خالد — ٣٥٧

قيس بن مخلد بن ثعلبة — ٣٦٢

قيصر — ١٦٩ ، ٢٣٠

ك

- كردم بن زيد — ١٦٢  
 كردم بن قيس — ١٦٠ ، ٢٠٨  
 كرز بن علقمة = كوز بن علقمة  
 كسرى — ١٦٩ ، ٢٣٤  
 كعب بن أسد — ١٦٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ،  
 ٢٢٠ ، ٢١٩  
 كعب بن الأشرف — ١٦٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٨  
 كعب بن الحارث = ظفر  
 كعب بن جاز = كعب بن حار  
 كعب بن حار بن ثعلبة — ٣٥٣  
 كعب بن راشد — ١٦١  
 كعب بن زيد بن قيس — ٣٦٣  
 كعب بن عمرو أبو اليسر — ١٠٥ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٧١ ، ٣٥٦  
 كعب بن مالك — ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ،  
 ١٠٥ ، ١٥١  
 كعب بن النعاط — ٣٤٧  
 كلاب بن طلحة — ١١٣  
 كلثوم بن هدم — ١٢٢ ، ١٣٨  
 كليب بن عمير — ١٢٢  
 كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق — ١٦٠ ،  
 ١٩٩ ، ٢١٩ ، ٣٠٩  
 كنانة بن صوريا — ١٦٢ ، ١٧٥  
 كنانة بن عبد ياليل — ٢٣٥ ، ٢٣٦  
 كوز بن علقمة — ٢٢٢ ، ٢٢٣

مسلة بن سلامة بن وقش — ٢٩٧ ، ١٥١ ،  
 مسيلة — ١١٠ ، ١٠٩ ، ٨٤ ،  
 مصعب بن عمير — ٩٨ ، ٨١ ، ٤ ، ١١٦ ،  
 ١٢٣ ، ١٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٣٦  
 المطلب بن أبي وداعة — ٣٠٣  
 المطلب بن حنطب — ٣١٤  
 المطعم بن عدى — ٢٠ ، ١٩ ، ١٦ ، ١٥ ،  
 معاذ بن جبل — ١٠٦ ، ٩٥ ، ١٩٦ ، ١٥١ ،  
 ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،  
 معاذ بن الحارث — ١٠٠ ، ٣٦٠ ،  
 معاذ بن عفراء = معاذ بن الحارث  
 معاذ بن عمرو بن الجموح — ٩٥ ، ١٠٦ ،  
 ٢٨٨ ، ٣٦٨ ،  
 معاذ بن ماعص بن قيس — ٣٥٨ ،  
 معاوية بن أبي سفيان — ٣١ ، ٤١ ، ١٠٠ ،  
 ١٠٢ ، ١٠٥ ،  
 معاوية بن عامر — ٣٧٢ ،  
 معاوية بن عمرو بن مالك — ٣٦١ ،  
 معبد بن عباد = أبو حمضة معبد بن عباد  
 معبد بن عباد = أبو حمضة معبد بن عباد  
 معبد بن قيس بن صخر — ٣٥٥ ،  
 معبد بن قيس بن صفيق = معبد بن قيس بن صخر  
 معبد بن وهب — ٣٧٢ ،  
 معتب بن أبي لهب — ٣٠٧ ،  
 معتب بن عبد — ٣٤٤ ،  
 معتب بن عوف بن عامر — ٦ ، ٣٣٩ ،  
 معتب بن قشير — ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٣٤٤ ،  
 معقل بن النذر — ١٠٤ ، ٣٥٥ ،  
 معمر بن الحارث — ٣٤١ ،  
 معمر بن راشد — ١٦٢ ،  
 معن بن عدى بن الجعد بن العجلان — ٩٩ ،  
 ٣٤٥ ، ٣٦٩ ،  
 المعتق القوت = المنذر بن عمرو  
 معوذ بن الحارث — ١٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ،  
 ٢٩٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ،

مجمع بن جارية — ١٦٩ ،  
 محبة بنت واقد — ١٥٢ ،  
 محرز بن نضلة — ١١٦ ، ٣٣٥ ،  
 محمد بن جعفر — ٢٣٣ ،  
 محمد بن عبد الله بن جحش — ١١٦ ،  
 محمد بن عروة بن الزبير — ٥٠ ،  
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري  
 محمد بن مسلة بن خالد — ٣٤٣ ،  
 محمود بن دحية — ١٦١ ، ٢١٩ ،  
 محمود بن سيحان — ١٦٠ ، ٢١٩ ،  
 نخومة بن نوفل بن أهب — ٢٥٧ ، ٢٧١ ،  
 نخزوم — ١١ ،  
 نخشى بن عمرو الضمري — ٢٤١ ،  
 نخعريق — ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،  
 مدلاج بن عمرو = مدلاج بن عمرو  
 مدلاج بن عمرو — ٣٣٦ ،  
 مربع بن قيطى — ١٧٠ ،  
 مرثد بن أبي مرثد التنوي — ٢٦٤ ، ٣٢١ ،  
 ٣٣٤ ،  
 مرثد بن كناز بن حصن — ١٢٢ ،  
 مرداس = ابن الزهري  
 المرزبان — ٢٩٦ ،  
 مرة — ٢٦٦ ،  
 مريم — ٢٢٥ ،  
 مسافع بن طلحة — ١١٣ ،  
 مسطح = عوف بن أمية  
 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة — ٣٦٨ ،  
 مسعود بن أوس = أبو محمد مسعود بن أوس  
 مسعود بن خلدة بن عامر — ٣٥٧ ،  
 مسعود بن ربيعة بن عمرو — ٣٣٧ ،  
 مسعود بن سعد بن قيس — ٣٤٤ ، ٣٥٨ ،  
 مسعود بن عبد سعد = مسعود بن سعد  
 مسعود بن عمرو بن عمير — ٦٠ ،  
 مسعود بن هنيذة — ١٣٦ ،  
 مسعود بن يزيد بن سبيع — ١٠٤ ،  
 مسلة بن خويلد — ٢٩٠ ،

ن

معوذ (١) بن عفراء = معوذ بن الحارث

المغيرة — ٥٤

المغيرة = أبو سفان بن الحارث

المغيرة بن عبد الرحمن — ١٤٣

القداد بن عمرو البهراني — ٢٦٦، ٢٤٢، ٥

٣٦٧، ٣٣٧، ٣٢١

قرن = عبيد بن أوس

مكرز بن حفص — ٣٠٣، ٢٦٢، ٢٤٢

٣٠٥، ٣٠٤

ملحان = مالك بن خالد بن زيد

ملكبان بن جرم — ٥١

ملكبان بن عباد بن عياض — ٥١

مليل بن وبرة — ٣٦٣

منبه بن الحجاج بن عاصم — ٢٦٩، ١٢٥

٣٧١، ٣٢١، ٣٠٠، ٢٩٧

المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ — ٣٦٩

المنذر بن عمرو — ٨٨، ٨٧، ٩١

٩٣، ٩٤، ١٠٩، ١٤٠، ١٥٢

٣٥٣

المنذر بن قدامة — ٣٤٧

المنذر بن محمد بن عتبة — ١٢٢، ٣٤٦

منعم (من غداة) — ٣١٠

منصور بن عبد شريحيل — ١٩

منصور بن عكرمة — ١٦

مقذ بن نباتة — ١١٦

مهجع (مولى عمر بن الخطاب) — ٢٧٩

٣٦٤، ٣٤٠

مهدد — ٢٦

مهمم = أبو حذيفة بن عتبة

موسى بن عتبة — ٣، ٨، ١٦، ٣٥٦

موسى بن عمران (عليه السلام) — ٣٨، ٣٩

٤١، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ١٦٣، ١٨٣

١٨٤، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٨

٢١٢، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٦٦

النايفة — ١٢٥

نافع بن أبي نافع — ١٦٢، ٢٠٨، ٢١٦

نافع بن عبد قيس الفهري — ٣٠٩، ٣١٢

نبتل بن الحارث — ١٦٨

النبيت عمرو بن مالك — ١٧٠

نبيه بن الحجاج بن عاصم — ١٢٥، ٢٢٤

٢٦٩، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٢١، ٣٧١

نبيه بن زيد بن مليس — ٣٧٣

النجاشي — ٣٣

نحاش بن ثعلبة — ٣٥٢

النحام بن زيد — ١٦٢، ٢١٧

نسيبة بنت كعب — ٨٤، ١٠٩

نصر بن الحارث بن عبد — ٣٤٤

النضر بن الحارث بن علقمة — ٣٦، ١٢٥

٢٢٠، ٢٦٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠

٣٢٠، ٣٢١، ٣٦٧

نضلة بن هاشم بن عبد مناف — ١٤

نعمان بن أبي أوفى أبو أنس (٢) — ١٦١

١٧٤، ٢٧٩

نعمان بن أضا — ١٦١، ٢١٢، ٢١٩

النعمان بن سنان — ٣٥٦

النعمان بن عبد عمرو — ٣٦٣

نعمان بن عاصم — ٣٤٨، ٣٦٥

نعمان بن عمرو — ١٦١، ٢٠١

النعمان بن عمرو بن رفاعة — ٣٦٠

النعمان بن مالك الفوقلي — ٣٥١، ٣٧٠

٣٧١

النعمان بن المنذر اللخمي — ٢٢١

نعمان — ٤

نعمان بن عمرو = النعمان بن عمرو

نهير بن الهيثم — ٩٩

نوفل بن خويلد بن أسد — ١١، ٢٦٩، ٣٦٧

(١) لعله معاذ. (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٨ من هذا الجزء).

(٢) ورد في بعض الصحف: «نعمان بن أوفى» وهو تحريف.

الوليد بن عتبة بن ربيعة — ٢٥٩ ، ٢٧٧ ، ٣٦٦  
 الوليد بن الغيرة أبو عبد شمس — ٨ ، ٩ ، ١٠ ،  
 ١٣ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦  
 الوليد بن الوليد — ٥٢  
 وهب بن الحارث — ٣٧٣  
 وهب بن زيد — ١٦٢ ، ١٩٧  
 وهب بن سعد بن أبي سرح — ٨ ، ٣٤٢  
 وهب بن عبد مناف — ١٢٢  
 وهب بن عمير — ٣١٦  
 وهب بن سودا — ١٦٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣

### س

ياقوت — ٣٤ ، ٩١ ، ٢٤٩  
 يحنس — ٢٢٤  
 يحيى بن زكريا — ٤٨  
 يحيى بن عروة بن الزبير — ٥٠  
 يزيد — ٢٢٤  
 يزيد بن أبي سفيان — ٥٥  
 يزيد بن الحارث — ٣٤٩ ، ٣٦٤  
 يزيد بن حاطب — ١٧١  
 يزيد بن حرام — ١٠٤  
 يزيد بن رقيش — ١١٦ ، ٣٣٥ ، ٣٧١  
 يزيد بن ركانة — ٣١  
 يزيد بن رومان — ٥٠  
 يزيد بن عاصم بن حديدة — ١٠٥ ، ٣٥٦  
 يزيد بن عبد الله — ٣٦٨  
 يزيد بن المنذر — ١٠٤ ، ٣٥٥  
 يسار (الكواعب) — ٣١٠  
 اليسوب (قرس) — ٣٢١  
 يهيش — ١٦٦  
 يليل — ٢٧١  
 يونس بن متى (عليه السلام) — ٦٢  
 يونس النحوي — ١٤ ، ٢٠٦  
 يوسف بن يعقوب (عليه السلام) — ٤٨

نوفل بن عبد الله بن الغيرة — ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،  
 ٣٥١

نوفل بن مسحق — ٧

### هـ

هارون بن مهران — ٤٨  
 الهالك بن أسد — ٣٣٠  
 هالة بنت خويلد — ٣٠٦  
 هانيء بن نيار = أبو بردة بن نيار  
 هبار بن الأسود — ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢  
 هشام — ١٥  
 هشام بن أبي حذيفة — ٣٧٣  
 هشام بن العاصم بن وائل — ٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ،  
 ١٢٠

هشام بن عبد الملك بن مروان — ٣٤  
 هشام بن عروة بن الزبير — ٥٠ ، ٢٢٣  
 هشام بن عمرو — ١٤ ، ١٦ ، ٢١  
 هشام بن الغيرة — ٢٥٣  
 هشام بن الوليد — ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥  
 هلال بن المطلب بن لؤذان — ٣٦٣  
 هند بنت أبي سفيان — ٥٥  
 هند بنت عتبة — ٣٠٨  
 هند بنت عمير — ٣٠٠  
 هنيدة (أم سويط) — ٤  
 هودبة بن علي الحنفي — ٢٣٤  
 هودة بن قيس — ٢١٠

### و

واقد بن عبد الله التيمي — ١٢٠ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٥٤ ، ٣٤٠

الواقدي — ٨ ، ٤٤ ، ٣٦٤  
 وحوح بن عاصم — ٢١٠  
 وديعة بن ثابت — ١٧٠ ، ١٧٣  
 وديعة بن عمرو — ٣٦٠  
 ورقة بن إياس — ٣٥١  
 الوليد بن عبد الملك — ٤٨



## فهرس الشعراء

### ج

جرير — ٢٠٣  
الجون بن أبي الجون — ٥٣ ، ٥٤

### ح

حسان بن ثابت الأنصاري — ٥ ، ١٩ ، ٢١ ،  
٥٥ ، ٩٤ ، ١٣٢ ، ١٧٢ ، ١٩٧ .  
٢٩٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٥  
حزة — ٢٤٦  
حميد بن مالك الأرقط — ١٩٤

### خ

خالد بن زهير المنفل — ١٧٧ ، ١٨٣  
خفاف بن ثديبة — ٢٣٧

### ذ

ذو الرمة — ١٦٧

### ر

رؤبة بن الصجاج — ٣٤ ، ٩٢ ، ١٧٩ ،  
٢٣٠ ، ٣٢٧

### ز

زهير بن أبي سلمى — ٢٨٤ ، ٣٣٠

ابن الزبيري = عبد الله بن الزبيري السهمي

ابن الطرية = يزيد بن الطرية

أبو أحمد بن جعش — ١١٦ ، ١٤٥ ، ٢٥٦

أبو الأخزر الحناني — ١٨٢

أبو اليختري — ٢٨٢

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) — ٢٤٢ ،

٢٥٦

أبو جهل بن هشام — ٢٤٧ ، ٢٨٦

أبو خبيشة — ٣١٠

أبو دواد الأيادي — ١١٥

أبو ذؤيب الهنلي — ١٢٨

أبو سفيان بن حرب — ٣٠٥

أبو طالب — ١٧

أبو عزة عمرو بن عبد الله — ٣١٥

أبو قيس بن الأسات — ٢٠٤

أبو قيس صرمة بن أبي أنس — ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٥٨

أبو النجم العجلي — ١١٧

الأخطل — ٢١٠

الأسود بن المطلب — ٣٠٢

أعشى بن قيس بن ثعلبة — ٢٦ ، ١٨٢ ،

١٩٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤

أفنون التغلبي — ١٥٩

أمرؤ القيس بن حجر الكندي — ١٩٤

أمية بن أبي الصلت — ١٨٣ ، ٣٣٠

أوس بن حجر — ٣١٩

### ت

تميم بن أبي بن مقبل — ١٧٦

## س

عمرو بن الجوح — ٩٦  
عمرو بن مامة — ٢٣٨  
عنقرة بن عمرو بن شداد — ٣٢٦  
عون بن أيوب الأنصاري — ٨٣

ساعدة بن جؤية الهذلي — ١٧٧  
سراقة بن جهم — ١٣٥  
سعد بن أبي وقاص — ٢٤٤

## غ

الغوث بن هبيرة = الأخطل  
غياث بن غوث = الأخطل

## ص

صابي\* بن الحارث البرجي — ٢٨٩  
صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس  
صرم بن معشر = أفنون التغلبي

## ق

قنبية = أبو الأخرز الحزاني  
قيس بن الحدادية الحزاعي — ٢١٨  
قيس بن خويلد الهذلي — ٢٠٠

## ض

ضرار بن الخطاب — ٩٣ ، ٥٦

## ك

كنانة بن الربيع — ٣١١  
كعب بن مالك — ٨٧ ، ٢٣٦ ، ٣٧٢  
الكعيت بن زيد — ٣٤ ، ٢١٨

## ط

طالب بن أبي طالب — ٢٧١  
طرفة بن العبد — ٣٣٠  
الطرماح بن حكيم الطائي — ٣٢٦  
طفيل — ٢٤  
طلحة بن خويلد الأسدي — ٢٩٠

## ل

ليبد بن ربيعة — ٩ ، ٣٤ ، ١١٥ ، ١٨١ ،  
٣٣٠ ، ٢٠٦

## ع

عبد الرحمن بن أبي بكر — ٢٩١  
عبد الله بن أبي أمية — ٥٢  
عبد الله بن جعش = أبو أحمد بن جعش  
عبد الله بن رواحة — ٣١٠  
عبد الله بن الزبير السهمي — ٢٤٤ ، ٢٤٣  
عبيد بن الأبرص — ٦١  
عتبة بن ربيعة — ١١٥  
عدي بن أبي الزغباء — ٢٩٧  
علقمة بن عبدة — ١٨٠  
علي بن أبي طالب — ١٤٢  
عمرو بن أحر الباهلي — ١٩٩

## م

مالك بن النخعم — ٣٠٣  
مالك بن عويمر = التنخل الهذلي  
التنخل الهذلي — ٢٠٦  
المخندر بن زياد = ٢٨٢  
مقل بن خويلد الهذلي — ١٣٦  
مكرز بن حفص — ٢٦٢ ، ٣٠٤

و

الوليد بن الوليد بن المغيرة — ١٢٠

ي

يزيد بن الطرية — ٩٦

ن

النايفة الجعدى — ١٧٠ ، ٩٤

هـ

هند بنت عتبة — ٣١١

هند بنت مبيد بن نضلة — ٢٢١

# فهرس الأمم والقبايل

٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣

٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤٢ ، ٣٣٣

أهل تهامة — ١٢٤

أهل الحجاز — ٢٣٩

أهل السافلة — ٢٩٦

أهل الشام — ٢٣٩

أهل الطائف — ٢٣٥ ، ٦١ ، ٥٦

٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٤٢

أهل العالية ٢٩٦

أهل العراق — ٢٣٩ ، ٢٢٣

أهل المدينة — ١٤٣

أهل مكة — ٣ ، ١٦ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ٢٤٥

٣٠٨ ، ٢٩٨ ، ٢٤٥

أهل نجد — ١٢٤

أهل نجران — ٣٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٢

أهل نصيبين — ٦٣

أهل اليمن — ٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥١

الأوس بن حارثة — ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٧٧ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٩٤ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٤٢

٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٤٢

أوس الله — ١٤٦

ب

بجيلة — ٢٩

بكر بن وائل — ٢٥

بلحارث بن الحزرج = بنو الحارث بن الحزرج

بلخندرة = بنو الخندرة

بلعجلان = بنو العجلان

بلى — ٢٩ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ٢٨٢

١

آل أبي بكر — ٤٠ ، ١٢٩

آل أبي سلمة — ١١٣

آل حنظلة بن أبي عامر — ٢٣٥

آل الخطاب — ٣٤٠

آل الزبير — ٥٠

آل زيد بن ثابت — ١٩٣

آل السواف — ٩٩

آل عبد الله بن جحش — ٢٥٤ ، ٢٥٦

آل عفراء — ٢٩٩

آل عياش بن أبي ربيعة — ١١٩

آل فرعون — ٤٧

آل قحطان — ٢٣٤

آل المسيب — ٢٩٦

الأحبيش — ١٢

أراش — ٢٩

أراشة = أراش

الأزد — ٦٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٨

الأسد = الأزد

أسد بن عبد العزى = بنو أسد بن عبد العزى

أسلم — ١٣٦

أشجع — ٣٥٥ ، ٣٦٠

أمية = أوس الله

الأنباط — ٩٤

الأنصار — ٨١ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٤ ، ٢٧٤ ، ٢٦٧ ، ٢٥٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩١

بنو جعبي — ٣٤٦  
 بنو جعش بن رثاب — ١٤٥  
 بنو جدارة بن عوف — ٣٤٩  
 بنو جذيمة بن رواحة — ٣٦٣  
 بنو جزء — ٣٥٠  
 بنو جشم بن الحارث — ٣٤٩  
 بنو جشم بن الخزرج — ٣٥٤ ، ١٧٣  
 بنو الجلاح — ٢٣٦  
 بنو جح بن عمرو — ٦ ، ١٣ ، ٦٠ ، ٦١ ،  
 ١٢٥ ، ١٤٥ ، ٢٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ،  
 ٣٤١ ، ٣٧١ ، ٣٧٤  
 بنو الحارث بن الخزرج — ١٠١ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،  
 ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،  
 ٢٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ،  
 ٣٦٩ ، ٣٦٨  
 بنو الحارث بن عبد مائة — ١٢  
 بنو الحارث بن فهر — ٨ ، ٢٥٢ ، ٣٤١ ،  
 ٣٤٢ ، ٣٦٤  
 بنو الحارث بن كعب — ٢٢٤  
 بنو حارثة بن الحارث — ٩٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٥ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٤٤  
 بنو حبيب بن عبد حارثة — ٣٥٨ ، ٣٦٣ ،  
 ٣٦٥  
 بنو حبيب بن عمرو — ١٦٦  
 بنو الحلبي = بنو عبيد بن مالك  
 بنو الحجاج — ٢٦٨  
 بنو حجر — ٣٣٦  
 بنو حديدة بن عمرو — ٣٥٦  
 بنو حديلة = بنو عمرو بن مالك  
 بنو حراق — ٢٦٦  
 بنو حرام — ٣٠٦ ، ٣٦٦  
 بنو حرام بن جندب — ٣٦٢  
 بنو حرام بن كعب — ١٠٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥  
 بنو حسل — ٢١

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ،  
 ٣٦٢ ، ٣٥٤  
 بنو الأبحر = بنو خندرة  
 بنو أحمد بن حارثة — ٣٤٨  
 بنو أراشة = أراش  
 بنو إسحاق — ١٨٣  
 بنو أسد — ١٥٢ ، ٢٢١ ، ٢٩٥  
 بنو أسد بن خزعة — ٣٤ ، ١١٦ ، ٢٥٢ ،  
 ٣٣٥ ، ٣٦٢  
 بنو أسد بن عبد العزى — ٤ ، ٥٠ ، ١٢٥ ،  
 ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣  
 بنو أسد بن عمرو — ٣١٩  
 بنو إسرائيل = اليهود  
 بنو أصرم بن فهر — ٣٥١  
 بنو الأعرج بن كعب — ٣٤  
 بنو امرئ القيس — ٣٤٨  
 بنو أمية بن زيد — ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٣٤٥  
 بنو أمية بن عبد شمس — ٢١ ، ١١٤ ، ١٤٣ ،  
 ١٤٥  
 بنو أعمار بن بفيض — ٣٦٦ ، ٣٧٣  
 بنو أنيف — ٣٤٧  
 بنو الأوس = الأوس بن حارثة  
 بنو البدي بن عامر — ٣٥٣  
 بنو بكر بن عبد مائة — ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،  
 ٣١٩  
 بنو بكر بن وائل — ٢٢٢ ، ٢٢٤  
 بنو البكير — ١٢١ ، ١٤٥  
 بنو يابضة بن عامر — ١٠٢ ، ١٤٠ ، ٣٥٨ ،  
 بنو تميم — ٦١ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٥٢ ،  
 ٣١٠ ، ٣٣٧ ، ٣٦٨  
 بنو تميم بن مرة — ٣٣٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣  
 بنو ثعلبة بن الخزرج — ٣٥٢  
 بنو ثعلبة بن عبد عوف — ٣٥٩  
 بنو ثعلبة بن عمرو — ١٦٩ ، ٣٤٦  
 بنو ثعلبة بن القطيون — ١٦١  
 بنو ثعلبة بن مازن — ٣٦٢

بنو سليم بن منصور — ٣٣٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦

بنو سهم بن عمرو بن هيص — ٦ ، ٥١ ،

١٢٥ ، ١٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٩٥ ، ٣٢١ ،

٣٧٤ ، ٣٧١ ، ٣٤١

بنو سواد بن غم — ١٠٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

بنو سواد بن كعب — ٣٤٣

بنو سواد بن مالك — ٣٦٠

بنو الشطبية — ١٤٩

بنو شيبة — ١١٤ ، ٣٠٠

بنو ضبيعة بن زيد — ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

٣٣٤ ، ٣٤٤

بنو ضمرة بن بكر — ٢٤١ ، ٢٤٩

بنو طريف بن الخزرج — ٣٥٣

بنو ظفر — ١٧١ ، ٣٤٣

بنو عابد بن عبد الله بن مخزوم — ٢٩٦

بنو العاص — ٢٦٨

بنو عامر بن لؤى — ٧ ، ٨ ، ٢٠ ، ٩٣ ،

١٢٦ ، ١٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٠٤ ،

٣٢١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٢

بنو عامر بن مالك — ٢٦٠

بنو عائذ بن ثعلبة — ٣٥٩

بنو عائذ بن عمران بن مخزوم — ٢٩٦

بنو عبد الأسد — ١١٢ ، ١١٣

بنو عبد الأشهل — ٨٩ ، ٩٨ ، ١٢٣ ،

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ،

٣٤٢

بنو عبد بن ثعلبة — ٣٥٩

بنو عبد الدار بن قصي — ٤ ، ١١٣ ، ١٢٢ ،

١٢٣ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦ ،

٣٧٣ ، ٣٦٧

بنو عبد شمس بن عبد مناف — ٣ ، ١٢٥ ،

٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ،

٣٣٥ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣

بنو عبد عيس — ١٥٢

بنو عبد بن قصي — ٥ ، ١٢٢

بنو عبد الله بن الدول — ٣٤

بنو الحضرمي — ٣٣

بنو خالد بن عامر بن زريق — ٣٥٧

بنو خديرة — ١٧٦ ، ٣٤٩

بنو خزاعة — ٥١

بنو خنساء بن سنان — ٣٥٥

بنو خنساء بن مبدول — ٣٥٤ ، ٣٦٢

بنو دعد بن فهر — ٣٥١

بنو دهمان — ٣٥٥

بنو الدئل — ١٢٩

بنو دينار بن النجار — ٢٤٨ ، ٣٦٣

بنو ذكوان — ٣٥٦

بنو ربيعة بن مالك — ١٨٠ ، ١٩٤

بنو زريق بن عامر — ١٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٥٧ ،

٣٦١ ، ٣٦٣

بنو زعورا بن عبد الأشهل — ٣٤٢ ، ٣٤٣

بنو زهرة بن كلاب — ٥٠ ، ٥١ ، ١٥١ ،

٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٣٦ ،

٣٦٤

بنو زيد بن ثعلبة — ٣٥٩

بنو زيد بن الحارث — ٣٤٩

بنو زيد بن مالك — ٣٤٨

بنو ساعدة بن كعب — ٩١ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ،

١٥٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ،

٣٥٢

بنو سالم بن عوف — ٨٨ ، ١٠٧ ، ١٣٩ ،

١٥١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣٥١

بنو سالم بن غم — ١٠٨

بنو السائب — ٢٩٦

بنو سعد بن لبيد — ١٢١ ، ١٤٥ ، ٢٥٢ ،

٣٤٠ ، ٣٦٤

بنو سلمة بن سعد — ٨١ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٤١ ،

١٥١ ، ١٧٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٧٢ ،

١٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ،

٣٧١

بنو عبد الله بن غطفان — ٣٥٠  
 بنو عبد المطلب — ٢٦٠ ، ٢٠٩ ، ٥٢  
 بنو عبد المرحاح — ٣٤٤  
 بنو عبد مناف — ١٥ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٢٦  
 بنو عبيد بن ثعلبة — ٣٥٩  
 بنو عبيد بن زيد بن مالك — ٣٦٩ ، ٣٤٥ ، ١٧٠  
 بنو عبيد بن عدى — ٣٥٤ ، ١٠٣  
 بنو عبيد بن كعب — ٣٤٢  
 بنو عبيد بن مالك — ٣٤٩ ، ٢٣٤  
 بنو عتيك بن عمرو — ٣٦٠  
 بنو عجل بن لجم — ٣٤٠ ، ١٢٠  
 بنو عجلان — ٣٥١ ، ٢٩٨ ، ١٦٨ ، ١٢٢ ، ٣٦٣ ، ٣٥٨  
 بنو عدى بن عامر — ٣٦١  
 بنو عدى بن كعب — ١٤٥ ، ١٢٤ ، ٧  
 بنو عدى بن ناي — ٣٥٦  
 بنو عدى بن النجار — ١٤٠ ، ١٥٦ ، ٢٧٨  
 بنو عسيرة بن عبد عوف — ٣٥٩  
 بنو عفراء — ٢٨٨  
 بنو على بن كعب — ٣٤٠  
 بنو عمرو بن تميم — ٣٦٨  
 بنو عمرو بن عبد عوف — ١١٥ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨  
 بنو عمرو بن عبد عوف — ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥  
 بنو عمرو بن عبد عوف — ٣٠٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦  
 بنو عمرو بن مالك — ١٠٠ ، ٣٦٠  
 بنو عمرو بن مبدول — ١٠٠  
 بنو عوف بن الحزرج — ١٧٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩  
 بنو عوف بن عبد عوف — ٣٣٧  
 بنو غبشان — ٣٦٤ ، ٣٥٣  
 بنو غصينة — ٣٥٢ ، ١٠٨  
 بنو غفار — ٢٨٥ ، ٢٦٦ ، ٢٥٧

بنو غنم بن دودان — ١١٧ ، ١١٦ ، ١٥١  
 بنو غنم بن السلم — ٣٤٧ ، ١٩  
 بنو غنم بن سواد — ١٠٥  
 بنو غنم بن مالك بن النجار — ١٧٥ ، ٢١٤ ، ٣٦٥ ، ٣٥٩  
 بنو قريظة — ١٠٢ ، ١٦٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٥  
 بنو قريوس بن غنم = بنو قريوش بن غنم  
 بنو قريوش بن غنم — ٣٥١  
 بنو قيس بن ثعلبة — ٢٥ ، ٣٣٠  
 بنو قيس بن عبيد — ٣٦٠  
 بنو قيس بن مالك — ٣٦٣  
 بنو قبيلة = الأنصار  
 بنو قيقاع — ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩  
 بنو كبير بن غنم — ٣٣٦  
 بنو كعب — ٢٠ ، ١٣٢ ، ١٧٢  
 بنو كعب بن سوار — ٥٣ ، ١٠٥  
 بنو كعب بن عمرو — ٥٢ ، ٥٣  
 بنو كلاب بن عوف بن كعب — ٣٧٢  
 بنو كنانة — ٦٤ ، ٢٦٣  
 بنو لوزان بن الم — ٣٥١  
 بنو لوزان بن عمرو — ١٦٦ ، ١٦٨  
 بنو لبيت — ٢٨٢  
 بنو مازن — ٣٧١  
 بنو مازن بن مالك — ٣٦٧  
 بنو مازن بن النجار — ٨٤ ، ١٠١ ، ١٠٩  
 بنو مالك بن حسل — ٣٤١  
 بنو مالك بن النجار — ١٤٠  
 بنو محارب بن فهير — ٩٣  
 بنو مخزوم بن يقظة — ١٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٢٨٩ ، ٢٧٦ ، ١٥٢ ، ١٢٥ ، ١١٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣٢١  
 بنو مخلد بن عامر — ٣٧٣ ، ٣٦٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧

تيم = بنو تيم

ث

تقيف — ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ،  
ثود — ٢٥٠

ج

جرم — ٢٥٩  
جفنة — ١٤٩  
جهينة — ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ،  
٣٦٠

خ

خشم — ٢٩ ، ١٥٣  
خزاعة — ٤ ، ٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،  
٨٩ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ٣١٠ ، ٣٣٧ ،  
٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧  
الخزرج — ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ،  
٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٦٠ ،  
١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ،  
١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ،  
٣٦٤ ، ٣٦٣  
خطمه = أوس الله  
خيار — ٣٧٣

د

دوس — ٢٤ ، ٥٥ ، ٥٦  
الدبل — ٦٤

ذ

ذيان — ٢٦٥

بنو مدج بن مرة — ١٣٣ ، ٢٤٩

بنو مرضخة بن غنم — ٣٥١

بنو مسعود بن عيد الأشهل — ٣٦٣

بنو المطلب بن عبيد مناف — ١٤ ، ٢٧٠ ،

٢٨٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤

بنو مظعون — ١٤٥

بنو معاوية — ٣٠٥

بنو معاوية بن مالك — ٣٤٧

بنو معيص بن عامر — ٢٤٢ ، ٢٦١ ،

بنو مقالة بنت عوف — ٣٦١

بنو المغيرة بن عبد الله — ١١٢ ، ١١٣ ،

بنو نابت بن عمرو — ١٠٦

بنو نابت بن مجدعة — ٩٨

بنو النار — ٢٦٦

بنو نهبان — ١٦٠

بنو النبيت — ١٤٨ ، ١٧٠

بنو النجار — ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢١ ،

١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،

١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٦٦ ،

٢٩٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥

بنو النضير — ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٥

بنو النعمان بن سنان — ٣٥٦

بنو نهشل — ٢٧٤ — ٢٧٥

بنو نوفل بن عبد مناف — ٤ ، ١٢٥ ، ٢٤٢ ،

٢٥٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٦٦

بنو هاشم — ١٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٣٢٠ ،

٣٣٣

بنو مصيص — ٣٠٢

بنو وائل — ٢١٠

بنو يربوع بن حنظلة — ٣١٠

بنو يعمر بن عوف — ٢٩١

بهراء — ٣٥٢

ت

تقلب — ٦٤



عك بن عدنان — ٣٤٠  
عتر بن وائل — ٧، ٢٥٢، ٣٤٠

## غ

غالب — ٢٤٣  
غيشان = بنو غبشار  
غداة — ٣١٠  
غسان — ٣٤٣  
غطفان — ٢١٠  
غفار = بنو غفار  
غم بن دودان = بنو غم بن دودان

## ف

الفرع — ١٥٣  
فهر — ٢٤٤

## ق

القارة — ٣٣٧، ٣٧٣  
القبط — ٤٣  
قريش — ٦٠، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤،  
١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٨، ٢٩،  
٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٥٥، ٥٦،  
٥٧، ٥٨، ٥٩، ٩٠، ٩١، ٩٢،  
٩٣، ١١٠، ١١٢، ١١٨، ١٢١،  
١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠، ١٣١،  
١٣٢، ١٣٤، ١٣٤، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٨،  
١٦٧، ١٩٠، ٢٠١، ٢١٠، ٢٢٠،  
٢٤١، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤،  
٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩،  
٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧،  
٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢،  
٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٢،  
٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥،  
٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٦،

## ر

رهمط أبي الأسود — ٦٤  
الروم — ٢٢٢، ٢٣٥، ٣٣٨

## س

سحام — ٢١  
سحام = سحام  
السكون بن أمثرس — ٢٥٣

## ص

الصدف — ٢٥٣

## ط

طلي — ١٦٠، ٣٧١، ٣٧٣

## ع

عاد — ٣١١  
عبد الدار بن قصي = بنو عبد الدار بن قصي  
عبد القيس — ٦٤، ٣٧٢  
عبس بن بيشن — ٣٦٣  
الصحيم — ٥٩، ١٢٧  
عدي بن كعب = بنو عدي بن كعب  
العرب — ٢٢، ٢٥، ٦٤، ٨٤، ٨٥،  
٩٠، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٢،  
١٥٣، ١٦٠، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٧،  
١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢١١، ٢٢٠،  
٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٠،  
٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٦، ٢٩١،  
٣٣٠

نصاري بخران — ٢٠١ ، ٢٢٢ ،  
النضير — ١٨٨ ، ١٨٩ ،  
النمر بن قاسط — ٣٣٨

و

واقف = أوس الله  
وائل = أوس الله

ي

اليمين — ٧ ، ٢٨٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ،  
اليهود — ٢٨ ، ٨٥ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ،  
١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،  
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ،  
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،  
١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،  
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،  
٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،  
٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،  
٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ ،  
٢٦٦

يهود بني الأوس — ١٤٩

يهود بني نعلبة — ١٤٩

يهود بني جشم — ١٤٩

يهود بني الحارث — ١٤٩

يهود بني حارثة — ١٦٢

يهود بني زريق — ١٦٢

يهود بني ساعدة — ١٤٩

يهود بني عمرو بن عوف — ١٦٢

يهود بني عوف — ١٤٩

يهود بني التجار — ١٤٩ ، ١٦٢

يهود خبير — ١٩٣

٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،

٣٢٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٣٣ ، ٣٢٧

قريظة = بنو قريظة

قضاة — ١٠٦ ، ٣٥٠

قيس — ٢٠٣ ، ٣٧٣

قيس عيلان — ٤

القين بن جسر — ٣٤٩

ك

كلب — ١٥٣

كنانة = بنو كنانة

ل

لحم بن عدى — ١٥٢

لوى بن غالب — ١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧

م

مالك بن النخعم — ٣٥١

مخزوم = بنو مخزوم

مفحج — ١٥٢ ، ٣٣٩

مزينة — ٢١٣ ، ٣٤٨

المعتزلة — ١٦٢

المهاجرون — ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢١

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،

١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،

٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،

٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٤٢

ن

النصاري — ٣٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،

٢١٢

# فهرس الأماكن

بصرى — ٤  
 بطحاء ابن أزهر — ٢٤٨  
 بلاد قيس — ٢٨  
 بواط — ٢٤٨  
 بيت أبي أيوب — ١٤٣  
 البيت (الحرام) — ٢٥٩ ، ٢١ ، ١٦  
 بيت المدراس = بيت المدراس  
 بيت المدراس — ٢١٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠١  
 بيت المقدس = المسجد الأقصى  
 بئر الروحاء = سحسج  
 البيضاء — ٤٤

## ت

تربان — ٢٦٥  
 تهن — ١٣٦  
 التناضب — ١١٨  
 التنعيم — ١١٣ ، ٤٤  
 تهامة — ٤٤ ، ١٨

## ث

ثبير — ٥٤  
 ثنية العائر — ١٣٦  
 ثنية النائر = ثنية العائر  
 ثنية المرة — ٢٤١ ، ١٣٦  
 ثور — ١٣٠

## ج

الجحفة — ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٤١ ، ٢٣٩

## ا

الأبطح — ٢٥٨ ، ١١٢ ، ٩٣  
 ابنا شمام — ٣٢٦  
 أبو قيس — ٢٥٩  
 أثلة — ١٣٦  
 الأجرد — ١٣٦  
 أجدادين — ٦ ، ٥  
 أحد — ٥ ، ٣  
 الأخشين — ١٨  
 أذاخر — ٩١  
 الأراك — ٥٣  
 أرض دوس — ١٢٢ ، ٥٦  
 أرض الروم — ١٠٠  
 أسود — ١٩  
 الأضافر — ٢٦٧  
 أضاءة بني غفار — ١١٨  
 أطرقا — ٥٣  
 أمج — ١٣٦  
 أوربا — ٣١٥ ، ٩٤  
 أولات الجيش — ٢٦٤  
 أيلة = العقبة  
 إيلياء — ٣٧

## ت

البحيرة — ٢٤٩  
 بدر — ٣٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٥١ ، ٦ ، ٥ ، ٣  
 ٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧  
 البرقاء — ٩٤  
 برك النقاد — ٢٦٦

دار بنى ساعدة — ١٤٠  
 دار بنى سلمة — ١٤١  
 دار بنى ظفر — ١٧٢ ، ١٧١  
 دار بنى عبد الأشهل — ١٢٣  
 دار بنى عدى بن النجار — ١٤٠  
 دار بنى مالك بن النجار — ١٤٠  
 دار بنى النجار — ١٢٣ ، ١٤١  
 دار الندوة — ١٢٤  
 دار قصى بن كلاب = دار الندوة  
 الدبة — ٢٦٧  
 دمشق — ١٥٢  
 ديار ربيعة — ٦٣

### ذ

ذات الجيش = أولات الجيش  
 ذات الساق — ٢٤٨  
 ذفران — ٢٦٧ ، ٢٦٦  
 ذوالخليفة — ٢٦٤  
 ذوسلم — ١٣٦  
 ذوطوى — ٣٠٩ ، ١١٩ ، ٤٤  
 ذوالفضون = ذوالفضون  
 ذوالفضون — ١٣٦  
 ذوكفر — ١٣٦  
 ذوالمجاز — ٥٥ ، ٥٤  
 ذوالشمري — ٢٤  
 ذوالكعبين — ٢٥ ، ٢٤

الرداع — ٣٤  
 الردم — ١١٥  
 رضوى — ٢٤٨  
 ركوبة — ١٣٦  
 الروحاء — ٣٣٤ ، ٢٦٤ ، ٢٩٧ ، ٣٤٥ ،  
 ٣٦٠  
 رثم — ١٣٦

الجنابذة — ١٣٦  
 الجزيرة — ٢٦  
 الجمرات — ١٣٥  
 جلس — ٢٤٨  
 جمع — ١٩٩

### ح

الحبشة — ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٧ ، ٣٢ ،  
 ١١٠ ، ١١٢ ، ١٥١ ، ١٥٣  
 الحجاز — ١٨ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ؛  
 ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣١١  
 الحجر — ٣٨ ، ٢٦٦  
 الحجون — ١٥ ، ١٨  
 حراء — ٢٩٣  
 حرام — ٢٠٠  
 حضر موت — ٢٦ ، ١٠٢  
 الحفير — ٢٦٥  
 حمى ذى الصرى — ٢٤  
 الحنان — ٢٦٧  
 حنا ذى الصرى = حمى ذى الصرى  
 حوران — ١٠٩

### خ

الخرار — ١٣٦ ، ٢٠١  
 الخلائق — ٢٤٩  
 خير — ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٦٠ ، ١٧٢

### د

دار أبان بن عثمان — ١١٥  
 دار بنى يابضة — ١٤٠  
 دار بنى جعبي — ١٢٢  
 دار بنى جعش — ١١٥ ، ١٤٥  
 دار بنى الحارث بن الخزرج — ١٤٠

ز

الزوراء — ٢٣٦

س

سجج — ٢٦٥

سرف — ١١٨، ١١٣، ٤٤

سفوان — ٢٥١

السنج — ١٣٨، ١٢١

سوق بني قينقاع — ٢٠١، ١٧٤

السيالة — ٢٦٥

سير — ٢٩٧

ش

الشانم — ١٠٧، ٨٣، ٨٢، ٤٤، ٣٩

، ٢٣٥، ١٩٨، ١٥٣، ١٢٥، ١٠٩

٣٤٠، ٣٣٩، ٣١٤، ٣١٢، ٢٥٧

شامة — ٢٣٩

شعبة عبد الله — ٢٤٩

شنوكا — ٢٦٥

ص

صعيرات اليبام — ٢٦٥، ٢٤٩

صرخد — ٢٦

الصفاء — ١١٦

، ٢٩٧، ٢٦٦، ٢٤٩، ٣٩

٣٦٧، ٣٦٤، ٢٩٨

صعاء — ٣٥

ض

الضبوعة — ٢٤٩

ضبان — ٢٦١، ٤

ط

الطائف — ١٣٥، ٦٣، ٦٠، ٥٥، ٥٢

٢٥٢

طفيل — ٢٣٩

ظ

الظهران — ٥٣

ع

العالية — ٣٤٦

العابيب = العبايد

العبايد — ١٣٦

العشانة = العبايد

العدوة القصوى — ٢٦٨، ٢٧١

العراق — ١٣٩، ٢٦٨

العرج — ١٣٦

عرق الظبية — ٢٦٥، ٢٩٨

العزى — ٣

عسفان — ١٣٦

العشيرة — ٢٤٩

، ١٠٦، ٩٠، ٨٤، ٨٣، ٣٥

٢٦٧، ١٢٢

العقيق — ٢٦٤

عمواس — ١٠٧

عين النمر — ١٠١

غ

الغريان — ٢٢١

تحميس الحمام — ٢٦٥

غورى — ٢٤٨

ف

الفاجة — ١٣٦

مجاج — ١٣٦  
مجنة — ٢٣٩  
مجاج = مجاج  
مخري — ٢٦٦  
مدجلة لف — ١٣٦

المدينة — ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ،  
٢٦ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٨١ ،  
٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،  
١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،  
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،  
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،  
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ،  
١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ،  
١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ،  
٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥ ،  
٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،  
٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،  
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،  
٢٧٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،  
٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٤٥

مرید بنی ثعلبة — ١٧٥  
مرجع — ١٣٦ ، ١٣٦  
مر الظهران — ٢٦٢  
المروة — ٣٣ ، ١١٦  
مريين — ٢٦٥  
مزاحم — ٢٣٦  
المسجد الأقصى — ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،  
٤٠ ، ٤٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٧ ، ٢٥٧  
المسجد الحرام — ٣٦  
مسجد قباء — ١٣٩ ، ١٤٣  
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم — ٢٢٣  
مسلح — ٢٦٦

فارس — ١٢٢  
فج الروحاء — ٢٦٥  
فنج — ٢٣٩  
فدك — ٢٣٦  
الفرش — ٢٤٩  
فرش ملل = الفرش  
فلسطين — ١٠٧  
فيقاء الحبار — ٢٤٨

## ق

القاحه = القاجه  
قبا — ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢١ ،  
١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ،  
١٦٥ ، ٣٤٦  
قبر أبي رغال — ٥٥  
قبر عقيل = القريان  
قبر مالك — القريان  
قديد — ١٣٦

## ك

الكعبة — ١٣ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٦١ ، ٨٢ ،  
٩٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٩٨ ،  
٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٣٠٠  
الكوفة — ٢٢١ ، ٣٣٧

## ل

اللات — ٣  
لفت = لف  
لف — ١٣٦

## م

مجاج = مجاج

ن

النازية — ٢٩٧، ٢٦٥  
 نجد — ٣١١، ١٢٥، ٢٥  
 نجران — ٢٥٣، ٢٢٣، ٢٢٢  
 النجير — ٢٦  
 الحمام — ١٣٦  
 نخلة — ٣١١، ٢٥٦، ٢٥٣، ٢٥٢، ٦٣  
 نخلة الشامه — ٦٣  
 نخلة اليمامة — ٦٣  
 نصيبين — ٦٣  
 نقب بني دينار — ٢٤٨  
 القمع — ٣٠٥  
 نينوى — ٦٣، ٦٢

و

ودان — ٢٤١

ي

يأجيج — ٣٠٨  
 يترب = المدينة  
 اليرموك — ٢٥، ٥  
 اليمامة — ٢٣٤، ١١٠، ٣١، ٢٥  
 اليمن — ٢٦٦، ١٢٥، ٢٦  
 ينبع — ٢٤٩، ٢٤٨

مصر — ٤٣  
 المضيق — ٢٦٥  
 مضيق الصفراء — ٢٦٥  
 معروض — ٢٣٦  
 المفسس — ٥٥

مكة — ١٨، ١٥، ١٢، ٨، ٧، ٦، ٣،  
 ، ٣٢، ٣١، ٢٩، ٢٨، ٢٤، ٢٢  
 ، ٥٤، ٥٤، ٥٣، ٤٤، ٣٩، ٣٧  
 ، ٩١، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٦٣، ٥٥  
 ، ١١١، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٣، ٩٢  
 ، ١١٨، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣  
 ، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٣، ١٢٠، ١١٩  
 ، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٢، ١٣٠  
 ، ١٧٢، ١٤٥، ١٤٤، ١٣٨، ١٣٧  
 ، ٢٥٢، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٣٩، ٢٣٥  
 ، ٢٧١، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٥٩، ٢٥٥  
 ، ٢٩٣، ٢٨٨، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢  
 ، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٣، ٣٠٠، ٢٩٥  
 ، ٣١٨، ٣١٦، ٣١٢، ٣١١، ٣٠٨  
 ٣٣٩، ٣٢٨

ملعوب — ٣٤  
 ملل — ٢٦٥  
 مناة — ٩٥  
 المنصرف — ٢٦٥  
 منى — ٩١، ٩٠، ٦٤  
 مهيعة — ٢٣٩

## فهرس الأيام

ح

الحديبية — ٧ ، ١١٣

حرب الردة — ٢٩٠

حنين — ١٣٥ ، ٢٨٦

خ

الحدق — ٦ ، ٢٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦

ر

الردة = حرب الردة

س

سرية عبد الله بن جحش — ٢٥٢ ، ٢٥٦

ط

الطائف — ١٠٦ ، ١٣٥

ع

العبة الأولى — ٨٦ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠١

١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٠

العبة الأخيرة — ٩٧

غ

غزوة الأبواء — ٢٤١ ، ٢٤٥

غزوة بني المصطلق — ١٧٣ ، ١٧٥

غزوة بواط — ٢٤٨

غزوة سفوان = بدر

غزوة عبدالله بن جحش = سرية عبدالله بن جحش

غزوة المشيرة — ٢٤٩ ، ٢٥١

ب

أحد — ٦ ، ٢٤ ، ٥٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣

١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٣

١٥١ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠

١٧١ ، ٢٣٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣

أيام الفجار — ٩٣

أجنادين — ١١٤

بدر — ٦ ، ٧ ، ٢٤ ، ٥٥ ، ٩٨ ، ٩٩

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٢

١٤١ ، ١٦٩ ، ٢٠١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨

٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥

٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣

٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٦

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧

٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦

٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣

٣٦٤ ، ٣٦٥

بيعة الرضوان — ٨٤

ت

تبوك — ١٠٥ ، ١٦٦



ف

الفتح = يوم الفتح

ي

يوم الأحد = أحد

يوم بدر = بدر

يوم بيات — ١٦٧ ، ٢٠٤

يوم بئر معونة — ١٠٩ ، ٢٥٥

يوم حنين = حنين

يوم السقيفة — ١٠١

يوم الفتح — ٣٩ ، ١٠١

يوم مؤتة — ١٠١

يوم الجبلاء — ٢٧٦

يوم اليمامة — ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ٨٤ ، ٢٨١

## فهرس أسماء الكتب

### ش

- شرح الجامع الصحيح — ٣٩  
 شرح السيرة — ١٠٦، ١١٨، ١٠٨  
 شرح القاموس — ٢٠٩  
 شرح قصيدة الأعشى — ٢٦، ٢٧  
 شرح المواهب اللدنية — ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٦٣

### ص

- صحيح مسلم — ٢٦٥، ٢٨٨

### ط

- الطبرى — ٣٥، ٨٦، ١٠٨... الخ

### ف

- فوائد الآلى — ٣١٠

### ق

- القاموس — ٩٨، ١٦١، ٢٠٩... الخ

### ك

- كتاب مسلم = صحيح مسلم

### ل

- لسان العرب — ٣٤، ٣٥، ٢٢١

### م

- مختلف القبائل — ١٠٨، ١٥٣

- الاستيعاب — ٤، ٥، ٧... الخ

- أسد الغابة — ٤، ٥، ١٠٦، ٣٣٥

- أسماء من شهد بدرًا — ٣٤٣

- الإصابة — ٤، ٥، ٣٤٣

- الأمثال — ٣١٠

- أنساب السعاني — ٣٥

### ب

- البارع — ١٠٨

- البخارى — ١٢٩، ١٤٣، ٢٥٣

### ت

- تراجم رجال — ٣٥، ٤٨، ٦٤... الخ

- تهذيب التهذيب — ٣٥، ٤٨، ٥٠... الخ

### ج

- الجامع الصحيح = البخارى

- جامع معمر — ١٦٢

### د

- ديوان حسان — ٩٤، ٣١٥

### ر

- الروض الأنف — ٢١، ٥١، ٦٠... الخ

### س

- سيرة ابن إسحاق — ١٣٩، ١٤١

المغازي للواقدي — ٣٦٤

المقتضب — ١٣٣

المؤلف والمختلف — ٢٤٢

الموطأ — ١١٤ ، ١٢١

المشبه في أسماء الرجال — ١٠٨

مصنف أبي داود — ٢٦٥ ، ٢٥٩

المعارف لابن قتيبة — ١٣٣

معجم البلدان — ٣٤ ، ٤٤ ، ١٠٧ ، الخ

معجم ما استعجم — ١١٨

## فهرس القوافي

د			ب		
صدر البيت	قافيته	بجوه	صدر البيت	قافيته	بجوه
ألا	أرود	س س	وأرهب	وأرهب	س س
غدا	مايقود	طويل ١٧ : ٧	دبيب	دبيب	طويل ١١٦ : ١٧
ألا	الصمد	د ٥٥ : ١٣	نعاله	نعاله	د ١٨٠ : ٤
تعدون	راشد	د ٢٢١ : ١٣	نيوجها	نيوجها	د ٥٣ : ١
جزى	معبد	د ٢٥٦ : ١٣	وخبب	وخبب	د ٢٨٨ : ٢٧
لقد	ويقتدى	د ١٣٢ : ٧	الملح	الملح	د ١٩٤ : ٤
فأصبحت	باليد	د ١٣٢ : ١٣	والحوب	والحوب	د ٢٦٢ : ٢٠
عجبت	محمد	د ٢٨٩ : ٢	الحقبا	الحقبا	د ١١٥ : ٤
وما	الوارد	د ٣١١ : ١٥	القشيب	القشيب	د ١٩٩ : ٢٠
لها	متشدد	د ٣١٥ : ٥	وتصبوا	وتصبوا	د ٢٩٣ : ٥
وقال	سيدا	د ٣٣١ : ١	كواكبه	كواكبه	د ٦١ : ٩
ألم	مسهدا	د ١٠٤ : ١٦	غيب	غيب	د ٥٣ : ٦
فإن	أصعدا	د ٢٦ : ٤	محارب	محارب	د ١٧٧ : ٢٣
فا	عضدا	د ٢١٨ : ٢٠	الشيب	الشيب	د ٢٧١ : ١٢
أبكي	السهود	د ٣٣٠ : ١٨			د ٢٩١ : ١٧
فأقام	والأسود	د ٣٠٢ : ١٥	ت		
ياوخ	الملعد	د ٣٧٣ : ١	صدر البيت	قافيته	بجوه
من	حميد	د ١٩٧ : ٨	هل	مالقيت	س س
من	تمجدا	د ٣١٥ : ١٤			س س
لا	وقاعدا	د ١٧٢ : ١٠	ث		
كل	المدد	د ١٤٢ : ١٢	صدر البيت	قافيته	بجوه
		د ١١٥ : ١٠	أمن	حادث	س س
			أمن	لابت	س س
					طويل ٢٤٢ : ٢٢
					د ٢٤٣ : ١٣
ر			ح		
صدر البيت	قافيته	بجوه	صدر البيت	قافيته	بجوه
وصاحب	كوثر	س س	أناس	وتلحلحوا	س س
أحب	قصير	طويل ٣٤ : ١٢	لن	مجاها	س س
وكان	يجيرها	د ١٥٨ : ١٩			طويل ١٤١ : ١٣
وقاسمها	مانشورما	د ٩٤ : ٢٠			د ١٣٦ : ٢٥
		د ١٨٣ : ٤			

ق

بجره	صدر البيت	قافيه
س س	لقد	فوقه
١٦ : ٢٣٨	كل	بروقه
١ : ٢٣٩		

ك

بجره	صدر البيت	قافيه
س س	أق	الموارك
١٣ : ٣١١	ياذا	ميلادكا
١ : ٢٥		

ل

بجره	صدر البيت	قافيه
س س	ألا	زائل
١٧ : ٩	جزى	عواطل
١٣ : ٥٦	يقول	فانقلوا
١ : ١٥٧	وتكليفناها	يتامل
٦ : ٢١٠	رعى	شامل
٢١ : ٢٣٤	ألا	جليل
٥ : ٢٣٩	أصلحك	قبيلها
١٤ : ١٩٠	وقائلة	وقائل
١١ : ٥٣	تمنى	رسل
٥ : ١٨٦	وكنا	الحال
١٤ : ١٨٧	ألا	والعقل
٧ : ٢٤٦	عجبت	وبالبطال
٥ : ٢٤٧	فما	برجال
١١ : ٢٩٠	أرهط	الكهلا
١٨ : ٣٠٥	لو	القتلا
٣ : ٣٠٦	حلو	ينتعل
١٤ : ٢٠٦	لا تعدن	وتبتهل
١٠ : ٢٣٢	كل	نعله
١٣ : ٢٣٨	ألا	نبلى
١٥ : ٢٤٤	جنوح	النصال
٧ : ٣٣٠	لئن	المضلل
١٠ : ١٤١	إما	بلى
١٨ : ٢٨٢		

بجره	صدر البيت	قافيه
س س	المشاعر	ومنا
٤ : ٨٣	المقادير	تمنى
٣ : ١٨٦	كوثرا	وأنت
١٩ : ٣٤	للمفرا	رموها
١٦ : ٨٥	منفرا	تشارك
٩ : ٩٣	ضمرا	لست
٣ : ٩٤	خيبرا	وإن
٢٧ : ٩٤	محسورا	إن
٢ : ٢٠٠	كفارا	قوى
١٦ : ٣١٩	بالخير	وللفؤاد
٥ : ١٧٦	أحبار	لو
٥ : ٢٠٣	واقر	ومالى
٢٢ : ٢٠	كثير	ألا
٣ : ٥٤	وتور	ومن
٢٢ : ٢٧٦	عمرو	مماذ
٣ : ٢٣٦	ظهيرا	يا
٩ : ٢٢٠		

س

بجره	صدر البيت	قافيه
س س	الناس	أقنى
٢٨ : ٥	فى القوس	لا
٩ : ٢٠٣	معرس	أنم
١٠ : ٢٩٧		

ع

بجره	صدر البيت	قافيه
س س	واقع	أبلغ
١٤ : ٨٧	الودائع	إذا
٨ : ١٤٨	راجع	بجئت
١٢ : ٢١٨	تضارع	منى
١٠ : ٢٣٧	أوادعه	وما
٢٢ : ١٧٢	ضائما	منى
١ : ١٧١	نجما	لو
١ : ١٨٣	وضما	من
١٩ : ٢٣٤	بجرع	أمن
٩ : ١٢٨		

صدر البيت	قافيته	بجزة	س	س	صدر البيت	قافيته	بجزة	س	س
نم	والعلا	رجز	١٥	: ١١٧	فوق	قوم	خفيف	١٩	: ١٣٨
لن	سيهله	د	٢٢	: ٢٨٢	والمصيين	الإسلام	د	١٥	: ٢١٨
أحمد	فعل	رمل	٢	: ١٨١	تولى	ثم	مقارب	١٨	: ١٧٥
سيحوا	حلال	خفيف	١١	: ١٥٧	أسرف	الأمم	د	١٦	: ٣٠٣
يحاى	كالجلال	مقارب	١	: ٣٥					

ن

صدر البيت	قافيته	بجزة	س	س	صدر البيت	قافيته	بجزة	س	س
أرى	يستدنيها	طويل	٢٠	: ٩٦	أرى	يستدنيها	طويل	٢٠	: ٩٦
ولد	بينها	د	١٢	: ١١٦	ولد	بينها	د	١٢	: ١١٦
ها	اليوائن	د	٩	: ٣٢٦	ها	اليوائن	د	٩	: ٣٢٦
على	رصين	وافر	١٤	: ٢٠٤	على	رصين	وافر	١٤	: ٢٠٤
إليك	جنينها	رجز	١٤	: ٢٢٣	إليك	جنينها	رجز	١٤	: ٢٢٣
ما	سى	د	١	: ٢٨٧	ما	سى	د	١	: ٢٨٧
والله	في قرن	د	٨	: ٩٦	والله	في قرن	د	٨	: ٩٦

ي

صدر البيت	قافيته	بجزة	س	س	صدر البيت	قافيته	بجزة	س	س
نرى	مواتيا	طويل	١١	: ١٤٨	نرى	مواتيا	طويل	١١	: ١٤٨
كفر	ألويا	د	٢٩	: ١٥٩	كفر	ألويا	د	٢٩	: ١٥٩
فديت	لا الواليا	د	١٨	: ٣٠٢	فديت	لا الواليا	د	١٨	: ٣٠٢

م

صدر البيت	قافيته	بجزة	س	س	صدر البيت	قافيته	بجزة	س	س
فقالوا	لحم	طويل	١٠	: ١٧٧	فقالوا	لحم	طويل	١٠	: ١٧٧
يطرب	نديم	د	١٦	: ٢٠٦	يطرب	نديم	د	١٦	: ٢٠٦
أبا	قوائمه	د	٢١	: ١٣٥	أبا	قوائمه	د	٢١	: ١٣٥
سفاني	مشكم	د	٢٣	: ٢١٧	سفاني	مشكم	د	٢٣	: ٢١٧
أتاني	ومأمم	د	٧	: ٣١٠	أتاني	ومأمم	د	٧	: ٣١٠
نكصتم	العرمرم	د	١٢	: ٣١٩	نكصتم	العرمرم	د	١٢	: ٣١٩
وقد	يسلم	د	١٢	: ٣٣٠	وقد	يسلم	د	١٢	: ٣٣٠
وإن	المظالم	د	٤	: ١١	وإن	المظالم	د	٤	: ١١
أباعين	الدها	د	١٤	: ١٩	أباعين	الدها	د	١٤	: ١٩
وترفع	أليم	وافر	٥	: ١٦٧	وترفع	أليم	وافر	٥	: ١٦٧
نزيفا	والنعام	د	٨	: ١٣٦	نزيفا	والنعام	د	٨	: ١٣٦
هل	هشام	كامل	٦	: ٢١	هل	هشام	كامل	٦	: ٢١
ولرب	الأعلم	د	٦	: ٣٢٦	ولرب	الأعلم	د	٦	: ٣٢٦
أبلغ	مدامه	مجزوءه الرجز	١٤	: ١٤٥	أبلغ	مدامه	مجزوءه الرجز	١٤	: ١٤٥

## فهرس أنصاف الآيات

### ق

قد أنصف الفارة من رامها رجز ٣٣٧ : ١١

### ل

لو أني استأويته فأوى لها طويل ٩٢ : ٢٣

### هـ

هرجت فارتد ارتداد الأكمة رجز ٢٣٠ : ١٧

### و

وما حظها إن قيل عزت وجلت طويل ١٢٤ : ٢١

### ي

يترك بالبرقاء شيئا قد تلب رجز ٩٤ : ١٣

يجهر أجواف المياه الندم » ١٨٢ : ١٢

يكفئك تكلي بنى كل نكل » ٣١٧ : ٦

يعطوه من شعشاع غير مودن » ٩٢ : ١٨

إذا اتبع الضعك كل ملحد رجز ٣٤ : ٣

عمى الهدى بالجاهلين الصه » ١٧٩ : ١١

### ت

تلطنها لسرواته ذاقسا بسيط ٢٨٤ : ٢٢

### ث

ثم الحق يهدى ولنسى رجز ٨٥ : ٢٥

### ج

جزى ربه عنى عدى بن حاتم طويل ٢٠ : ١٧

### ز

زرعا وقضبا مؤزر النبات رجز ١٩٤ : ٧

## فهرس الموضوعات

### ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة

سب رجوع مهاجرة الحبشة ، من عاد من بنى عبد شمس وحلفائهم ٣ — من عاد من بنى نوفل ، من عاد من بنى أسد ، من عاد من بنى عبد الدار ٤ — من عاد من بنى عبد بن قصى ، من عاد من بنى مخزوم وحلفائهم ٥ — من عاد من بنى جح ، من عاد من بنى سهم ٦ — من عاد من بنى عدى ، من عاد من بنى عامر وحلفائهم ٧ من عاد من بنى الحارث ، عدد العائدين من الحبشة ومن دخل منهم في جوار ٨

### قصة عثمان بن مظعون في رد جوار الوائد

نأله لما يصيب إخوانه في الله وما حدث له في مجلس لبيد ٩

### قصة أبي سلمة رضى الله عنه في جواره

ضرب المشركين بأبي طالب لإجارته ودفاع أبي لهب وشعر أبي طالب في ذلك ١٠ — سب جوار ابن الدغنة لأبي بكر ١١ — الأخبيش ١٢ — سب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة ١٣

### حديث تقض الصحيفة

بلاء هشام بن عمرو في تقض الصحيفة ، سعى هشام في ضم زهير بن أبي أمية له ١٤ — سعى هشام في ضم المطعم بن عدى له ، سعى هشام في ضم أبي البختري إليه ، سعى هشام في ضم زمعة له ، ما حدث بين هشام وزملائه وبين أبي جهل حين اعتزموا تمزيق الصحيفة ١٥ — كاتب الصحيفة وشمل بده ، إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرض للصحيفة وما كان من القوم بعد ذلك ١٦ — شعر أبي طالب في مدح النفر الذين تقضوا الصحيفة ١٧ — شعر حسان في رثاء المطعم وذكر تقض الصحيفة ١٩ — كيف أجاز المطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠ — مدح حسان لهشام ابن عمرو لقيامه في الصحيفة ٢١

### قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم ٢١ — استماعه لقول قريش ثم عدوله وصماعه من الرسول ، التفاوض بالرسول وقبول الدعوة ٢٢ — الآية التي جمعت له ، دعوته إياه إلى الإسلام ، دعوته زوجه إلى الإسلام ٢٣ — دعوته قومه إلى الإسلام وما كان منهم ولحاقهم بالرسول ، ذهابه إلى ذى الكفارين ليرفقه وشعره في ذلك ٢٤ — جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ثم رؤياه ومقتله ٢٥



## أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة

شعره في مدح الرسول عند مقدمه عليه ٢٥ — رجوعه لما علم بتحريم الرسول  
للنمر وموته ، ذل أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ٢٨

## أمر الأراشي الذي باع أبا جهل إبله

مساطة أبي جهل له واستنجاهه بقريش واستخفافهم بالرسول ، إنصاف الرسول له  
من أبي جهل ٢٩ — مارواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول ٣٠

## أمر ركانة الطلبي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

غلبة النبي له وآية الشجرة ٣١

## أمر وفد النصراري الذين أسلموا

محاولة أبي جهل رد دم عن الاسلام وإخفاقه ، مواطنهم وما نزل فيهم من القرآن ٣٢  
تهمك المشركين بمن من الله عليهم ونزول آيات في ذلك ، ادعاء المشركين على النبي  
بتعليم جبر له وما أنزل الله في ذلك ٣٣

## نزول سورة الكوثر

مقالة العاص في الرسول ونزول سورة الكوثر ، صاحبها ملحوب والرداع ٣٤ —  
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما هو فأجاب ، مقاله زمعة وصحة  
ونزول هذه الآية ٣٥

## نزول « ولقد استهزىء برسلك من قبلك »

مقالة الوليد وصحبه ونزول هذه الآية ٣٦

## ذكر الاسراء المعراج

رواية عبد الله بن مسعود عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٧ — حديث الحسن  
عن مسراه صلى الله عليه وسلم ، حديث قتادة عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٨ —  
عود إلى حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٩ — سبب تسمية أبي بكر  
الصديق ، حديث عائشة عن مسراه صلى الله عليه وسلم ، حديث معاوية عن مسراه  
صلى الله عليه وسلم ٤٠ — جواز أن يكون الإسراء رؤيا ، وصف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لإبراهيم وموسى وعيسى ٤١ — وصف على للرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ٤٢ — حديث أم هانئ عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٤٣

## قصة المعراج

حديث الحدري عن المعراج ٤٤ — عدم ضحك خازن النار للرسول صلى الله عليه وسلم  
حديث الحدري عن المعراج ٤٦ — صفة أكلة أموال اليتامى ،

صفة أكلة الربا ، صفة الزناة ، صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس منهم  
٤٧ — عود إلى حديث الحدرى عن العراج ٤٨ — مشورة موسى على الرسول  
عليهما السلام في شأن تخفيف الصلاة ٤٩

### كفاية الله أمر المستهزئين

المستهزئون بالرسول من بني أسد ، المستهزئون بالرسول من بني زهرة ٥٠ —  
المستهزئون بالرسول من مخزوم ، المستهزئون من سهم ، المستهزئون من خزاعة ،  
ما أصاب المستهزئين ٥١

### قصة أوى أزيهر الدوسى

وصاته ابنه ، مطالبة بنى مخزوم خزاعة بدم أبى أزيهر ٥٢ — مقتل أبى أزيهر  
وثورة بنى عبد مناف لذلك ٥٤ — مطالبة خالد بربا أبيه وما نزل فى ذلك ، ثورة  
دوس للأخذ بثأر أبى أزيهر وحديث أم غيلان ، أم جميل وعمر بن الخطاب ٥٦ —  
ضرار وعمر بن الخطاب ٥٧

### وفاة أبى طالب وخديجة

صبر الرسول على إيذاء المشركين ، طمع المشركين فى الرسول بعد وفاة أبى  
طالب وخديجة ٥٧ — المشركون عند أبى طالب لما نزل به المرض يطالبون عهدا بينهم  
بين الرسول ٥٨ — طمع الرسول فى إسلام أبى طالب وحديث ذلك ٥٩ —  
ما نزل فىمن طلبوا العهد على الرسول عند أبى طالب ٦٠

### سعى الرسول إلى تقيف يطلب النصره

نزول الرسول ثلاثة من أشرفهم وتحريضهم عليه ٦٠ — توجهه صلى الله  
عليه وسلم إلى ربه بالشكوى ٦١ — قصة عداس النصرانى معه صلى الله عليه وسلم  
٦٢ — أمر الجن الذين استمعوا له وآمنوا به ٦٣

### عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

عرض الرسول نفسه على العرب فى مواسمهم ٦٣ — عرض الرسول نفسه على بنى  
كلب ، عرض الرسول نفسه على بنى حنيفة ٦٥ — عرض الرسول نفسه على بنى عامر ،  
عرض الرسول نفسه على العرب فى المواسم ٦٦ — سويد بن صامت ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم ٦٧

### إسلام إياس بن معاذ وقصة أبى الحيسر

بدء إسلام الأنصار ، رسول الله ورهط من الخزرج عند العقبة ٧٠ — أسماء  
الرهط الخزرجيين الذى التقوا بالرسول عند العقبة ٧١

## العقبة الأولى ومصعب بن عمير

رجال العقبة الأولى من بني النجار ، رجال العقبة الأولى من بني زريق ، رجال العقبة الأولى من بني عوف ٧٣ — مقالة ابن هشام في اسم القوافل ، رجال العقبة من بني سالم ، رجال العقبة من بني سلمة ، رجال العقبة من بني سواد ، رجال العقبة من الأوس ٧٤ — رجال العقبة الأولى من بني عمرو ، عهد الرسول على مبايع العقبة ٧٥ — إرسال الرسول مصعباً مع وفد العقبة ٧٦

### أول جمعة أقيمت بالمدينة

أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة ، أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير وإسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ٧٧

### أمر العقبة الثانية

مصعب بن عمير والعقبة الثانية ، البراء بن معرور وصلاة إلى الكعبة ٨١ — إسلام عبادته بن عمرو ٨٣ — العباس يتوثق للثني عليه السلام ، عهد الرسول عليه السلام على الأنصار ٨٤

### أسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة

تقباه الخزرج ٨٦ — تقباه الأوس ، شعر كعب في حصر النقباء ٨٧ — كلمة العباس بن عباد في الخزرج قبل المبايع ٨٨ — نسب سلول ، أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة الثانية ٨٩ — تنفير الشيطان من بايع في العقبة الثانية ، استمجال المبايعين للإذن بالحرب ، غدو قريش على الأنصار في شأن البيعة ٩٠ — خروج قريش في طلب الأنصار ٩١ — خلاص ابن عباد من أسر قريش وما قيل في ذلك من شعر ٩٢

### قصة صنم عمرو بن الجوح .

عدوان قوم عمرو على صنم ٩٥ — إسلام عمر وشعره في ذلك ٩٦

### شروط البيعة في العقبة الأخيرة

### أسماء من شهد العقبة

عدد ٩٧ — من شهدها من الأوس بن حارثة وبني عبد الأشهل ، من شهدها من بني حارثة بن الحارث ٩٨ — من شهدها من بني عمرو بن عوف ٩٩ — من شهدها من الخزرج بن حارثة ، من شهدها من بني عمرو بن مذبول . من شهدها من بني عمرو بن ملك ١٠٠ — من شهدها من بني مازن بن النجار ، تصويب نسب

عمرو بن غزوة ، من شهدها من بلحارث بن الحزرج ١٠١ — من شهدها من بني  
 ياش بن عامر ١٠٢ — من شهدها من بني زريق ، من شهدها من بني  
 سلمة بن سعد ١٠٣ — من شهدها من بني سواد بن غنم بن سواد ، من شهدها  
 من بني غنم بن سواد ، تصويب اسم صيني ١٠٥ — من شهدها من بني نأبي بن عمرو ،  
 من شهدها من بني حرام بن كعب ، تصويب نسب عمر ١٠٦ — تصويب نسب خديج  
 بن سلامة ، من شهدها من بني عوف بن الحزرج ١٠٧ — من شهدها من بني  
 سالم بن غنم ، تصويب نسب رفاعة ١٠٨ — من شهدها من بني ساعده بن كعب ،  
 من شهدها من بني مازن بن النجار ١٠٩ — من شهدها من بني سلمة ١١٠ —  
 إذنه صلى الله عليه وسلم لسلي مكة بالهجرة ١١١ -

### ذكر المهاجرين إلى المدينة

هجرة أبي سلمة وزوجه وحديثهما عما لقا ١١٢ — هجرة عامر وزوجه ، هجرة  
 بني جحش ١١٤ — هجرة قوم شتي ، هجرة نسايم ، شعر أبي أحمد بن جحش في  
 هجرة بني أسد ١١٦

### هجرة عمر وقصة عياش معه

تقرير أبي جهل والحارث بعياش ١١٨ — كتاب عمر إلى هشام بن العاصي ١١٩ —  
 خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش وهشام ١٢٠

### منازل المهاجرين بالمدينة

منزل عمر وأخيه وابنا سراقه وبنو البكير وغيرهم ١٢٠ — منزل طلحة وصهيب ،  
 منزل حمزة وزيد وأبي مرثدواينه وأبنة وأبي كبشة ١٢١ — منزل عبيدة وأخواله  
 وغيرهم ، منزل عبد الرحمن بن عوف ، منزل الزبير وأبوسبرة ١٢٢ — منزل مصعب ،  
 منزل أبي حذيفة وعتبة ، منزل عثمان ، تأخر علي وأبي بكر في الهجرة ١٢٣ —  
 اجتماع الملائم من قريش وتشاورهم في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ١٢٤ — خروج  
 النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه عليا على فراشه ١٢٦ — منازل من القرآن في  
 تربص المشركين بالنبي ، طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في الهجرة وما أعد لذلك ،  
 حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ١٢٨ — من كان يعلم بهجرة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ١٢٩ — قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في النار ،  
 ابنا أبي بكر وابن فهيرة يقومون بشئون الرسول وصاحبه وهما في النار ١٣٠ —  
 سبب تسمية أسماء بذات النطاق ، أبو بكر يقدم راحلة للرسول صلى الله عليه وسلم ،  
 ضرب أبي جهل لأسماء ١٣١ — خبر المهاجرات من الجن عن طريق الرسول  
 صلى الله عليه وسلم في هجرته ، نسب أم ميمم ١٣٢ — أبو قحافة وأسماء بدهجرة  
 أبي بكر ١٣٣ — إسلام سراقه ، تصويب نسب عبد الرحمن الجشمي ١٣٥ —

طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته ١٣٦ — قدومه صلى الله عليه وسلم  
 قباء ١٣٧ — منزله صلى الله عليه وسلم بقباء ، منزل أنى بكر بقباء ، ابن  
 حنيف وتكسيه الأضنام ١٣٨ — بناء مسجد قباء ، خروجه صلى الله عليه وسلم من  
 قباء وسفره إلى المدينة ، اعتراض القبائل له صلى الله عليه وسلم تبني تزوله عندهما  
 ١٣٩ — مبارك ناقته صلى الله عليه وسلم بدار بني مالك بن النجار ١٤٠ — بناء مسجد  
 المدينة وسأكنه صلى الله عليه وسلم ١٤١ — إخبار الرسول لعمار بقتل العثة  
 الباغية له ، ارتحاجز على بن أبي طالب في بناء المسجد ، ما كان بين عمار وأحد الصحابة  
 من مفادة ١٤٢ — وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار ، من بنى أول مسجد ،  
 منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب وثي . من أدبه في ذلك ١٤٣ — نلاحق  
 المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ١٤٤ — عدوان أبي سفيان على  
 دار بني جحش والقصة في ذلك ١٤٥ — انتشار الإسلام ومن بنى على شركه ،  
 أول خطبه عليه الصلاة والسلام ، خطبه الثانية صلى الله عليه وسلم ١٤٦ —  
 حكتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وموادعة يهود ١٤٧

### المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

من آخى بينهم صلى الله عليه وسلم ١٥٠ — بلال يوصى بديوانه لأبي رويحة

### أبو أمية

موته ومناظرة اليهود في ذلك ، بموته كان النبي صلى الله عليه وسلم يقابلني النجار ١٥٣

### خبر الأذان

التكبير في اتخاذ بوق أو ناقوس ، رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان ١٥٤ — تعليم  
 بلال الأذان ، رؤيا عمر في الأذان وسبق الوحي به ١٥٥ — ما كان يقوله بلال  
 قبل الأذان ١٥٥

### أبو قيس بن أبي أنس

نبه ، إسلامه وثي . من شعره ١٥٦

### الأعداء من يهود

سبب عداوتهم للمسلمين ، الأعداء من بني النضير ١٦٠ — من بنى ثعلبة ، من  
 بني قينقاع ١٦١ — من بني قريظة ، من بني زريق ، من بني حارثة ، من بني عمرو ،  
 من بني النجار ١٦٢

### إسلام عبد الله بن سلام

كيف أسلم ١٦٣ — قومه يكذبونه ولا يتعنونه ١٦٤

من اجتمع إلى يهود من منافق الأنصار

من بني عمر ، من بني حبيب ، شيء عن جلاس ١٦٦ — شيء عن الحارث  
ابن سويد ١٦٧ — من بني ضبيعة ، من بني لوفان ١٦٨ — من بني ضبيعة ،  
معتب وابنا حاطب يدريون وليسوا منافقين ، من بني ثعلبة ١٦٩ — من بني أمية ،  
من بني عبيد ، من بني النبيت ١٧٠ — من بني ظفر ١٧١ — من بني عبد الأشهل  
١٧٢ — من الحُزرج ، من بني جشم ، من بني عوف ١٧٣

من أسلم من أحبار يهود نفاقا

من بني قينقاع ١٧٤ — طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ١٧٥

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

ما نزل في الأحبار ١٧٧ — ما نزل في منافق الأوس والحزرج ١٧٨ — تفسير  
ابن هشام لبعض الغريب ١٧٩ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٠ — تفسير  
ابن هشام لبعض الغريب ١٨١ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٢ — تفسير  
ابن هشام لبعض الغريب ١٨٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٥ — دعوى  
اليهود قلة العذاب في الآخرة ورد الله عليهم ١٨٦ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب  
١٨٧ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٩٠ — سؤال اليهود للرسول وإجابته  
لهم عليه السلام ١٩١ — إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ورد الله عليهم ١٩٢  
— كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ١٩٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ،  
ما نزل في أبي ياسر وأخيه ١٩٤ — كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد  
استفتاحهم به وما نزل في ذلك ، ما نزل في تكران مالك بن الصيف العهد إليهم بالتي ،  
ما نزل في قول أبي صلوبا « ما جئنا بشيء نعرفه » ١٩٦ — ما نزل في قول ابن حريملة  
ووهب ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، ما نزل في صدحي وأخيه الناس عن  
الإسلام ، تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله عليه وسلم ١٩٧ —  
ما نزل في طلب ابن حريملة أن يكلمه الله ، ما نزل في سؤال ابن صوريا لشيء عليه السلام  
بأن يهود ، مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة ١٩٨ — تفسير ابن هشام  
بعض الغريب ١٩٩ — كتابهم مافي التوراة من الحق ، جوابهم لشيء عليه السلام  
حين دعاهم إلى الإسلام ٢٠٠ — جمعهم في سوق بني قينقاع ، دخوله صلى الله  
عليه وسلم بيت المدراس ، اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام ٢٠١ —  
ما نزل فيما هم به بعضهم من الإيمان غدوة والكفر عشية ، ما نزل في قول أبي رافع  
والتجراني « أتريد أن نمبدك كما تمبد النصارى عيسى » ٢٠٢ — تفسير ابن هشام

لبعض الغريب ، ما نزل في أخذ الميثاق عليهم ٢٠٣ — سعيهم في الوقعة بين الأنصار ،  
 نبي عن يوم بعات ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٤ — ما نزل في قولهم  
 « ما آمن إلا شرارنا » ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٦ — ما نزل في تعني  
 للسلمين عن مباطنة اليهود ، ما كان بينه أبي بكر وفتحاص ٢٠٧ — أمرم المؤمنين  
 بالبخل ٢٠٨ — جحدم الحق ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٩ — النفر الذين  
 حزبوا الأحزاب ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢١٠ — إنكارهم التنزيل ، اجتماعهم على  
 طرح الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١١ — ادعاؤهم أنهم أجباء الله ،  
 إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام ٢١٢ — رجوعهم إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم في حكم الرجم ٢١٣ — ظلمهم في الدية ٢١٥ — قصدهم امتنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جحودهم نبوة عيسى عليه السلام ٢١٦ — ادعاؤهم  
 أنهم على الحق ، لإثراكم بالله ، نهي تعالى للمؤمنين عن موادتهم ٢١٧ — سؤا لهم  
 عن قيام الساعة ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢١٨ — ادعاؤهم أن عزيرا ابن الله ،  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، طلبهم كتابا من السماء ٢١٩ — تفسير ابن هشام  
 لبعض الغريب ، سؤا لهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين ، تهجمهم على ذات الله  
 وغضب الرسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ٢٢٠ — تفسير ابن هشام لبعض  
 الغريب ٢١١

### أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة

معنى العاقب والسيد والأسقف ، منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم ، سبب إسلام  
 كوز بن علقمة ٢٢٢ — رؤساء نجران وإسلام أحدهم ، صلاتهم إلى المشرق  
 ٢٢٣ — أمعاء الوفد ومعتقدم ومناقشتهم الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٢٤ —  
 ما نزل من آل عمران فيهم ٢٢٥ — ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود والنصارى  
 ٢٢٧ — ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين ، ما نزل من القرآن عن خلق عيسى  
 ٢٢٨ — خبر زكريا ومريم ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، كفالة جريج الراهب  
 لمريم ٢٢٩ — ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام ، تفسير ابن هشام  
 لبعض الغريب ٢٣٠ — رفع عيسى عليه السلام ٢٣١ — تفسير ابن هشام لبعض  
 الغريب ٢٣٢ — لإؤا لهم اللاعة ، تولية أبي عبيدة أمورهم ٢٣٣

### نبذ من ذكر المنافقين

ابن أبي وابن صيني ، إسلام ابن أبي ٢٣٤ — إصرار ابن صيني على كفره ،  
 ما نال ابن صيني على كفره ، ما نال ابن صيني جزاء تعريضه بالرسول صلى الله  
 عليه وسلم ، الاحتكام إلى قبصر في ميراثه ٢٣٥ — هجاء كعب لابن صيني ، خروج  
 قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك ٢٣٦ — غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من  
 كلام ابن أبي ٢٣٧

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

مرض أبي بكر وعامر وبلال وحديث عائشة عنهم ٢٣٨ — دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل وباء المدينة إلى مبيعة ، ما جهد المسلمين من الوباء ٢٣٩ — بدء قتال المشركين ، تاريخ الهجرة ٢٤٠

غزوة ودان وهي أول غزواته عليه السلام

موادعة بني ضمرة والرجوع من غير حرب ٢٤١

سرية عبيدة بن الحارث وهي أول راية عقدها عليه السلام

ما وقع بين الكفار وإصابة سعد ٢٤١ — من فر من المشركين إلى المسلمين ،

شعر أبي بكر فيها ٢٤٢ — شعر ابن الزبير في الرد على أبي بكر ٢٤٣ — شعر

ابن أبي وقاص في رميته ٢٤٤ — أول راية في الإسلام كانت لميعة ٢٤٥

سرية حمزة إلى سيف البحر

ما جرى بين المسلمين والكفار ، كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشعر حمزة

في ذلك ٢٤٥ ، شعر أبي جهل في الرد على حمزة ٢٤٧

غزوة بواط

بوما ، ابن مظنون على المدينة ، العودة إلى المدينة ٢٤٨

غزوة العشيرة

أبو سلمة على المدينة ، الطريق إلى العشيرة ٢٤٨ — تكتية الرسول صلى الله

عليه وسلم لعل أبي تراب ٢٤٩

سرية سعد بن أبي وقاص

ذهابه إلى الخزاز ورجوعه من غير حرب ٢٥١

غزوة سفوان وهي غزوة بدر الأولى

إفارة كرز والخروج في طابه ، قوات كرز والرجوع من غير حرب ٢٥١

سرية عبد الله بن جحش ونزول « يستلونك عن الشهر الحرام »

بئنه والكتاب الذي عمله ، أصحاب ابن جحش في سرية ، فض ابن جحش كتاب

التي صلى الله عليه وسلم ومصية لطيفته ٢٥٢ — تخلف القوم عمدا ، اسم الحضرمي

ونسبه ، ماجرى بين الفريفيين وما خلس به ابن جحش ٢٥٣ — نكران الرسول

٢٨ — سيرة ابن هشام — ٢



صلى الله عليه وسلم على ابن جحش قتاله في الصهر الحرام ، توقع اليهود بالمسلمين  
الغمر ، نزول القرآن في فعل ابن جحش وإقرار الرسول له صلى الله عليه وسلم في  
ضله ٢٥٤ — إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرًا طمع ابن جحش في الأجر  
وما نزل في ذلك ٢٥٥ — شعر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر وإلى ابن جحش ٢٥٦

صرف القبلة إلى الكعبة

غزوة بدر الكبرى

عير أبي سفيان ، ندى المسلمين للير وحذر أبي سفيان ٢٥٧

ذكر رؤيا عائكة بنت عبد المطلب

عائكة تهم رؤياها على أخيها العباس ، الرؤيا تدعي في قريش ، ماجرى بين  
أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا ٢٥٩ — نساء عبد المطلب يلعن العباس لئنه مع  
أبي جهل العباس يقصد أبا جهل لينال منه فيصرفه عنه بتحقيق الرؤيا ، تجهز قريش  
للخروج ٢٦٠ — عتبة يتهم بأمية لعودة فيخرج ، الحرب بين كنانة وقريش  
وتعاجزم يوم بدر ٢٦١ — شعر مكرز في قتله عامرا ٢٦٢ — إبليس يفرى  
قريشا بالخروج ، خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٦٣ — صاحب اللواء ،  
رايتا الرسول صلى الله عليه وسلم ، عدد ليل المسلمين ، طريق المسلمين إلى بدر ،  
٢٦٤ — الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له ، بقية الطريق إلى بدر  
٢٦٥ — أبو بكر وعمر والمقداد وكلماتهم في الجهاد ٢٦٦ — استيثاق الرسول  
صلى الله عليه وسلم من أمر الأنصار ، الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
يترقان أخبار قريش ٢٦٧ — ظفر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على أخبارهم  
٢٦٨ — يبس وعدى يتجسسان الأخبار ، حذر أبي سفيان وهربه بالير ٢٦٩  
— رؤيا جهيم بن الصلت في مصارع قريش ، رسالة أبي سفيان إلى قريش ٢٧٠  
— رجوع الأحنس بن زهرة ، نزول قريش بالعدوة والمسلمين يبد ٢٧١ —  
مشورة الحباب على الرسول صلى الله عليه وسلم ، بناء العريش لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ٢٧٢ — ارتحال قريش ، إسلام ابن حرام ٢٧٣ — تشاور قريش في  
الرجوع عن القتال ، نسب الخنظلة ٢٧٤ — مقتل الأسود المخزومي ٢٧٦ —  
دعاء عتبة إلى المبارزة ٢٧٧ — التقاء الفريقين ، ابن غزوة وضرب الرسول له في  
بطنه بالقدح ٢٧٨ — مناقشة الرسول ربه النصر ، مقتل مهجع وابن سراقه ،  
تحريض المسلمين على القتال ٢٧٩ — استفتاح أبي جهل بالعتاء ، رمى الرسول  
للمركبين بالحصاء ٢٨٠ — نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين ٢٨١ —  
مقتل أمية بن خلف ٢٨٣ — شهود الملائكة وقعة بدر ٢٨٥ — مقتل أبي جهل  
٢٨٦ — شمار المسلمين يبد ، عود إلى مقتل أبي جهل ٢٨٧ — قصة سيف  
عكاشة ٢٩٠ — حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر ٢٩١ — شعر حسان  
فيمن ألقوفى القلب ٢٩٣ — ذكر العتية الذين نزل فيهم : « إن الذين توفاهم  
الملائكة ظملى أنفسهم » ٢٩٤ — ذكر النبي يبد والأسارى ، بت ابن رواحة

وزيد بشيرين ٢٩٦ — قهول رسول الله من بدر ٢٩٧ — مقتل النضر وعقبه ٢٩٨ —  
بلوغ مصاب قريش إلى مكة ٣٠٠ — نواح قريش على قتلاهم ٣٠٢ — أمر  
سهيل بن عمر وفداؤه ٣٠٣ — أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه ٣٠٥ — أسر  
أبي العاص بن الربيع ، سبب زواج أبي العاص بزَيْنَب ، سمي قريش في تطلق بنات  
الرسول من أزواجهن ٣٠٦ — أبو العاص عند الرسول وبنت زينب في فداؤه ٣٠٧

### خروج زينب إلى المدينة

تأهبها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها ، هند تحاول تعرف أمر زينب ،  
٣٠٨ — ما أصاب زينب من قريش عند خروجها ومشورة أبي سفيان ٣٠٩ —  
شعر لأبي خبيشة فيما حدثت لزينب ٣١٠ — الخلاف بين إسحاق وابن هشام في مولى  
يعين أبي سفيان ، شعر هند وكنانة في خروج زينب ٣١١ — الرسول يهل دم  
هيار ٣١٢

### إسلام أبي العاص بن الربيع

استيلاء المسلمين على تجارة معه وإجارة زينب له ٣١٢ — المسلمون يردون عليه  
ماله ثم يسلم ، زوجته ترد إليه ٣١٣ — مثل من أمانة أبي العاص ، الذين أطلقوا  
من غير فداء ٣١٤

### إسلام عمير بن وهب

ثمن الفداء ، صفوان يجرضه على قتل الرسول ، وثيقة عمر له وإخباره الرسول  
بأمره ٣١٦ — الرسول يحدّثه بما بينه هو وصفوان فيسلم ٣١٧ — رجوعه  
إلى مكة يدعو للإسلام ، هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس وماتزل فيه ٣١٨ —  
تفسير ابن هشام ليمض الغريب ، شعر لحسان في القفر يقومه وما كان من  
تقرير إبليس بقريش ٣١٩

### المطعمون من قريش

من بني هاشم ، من بني نوفل ، من بني أسد ، من بني عبد الدار ٣٢٠ — نسب  
النضر ، من بني مخزوم ، من بني سهم ، من بني عامر ٣٢١

### أسماء خيل المسلمين يوم بدر

### خيل المشركين ٣٢١

### نزول سورة الأنفال

ماتزل في تسليم الأنفال ، ماتزل في خروج القوم مع الرسول لملاقاة قريش ٣٢٢ —  
ماتزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر وتحريضهم ، ماتزل في رمي الرسول

للمعركين بالخصاء ٣٢٣ — ما نزل في الاستفتاح ، ما نزل في حض المسلمين على طاعة  
 الرسول ٣٢٤ — ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول ، ما نزل في غرة قريش  
 واستفتحهم . ٣٢٥ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، الدة بين « يا أيها  
 للكرامل . ويدر ٣٢٦ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، ما نزل فيمن عاونوا  
 أبهشيان الأمر بقتال الكفار ، ما نزل في تقسيم النبي . ٣٢٧ — ما نزل في  
 لطف الله بالرسول ٣٢٨ — ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب  
 ٣٢٩ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٣٣٠ — ما نزل في الأسارى والمغانم  
 ٣٣١ — ما نزل في التواصل بين المسلمين ٣٣٢

### من حضر بدرًا من المسلمين

من بني هاشم والمطلب ٣٣٣ — نسب سالم ، من خلفاء بني عبدشمس ٣٣٥ —  
 من خلفاء بني كبير ، من بني نوفل ، من بني أسد ، من بني عبد أدار ، من بني  
 زهرة ٣٣٦ — من بني تيم ، نسب النمر ٣٣٨ — من بني مخزوم ، سبب تسمية  
 القمام ، من بني عدى وحلفائهم ٣٣٩ — من بني جمع وحلفائهم ، من بني عامر ،  
 من بني الحارث ٣٤١ — عدد من شهد بدرًا من المهاجرين ٣٤٢

### الأصبار ومن معهم

من بني عبد الأشهل ، من بني عبيد بن كعب وحلفائهم ٣٤٢ — سبب تسمية  
 عبيد بقرن ٣٤٣ — من بني عبد بن رزاح وحلفائهم ، من بني حارثة ، من  
 بني عمرو ٣٤٤ — من بني أمية ، من بني عبيد وحلفائهم ٣٤٥ — من بني ثعلبة  
 من بني جحيجي وحلفائهم ٣٤٦ — من بني غنم ، من بني معاوية وحلفائهم ٣٤٧ —  
 عدد من شهد بدرًا من الأوس ، من بني امرئ القيس ، من بني زيد ، من بني عدى ،  
 من بني أهر ٣٤٨ — من بني جشم ، من بني جدارة ، من بني الأبحر ، من بني عوف  
 ٣٤٩ — من بني جزء وحلفائهم ٣٥٠ — من بني سالم ، من بني أصرم ، من  
 بني دعد ، من بني لوزان وحلفائهم ٣٥١ — من بني ساعدة ٣٥٢ — من بني البدي  
 وحلفائهم ، من بني طريف وحلفائهم ٣٥٣ — من بني جشم ، نسب الجموح ، من  
 بني عبيد وحلفائهم ٣٥٤ — من بني خناس ٣٥٥ — من بني النعمان ، من بني سواد ،  
 من بني عدى بن نابت ٣٥٦ — تسمية من كسروا آلهة بني سلمة ، من بني زريعة ،  
 من بني خالد ، من بني خلدة ٣٥٧ — من بني العجلان ، من بني يابضة ، من بني حبيب  
 ٣٥٨ — من بني النجار ، من بني عسيرة ، من بني عمرو ، من بني عبيد بن ثعلبة ،  
 من بني عائذ وحلفائهم ، من بني زيد ٣٥٩ — من بني سواد وحلفائهم ، نسب عفراء ،  
 من بني عامر بن مالك ، من بني عمرو بن مالك ٣٦٠ — نسب حذيلة ، من بني عدى  
 بن عمرو ، من بني عدى بن النجار ٣٦١ — من بني حرام بن جندب ، من بني مازن  
 بن النجار وحلفائهم ، من بني خنساء بن مبدول ، من بني ثعلبة بن مازن ٣٦٢ — من  
 بني دينار بن النجار ، جملة عدد البدرين من الخزرج ، من فات ابن اسحاق ذكرهم ،  
 عدد البدرين جميعا ٣٦٣

## من استشهد من المسلمين يوم بدر

الفرشيون ، من بنى المطلب ، من بنى عدى ، من بنى الحارث ، الأنصار ،  
بنى عوف ، من بنى الحارث ٣٦٩ — من بنى سلعة ، من بنى حبيب ، من بنى النجار ،  
من بنى غم ٣٦٥

## من قتل بيدلر من المشركين

من بنى عبد شمس ٣٦٥ — من بنى نوفل ، من بنى أسد ٣٦٦ — من  
بنى عبد الدار ، من بنى تيم بن مرة ٣٦٧ — من بنى مخزوم ٣٦٨ — من بنى سهم ،  
من بنى جمح ٣٧١ — من بنى عامر ، عدد ٣٧٢ — من فات ابن إسحاق ذكرهم ،  
من بنى عبد شمس ، من بنى أسد ، من بنى عبد الدار ، من بنى تيم ، من بنى مخزوم  
٣٧٣ — من بنى جمح ، من بنى سهم ٣٧٤

## إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء .

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٦	بن بيضاء	ابن بيضاء
٣٩		حاشية عود إلى حديث الحسن مسراه... الخ	عود إلى حديث الحسن عن مسراه... الخ
٦٠	١٩	عبد الله بن أمية	عبد الله بن أبي أمية
١٥١	١٧	موته	مؤته
١٣٦	٥	المرّة	المرّة
١٦٤	حاشية	سلامه	إسلامه
١٦٦	١٣	الحارث ابن سويد	الحارث بن سويد
١٦٨	١٠	نبتل ابن الحارث	نبتل بن الحارث
١٦٩	٢٤	لعلمهم	لعله
٢٥٣	٥	أخبار	أخبار
٢١٢	حاشية	أحياء	أحياء
٢٧٨	حاشية	القشاء	الشقاء
٣٣٥	حاشية	لنسب	نسب
٣٣٥	حاشية	من خلفاء	من حلفاء
٣٣٧	١	المقدد ابن عمرو	المقداد بن عمرو
٣٣٨	٢١	طلحة بن عبيد الله	طلحة بن عبيد الله
٣٥١	١١	أمية	أمية

عامة

الدين واللغة

مكتبتنا  
مصطفى الباقى الحامى  
واولاده  
بمصر

مطبعتنا  
مصطفى الباقى الحامى  
واولاده  
بمصر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباقى الحامى واولاده بمصر  
صندوق بوسطة الغورية نمبر ٧١